ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية

أعداد وتقديم

الدكتور

مؤيد أبراهيم الونداوي

المقدمـــة

نالت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أهتماماً كبيراً من لدن الكتاب ، والباحثين العراقيين والاجانب ، ولذلك تتوفر اليوم في المكتبة العراقية أعداد غير قليلة من الرسائل الجامعية ، والمؤلفات جميعها تناولت أسباب الثورة المذكورة والظروف التي أحاطت التخطيط ، والتنفيذ لها ، والقوى ، والشخصيات السياسية التي ساهمت بها . باعتقادي سوف تستمر عملية الكتابة عن تلك الثورة التي تعتبر واحدة من ، أهم ، وأبرز الاحداث في تأريخ العراق الحديث ، حيث تظهر بين فترة ، وأخرى معلومات جديدة ذات علاقة بها .

إن ما كُتِب حتى الان عن ثورة ١٤ تموز من زاوية ردود الفعل الاقليمية ، والدولية التي رافقتها لايزال بحاجة الى الكثير من الجهد ، والعمل كي يمكن أن تقدم الصورة الكاملة لتلك الثورة التي هزت العراق ، ومنطقة الشرق الاوسط ، وكادت أن تؤدي الى اصطدام مسلح بين الدول الكبرى في المنطقة . اذ أن ثورة تموز قد أطاحت بالنظام الملكي ذلك النظام الذي أسسته بريطانيا العظمى عام ١٩٢١ بعد أن كانت القوات البريطانية - الهندية قد أحتلت العراق خلال الحرب العالمية الاولى . كما وأن قيام الثورة سبب ردود فعل عنيفة داخل الدوائر الغربية ، والشرقية من نتائجها قيام الحكومة الامريكية بأنزال القوات

البحرية التابعة للأسطول السادس في لبنان لحماية الرئيس اللبناني كميل شمعون ، ومنع وقوع هذا البلد تحت تأثير ونفوذ الجمهورية العربية المتحدة . وفي ذات الأتجاه أيضاً وبعد أقل من ٤٨ ساعة قامت قوات الظلات البريطانية المقيمة في قبرص بالانزال في الاردن لحماية النظام في هذا البلد من تغير سياسته ، والتحول الى تأييد سياسة الرئيس المصري جمال عبد الناصر . أما السوفيت فقد أكتفى سكرتير الحزب الشيوعي السوفيتي نيكيتا خرشوف ، بعد أن هدد الغرب وحذره من التدخل عسكرياً في العراق ، بتنظيم مناورات واسعة للجيش السوفيتي على الحدود المشتركة مع تركيا لمنع الاتراك ، والايرانيين من مشاركتهم ، أو استخدام أراضيهم لمهاجمة العراق وسوريا .

من دون شك أن الكتّاب ، والباحثين العراقيين بأعتبارهم الاكثر من غيرهم أهتماما بالوضوع كانوا موفقين الى حد ما في تأشير الاطار العام للاحداث التي قادت الضباط في الجيش العراقي الىٰ تشكيل ما سُمّي فيما بعد بخلايا الضباط الاحرار السرية واجتماعاتهم التي سبقت وقوع ساعة الصفر لتنفيذ الثورة . الا أن الملاحظ في هذه الكتابات النقص الواضح في تأشير الموقف البريطاني ، والامريكي ، والدول الأعضاء الاسلامية في حلف بغداد من الثورة ، والاسباب التي دفعتهم على عدم مهاجمة العراق برغم الخسارة الكبيرة التي تعرضت لها المصالح الغربية جراء وقوع الثورة في العاصمة العراقية . وفي الواقع أن الغرب ليس فقط كان مدركا للمقولة المشهورة بأنه من غير الصحيح مهاجمة ثورة بل هنالك أمور كثيرة أخرى دفعته لهذا الموقف . إن اطلاق الحكومة البريطانية لوثائقها الرسمية لاطلاع الجمهور من بينها تلك الخاصة بعام ١٩٥٨ أنما يشكل فرصة جديدة ، ومهمة للكتّاب العراقيين لاعادة كتابة جوانب جديدة مهمة ذات علاقة بثورة ١٤ تموز

التي أنهت النفوذ البريطاني الطويل ؛ والواسع على السياسة العراقية على وجه الخصوص والى حد ما قلصت مثل هذا النفوذ في المنطقة العربية . إن مثل هذه الخطوة البالغة الاهمية يمكن أن تكتمل بشكل أفضل فيما اذا أستطاع باحث آخر غيرنا من أن يقدم للقرّاء ؛ والباحثين الوثائق ذات العلاقة بهذا الموضوع والخاصة بالحكومة الامريكية والتي هي الاخرى أصبحت في متناول يد القرّاء الان .

لقد أستطاع موفقا قبلنا الدكتور وليد الاعظمي من أصدار كتابه القيم والموسوم "ثورة ١٤ تموز ، وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية " ، والذي جمع وثائقه في الوقت الذي كنت من جانبي أقوم بذات العمل حيث كنت في المراحل النهائية من أعـــداد أطروحة الدكتوراه في العلاقات الدولية التي قدمتها الى جامعة ريدنك (READING) والتي كانت تحت عنوان " العلاقات العراقية ـ البريطانية ١٩٤٥ -١٩٥٨ " . إلا أن الدكتور الاعظمي وبتواضع كبير يشكر عليه قد أعلن خلال محاضرته التي قدمها في نادي العلوية في رمضان ١٩٩٠ ـ ١٤١٠هـ عن عبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية بأنه كان على عجل في أصدار كتابه المذكور بسبب سعيه لتحقيق نوع من السبق العلمي ، والصحفي ولهذا فقد فاتته أعداد غير قليلة من الوثائق ذات العلاقة بالموضوع .

أما الدكتور علاء النورس فهو الاخر مشكوراً قد غطّى لنا ثورة ١٤ تموز عبر مجموعة غير قليلة من المعلومات وبعض الوثائق ذات العلاقة بهذه الثورة خصوصا تلك المتعلقة بما نشرته الصحافة الدولية من تقارير ومعلومات عن الاحداث التي رافقت الثورة وذلك من خلال كتابه الموسوم « ثورة ١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة الغربية » .

إن ما يميز الكتاب الذي بيد القارئ هو سعة وشمول الوثائق التي سيطّلع عليها

القاريء ، والتي تضمنت المجموعة الكاملة لمحاضر جلسات الحكومة البريطانية ذات العلاقة بموضوع الثورة العراقية ، والوضع الناجم عنها في الشرق الاوسط وتضمن هذه المجموعة قرارات مجلس الوزراء في كيفية التعامل مع الحدث . أيضا شملت المجموعة تفاصيل المحادثات الامريكية - البريطانية ، والتي جرت بين وزيري خارجية البلدين في واشنطن للفترة من ١٧ الى ٢٢ تموز حيث تدارس (سلوين لويد) ، و (جون فوستر دلاس) الاوضاع في العراق ، ومنطقة الشرق الاوسط وحددا سبل العمل المطلوب بعدما قامت القوات الامريكية بالانزال في بيروت في حين كانت القوات البريطانية قد حطت في عمّان . أعداد غير قليلة من الوثائق تضمنها هذا الكتاب غطّت ردود فعل ، وموقف دول حلف بغداد من الثورة في العاصمة العراقية ، وتشمل أيضا محاضر أجتماعات قادة أيران ، والباكستان وتركيا في اسطنبول وهو اجتماع كان مقررا أصلا ليحضره قادة العراق صباح ذات اليوم الذي وقعت فيه الثورة . شملت المجموعة ذات العلاقة بحلف بغداد محاضر الجلسات ، والمحادثات الجانبية التي رافقت إنعقاد أجتماع مجلس الحلف في العاصمة البريطانية يوم ٢٧ تموز .

لقد غطّى الكتاب وبشكل كبير معظم مراسلات السفارة البريطانية في بغداد من يوم ١٤ تموز ولغاية منتصف آب ١٩٥٨ ، وشملت التغطية أيضا المراسلات التي تمت في تلك الفترة ، والخاصة بموضوع العراق ، والتي جرت ، أو تم تداولها داخل أروقة وزارة الخارجية البريطانية ، والسفارات البريطانية العاملة في أنقرا، وطهران ، وكراجي ، وواشنطن ، وعمان ، وبيروت ، وموسكو ، ومنطقة الخليج العربي ، وباريس ، وبون . وتتضمن هذه المجموعة الاسباب التي دفعت الحكومة البريطانية لأعلان أعترافها بالحكومة العراقية الجديدة .

إن مجموعة الوثائق التي سيطّلع عليها القارئ في هذا الكتاب تمثل الجزء الاول من الوثائق البريطانية الخاصة بثورة ١٤ تموز وسيعمل المؤلف من جانبه لأن يضع بيد القارئ عما قريب الجزء الثاني منها ، حيث ستشمل تفاصيل واسعة جدا عن احداث العراق والعلاقة مع بريطانيا والغرب عموما ، ولغاية مطلع عام ١٩٥٩ . كما ستشمل تفاصيل تُعرض لأول مرة عن موضوع الصراع على السلطة والذي وقع بعد أيام قليلة من أنبثاق النظام الجمهوري خصوصا الصراع بين عبد الكريم قاسم ، ونائبه عبد السلام عارف وكذلك الصراع بين القوى السياسية الثلاث من معتدلين، وقوميين وشيوعيين . وان الجزء الثاني سيشمل أيضا تفاصيل جديدة بشأن ما سُمّي في حينه بمؤامرة رشيد عالي مع معلومات موسعة حول موقف الحكومتين البريطانية ، والامريكية من عبد الكريم قاسم ، ونظام حكمه ، والخلاف الذي كان قائما بينهما بصدده.

إن مثل هذه التغطية الواسعة في هذا الجزء ، والجزء الثاني ، وبرغم فوائدها الكبيرة في التعرف عما جرى في العراق من أحداث أعقبت وقوع ثورة تموز ١٩٥٨ ، وهي فوائد من دون شك ستخدم القراء ، والباحثين وأولائك الذين تصّدوا أو سيتصدّون مستقبلا في الكتابة عن هذه الثورة ، فالحقيقة العلمية التي يجب أن تُقال هنا هي أن هذين الجزئين لايلغيان ما ورد في كتابي الاعظمي والنورس بل من جانب المؤلف ينصح بالرجوع اليهما لتحقيق المزيد من الفائدة .

ختاماً أتقدم بالشكر والتقدير الى العاملين في دار الوثائق البريطانية كافة لما قدموه لي من مساعدة وصبرهم الجميل معي خلال السنوات الاربع التي قضيتها أعمل في هذه الدار والتي خلالها راجعت آلاف من الملفات والتي كانت حصيلتها أن تَجمّعت اليوم في مكتبتي الخاصة أكثر من عشرة آلاف وثيقة ذات علاقة بتاريخ

العراق المعاصر ، والتي تغطي المرحلة التاريخية من ١٩٤٤ -١٩٥٩ .

أيضا أتقدم بالشكر الجزيل الى العاملين في صحيفة العراق لما قدموه لي من مساعدة عند نشر محتويات هذا الجزء والىالشرف اللغوي المدرس محمد فتحي حسين لما قدمه من مساعدة . وأخيراً شكري ، وتقديري الى الأستاذ جاسم الطير لتشجيعه لي على نشر المؤلف .أما زوجتي السيدة أهداف عبد الامير ، وطفلتّي ذرى ، وعلا فلهم مني الشكر على صبرهم ، وانا بعيد عنهم عند اعداد هذا الكتاب. .

....

مؤيد الونداوي

الفصـــل الاول

عـرض تاريخي

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية ، وجدت بريطانيا أن مسألة الحفاظ على مصالحها ، ونفوذها في منطقة الشرق الاوسط تقتضي اتباع سياسة جديدة تختلف في مظهرها الخارجي عن تلك السياسة التي كانت تتبعها قبل الحرب . اما الجوهر، والضمون العام لهذه السياسة الجديدة فقد وجدت حكومة العمال التي وصلت للحكم بعد الحرب ضرورة عدم أحداث تغيير كبير عما كان متبعاً في السابق . أي ضمان خطوط المواصلات البرية ، والجوية ، والبحرية في المنطقة ، وغيرها ، والحفاظ على المصالح الاقتصادية ، وبالأخص المصالح النفطية التي قدر لها بانها ستلعب دوراً مهماً في المستقبل ليس لبريطانيا فحسب بل للغرب ، والعالم ايضاً . واخيراً الحفاظ على الامتيازات ، والقواعد العسكرية الممنوحة لبريطانيا من قبل دول المنطقة بموجب اتفاقيات جرى توقيعها سابقاً .

لغرض وضع الخطط الجديدة موضع التطبيق فقد كلفت حكومة السيد (كليمنت اتلي) وزير الخارجية السيد (ارنست بيفن) لاجراء اللازم . قام بيفن بتنظيم اجتماع عام لسفراء وممثلي الحكومة البريطانية العاملين في منطقة الشرق الاوسط . عقد الاجتماع في لندن في شهر ايلول ١٩٤٥ وكان جميع الحضور متفقين على اهمية ابقاء بريطانيا الدولة صاحبة النفوذ الاكبر في المنطقة ، وان تتولى مسؤولية الدفاع عنها ضد (المطامع السوفيتية) المتنامية . ووجد المشاركون ان ابقاء السوفيت

خارج المنطقة يقتضي تحسين الوضع الاقتصادي ، والاجتماعي لسكان دول المنطقة كما جرى الاتفاق على ان يتم اشراك دول المنطقة في عملية الدفاع هذه عبر عقد اتفاقيات جديدة . بمعنى آخر ان السياسة الجديدة كانت تدعو الى رفع المستوى المعاشي للسكان باعتبار ا ن ذلك سيؤدي الى تحقيق نوع من الاستقرار السياسي في المنطقة ، ويدفع الحركات والقوى الوطنية لاتباع اسلوب معتدل في العمل بدلاً من التطرف !!

بمرور الزمن فشلت حكومة العمال في تطبيق السياسة الجديدة لأسباب عديدة أهمها :

١ - تصاعد الوعي ، والنضال الوطني ، والقومي للامة العربية في عموم الاقطار العربية ، والذي رافقته الدعوة لجلاء القوات البريطانية في المنطقة .

٢ - فشل الحكومات العربية في تنفيذ أية اصلاحات سياسية ، واقتصادية ، واجتماعية بسبب من تعارض مثل هذه السياسة ، ومصالح الطبقات الحاكمة ، والقوى الساندة لها.

٣ - عدم قدرة الحكومة البريطانية على تقديم اية مساعدة مالية ، أو قروض لتحقيق مثل هذه السياسة وذلك بسبب ضعف الاقتصاد البريطاني بعد الحرب .

٤ - فشل الحكومة البريطانية في اتباع سياسة تضمن للامة العربية ، والشعب الفلسطيني الحقوق المشروعة في الحفاظ على الهوية العربية ووحدة تراب فلسطين ، وهو فشل سبق لكافة سفراء حكومة صاحبة الجلالة في المنطقة ، وكذلك الوظفين العاملين في وزارة الخارجية من التحذير بضرورة تجنب وقوعه . لقد كان معظم هؤلاء الوظفين بضمنهم السفير البريطاني في بغداد السير كورنواليس (١٩٤١ - ١٩٤٥) مقتنعين بان اي فشل في قضية فلسطين ، او عدم ارضاء العرب

بصددها بشأنه أن يؤثر جدياً على مستقبل الوجود ، والصالح البريطانية في المنطقة .

٥ - اخفاق الحكومة البريطانية في اقناع الحكومة المصرية برئاسة صدقي باشا في التوصل الى ترتيبات جديدة تعدل بموجبها الاتفاقية العسكرية المعقودة بين الطرفين .

إن فشل محادثات (صدقي - بيفن) كانت لها نتائجها السلبية على المحادثات العراقية - البريطانية لتعديل معاهدة ١٩٣٠ . لقد كانت الحكومة البريطانية مقتنعة بان نجاح محادثاتها مع المصريين ستسهل مهمتها مع العراقيين والاردنيين .

إن القادة العراقيين وفي مقدمتهم الوصي على العرش الامير عبدالاله ، نوري السعيد ، صالح جبر ، وفاضل الجمالي وكثيرين غيرهم كانوا يعتقدون بان مستقبل نظام الحكم ، ومستقبل العراق يمكن ضمانه عبر الاستمرار بمنح بريطانيا الكثير من الامتيازات العسكرية في العراق ، وفي المنطقة . ولكي يمكن تجنب أنتقادات القوى الوطنية فقد كان هؤلاء القادة يشجعون بريطانيا لانشاء حلف دفاعي يضم الدول العربية ، وبريطانيا ، ودول اخرى في المنطقة وخارجها .

ان وثبة الشعب العراقي عام ١٩٤٨ اثر توقيع معاهدة بورتسموث في ١٥ كانون الثاني وكذلك تقسيم فلسطين ، وهزيمة الحكومات العربية في حرب ١٩٤٨ دفعت الحكومة البريطانية لعقد مؤتمر جديد لممثليها العاملين في المنطقة لغرض وضع سياسة جديدة . مرة اخرى خرج . المؤتمر الذي عقد في لندن في تموز ١٩٤٩ بنتائج خطوطها العامة لم تكن مختلفة عما اقره المؤتمر الذي عقد عام ١٩٤٥ . الشيء الجديد هو ان البريطانيين اقروا بانه من المفيد اشراك الولايات المتحدة في

تحمل المسؤولية معهم في الدفاع عن منطقة من دون ان يؤثر ذلك حيوياً على المصالح البريطانية القائمة .

إن المؤتمر ومن جديد اقر أهمية المحافظة على الوجود العسكري البريطاني في مصر (منطقة القناة) ، والعراق (الحبانية - الشعيبة) وأخيراً الاردن . لم ينكر المؤتمر اهمية التفاهم مع السوريين ، والاسرائيليين لتقديم امتيازات مماثلة مع ضرورة التأكيد على حصول التطبيع في العلاقات العربية - الصهيونية .

لقد قادت بريطانيا عملية الترتيب لانشاء منظمة عسكرية دفاعية تضم الدول العربية ، الولايات المتحدة ، جنوب افريقيا ، استراليا وفرنسا ودول اخرى . وهي مـــنظمة عرفت بأسم (قيادة الشرق الاوسط) وفيما بعد بأسم منظمة (الشرق الاوسط) . لم يُكتب النجاح لبريطانيا في هذه المهمة برغم التأييد الواسع الذي قدمه القادة العراقيون . لقد أصرت مصر بقيادة النحاس باشا على عدم الدخول في اية منظمة من هذا القبيل مالم تنسحب القوات البريطانية اولاً من منطقة القناة . إن الاصرار المصري هذا عقد موقف نوري السعيد في العراق . لم يتخل نوري عن المبادئ العامة التي تضمنتها معاهدة بورتسموث . وكان ينتظر الفرصة الملائمة لابرام اتفاقية جديدة او ضمان تحقيقها عبر توسيع المشاركة في معاهدة الدفاع العربي المشترك التي ابرمتها الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية ، وذلك بضم بريطانيا ، تركيا ، الباكستان ، ايران ، واخيراً الولايات المتحدة . غير ان محاولات نوري المستمرة لاقناع بريطانيا ، والدول العربية للقبول بمشروعه هذا اصابها الفشل ايضاً لاعتقاد بريطانيا ، والولايات المتحدة بان المعاهدة العربية جاءت ضد اسرئيل اصلاً .

ازدادت مشاكل نوري السعيد ، وبريطانيا اقليميا عندما اقدم الجيش المصري

بالاطاحة بالنظام الملكي في مصر ١٩٥٢ . لقد حاولت بريطانيا ، والولايات المتحدة اقناع الضباط الاحرار المصريين ، وفي مقدمتهم الرئيس جمال عبد الناصر بالتوصل الى اتفاق جديد حول القواعد العسكرية البريطانية في القناة . لم يُكتب لهذه المحاولات النجاح ايضاً بسبب اصرار عبد الناصر على انسحاب القوات البريطانية من مصر . ان مثل هذا لاصرار ، واتباع مصر سياسة عدم الانحياز جعل الرئيس المصري الشاب ان يكون موضع نقد ، وهجوم من قبل الغرب ، ونوري السعيد . لقد سببت سياسة عبد الناصر الوطنية ، والقومية في تصاعد العداء بينه ، وبين نوري السعيد في العراق ، وانتوني ايدن وزير خارجية حكومة المحافظين التي وصلت الى الحكم عام ١٩٥١ .

ان العجز البريطاني في ترتيب انشاء حلف دفاعي للمنطقة ، وسعي الولايات المتحدة بقيادة ، وزير خارجيتها جون فوستر دلاس لانشاء حزام عازل لمنع السوفيت من مد نفوذهم خارج حدودهم الجغرافية ، والى منطقة الشرق الاوسط . ان المشروع الامريكي الذي قُدّرَ له ان يمتد من باكستان شرقاً الى تركيا غرباً شجع نوري للانطلاق في ترتيب ضم العراق الى المنظومة الجديدة المقترحة ، والتي ابتدأت مراحل تنفيذها الاولى عبر توقيع معاهدة التحالف بين تركيا ، وباكستان عام ١٩٥٤ . بعد تردد بسيط وجدت بريطانيا ان انضامها ، والعراق للمنظومة الجديدة من شأنه ان يضمن لها امتيازاتها العسكرية في العراق وهي امتيازات كانت ستنتهي فعلياً عام ١٩٥٧ . كما واعتقد جميع الاطراف بأن انضمام العراق من شأنه أن يشجع الدول العربية الاخرى الى الانضمام لاحقاً بما فيها مصر التي كانت عام ١٩٥٤ قد نجحت في التفاهم مع بريطانيا لاجلاء قواتها عن مصر .

في مطلع عام ١٩٥٥ استطاع العراق وتركيا وبتشجيع بريطاني امريكي توقيع

معاهدة جديدة عُرفت فيما بعد بأسم (حلف بغداد) والتي انضمت بريطانيا لها في نيسان من العام ذاته ، ومن ثم انضمت كل من باكستان ، وايران ، اما الولايات المتحدة فقد اكتفت وبعدالحاح جميع المشاركين بالقبول بدور المراقب .

عقد حلف بغداد اول اجتماع له على مستوى القادة في اواخر عام ١٩٥٥ في بغداد . لقد اختارت بريطانيا بغداد بدلاً من طهران لعقد الاجتماع ، وذلك لغرض دعم موقف نوري على الصعيد الداخلي ، والعربي . لقد كشفت محاضر جلسات المؤتمر الاول بان كافة الاطراف كانوا متفقين بان مشكلة توسيع عدد الاعضاء ، وضم دول عربية جديدة يمكن بتحجيم دور الرئيس عبد الناصر في المنطقة ، او القضاء عليه . لقد كان نوري السعيد الاكثر تحمساً لانهاء عبد الناصر ، وبسرعة ، وذلك بسبب ما كان يواجهه من مشاكل داخلية مصدرها القوى الوطنية العراقية التي رفضت ربط العراق بحلف بغداد . اما على الصعيد العربي فان نوري واجه مشاكل في سورية تمثلت بتنامي نفوذ القوى الوطنية السورية والتي كان البعثيون طليعتها ولقد كان واضحا بان سورية بدأت تتجه نحو مصر وهو امر كان دائما موضع معارضة العراق .

في الاردن كان الملك الشاب جلالة الملك حسين هو الاخر يمد الدعم ، والعون السياسي للرئيس عبد الناصر ، وكان ذلك موضع معارضة بريطانيا ، ونوري كما كان الملك يريد تقليص حجم النفوذ الذي كان يتمتع به الضباط الانكيز العاملون في الجيش الاردني ، وهو نفوذ تم انهاؤه عندما قرر الملك ، وبدون سابق انذار عزل الجنرال (كلوب باشا) قائد الجيش . لقد كانت هذه الخطوة من جانب الملك بمثابة صفعة وجهت لرئيس الوزراء البريطاني (أيدن) الذي خلف لتوه (ونستن تشرشل) الذي قرر احالة نفسه على التقاعد .

برغم ان الرئيس عبد الناصر لم يكن مسؤولا مسؤولية مباشرة عما قام به جلالة

الملك حسين الا ان بريطانيا حمّلته مسؤولية هذه الخطوة واستناداً لما ذكره مدير مكتب « ايدن » السيد « شيبروك » في مذكراته فإن « ايدن » بدأ يصف ناصر بانه موسوليني جديد يتوجب الاطاحة به وقد وجه موظفيه قائلاً ، (اما انا او هو) . مما تقدم نصل الى ان كافة الاوضاع كانت مهيئة لحصول التصادم بين نوري ، وبريطانيا من جهة ، وناصر ومن خلفه القوى الوطنية العربية من جهة أخرى . لقد جاءت خطوة سحب التمويل المالي لمشروع السد العالي الذي سبق وان تعهدت بتقديمه الولايات المتحدة وبريطانيا ، والصرف الدولي لانطلاق عملية التصادم المتوقعة . لقد كان الغرب يفكر بان يستخدم تمويل السد كأداة لفرض شروط سياسية على الرئيس ناصر ، الا ان اي شئ من هذا القبيل لم يحصل وبالتالي قام الرئيس عبد الناصر بالرد وبسرعة عبر تأميه قناة السويس يوم ٢٦ تموز ١٩٥٦ .

برغم تأييد الشعب العراقي لخطوة ناصر في تأميم القناة وقف نوري السعيد موقف المحرض لمهاجمة مصر عسكرياً .

لقد جاءت عملية تأميم القناة في الوقت الذي كان ملك العراق الشاب ، والوصي على العرش ، ونوري السعيد في زيارة رسمية لبريطانيا . لقد شاءت الاقدار ان يصل خبر التأميم في الوقت الذي كان الوفد العراقي يتناول العشاء مع رئيس الوزراء ايدن . لقد كانت هذه الزيارة فرصة للجانبين العراقي ، والبريطاني لتدارس كيفية الرد على عبد الناصر ، وعقدت مباحثات مكثفة ابعد عنها الملك واقتصرت على الوصي ، ونوري .

لقد كان نوري مستعداً لتيسير حصول بريطانيا على تسهيلات عسكرية لقواتها في ليبيا كي تكون نقطة انطلاق لمهاجمة مصر . وتم الاتفاق على ارسال الدكتور فاضل الجمالي وزير الخارجية للتفاهم مع الملك ادريس حول هذا الموضوع . كما اكد

نوري قدرته بالسيطرة على الشعب العراقي خصوصاً وان الطلبة كانوا في اجازتهم الصيفية والحاصلات الزراعية في ذلك العام كانت جيدة . لقد اشترط نوري ان تتم عملية تأديب عبد الناصر بسرعة ، وخلال اسابيع ، والشرط الاخر لنورى كان طلبه بعدم اقحام الصهاينة في اية عملية ضد مصر . كما حذر نوري بان نجاح عبد الناصر يعني خلق المتاعب له في العراق .

ان عجز بريطانيا في الترتيب للقيام بعمل عسكري سريع ضد مصر ، وكذلك عدم تشجيع الرئيس الامريكي ايزنهاور لمثل هذه الخطوة دفع جميع الاطراف المعنية لممارسة الدبلوماسية في محاولة للتوصل الى اتفاق مع عبد الناصر . الا ان ذلك لم يكن يعني ان بريطانيا وفرنسا قد تركتا فكرة الحل العسكري خصوصاً ، وقد بات واضحاً ان نجاح التأميم من شأنه ان يؤثر شمولياً على النفوذ البريطاني في المنطقة ، وعلى وجه التخصيص نفوذ بريطانيا في العراق . اضافة الى ما يخلقه هذا الوضع من متاعب لفرنسا في شمال افريقيا . لذلك كان (ايدن) قلقاً جداً حول الوضع في العراق وهو قلق تمثل بتشجيعه لضيوفه بأهمية العودة السريعة الى بغداد لفرض السيطرة على الموقف .

عاد الوفد الى بغداد بعد ان ناقش مستقبل مصر بعد عبد الناصر ، وكان الوصي اكثر تفاؤلاً من نوري ، ولذلك تجده كان قد اقترح ابعاد الملك فاروق ، ووريثه عن تسلم عرش مصر من جديد ، واقترح الامير عبد المنعم لتولي العرش المصري . في بغداد مرت الاسابيع دون نتيجة مما جعل القادة العراقيين يشعرون بالخوف من احتمال نجاح خطوة التأميم المصرية ولذلك بدأوا ومن جديد يحذرون ، ويحرضون بريطانيا للأستعجال بانهاء الرئيس عبد الناصر . لقد قاد عملية التحريض كل من نوري السعيد ، ووزير داخليته سعيد قزاز اذ كانا متخوفين من انفجار الوضع

الداخلي ضد النظام بأكمله .

لقد ابتعد نوري في تحريضه الى ابعد الحدود ففي احد اجتماعاته مع السفير البريطاني نجده قد وجه السفير حول ضرورة قيام بلده ببعض الاعمال التحرشية بمصر ، منها ان يتم ارسال سفينة بريطانية تحمل شحنة من الاسلحة للعراق عبر القناة واذا ما تعرضت هذه السفينة لمضايقات من قبل المصرين فانه اي «نوري »يستطيع استخدام ذلك في شن هجوم سياسي ضد عبد الناصر . وفي مقترح اخر من اشار نوري بان تقوم بريطانيا بارسال سفينتين عسكريتين لترابط الاولى في اعلى القناة والاخرى في اسفل المدخل وذلك استناداً الى ماورد في اتفاقية القناة وفي حالة رفض مصر لمثل هذا الاجراء فانه بألامكان استخدام القوة ضد مصر . وعلى قدر ما توصلنا له من معلومات فان الوثائق البريطانية التي تم الكشف عنها تشير الى ان نوري كان مهتماً ان تأتي الاطلاقة الاولى من جانب المصريين وثانياً بأبعاد الكيان الصهيوني عن اي هجوم ضد مصر ، واخيراً وبسبب من تأثير اذاعة صوت العرب في نفوس الوطنيين العراقيين ، فان نوري طلب رسمياً من بريطانيا ان توجه ضربة جوية لهذه الاذاعة لغرض اسكاتها ، وذلك عند بداية العمليـــــات العسكرية .

في نهاية تشرين الاول بدأت حرب السويس عندما قامت القوات الصهيونية بمهاجمة مصر بعد ان مدّتها كل من بريطانيا وفرنسا بكامل حاجتها من الاسلحة والمعلومات بل ان الفرنسيين قاموا بعمليات عسكرية بحرية معينة حتى قبل وقوع هجوم اسرائيل . لقد جاء الهجوم الصهيوني نتيجة لتوصل كل من بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني في منتصف الشهر المذكور الى اتفاق بصدد هذا الموضوع . وهو اتفاق عقدت اجتماعاته السرية ، ووقع في (فيلا سيفر) في ضواحي

الناصية الفرنسية . اعقب الهجوم الصهيوني هجوماً عسكرياً بريطانياً فرنسياً لاحتلال النقاط الحيوية في منطقة القناة . من جانب (ايدن) ومن اجل تهدئة الوصي على العرش بسبب مشاركة الاسرائيليين فقد تم اعلامه برسالة مستعجلة بان ذهاب القوات البريطانية هو لغرض حماية القاهرة من الجيش الصهيوني المتقدم .

انتهت حرب السويس بهزيمة قوى العدوان الثلاثي سياسياً ، وخرج الرئيس عبد الناصر منتصراً وطنياً ، وقومياً ، ودولياً . احداث العراق في تلك الفترة سجلها بشكل جيد استاذنا المؤرخ الجليل عبد الرزاق الحسني غير ان ملفات الحكومة البريطانية كشفت اسراراً هائلة حول سلوك نوري السعيد ، والوصي لمواجهة الازمة خصوصاً ما يتعلق بسعيهما لمنع جلالة الملك الحسين ، والحكومة السورية من الوقوف الى جانب مصر في محنتها .

ان فشل الحكومة العراقية بالوقوف الى جانب مصر ، وظهورها بظهرالتواطئ وفشل حلف بغداد في التعبير عن مواقف تخدم الامة العربية بل ان احد اعضاءه قد قام بمثل هذا الاعتداء السافر على مصر ، كلها عوامل شجعت الشعب العراقي ومجاميع من الضباط الاحرار للعمل المستمر من اجل اسقاط نظام نوري السعيد . لقد كانت الحكومة البريطانية ، ومنذ سنوات عديدة متيقنة بان النظام برمته معرض للانهيار ، غير انها كانت تعمل جاهدة وبكل الوسائل لأبقائه ولاطول فترة ممكنة . وفي عام ١٩٥٨ كانت بريطانيا لاتزال عاجزة عن خلق قائد عراقي مستعد للسير مع بريطانيا مثلما كان يفعل نوري السعيد الا ان نوري اصبح كبيراً في السن ، ومريضاً ، ومشغولاً في السياسة الخارجية اكثر من اهتمامه بالوضع الداخلي لبلده ، وازدادت عملية انغماسه في الشؤون الخارجية خصوصاً بعد ان انبثقت

الجمهورية العربية المتحدة ، والتي تَم الرد عليها بانشاء دولة الاتحاد الهاشمي ودخول كافة الاطراف في عملية صراع واسعة في لبنان .

لقد كان يوم ١٤ تموز يوماً غير عادي في تاريخ العراق ، والمنطقة العربية اذ قامت قطعات الجيش العراقي بتوجيه ضربة سريعة ، ومفاجئة اطاحت ليس بالنظام الملكي فحسب ، وانما ايضاً بالنفوذ البريطاني الواسع في العراق ، ولم يكن لبريطانيا كما يبدو علم بما يخطط له ضباط الجيش بالرغم انهم كانوا قد علموا تماماً بانكشاف تنظيمات الضباط عام ١٩٥٦ . مما يؤكد سوء تقدير البريطانيين لطبيعة النشاط السياسي للجيش هو ما جاء في التقرير السنوي الذي بعثه الملحق العسكري البريطاني عن الجيش العراقي اذ ورد في هذا التقرير الذي كُتب في شباط ١٩٥٨ بان الجيش العراقي قد اصبح جيشاً محترفاً للعسكرية وبعيداً عن السياسة . في ذات الاتجاه ايضاً كتب السفير البريطاني قبل ستة اسابيع من الثورة مطمئناً بلده بأنه لاخوف على الحكم في العراق من السقوط .

ان قيام الثورة في العراق سببت ازمة دولية جديدة . فالغرب هذه المرة لم يكن مستعداً لتلقي هزيمة جديدة في المنطقة ولذلك قامت القوات الاميركية بعملية انزال لحماية الرئيس شمعون في لبنان اما القوات البريطانية القادمة من قبرص فقد حطت في عمان لتوفير عوامل الاستقرار في هذا البلد .

عاش الشعب العراقي والامة العربية اياماً عصيبة للفترة من ١٤ تموز ١٩٥٨ ولغاية نهاية الشهر اذ بينما كان الشعب يدعو لانتصار الثورة كان الخوف موجوداً من احتمالات الاعتداء .

في شهر كانون الثاني من عام ١٩٨٩ كشفت الحكومة البريطانية ملفاتها لسنة ١٩٥٨ وبرغم الحجب المتعمد للكثير من الوثائق ذات العلاقة فانه تم الحصول على عدد

كبير منها سنعمل على تقديمها جميعاً متتابعه حرصاً على اطلاع القارئ على تفاصيل مهمة تتعلق بتاريخ العراق المعاصر .

الفصــل الثاني

وقوع الثورة في بغداد وردود فعل الحكومة البريطانية

استطاعت السفارة البريطانية ان تبرق الى لندن خبر اعلان الثورة في العراق صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ ، بعد أن علمت بذلك عبر محطة اذاعة بغداد . وفي الساعة التاسعة صباحاً انقطعت كافة اتصالات السفارة بالخارج بسبب مهاجمتها من قبل الجماهير العراقية .

في وزارة الخارجية البريطانية كان جميع السؤولين متلهفين للتعرف على ما كان يجري في العراق في تلك الساعات الخالدة في حياة العراقيين ، لهذا قامت الوزارة بحث كافة سفرائها العاملين في المنطقة ووزارة الخارجية الامريكية لاسعافها ما متوفر من معلومات حول الاحداث ومصير حلفائها العراقيين .

في جانب اخر وهو الاخطر هو محاولة بريطانيا التفاهم مع الامريكان بصدد ما يمكن عمله لانقاذ النظام الملكي . في ذات الوقت لم تقف وزارة الخارجية موقف سلبي من رغبة جلالة الملك الحسين في اتخاذ الاجراءات الملائمة لاعادة الامن ، والنظام في بغداد وذلك باعتباره رئيساً للاتحاد العربي مادامت بعض الاخبار اشارت الى مقتل الملك فيصل . لقد كانت كافة الاطراف قد عقدت الامال على القوات الجوية الملكية العراقية والتي لم يكن افرادها بعد قد اطلعوا على تفاصيل ما كان يجري

في بغداد .

بعد ان اتضح ان قوات الثورة قد استطاعت السيطرة على الوضع ، فان الحكومة البريطانية قد عقدت اكثر من اجتماع لتدارس احداث العراق ، وقد عقد اول هذه الاجتماعات في الساعة السابعة مساءً ، وهو اجتماع جرى خلاله تدارس ما يمكن اتخاذه لمواجهة المحنة الجديدة التي تعرضت لها بريطانيا في المنطقة بعد هزيمتها السياسية عام ١٩٥٦ اثر وقوع العدوان الثلاثي على مصر ، والتي كانت هي احد اطرافه .

في هذا الفصل نقدم عرضاً سريعاً لأهم المراسلات المتبادلة بصدد الثورة في العراق ، اما ترجمة محضر الاجتماع الاول لمجلس الوزراء البريطاني ، ومحضر الاجتماع الثاني ، والثالث فسيتم عرضها لاحقاً .

أدناه البرقية الاولى التي ارسلتها السفارة البريطانية الى لندن تشعرها بوقوع الثورة في العراق .

من م . رأيت السفير البريطاني / بغداد

الى وزارة الخارجية

مستعجل جداً

الرقم ١٢٦٧ ساعة الاصدار ١٠ر٧ صباحاً ساعة الوصول ٣٨ر٧ صباحاً

التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨ .

١- اذاعة بغداد في يد الحكومة الثورية منذ الساعة ٥ صباحاً ، أعلنت الاذاعة قيام الجمهورية العراقية بحكومة على رأسها الزعيم عبد الكريم قاسم ، وضمت وطنيين بضمنهم محمد حديد ، وصديق شنشل .

٢ – حالياً لايتوفر لدينا شئ حول الملك ، الوصي على العرش ، ونوري السعيد . توجد حالياً بعض المعارك حول قصر الرحاب المكان الذي يوجد فيه الملك كمكان اقامة له .

٣ – هنالك مظاهرات عديدة تحتفل ، وبحماس شديد بقيام الثورة . مكتب الاستعلامات وقسم الدائرة القنصلية التابع لبنى سفارتنا الان تحت حصار بضع مئات من الحشود الجماهيرية ، وقد تم اخلاؤها . الشرطة المكلفون بالحراسة اختفوا ، محطة الاذاعة أصدرت بيناً يدعو لاحترام الهيئات الدبلوماسية الاجنبية.

٤ – كافة أعضاء السفارة وعوائلهم بامان ، الجالية البريطانية وجهنا النصح لها بالبقاء في دورها .

انتهـــت

• ملاحظة : انقطع الاتصال مع السفارة في الساعة (٩) صباحاً بسبب وجود الثوار في مبنى السفارة . في الساعة (١٠٥٠) صباحاً أرسل قائد القوات البريطانية في الحبانية برقية افادت بان كافة افراد القوة بوضع مطمئن .

من السير م . رأيت / السفارة البريطانية – بغداد .

الى وزارة الخارجية .

سري ومستعجل جداً

الرقم ١٢٦٨ ساعة الإصدار ٣٥ ر٧ صباحاً ساعة الوصول ٤١ ر٨ صباحاً

التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨

في حالة فقدان الاتصال مع الحكومة الشرعية ، وفي حالة الحاجة لحماية ارواح الانكليز ، والاجانب او لاي سبب اخر اقترح لواء الظلات الانكليزي أن يكون حاضراً

ومستعداً في قبرص لاي عمل سريع .

٢ - علمنا بان الوصي قد قتل .

انتهــت

من السيد ماسون - السفارة البريطانية في عمان

الى وزارة الخارجية

سري ومستعجل جداً

الرقم ٨٠٥ تاريخ الاصدار ٥١ر١١ صباحاً تاريخ الوصول ١٠ر١٢ صباحاً

التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨ .

وزارة الخارجية الاردنية سألتني فيما اذا استطيع تاكيد التقارير بصدد اغتيال الامير عبد الاله .

٣ - سمير سأل السفير التركي ليستطلع فيما اذا كان الملك فيصل موجوداً في تركيا . السفير التركي ليس لديه وسائل اتصال وسألني لمعرفة حقيقة الوضع .

٤ - اكون شاكراً لاية معلومات تبعثها

انتهت

من السيد ماسون / السفارة البريطانية في عمان

الى وزارة الخارجية

الرقم ٨٠٩ تاريخ الاصدار ٠٢ر١ ظهراً تاريخ الوصول ١٢ر١ ظهراً

التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨

قبل قليل اخبرني السيد سمير الرفاعي بانه قبل قليل تسلم اخباراً مفادها ان الملك فيصل هو بوضع امن وانه في اسطنبول الا ان كلاً من نوري ، والوصي قد قتلا .

٢ – انه ليس متأكداً مائة في المائة بان هذه المعلومات صحيحة ، ولكنه يخشى انها صحيحة .

٣ – الملحق العسكري هنا يعتقد بأن رفيق (رفيق عارف) ومدير الشرطة العام قد تم اعتقالهما .

انتهـت

من / وزارة الخارجية

الى / السفارة البريطانية – واشنطن .

الرقم ٤٤٤٤

التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨

نسخة الى : اسطنبول ، بيروت ، باريس ، بغداد

شخصي ومستعجل جداً

تاريخ الاصدار ٤٠ر٢ ظهراً

سيجتمع الوزراء في الساعة ٣٠ر٤ ظهر هذا ليوم لمناقشة الوضع في العراق ارجو الابراق اذا كان ممكناً قبل هذا الوقت بصدد اية معلومات نستطيع الحصول عليها من الامريكان ، وبشكل خـــاص حول سفارة صاحبة الجلالة التي اصبحت مقطوعة الاتصال معنا . ارغب ايضا بالحصول على وجهات نظر الولايات المتحدة الاولية حول الوضع في العراق . اذا ما سألت حول وجهة نظرنا عليك بالقول باننا مقطوعو الاتصال مع سفارة صاحبة الجلالة في بغداد وبالتالي لا نستطيع اعطاء اية وجهات نظر في الوقت الحاضر ، لكونه وبشكل كبير كل شي يعتمد على ما يحصل حالياً .

٢ - سأكون شاكراً لمعرفة وجهات نظر الولايات المتحدة الاولية بصدد برقيتي ، بيروت المرقمتين ٩٩٣ و ٩٩٤ .

انتهـــت

من وزارة الخارجية
الى السفارة البريطانية - أسطنبول
الرقم ١٤٥ التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨
تاريخ الاصدار ٥٥ ر٢ بعد الظهر
شخصي ، ومستعجل جداً .
نسخة الى : طهران ، كراجي
برقيتي المرقمة ١٤٢ في ١٤ تموز

نحن مقطوعون عن سفارة صاحبة الجلالة في بغداد ، سأكون ممتناً حول أية معلومات تستطيع جمعها بصدد الاحداث الخطيرة الحالية في العراق . انا أيضاً مهتم لمعرفة وجهات نظر ممثلي حكومات الاتراك ، الايرانيين ، والباكستانيين الموجودين في مؤتمر اسطنبول وبشكل مبكر .

انتهـــت

• ملاحظة : عندما وقعت الثورة صباح يوم ١٤ تموز كان من المقرر سفر الملك فيصل الثاني ، ونوري الى اسطنبول للمشاركة في اجتماع تحضيري هناك لدول حلف بغداد ، والسفر من هناك الى لنـــدن لحضور اجتماع لندن لمجلس حلف بغداد .

من السيد هود / السفارة البريطانية - واشنطن .
الى وزارة الخارجية

الرقم ١٨٨٩ شخصي، ومستعجل جداً

التاريخ ١٤ تموز

تاريخ الاصدار ٣٨ ر٣ بعد الظهر

تاريخ الوصول ٥١ ر٤ مساء

سفارة الولايات المتحدة في بغداد محاصرة ، وبناء على طلبات المتمردين قامت بتسليم واحد من اجهزة الابراق ولكن السفارة نجحت بأبقاء جهاز اخر . لكونهم محاصرين داخل السفارة لذلك ليس لديهم اخبار واضحة حول الوضع ، او حول سفارة صاحبة الجلالة .

٢ - السيد دلاس ذكر بانه يرحب بوجهات نظرك حول الوضع ويعتقد باننا يجب ان نتوقع المتاعب في الكويت أيضاً .

٣ - السيد دلاس سيواجه الرئيس الان ومن ثم يتحدث معي مرة اخرى . السيد دلاس لم يرغب التحدث بأي شيء حول طلب شمعون ولحين مقابلته الرئيس .

انتهت

• ملاحظة يوم ١٤ تموز طلب الرئيس اللبناني كميل شمعون رسمياً من الولايات المتحدة حماية حكومته عبر ارسال قوات عسكرية أمريكية الى لبنان .

الى وزارة الخارجية

من السيد هود / السفارة البريطانية - واشنطن

الرقم ١٨٩٠

التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨

تاريخ الاصدار ٣٥ ر٤ مساء

تاريخ الوصول ١٣ ر٦ مساء

وزارة الخارجية الامريكية تسلمت تقريراً من سفارتها في بغداد مفاده ان وزير المالية عبد الكريم الازري قد لجأ للسفارة . استناداً للمذكور ان الحكومة لم يكن لديها اي تحذير اولي حول الانقلاب . الكثير من اعضاء الحكومة الجديدة غير معروفين تماماً له . الملحق العسكري الامريكي هو الاخر ليس على معرفة بمعظم الضباط المشاركين في الانقلاب .

انتهـــت

من السيد ماسون / السفارة البريطانية – عمان

الى وزارة الخارجية

الرقم ٨١٦ تاريخ الاصدار ١٤ تموز ١٢ ر٥ مساء

تاريخ الوصول ١٤ تموز : ١٩ ر٦ مساء

برقية .P.O.M.E.F الرقمة ١٣٨ الى بغداد

١ – من جانبي اعطيت السيد سمير الرفاعي مضمون البرقية اعلاه . لقد فسر الموضوع بان الجيش العراقي ، والقوات الجوية الملكية العراقية في الحبانية قد فوجئوا بالاحداث في بغداد ، وان ذلك عامل مشجع او على أقل تقدير بارقة امل . لقد شرح هذا الوضع للملك حسين الذي فهم الحال كما فهمه الرفاعي . الملك الان طلب ارسال رسالة بالمضمون التالي وعبر مجموعة الكابتن ادوارد الى الجيش العراقي ، وقائد القوات الجوية العراقية في الحبانية .

٢ – الملك حسين يتمنى منهم معرفة كونه الان قد اصبح رئيس دولة الاتحاد استناداً لدستور الاتحاد . واستناداً لموقعه هذا فهو يدعوهم ، ويدعو جنودهم الذين تحت

قيادتهم لاعلان ولائهم له عبر تسلمهم الاوامر الصادرة منه فقط ، وليس من أي طرف اخر . عليهم فوراً تأمين الارتباط به عبر القوات الجوية الملكية في الحبانية والسفارة البريطانية في عمان .

٣ - بينما انا اقر بوجود صعوبة في توصيل رسالة الملك حسين عبر مجموعة الكابتن ادوارد ، الا انني امل مع ذلك بقبولك تنفيذ ذلك لكونها الواسطة الوحيدة والممكنة لاستحداث قناة اتصال .

٤ - اذا ما كان الجنود في الحبانية غير مطلعين على ما يجري في بغداد فان بالامكان اعتبار اي نداء لبقائهم مخلصين ربما يكون مفيداً ويجعلهم حاضرين ، ومتوفرين لاي تدخل ضد المتمردين .

انتهـــت

من السير مونيكو - بولوك السفارة البريطانية - برن

رقم الملف FO 371 / 134199

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٠٩ سري وشخصي

التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨

تاريخ الصدور ١٣ ر٦ مساء ١٤ تموز

تاريخ الوصول ٤١ ر٦ مساء ١٤ تموز

زمـــلائي الباكستاني و الايراني ، والتركي قلقون جداً وجميعهم اكدوا اهمية التوجيهات الاولية لغرض مساعدتنا لغرض التكلم هنا بصوت ، واحد وباسلوب يمكن لاقطـــارهم الحفاظ على الهيبة ، والمعنوية وهم جميعا ضغطوا عليه بصدد

هـذا الموضوع . جميعهم يشعرون بأن مقـر حكومة الاتحاد العربي هي الان مقرها عمان ، وهي بذلك تستحق ان نقدم لها التطمينات والاسناد من قبل بقية الاطراف في الحلف .

انتهـت

رقم الملف FO 371 / 134198

من السيد هود / السفارة البريطانية – واشنطن

الى وزارة الخارجية .

الرقم ١٨٩٢

التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨

تاريخ الاصدار ١٤ تموز : ٢٢ر٧ مساء

تاريخ الوصول ١٤ تموز : ٤٩ر٨ مساء

١ – سلمتنا قبل قليل وزارة الخارجية الامريكية الرسالة التالية من السفارة الامريكية في بغداد .

٢ – السير رايت قبل قليل اتصل مع السفير من داخل فندق بغداد المكان الذي يوجد فيه هو ، وزوجته الان . لقد كانا محاصرين داخل السفارة البريطانية طوال نهار اليوم ولغاية الساعة ٣٠ر٥ مساء . الغوغاء حطموا الابواب ، واشعلوا النار في السفارة التي دمر معظمها . لقد علم السير رايت ليس هنالك من العاملين من اصيب او قتل باستثناء العقيد (كراهام) مسؤول الامن الذي قُتل بواسطة رصاصة موجهة . مرة اخرى على قدر علم السير (رايت) ليس هنالك من ابناء الجالية البريطانية من جُرح .

٣ – السير رأيت مؤمن بان معظم الوثائق المهمة اما قد تم تدميرها ، او انها

حفظت في مكان امين . ماكنة الشفرة قد دمرت من قبل موظفي السفارة ، في حين اجهزة الاتصالات قد تم تدميرها من قبل الغوغاء ، السيد رأيت طالب اللجنة التي احتجزته داخل السفارة من ثم نقلته الى فندق بغداد اهمية الحفاظ على ارواح الانكليز ، ورسمياً احتج ضد الهجوم الذي تعرضت له السفارة .

٤ - السفير الامريكي ايضاً تكلم مع زوجة السيد رايت واشار الى أنها وزوجها كانا يبدوان هادئين وانه قد عرض عليهما ملجأ في داخل السفارة وفي اي وقت الا انهما فضلا البقاء في الفندق والى حين .

انتهـت

رقم الملف FO 371 / 13498

الرقم ١٠٠٠

التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨

تاريخ الصدور ١٤ تموز ٢٨ ر٧ مساء

تاريخ الوصول ١٤ تموز ٤٥ ر٨ مساء

من السير بوكر / السفارة البريطانية - انقرا

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٠٨٧

تاريخ الاصدار ١٤ تموز ١٨ ر٨ مساء

التاريخ ١٤ تموز

تاريخ الوصول ١٤ تموز ٣٤ ر٩ مساء

برقيتك المرقمة ٨٥٣ الى طهران

أ - السفارة البريطانية تماماً دُمرت ونُهبت . سفير صاحبة الجلالة وعقيلته الان في فندق بغداد وبصحة جيدة وتحت المراقبة . السفير التركي اتصل مع سفير صاحبة الجلالة وعلم منه بان رئيس قسم الادارة في السفارة البريطانية قد قُتل .

ب - الجنرال الداغستاني قد اعتقل في بعقوبة .

جـ - استناداً لبعض التقارير فان فاضل الجمالي قد قُتل .

د - ليس هناك معلومات عن توفيق السويدي .

هـ - هنالك اعلان رسمي واحد اشار الى ان الملك قد قُتل .

و - استناداً الى اشاعات من مصادر مختلفة تشير الى ان نوري قد هرب .

ز - ايضاً اخبرتني الوزارة بانه استناداً الى اذاعة اسرائيل في الساعة ٣٠ ر١٩ هذا المساء بأن الوصي على العرش لايزال يقاوم في قصره .

« إنتهــت »

رقم الملف FO 371 / 132502

مذكرة

الى السير وليم هايز / نسخة الى السير دين والسيد شاكبروك

على قدر تعلق الامر بالمكتب الشرقي :

اقطار الكويت ، العربية السعودية وايران .

١ - اذا ما نجحت الثورة في العراق ونزل الغبار فاننا نفترض باننا سنواجه نظاماً عسكرياً واستبدادياً (دكتاتورياً) على طراز نظام ناصر .

٢ - الحكومة الجديدة بالتأكيد سوف تؤكد على المشاعر الوطنية ، والقومية

العربية ـ التضامن مع مصر . الا انه في الوقت ذاته من التوقع انها ستعمل للحفاظ على العوائد المالية النفطية للعراق ذاته ، وبالتالي فانها ستؤكد على الهوية الاستقلالية العراقية . انه من غير التوقع ان تقوم هذه الحكومة حتى بالانضام الى الجمهورية العربية المتحدة ، الا لربما في حالة استنفاذها كافة الوسائل واحساسها بان ذلك قد يعرضها للخطر .

٣ - اذا ما تركنا جانباً موضوع العلاقة مع شركة نفط العراق الذي من دون شك سيكون له تأثيراته على شركة نفط الكويت في الكويت ، فانا اعتقد ان وجهة نظر العراق ازاء جيرانه ستكون كما يلي :

أ - انها ستبادر لاثارة ملكية العراق للكويت وبشكل اكثر مما كانت تقوم به الحكومة العراقية السابقة . خوف الكويتيين من العراق ربما يزداد الى النقطة التي تجلب انتباه العراقيين وبشكل اكبر من الثورة الحالية (ولكن نفوذ مصر ربما يعمل بالاتجاه المعاكس) .

ب - رؤية العراقيين للكويت ربما لها تأثيراتها غير المباشرة في اساءة العلاقة بين العراق ، والسعودية العربية . كما ستكون هنالك اختلافات ايديولوجية .

ج - رؤيا العراق للأحواز من شأنه ان يجعل العلاقة سيئة مع ايران .

٤ - السياسة المصرية يجب ان توجه باتجاه ابقاء الكويت بعيدة عن العراق سواء كدولة لها كيانها الخاص أو باعتبارها كعضو في اتحاد الدول العربية .

السعودية العربية سيكون لها نفس الاعتراض لهذا السبب وكذلك الخوف من مصر من شأنه ان يجعلها (الكويت) اكثر تابعية لمصر . مهما يكن فان العلاقات البريطانية - الكويتية ستكون موضع هجوم من قبل العراق ومصر ايضاً .

٥ - وجهة نظر السير ياروس كما تم التعبير عنها في مطلع هذا الشهر هي انه في

حالة ان تصبح بغداد تابعاً لناصر ، فان انجذاب الكويتيين نحو الجمهورية العربية المتحدة سوف يزداد ، ولكن رغبة الكويت للاحتماء بنا سوف تزداد أيضاً . ولهذا فأن احدى القوتين سوف تصل نحو طرد القوى الاخرى .

٦ - كافة الافتراضات اعلاه في الواقع نتيجة حسابات استندت على وجهات نظر الحكومات العربية . في الواقع ان الانفعال المصحوب بأعمال معكوسة لأي تدخل غربي محتمل من شأنه ان يقود الى توحيد السياسات العربية التي في ظاهرها تتلقى وبشكل فردي العالم الخاصة لكل بلد عربي معني بالموضوع وانه من المؤكد ، انها ستكون معاكسة لصلحة الغرب .

٧ - هذه المذكرة تمت مشاهدتها من قبل مكتب الشرق .

D.M.H. Riches

١٤ تموز ١٩٥٨

« انتهت المذكرة »

رقم الملف FO 371 / 134200

العـــراق

السفير الاردني قابل السير هايز في الساعة ٧,١٥ هذا المساء . لقد ذكر بأنه اتصـــل مع الملـــك حسين عبر الهاتف وتم اخباره بان جلالة الملك مستعد لتحمل المسؤوليـة . باعتباره رئيساً لدولة الاتحاد فانه يشعر بضـــرورة فرض النظام في العراق . ان الملك يشعر بثقة ومصمم لاتخاذ كافة الاجراءات المتاحة له .

٢ - ان السفير الاردني ذكر بانه ليس لديه طلب خاص ولكن رئيس وزرائه وبشكل

سريع بحاجة لمعرفة ما هي اجراءات حكومة صاحبـــــــــة الجلالة التي تنـــــــوي اتخـاذها فـي قضيـة ازمـة العـراق هذه . السيد (وليم هيز)ذكـــــر بان الوزراء لايزالون يناقشون الوضع وانه من المستحيل معرفة ماذا سيكون قرارهم . ان الملك حسين يمكن ان يطمئن بان حكومة صاحبة الجلالة ترحب بموقفه ، وتشجعه .

٣ - غادر السفير الاردني المقابلة قائلاً بان القيام بعمل شئ مهم وهو يأمل بان نستمر على اتصال معه كي يستطيع الاتصال مع الملك حسين ليخبره عما ننوي عمله .

R.M. Hadow

١٤ تموز ١٩٥٨

رقم الملف FO 371 / 134178

من السيد سكوت / السفارة البريطانية - بيروت

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٠٠١

التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨

تاريخ الاصدار ١٤ تموز ٢٦ ر١٠ مساء

تاريخ الوصول ١٤ تموز ١٨ ر١١ مساء

١ - برقيتي ١٠٠ السفارة الامريكية الان علمت من بغداد بتأكيد التقرير الخاص بحرق السفارة البريطانية ، ونهبها ، وكذلك مقتل موظف بريطاني واحد .

بناية قسم الاستعلامات هو الاخر نُهب وأُحرق .

٢ - اذاعـة بغداد اشارت الى أنّ النساء ، والاطفال الانكليز غادروا الى الطار

لغرض الاجلاء .

٣ - لقد تأكد بان الجمالي وصباح سعيد (ابن نوري) قد قتلا ، وان جثتيهما قد سحلتا في الشوارع . ايضا قيل ، ولكن لم يتأكد بعد بان الوصي على العرش هو الاخر قُتل وان الملك محجوز في بغداد .

٤ - كافة المعلومات اعلاه يجب ان تعامل بسرية لكون الامريكان لا يريدون ان يشار الـــــى وجود محطة ارسال عندهم لاتزال تعمل في بغداد خصوصا ، وانه ليس هنالك وكالة انباء تعمل .

انتهـــت

رقم الملف FO 371 / 134198

من السيد سالت / السفارة البريطانية - تل ابيب

الى وزارة الخارجية

الرقم ٣١٢

التاريخ ١٤ تموز

تاريخ الاصدار ١٤ تموز ٢٩ ر١١ مساء

تاريخ الوصول ١٤ تموز ٤١ ر١١ مساء

السلطات الاسرائيلية جداً مهتمة بالخطر المحيط باسرائيل بعد اعلان الثورة في بغداد . لقد سألوا سفارة الولايات المتحدة ، وسفارتنا بتوصيل اكثر ما يمكن من معلومات متوفرة لدينا .

٢ - سأكـــون شاكراً لاعادة ارسال برقيات سفارتنا في بغداد بصدد الاحداث ، والارشادات لغرض ابقاء الاسرائيليين بشكل عام على اطلاع . ان ذلك من شأنه

ابقاء الاسرائيليين هادئين .

رقم الملف FO 371 / 134199

من السيد شاتوك / القسم السياسي في قوات الشرق الاوسط

الى وزارة الخارجية

الرقم ٨٢٦

التاريخ ١٤ تموز

تاريخ الاصدار ١٤ تموز ٥٣ ر١١ مساء

تاريخ الوصول ١٤ تموز ٢٢ ر١٢ مساء

برقية عمان ٨١٦ الموجهة اليك : الحبانية .

١ - رئاسة أركان القوات الجوية للشرق الاوسط وانا ناقشنا في ضوء المعرفة المحدودة ، والمتوفرة حول وضع قواتنا الجوية في الحبانية ، وكذلك وجهة نظر افراد القوات العراقية هنا . ادناه وجهة نظرنا الاولية .

٢ - برقيتي ادورد الاخيرة تضمنتها برقيتنا ٨٢٣ و ٨٢٤ المرسلة اليك كشفت الى انه ، واجهزة اتصالاته هما تحت المراقبة الشديدة . من الواضح أنه لا يستطيع الان الابراق بحرّية ، ولذلك يجب علينا بشكل خاص ان نكون حذرين فيما نقول له . انه من المفيد بان الاشارة المرقمة (A50) في برقيتي الثانية المشار اليها اعلاه كانت الاولى قد أرسلت وانها رقمت برقم (١) .

٣ - كما يبدو بان العراقيين في الحبانية لا يزالون في الظلام فيما يتعلق بالتطورات ، ولربما في الواقع يتصرفون بموجب تعليمات استلمت من قبل W/T من قبل قيادتهم الرئيسية في بغداد والتي كما يبدو حالياً تحت سيطرة

الجمهوريين .

٤ - القوات الجوية الملكية في الحبانية ، لذلك وبشكل كبير مكشوفة . المهم ان تكـــــون هنالك اعتبارات كبيرة قبل ان تقرر ســــؤال ادوارد لان يعبـــــــر لك رسالــــة . ولكن المخاطر التي تتعــرض لها القوات الجوية الملكية البــــــــريطانية ، وكذلك الواطنين الانكليز قد تكون بشكل كبيــر .

عندمـــــا طلب الملك حسين بان ترسل هذه البرقية لربما كان تحت أفتراض بانه يفعل ذلك تحت تأثير بان العراقيين في الحبانية هم موالون للحكومة الشرعية .

الفصـل الثالث

محاضر اجتماعات الحكومة البريطانية بصدد الثورة في العراق

في هذا الفصل سوف نستعرض محاضر الاجتماعات التي عقدتها الحكومة البريطانية مساء يوم ١٤ تموز والاتصالات التي اجراها رئيس الوزراء هارولد ماكميلان الذي استلم منصبه هذا بعد ان فشل زميله انتوني ايدن في الاطاحة بالرئيس عبد الناصر عام ١٩٥٦ . ولابد ان نذكر القارئ بان ماكميلان كان وزير خارجية بلاده لمدة قصيرة وقد حضر الى بغداد مثلاً لبلاده في اجتماع مجلس حلف بغداد الاول الذي عُقد نهاية عام ١٩٥٥ وانه كان من المتحمسين خلال الاجتماع وبعده لفكرة ضم اكثر من دولة عربية الى الحلف . كما ان ماكميلان كان من بين اوائل الساسة البريطانيين الذين اشاروا على ايدن باقحام الكيان الصهيوني في عملية الاعتداء على مصر عام ١٩٥٦ .

ان فشل حملة السويس كانت لاتزال قائمة في ذهنية حكومة المحافظين لذلك فان ماكميلان الذي كان كما يبدو متحمساً للقيام بعمل عسكري واسع النطاق في المنطقة العربية اثر قيام الثورة في العراق ، كان في نفس الوقت مدركاً بان مثل هذا العمل ليس باستطاعة بلده القيام به وحده لهذا كان يحاول حث الولايات المتحدة على المضي معا فيما كان يدور في ذهنه .

لقد عقدت الحكومة البريطانية اجتماعها الاول لمناقشة الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط في مكتب رئيس الوزراء في (10 Downing Street) في الساعة السابعة من مساء يوم الاثنين ١٤ تموز بحسب توقيت لندن وقد حضر الاجتماع معظم اركان

الوزارة بضمنهم وزير الخارجية سلوين لويد وكانت تلك الجلسة تحمل الرقم (٥٥) . في بداية الجلسة قدم وزير الخارجية شرحاً بصدد المعلومات المتوفرة لديه وذكر بان (انقلاباً عسكرياً) قد تم في بغداد صباح ذلك اليوم ، واضاف بان الموقف كان لايزال غامضاً ، وان تقارير غير مؤكدة اشارت الى ان « المتردين » قد ادعوا اطاحتهم بالنظام ، واقامتهم حكومة جمهورية . واوضح الوزير بان المعلومات تشير بان الملك فيصل قد سمح له بالفرار بعد ان تم حجزه في حين ان ولي ، العهد ونوري السعيد قد قُتلا ، وان السفارة البريطانية قدأُحرقت وقد قُتل أحد موظفيها . واكد الوزير لمجلس الوزراء ، ان القوات البريطانية كما يبدو لاتزال تحتفظ بموقفها في قاعدة الحبانية وانه ليس من الواضح الى اي مدى يمكن الاستمرار على ذلك .

وبعد ان شرح الوزير العديد من التطورات التي رافقت الحدث الجاري في بغداد وانعكاساته الاقليمية اوضح لمجلس الوزراء بان الرئيس اللبناني كميل شمعون قد الح الى انه سيقوم باستدعاء الولايات ، المتحدة والمملكة المتحدة خلال الاربع والعشرين ساعة القادمة ، وانه سيبارك تدخلهم العسكري بوضع قوات عسكرية على طول الحدود السورية . لقد بين الوزير البريطاني لحكومته بان الولايات المتحدة قد اقترحت اخبار شمعون بانها مستعدة لاستجابة طلبه ، وانها قد عزمت على تقديم تقرير بعلمهم العسكري في لبنان الى مجلس الامن في الامم المتحدة في اليوم التالي .

لقد شرح سلوين لويد ايضاً بان الامريكان قد اخبروه بانهم سيتولون عملية الانزال في لبنان وحدهم ، وانهم اشاروا بانه من الافضل لبريطانيا ان تدخر فرقاً عسكرية للاحتياط في مكان اخر اذ لربما تظهر الحاجة الى استخدامها في عمليات

عسكرية في مناطق اخرى .

خلال مناقشات مجلس الوزراء البريطاني كان هنالك اتفاق عام على ان الوضع في لبنان لابد ان يعتبر موضوعاً يقع ضمن التطورات الخطيرة في العراق ، والاردن . وقد توصلت الحكومة الى ان تدخلاً أنكلو -امريكيا مؤقتاً موجهاً الى لبنان وحدها يمكن ان يضر ببريطانيا بدلاً من أن ينفعها . اذ ان مثل هذا التدخل يمكن ان يعرض المصالح البريطانية الاقتصادية في هذا البلد الى خطر التخريب الحاد في حين ان مثل هذا التدخل لا يوضح أية صورة لحل دائم للتوتر السياسي الذي ينتشر في تلك اللحظات في الشرق الاوسط ، وان مشكلة الشرق الاوسط هي مشكلة تدفع بالحاح الى اصدار قرار من قبل الدول الغربية .

ولقد جاء في محضر الجلسة المدرجة في الفايل المرقم (AB ,128 , 32 PART2) ما يلي :

(لابد لنا من البحث للتقرير بشكل عاجل ، وذلك بموافقة الولايات المتحدة عما اذا كنا مستعدين للاذعان لمد التعاطف القومي في عموم شبه الجزيرة العربية على امل ان تعم حالة سياسية اكثر استقرارا ، او ان نتخذ فعلاً لاجهاض تطور يمكن ان يشكل خطراً متزايداً على مصالحنا وموقفنا وذلك قبل فوات الاوان . وفي حالة الافتراض الاخير فان من الجوهري بعد ان نحدد الاجراءات اللازمة فان كلاً من الولايات المتحدة ونحن يجب ان نكون متهيئين لايصال تلك الاجراءات الى نتيجة ناجحة ، والاكثر من ذلك لايمكننا ان نحدد انفسنا بفعل مصمم بصورة رئيسية لتمكين النظم الحاكمة الحالية في الدول العربية من الاحتفاظ بسلطتها الداخلية .

ان هدفنا لا بد أن يأتي ضمن حدود التشاور مع الولايات المتحدة لايجاد سياسة تسمح بتطور سياسي ، واجتماعي للشعب العربي حتى لو كان ذلك على حساب تغييرات

اضافية عند الضرورة في نظم الحكومات الحالية التي من شأنها ان تضعف التجاذب السياسي للجمهورية العربية).

لقد توصلت الحكومة البريطانية خلال النقاش الى انه لو سمحت للحكومة الشرعية في لبنان بان يطاح بها وانه اذا ما تعاطفت مع " العصيان السلح في العراق " فان تمرداً سيتطور بسرعة في بلد اخر من بلدان المنطقة ، وان كلاً من اسرائيل ، وتركيا ، ودول الخليج سوف تنعزل كما ان التدخل الذي ستجد الدول الغربية نفسها مطالبة به للدفاع عن مصالحها سيكون متأخراً جداً من اجل الاحتفاظ بمواقعها في العالم العربي.

بعد ذلك تدارست الحكومة البريطانية الجانب الشرعي ، والقانوني اذا ما قررت القيام بتدخل عسكري مسلح في المنطقة ، ووجدت ان الاقرار الشرعي لفعلها يجب ان يكون على اية حال واضحاً في الظاهر ، وانه بحسب مفهوم القانون الدولي يجب ان لا يبرر موقفها في التدخل في لبنان لغرض قمع تمرد داخلي ، ولاجل ذلك يجب عليها ان تؤكد للرأي العام العالمي بان النزاع في لبنان لم يكن في الاساس حرباً اهلية بل انه كان من اشكال العدوان الغلف قامت به الجمهورية العربية المتحدة وانطلاقاً من هذه التبريرات وجدت الحكومة البريطانية انه من المهم في كلتا الحالتين في لبنان ، والاتحاد العربي ان تتمكن من ابراز الدليل الذي يدعم ادعاءها بانها تساعد حكومة شرعية في مقاومة تخريب نظمته قوى اجنبية.

كما وجدت الحكومة البريطانية بانها مطالبة بعدم السماح لنفسها بان يظهر ، او يقوم تدخلها لغرض حماية الارواح والمصالح البريطانية فقط ، وتطالب بسحب قواتها حال توقف الجمهورية العربية المتحدة عن الاستمرار في تدبير تمرد

مسلح . وان قضيتها يجب ان تبقى راسخة في اساس شرعي مضمون من اجل عدم مواجهة مشاكل مع بعض حلفائها في الكومنويلث .

بعد هذا التقييم الشامل الذي اجرته الوزارة لطبيعة الاحداث التي عاشتها المنطقة العربية صباح يوم ١٤ تموز ، وانعكاساتها السياسية على طبيعة ، ومستقبل المصالح البريطانية ، والغربية قامت الحكومة البريطانية بدراسة الاجراءات التي يتوجب عليها اتخاذها لمنع انهيار نفوذها الطويل في المنطقة ، ولقد جاء في محضر الجلسة مايلي :

(ان شكل تدخلنا سيحتاج الى المزيد من تقدير الموقف . لابد ان تكون ثمة فائدة من اقتراح الولايات المتحدة بان الولايات المتحدة وحدها ستواصل مهمة الانزال في لبنان بينما ندخر نحن قواتنا ضد اي حاجة محتملة في تجهيز مساعدة تحتاجها حكومة العراق . .) .

في ضوء تقدير الموقف هذا وجدت الحكومة البريطانية (نحن بذلك الفعل نقلل الى حد ما خطر تعرض مصالحنا في لبنان خاصة انبوب النفط ، والمنشآت النفطية في طرابلس من خطر التعرض للتعطيل خلال العملية (عملية الانزال الامريكية في لبنان) . كما قد نتمكن بصورة اسهل من اقناع الحكومة الفرنسية بالامتناع عن المشاركة في التدخل ، كما قد نحصل على احتياطي من الوقت نتمكن في خلاله من تأمين الدعم من دول اعضاء اخرى في الكومنويلث لدعم سياستنا . غير ان هذه الفوائد يجب ان تقوم ضد خطر ان تعتبر الولايات المتحدة بعد ان تعيد النظام الى لبنان - ان ليس عليها التزام مساعدتنا في استعادة مواقفنا في العراق . ولما كان دعمهم الفعال جوهرياً لهذا الغرض فان من الحكمة ان تقدم على الاقل فرقة عسكرية بريطانية واحدة للعملية في لبنان ، وان نوضح ذلك لحكومة الولايات

المتحدة بانه على الرغم من اعتبارهم ان هذه الفرقة غير ضرورية فان علينا ان تتوقع بان عليهم ان يتعاملوا مع الموضوع بشمولية من زاوية حفظ الاستقرار السياسي في الشرق الاوسط باعتبار ذلك جهداً مشتركاً عليهم مشاركتنا فيه) .

مما تقدم يتضح ان الحكومة البريطانية كانت ترغب في مشاركة الولايات المتحدة في عملية الانزال العسكري في لبنان هدفها من ذلك أن تجعل من هذه المشاركة سبباً لجر الامريكان معها في عمل واسع النطاق في المنطقة يشمل العراق ، ودولاً اخرى .

لقد وجدت الحكومة البريطانية ان تعزيز القوات الجوية البريطانية الموجودة في الحبانية ، وارسال قوات الى مناطق اخرى في المنطقة يحتاج الى ان يدرس بصورة عاجلة برغم ان لجنة الدفاع البريطانية كانت اصلاً قد خولت اتخاذ اجراءات احترازية لتقوية المواقع البريطانية في الخليج ، ولهذا فان رئيس الوزراء ماكميلان اقترح ان ينهي مجلس الوزراء اجتماعه وان يعود للاجتماع مرة اخرى مساء نفس اليوم تاركاً المجال لرئيس الوزراء كي يتصل بالرئيس الامريكي ايزنهاور حتى لا يكون هنالك خطر الوقوع في سوء فهم من قبل الولايات المتحدة حول حجم وغرض التدخل المشترك في الشرق الاوسط الذي اعتبرته الوزارة عملاً جوهرياً في ضوء التطورات الاخيرة في العراق .

عاد مجلس الوزراء للاجتماع مرة اخرى في الساعة ١١ مساءً واوضح ماكميلان بانه اتصل هاتفياً مع ايزنهاور ، واضاف ان الولايات المتحدة يبدو أنها قد قررت انزال قواتها في لبنان خلال الاربع والعشرين ساعة القادمة وان الامريكان ابدوا استعدادهم لقيادة هذه العملية وحدهم بينما أوضحوا ان المدى الذي سيقومون به لمساعدة بريطانيا في حفظ مواقعها في العراق ،

ومواقع اخرى في المنطقـــــة لن يتأثر بدرجة مشاركة بريطانيا في عمليات لبنان ، واشار ماكميلان الى ان الوقف الامريكي هذا بصدد الساعدة لبريطانيا ربما يتغير بعد انتهاء عمليات لبنان . واضاف انه اكد على ايزنهاور بأن عملية مقتصرة على لبنان ستجد معها مخاطر اضافية على بريطانيا بدلاً من الولايات المتحدة وان ذلك امراً يصعب تبريره ما لم يعتبر عاملاً في مسعى مشترك تقوم به المملكة المتحدة والولايات المتحدة لحفظ الاستقرار السياسي في عموم الشرق الاوسط . عند هذه النقطة اوضح ماكميلان لوزرائه بأن الرئيس أيزنهاور قد بدا متعاطفاً مع هذه الفكرة ، وانه اشار بالفعل الى ان التدخل المقترح في لبنان قد يبدو بالدرجة الاولى المرحلة الاولى في عمليات اكبر ولكنه (اي ايزنهاور) اوضح ايضا ان قرار الشروع في عمليات اكبر كهذه تتعدى سلطته الدستورية وانه لاغراض فورية سوف لن يكون باستطاعته الموافقة على اية تعهدات تفوق التدخل في لبنان .

بعد هذا العرض الذي قدمه ماكميلان لوزرائه حول نتيجة اتصاله بالأمريكان فقد اجرت الحكومة نقاشاً اضافياً تم خلاله الاتفاق على ان ميزان المنافع يكمن في موافقة الولايات المتحدة في حل بريطانيا من المساهمة في عمليات لبنان شريطة ان لاتعتبر الولايات المتحدة هذا حلاً لها من تقديم المساعدة الفعلية لبريطانيا في حفظ الوضع في العراق ، ومناطق اخرى في المنطقة العربية ، ولهذا فان الحكومة البريطانية وجدت انه من المرغوب فيه هو قيام ماكميلان لهذا الغرض بتعزيز مكالمته الهاتفية مع الرئيس ايزنهاور ببرقية يؤكد فيها ثانية بان بريطانيا لا تعتبر المعضلة غير محددة بلبنان فحسب ، بل تمتد الى جميع أرجاء الشرق الاوسط وبان بريطانيا تتطلع الى ان تمدها الولايات المتحدة

بالمساعدات المادية والمعنوية في الشروع بسياسة تماشي هذه الحالة .

في نهاية الجلسة التي ناقشت موضوعات اخرى تتعلق بالتدخل العسكري المشترك للولايات المتحدة وبريطانيا في مناطق اخرى من المنطقة العربية غير العراق قامت الوزارة البريطانية بتقييم أبعاد عدم مشاركتها عسكرياً في لبنان على الصعيد الداخلي البريطاني فوجدت بان عدم مشاركة قوات عسكرية بريطانية في عملية لبنان من شأنه ان يجعل الحكومة عُرضة للطعن ، والنقد من قبل الرأي العام بسبب عدم قيامها بتقديم المساعدة لحكومة صديقة اخرى في الشرق الاوسط . لذلك فان الحكومة وجدت بانه من المفيد ان تستمع لأي طلب يأتيها من دولة من دول المنطقة يدعوها والولايات المتحدة لغرض تقديم مساعدات عسكرية ، لها وان على الحكومة البريطانية من جانبها ان تتعهد بالسعي لضمان قيام حكومة الولايات المتحدة بتقديم مثل هذه المساعدة اذا ما وقع مثل هذا الطلب .

عند هذا الحد من النقاش توقف مجلس الوزراء البريطاني عن الاستمرار ، ووافق على ان يقوم ماكميلان بارسال رسالة اخرى الى ايزنهاور يعرفه من خلالها بسياسة الحكومة البريطانية باتجاه موضوع لبنان في ضوء الحالة المتأزمة في الشرق الاوسط ، ويؤكد فيها ايضاً على اهمية تأمين الدعم الثابت للاصدقاء في المنطقة وعلى ان يكون مماثلاً في اتجاهاته ، والتدخل المقترح من قبل الولايات المتحدة في لبنان .

انتهى يوم ١٤ تموز باحداثه المثيرة وكان الوضع هو عدم معرفة بريطانيا عما كان يحصل في بغداد ، وكذلك ايضاً بأن قررت الحكومة الامريكية ان تقوم بعمل منفرد بانزال قواتها بشكل سريع في لبنان ، وهو قرار تم اتخاذه برغم محاولة بريطانيا المشاركة فيه . ان الموقف والاجراء الامريكي هذا رافقته شكوك بريطانية في

نيات الولايات المتحدة ، وهي شكوك كانت لها مبرراتها ، وسوابقها تاريخياً .
لقد كانت بريطانيا من الناحية العملية عاجزة عسكرياً ، وسياسياً عن القيام بعمل عسكري مماثل ، وسريع في العراق ، ولهذا اخذت تتراجع تدريجياً عن فكرة غزو العراق وبدأت تتجه نحو عمل منفرد في الاردن ، وهو عمل لم تلجأ اليه الا بعد ان حصلت على ضمانات ووعود امريكية بالمساعدة ، والدعم العسكري ، والسياسي والاعلامي ، وهو الموضوع الذي سنتطرق اليه بعد قليل .

كان يوم ١٥ تموز ١٩٥٨ هو الاخر يوماً متعباً لحكومة هارولد ماكميلان اذ انها كانت مجتمعة ايضاً طوال نهار ذلك اليوم لدراسة تطورات الوقف في الشرق الاوسط نتيجة لوقوع الثورة في العاصمة العراقية ، وكذلك بسبب قرار حكومة الولايات المتحدة بان تنفرد لوحدها بعمل عسكري في لبنان . قبل ان نستعرض أبعاد ما تم اتخاذه من قرارات من قبل الحكومة البريطانية نجد انه من المفيد اطلاع القارئ على مضمون بعض اهم البرقيات التي طيّرتها البعثات البريطانية العاملة في منطقة الشرق الاوسط مساء ١٤ تموز وطوال اليوم التالي .

ضمن البرقيات التي قدمناها للقارئ في الفصل الثاني برقية كان قد ارسلها قائد القوات الجوية البريطانية العاملة في الحبانية يوم ١٤ تموز اعلم بها وزارة الخارجية بـان القوات الجوية الملكية العراقية في القاعدة هي بوضع هادئ ، ويبدو انها لم تكن تعلم بتطورات الاحداث في بغداد . لقد سببت هذه البرقية انتعاش الامال بصدد امكانية استخدام القوات الجوية العراقية في الحبانية في ضرب القوات الثائرة في بغداد ، الا ان تطورات الوقف في بغداد واضطراب الصورة نتيجة وصول معلومات مبكرة بصدد مقتل ، واعتقال الكثير من اركان النظام القديم وكذلك ايضاً اطلاع الحكومة البريطانية على نيات الامريكان

بالانزال بعملية منفردة في لبنان يوم ١٥ ، وفضلاً عن ان الحكومة البريطانية نفسها لم تكن قد توصلت الى قرار بصدد التدخل من عدمه في العراق ، والاردن كلها كانت مؤشرات سببت فقدان الامل باستخدام القوات الجوية العراقية الموجودة في الحبانية ضد القوات الثائرة في بغداد ، لقد تبددت هذه الآمال تماماً عندما ارسلت البرقية التالية من واشنطن وكذلك بعد ان أيدّ السفير التركي في بغداد ان الجنود في الحبانية قد التحقوا بصفوف (المتمردين).

رقم الملف FO 371 / 134199

من لورد هود / السفارة البريطانية - واشنطن

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٩٠٥

التاريخ ١٥ تموز.

تاريخ الاصدار ١٥ تموز ٢٥ ر٦ صباحاً

تاريخ الاستلام ١٥ تموز ٥٠ ر٦ صباحاً

ادناه فقرات من التقرير الوارد حالياً من قبل السفارة الامريكية في بغداد التي لربما تكون موضع فائدة :

١ - ثلاثة ضباط باسماء هيلدون باركر وريجاردسون (معاون الملحق العسكري) الان بالواجب في السفارة البريطانية وهم تحت حراسة جنود التمرد.

٢ - أمريكيان قد قُتلا . احدهما يدعى كولي . انهما من بين عشرة اشخاص اخذوا من قبل عسكريين من فندق بغداد الجديد ، ومن ثم سيطر عليهم الغوغاء.

٣ - السفارة الامريكية لاتزال تبرق بان الثورة كما يبدو مقتصرة على بغداد برغم

ان القوات الجوية كما يبدو مع المتردين .

لقد اشارت السفارة الامريكية بصدد عدم ظهور اي تصريح علم من قبل الوزراء العراقيين المدنيين الجدد (في الواقع بصدد اي سياسة او معلومات او بلاغات رسمية) وبالتالي فان السفارة تعتقد بان هؤلاء الوزراء ما هم الا دمى بيد العسكريين .

٤ - برغم حادثتي القتل فان السفارة الامريكية أوضحت عدم وجود اية اعمال عدائية ضد الاجانب غير انها تتخوف من تغيير هذا الوضع في حالة تدخل الغرب في لبنان .

انتهت

بعد اربع ساعات من وصول هذه البرقية بدأت السلطات البريطانية تقتنع تدريجياً بأهمية ترك فكرة ان هنالك امل لاعادة السيطرة على الاوضاع في العراق باستخدام القوات الجوية العراقية في الحبانية ، ولهذا اوعزت الى قائد قواتها في الحبانية بعدم مفاتحة القوات العراقية لاعلان ولائها للنظام القديم .

في هذه الاثناء كانت مصادر المعلومات للحكومة البريطانيـــة حول الوضع في بغداد هـــــي كل من السفارة الامريكية ، وسفـــارات دول حلف بغداد العاملة في العاصمة العراقية . ادناه نموذج لاحدى البرقيات التـــي ارسلـــت حول تطور الاوضاع في العراق ويلاحظ عليها انها لم تكن دقيقة مقارنة بما حصل فعلاً .

رقم الملف FO 371 / 134198

من السير رالف ستيفنس / السفير البريطاني - طهران

الى وزارة الخارجية

الرقم ٥٢٣

سري وعلى الفور

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الاصدار ١٥ تموز ٦ر١٢ ظهراً

تاريخ الاستلام ١٥ تموز ٥٩ ر١٢ ظهراً

برقيتي ٥١٩

(ثـــــورة العـــراق)

ادناه معلومات اضافية من المصدر نفسه التي تتعلق باحداث الـ ٢٤ ساعة الماضية والتي بعضها غير مؤكد وبعضها الاخر مكرر .

١ - الامير عبد الاله ذكر بانه قد قُتل ومن ثم تم انكار ذلك .

٢ - ليس هنالك اخبار عن نوري السعيد .

٣ - ثلاثة اخرين قد قتلوا وفيما بعد لم يتأيد ذلك ، ابن نوري السعيد ، مدير الدعاية الحيدري وفاضل الجمالي (الاخير ايضاً ذكر بانه قد هرب الى تركيا) .

٤ - ضابطان بريطانيان لم يجر تسميتهم قد اصيبا ، الاول موجود في المستشفى والاخر توفي في حينه .

٥ - الانقلاب قام به لواء كان تواً قد عاد من الخدمة في الاردن .

٦ - ليس هنالك اخبار عن الملك منذ ان غادر القصر يوم امس الباكر الى جهة مجهولة .

٧ - مكتب الاستعلامات ودائرة القنصلية البريطانية اولا نهبتا ثم دمرتا تماماً .

٨ - السفارة البريطانية نهبت بعد ان قامت امرأة بريطانية باطلاق النار على متظاهر قام بانزال العلم البريطاني . بوابة المدخل الرئيسي للسفارة حطمت بواسطة دبابة . السفارة تماماً دمرت عدا غرفة واحدة .

٩ - تمثال الجنرال مود دُمر .

١٠ - تمثال الملك فيصل دُمر.

١١ - منزل نوري السعيد فُجّر .

١٢ - المدينة بشكل عام هادئة صباح هذا اليوم وهي تحت حراسة مشددة من قبل دوريات الجيش . المدرعات تحيط بمبنى السفارة الامريكية . ليس هنالك قدرة للحركة داخل العراق ، داخل ، وخارج المدينة ، او عبر الحدود .

انتهت

لقد كان يوم ١٥ تموز ايضاً يوماً مرهقاً للسفير البريطاني السير رايت الذي دمرت الجماهير الغاضبة سفارته ، والجأته لأن يتخذ من فندق بغداد مقراً مؤقتاً لأقامته ومنه بدأ يمارس عمله الدبلوماسي . لقد كان رايت هو الذي دبر بمهارة فائقة ترتيبات اقامة حلف بغداد وانهاء اتفاقية ١٩٣٠ ، واستبدالها بالاتفاق الخاص الذي وافق عليه البرلمان العراقي من دون ان يطّلع على محتوى اللاحق المرفقة به التي اعطت لبريطانيا تسهيلات عسكرية في العراق تفوق تلك التي تضمنتها معاهدة ١٩٣٠ نفسها على اية حال فان سفير صاحبة الجلالة كان يعيش حالة رعب اكيد في تلك الساعات اذ انه كان متخوفاً من ان تسحبه الجماهير الغاضبة خارج الفندق وتبطش به كما بطشت بعدد من الضباط الامريكان وغيرهم من وزراء حكومة الاتحاد العربي الذين صادف وجودهم

في بغداد عند قيام الثورة . ومما زاد في خوف رايت هو معرفته المسبقة بنية الامريكان الانزال في لبنان . ان خوف السفير كان واضحاً في برقيته التالية .

رقم الملف FO 371 / 134199

من السير رايت / السفير البريطاني في بغداد (مركز القيادة الطارىء)

الى وزارة الخارجية

شخصي وعلى الفور

الرقم ٣

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ التسلم ١٥ تموز ٣٠ ر٦ مساءً

اذا ما قامت القوات الامريكية ربما ايضاً القوات البريطانية بالدخول الى لبنان فان الوضع قد يصبح سيئاً . لقد تسلمت تطمينات من العميد اهرام احد بصدد سلامة وحماية المواطنين الانكليز كافة . لقد طلبت ايضاً مقابلة أحد اعضاء اللجنة للحصول على تاكيد اضافي بهذا الجانب . اذا ما كان ضرورياً لربما أطلب اتخاذ اجراءات ترحيل للزوجات والاطفال ولربما لآخرين الى الحبانية او الحدود الايرانية ولربما اذا كان من الممكن بواسطة القطار الى البصرة . انا اقترح توجيه النصح للمواطنين البريطانيين مباشرة . سفير الولايات المتحدة يقوم الان بنفس الشيء . اي منا لم يصدر تحذيرات عامة .

إنتهت

ان حالة الرعب التي تحدثنا عنها اعلاه لم تمنع دبلوماسياً بارعاً مثل السير

رايت الذي سبق له ان شغل مسؤولية المكتب الشرقي قبل توليه مهمته سفيراً عن ان يعمل جاهداً لتأمين الاتصال مع قادة الثورة والمسؤولين الجدد في العراق . لقد استطاع فعلاً ان يقابل اكثر من مسؤول بضمنهم عبد الكريم قاسم . لقاءات السفير هذه سنتعرض لها نهاية هذا الفصل والفصل الذي سيليه اذ نجد من المفيد هنا ان يطلع القارئ أولاً على محضر اجتماعات الحكومة البريطانية صباح يوم ١٥ تموز بصدد الازمة في العراق واتصالاتها مع الحكومة الامريكية حول ما يمكن اتخاذه لتلافي الانتكاسة البريطانية الجديدة في المنطقة .

عقد مجلس الوزراء البريطاني جلسته الثالثة بصدد الوضع في منطقة الشرق الاوسط وكانت تلك الجلسة تحمل الرقم ٥٧ . خلال الجلسة اعلم ماكميلان ، ووزرائه بانه في ضوء الجلسة السابقة فقد ارسل رسالة اخرى الى الرئيس ايزنهاور اشارت الى استعداد بريطانيا لأن تقوم بمساعدة الولايات المتحدة سياسياً وعمليا ان رغبت في ذلك ، وذلك في ضوء مقترحها التدخل بأستخدام قوة عسكرية في لبنان ولكنه أكد ايضا [اننا (اي بريطانيا) ننظر الان الى النزاع في لبنان كوجه واحد فقط للحالة المتأزمة التي تتطور فـي ارجاء الشرق الاوسط كافة ، وأكّد (اي ماكميلان) باننا نأمل بالاستناد على تعاون الولايات المتحدة في أية اجراءات يمكن ان تبرزها الضرورة لأجل حفظ الموقف في الاردن والعراق] .

واضاف رئيس الوزراء مخبراً الوزارة بما يلي :

(شرعت الولايات المتحدة الان بالعمليات ضد لبنان ، وعزمت على انزال فرق امريكية دون المساعدة العسكرية البريطانية ، وذلك في الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم ١٥ ، تموز ، وقد اقترحت الولايات المتحدة ان تبلغ مجلس الامن بهذا الفعل في جلسة طارئة مع الاقتراح بتأسيس قوات للامم المتحدة في لبنان التي

ستنتقل الولايات المتحدة اليها مسؤولية حفظ السلام ، والنظام في المنطقة) .

وعلق ماكيلان ان الولايات المتحدة لم تعط أعتباراً مفضلاً للحالة بصدد مناطق اخرى في المنطقة وكذلك فانها لم تكن قادرة على تقديم تعليق مدروس ، ولكن بالامكان اعطاء مثل ذلك في وقت لاحق من ذلك اليوم بشان اقتراح بريطانيا الاستجابة لأي طلب يقع من قبل دول المنطقة لغرض تقديم مساعدات عسكرية لحفظ سلامتها وأمنها .

في ختام الجلسة تم اطلاع الوزارة البريطانية بان الاوضاع في العراق كانت لاتزال مبهمة ، وان (التمرد) بدا كونه مقصوراً على بغداد ، وانه استناداً الى اقوال غير مؤكدة فان نوري السعيد تمكن من الفرار ، وان بريطانيا قد قامت بتحذير بعض دول الخليج والمشايخ بأن يقوموا بمراقبة محاولات تمرد مماثلة قد تقع في مناطقهم ، وان السلطات البريطانية من جانبها اتخذت اجراءات مماثلة بقدر استطاعتها لضمان حماية ارواح البريطانيين واملاكهم في لبنان خلال الفترة الحرجة التي من المتوقع ان تعقب انزال القوات الامريكية .

في نهاية الجلسة اقرت الوزارة البريطانية بان موقف الولايات المتحدة ازاء الازمة في الشرق الاوسط ، وازاء المقترحات البريطانية بصدد المعالجة بانه كان مخيباً للامال . الا ان الوزارة اعترفت بأن بريطانيا لا يمكنها منفردة اعطاء ضمانات بالمساعدة العسكرية لأي دولة عربية تطلبها مالم يكن هنالك تأييد ، ودعم امريكي ، ووعود بالمساعدة العملية ، والسبب في ذلك هو احتمال تعرض بريطانيا الى مخاطر جمة اذا ما سحبت الولايات المتحدة قواتها بعد وقت قليل من الاحتلال فتبقى بريطانيا بعدها لوحدها لمعالجة الوضع في العراق ، وغيره من دول المنطقة.

لقد ناقش مجلس الوزراء البريطاني موضوعات عديدة ذات علاقة بتطورات الموقف في منطقة الشرق الاوسط ، وتدارسها من كافة الجوانب ، ونجد انه من المفيد التركيز على الامور المتعلقة بالعراق فقط . وبهذا الصدد نود ان نشير الى ان الحكومة البريطانية وجدت (انه ليس من الحكمة والضرورة ان نورط انفسنا في التزامات لحفظ السلطة في العراق ، غير اننا لابد ان نقوم بالخطوات الضرورية لحفظ ارواح البريطانيين ، وممتلكاتهم في تلك البلاد وقد يكون من غير المعقول ان نقوم بتعزيز القاعدة في الحبانية برغم وجود ما يقارب ٩٠٠ فني بريطاني ، وهي مازالت على اتصال بالمملكة المتحدة ، والقاعدة مرصودة عن قرب من قبل قوات التمرد . غير اننا لابد ان نحذر المتمردين في بغداد باننا نحّملهم مسؤولية أية أصابة ، أو اضرار بارواح البريطانيين ، وممتلكاتهم ، ولهذا الغرض فاننا اما ان ندلي بتصريح في البرلـــــان او ان نستخدم علاقاتنا الطيبة مع حكومات صديقة لنقل تلك الرسالة) .

انتهت جلسة مجلس الوزراء ليوم ١٥ تموز صباحاً ، واتخذت عدداً من القرارات منها وعلى قدر تعلق الامر بالعراق هو (دعوة وزير الخارجية للنظر بافضل الوسائل لتحذير (المتمردين) في العراق باننا سنقوم بتحميلهم مسؤولية اي اصابة أو ضرر بالارواح البريطانية أو الممتلكات) . كما تمت الموافقة على ان تواصل الحكومة المناقشة في جلسة لاحقة ، وذلك على ضوء ما سينجم عنه الموقف في المنطقة وما ستقدمه الولايات المتحدة من وعود بصدد تقديم مساعدات عسكرية، ودعم لدول المنطقة وبريطانيا . لقد عقد مجلس الوزراء جلسة جديدة خصصت ايضاً لدراسة الموقف في الشرق الاوسط وذلك صباح يوم ١٦ تموز سنقوم بنشر خلاصة لها في فصل قـــادم .

ولابد ان ننوه هنا بان الحكومة البريطانية قد بدأت فور الاعلان عن الثورة اتخاذ سلسلة من الاجراءات ضد العراق بغية خلق اجواء مساعدة لها فيما اذا حصل لاحقاً اتفاق بريطاني - امريكي لمهاجمة العراق ، او اذا ما قررت هي نفسها ، او تركيا القيام بمثل هذا التدخل .

لقد شملت هذه الاجراءات موضوع تمثيل العراق في الامم المتحدة اذ قام الممثل البريطاني في الهيئة الدولية بعرقلة تسلم ممثل العراق الجديد السيد هاشم جواد مقعده ، وهو عمل قصد به ايضاً الضغط دولياً باتجاه عدم الاعتراف بالنظام الجديد . من الاجراءات الاخرى ايضاً السعي لتجميد ارصدة العراق من الاسترليني في البنوك البريطانية .

كما قامت البعثات البريطانية العاملة في الدول العربية بمناشدة القادة والحكومات العربية عدم اعلان اعترافهم بالحكم الجمهوري في بغداد . اخيراً استمرت وزارة الخارجية البريطانية على التعامل مع طارق العسكري الملحق العسكري العراقي في لندن الذي استمر على ولائه للنظام القديم بعد ان اعلن انه يمثل البعثة العراقية في لندن .

رقم الملف FO 371 / 134199

مذكرة :

السير هوير ميلر

كلما افكر بالموضوع يبدو لي انه يتوجب علينا ان نكون مستعدين للتدخل في العراق ، ولربما الحبانية وفي اقرب وقت . لاول وهلة يبدو ان العراق هو قلب المشكلة . وثانياً انه يبدو من خلال البرقيات الواردة مؤخراً خصوصاً برقيتي

واشنطن ١٩٠٥ وبيروت ١٠٠١ التي اشارت الى ان الاجانب خصوصاً منهم البريطانيين ربما يكونون في وضع خطر في بغداد حالما يصبح معروفاً التدخل الامريكي في لبنان . هل ستكون الحكومة بعيدة عن الضغوط الشديدة من اجل المحاولة لانقاذ ارواح الانكليز اولاً ؟

٢ - برغم الصاعب انا اشعر باننا نستطيع ان ندخل الحبانية ، ولربما ايضاً ان نكون بالقرب من بغداد اذا ما كان هنالك قد اتخذ قرار بذلك وان قبلنا مخاطر تقديم الخسائر .

الرأي العام سيكون مع الحكومة اذا ما ذهبت قطعاتنا من اجل انقاذ ارواح الانكليز ، وممتلكاتهم . ولكن اليس بالامكان حدوث مشاكل خطرة للحكومة بسبب فقدان ارواح انكليزية بسبب التدخل الامريكي في لبنان بينما نحن لا نقوم بشيء .

P. Dean

١٥ تموز ١٩٥٨

« انتهت المذكرة »

رقم الملف FO 371 / 134199

من السير ديكسون رئيس البعثة البريطانية في الامم المتحدة

الى وزارة الخارجية .

الرقم ٦٢٨

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الاصدار ١٥ تموز ١٧ ر٥ مساءً

تاريخ الوصول ١٥ تموز ٤٩ ر٥ مساءً .

شخصي وعلى الفور

الموضوع : العــراق

الدكتور عباس (رئيس البعثة العراقية في الامم التحدة) اخبرنا هذا الصباح بان الحكومة الثورية في بغداد قد ارسلت برقية الى الامين العام تضمنت تعين هاشم جواد مثلاً لها .السكرتير العام خلال تبليغه للدكتور عباس بضمون البرقية ذكر بانه سوف يناقش حق السيد جواد بصدد تثيل العراق خلال اجتماع هذا الصباح.

٢ - الدكتور عباس قد اصدر تعليمات لموظفيه بعدم الامتثال لتعليمات جواد في حالة قدومه الى الامم التحدة ، وانه سوف ياخذ مقعده في المجلس صباح اليوم وقد وعدته بالتأييد في حالة التشكيك في اوراق اعتماده .

انتهــت

رقم الملف FO 371 / 134226

من السيد ملسون / السفارة البريطانية - عمان .

الى وزارة الخارجية .

الرقم ٨٣٧

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الاصدار ١٥ تموز ٠٣ ر٩ مساء

تاريخ الاستلام ١٥ تموز ١٩ ر٩ مساء

شخصي وعلى الفور

الموضوع : الودائع العراقية بالباون الاسترليني .

قبل قليل تسلمت مكالمة من عبدالله القصاب نائب رئيس برلمان الاتحاد العربي وكذلك من السيد عبد اللطيف عضو البرلمان . لقد عرضوا عليه بانه يجب اتخاذ اجراءات باعتبارها امور سريعة لغرض منع وقوع الودائع العراقية بالباون الاسترليني بيد العرب الثوريين في العراق .

٢ - لقد اخبروني بان مبالغ مالية كبيرة بالاسترليني هي محفوظة في بنك الرافدين في لندن باسم الحكومة العراقية . انهم يعتقدون بان مدير البنك ربما تحت ضغط المدير في بغداد قد يقوم بتحويل هذه المبالغ الى العراق او اي مكان آخر . انهم يقترحون ان يقوم البنك الانكليزي بدراسة موضوع تجميد هذه الودائع لحين وضوح الوضع في العراق .

٣ - انهما يقران بعدم وجود وضع رسمي يسمح لهم بذلك شخصياً ولكنهم عرضوا هذا الرجاء وعلى اساس ان حكومة صاحبة الجلالة لم تعترف حتى الآن بالحكومة الثورية .

٤ - ساكون مسروراً لو تدارست هذا الرجاء بسرعة .

انتهت

بعد دقائق من تسلم هذه البرقية فقد ارسلت برقية اخرى من عمان برقم ٨٣٨ اوضح السفير البريطاني فيها بانه قد تسلم طلباً رسمياً من سلطات الاتحاد العربي يقضي بان لا يسمح باستخدام ودائع العراق من الاسترليني عدا ما تأمر به سلطات حكومة الاتحاد ، وبشكل خاص ركز الطلب على ان يشمل ذلك مبلغ مليوني باون يعود الى سفارة دولة الاتحاد في لندن التي كان يعتقد بان بعض الموظفين يحاولون تحويلها للعراق .

في يوم ١٦ تموز قام القائم بالاعمال العراقي بارسال رسالة الى وزارة الخارجية مطالباً اياها باتخاذ اجراءات سريعة لمنع «المجموعة الانقلابية » العراقية من التدخل بأي شكل كان بأموال السفارة العراقية في لندن ، ويبدو ان وزارة الخارجية قد قامت فعلاً باتخاذ بعض الاجراءات حول هذا الموضوع اذ قامت بالتنسيق مع وزارة المالية وعبر اجراءات غير رسمية بالتدخل لدى بنك بريطانيا.

في بغداد كان السفير البريطاني السير مايكل رايت يحاول اولاً ان يجعل حكومته على اطلاع بكامل تفاصيل الموقف في العراق كما كان يحاول لاسباب عديدة تامين الاتصال مع القادة العراقيين الجدد . لقد بدأ السفير بشكل منتظم وعبر السفارة الامريكية بتأمين الاتصال مع حكومته ابتداء من يوم ١٥ تموز ، وقد أستخدم لبرقياته رقماً صادراً جديداً وكانت برقياته الاولى كما يلي :

رقم الملف FO 371 /134199

من السير رايت / السفير البريطاني - بغداد (مركز القيادة المؤقت)

الى وزارة الخارجية .

الرقم ١ تاريخ التسلم ١٥ تموز ٢ ر٦ مساء

التاريخ ١٥ تموز

أدناه هو الوضع بالسفارة البريطانية في الساعة ٨ صباح يوم ١٥ تموز . منع التجول في بغداد قد رفع .

١ - موظفو المملكة المتحدة كافة تم الاتصال بهم وهم بخير عدا العقيد كراهام فقد قُتل في حين ريبلي ، وامر الجناح الجوي اندراد فقد جُرحا . العاملون في مقر

حلف بغداد هم ايضاً بأمان عدا (روخ) والعوائل التي ليس لديها هاتف فانه لم يتم الاتصال بها . بخير ايضاً القنصل البريطاني والانكليز المعارة خدماتهم للعراق .

٢ - الجالية البريطانية يبدو انها قد لازمت مساكنها وتجنبت الحضر الا ان (جون بروز) من الجبانية وهو غير معروف الرتبة قد علمنا من القنصلية بانه قد جُرح وحالياً يرقد في المستشفى .

٣ - السفارة تماماً نُهبت وأُحرقت .

٤ - الدائرة القانونية ايضاً نُهبت بضمنها اموال نقدية ، واجهزة اتصال لاسلكية ، وصل الجيش في اللحظة التي كان الناهبون قد نهبوا الدائرة القانونية ، ولم يحصل شيء لدائرة حفظ الملفات .

٥ - بعض الحاويات فُتحت ، والاوراق نثرت ، ولكن يبدو اي منها لم يسرق عندما تم اجلاء موظفي السفارة من قبل الجيش فأن غرفة الشفيرة والغرفة الخضراء كانتا سليمتين ، ولكن ابوابهما مغلقة . معظم وسائط النقل الرسمية ، والخاصة داخل السفارة دمرت الا انه يوجد بعض السيارات الخاصة بامان داخل بيوت الموظفين .

٦ - المبنى الان تحت حراسة الجيش ، ويوجد موظفون بريطانيون في داخلها . كل من ريموند ، باركر ، وهيردون ليس بالامكان الاتصال بهم هاتفياً غير ان الجيش وعد بتقديم وسائط نقل اذا ما كان ذلك ضرورياً وعلى ان لايشار الى ذلك .

٧ - اتصالي الوحيد مع السلطات الجديدة كان مع عيدين من وزارة الدفاع كانا قد قدما لغرض ترتيب اجلاء موظفي السفارة من مباني السفارة . لقد طالبت بتقديم ضمانات بصدد حماية ارواح وممتلكات والوثائق البريطانية . لقد وعدوا بان ذلك سوف يتم اتخاذه . ايضاً طلبت مواجهة مسؤولين لغرض تقديم الاحتجاج على ما حصل

للسفارة وتقديم تسهيلات لغرض تأمين اتصالي بحكومتي وقد وافقوا على ذلك .

٨ - انا موجود في فندق بغداد هاتف ٨٩٠٣١

انتهـت

من السير م : رايت السفير البريطاني - بغداد (مركز القيادة المؤقت)

الى وزارة الخارجية .

الرقم ٢

تاريخ الاستلام : ١٥ تموز ، ٣٠ ر٦ مساءً

التاريخ ١٥ تموز

شخصي وعلى الفور

ما حصل في السفارة يوم أمس كما يلي :

الانقلاب العسكري وقع بين الساعة السادسة والسابعة صباحاً . في حوالي الساعة الثامنة كان حوالي ٢٤ منا داخل السفارة بما فيهم زوجتي ، واربع نسوة اخريات .

كان هنالك حوالي ٢٥ شرطياً حراسة عادي من قوات الشرطة العراقية . بعد قليل من الساعة الثالثة وصل ضابط جيش مع تطمينات بان السفارة ستكون موضع حماية الجيش. غادر الموقع بعد ان ترك ثمانية جنود .

بعد قليل قام احد الجنود باطلاق النار على قدمه . بقية الجنود قالوا بأنه هنالك من اطلق الرصاصة من داخل السفارة . بعد ذلك الجنود اصبحوا مكفهري الوجوه وادّعى رجال الشرطة بان الجنود لا يسندونهم وكلا الطرفين لم يقوما بأي عمل جدي لمنع الحشد الكبير من الجماهير من الدخول الى مبنى السفارة . بعضهم كان يحمل

مسدسات ، واسلحة اخرى . انا نفسي قد أُطلق عليّ الرصاص من قبل رجل يرتدي بزة رسمية من مدى قريب .

على اثر ذلك حالاً اضطررنا الى الانسحاب الى داخل مبنى الملفات حيث بقينا حوالي الساعة والنصف ، خلالها تعرضت السفارة للنهب ، واشعلت فيها النيران . بما ان الهواتف قد قطعت لذلك لم يكن لدينا اي اتصال . بالتحديد عدد كبير من الغوغاء قالوا انهم سيضرمون النار في مبنى الملفات مالم يخرج الذين فيها بعد ان يرموا اسلحتهم . هذا ما فعلناه وقادنا جندي عبر الحشد الى الحديقة وقد تجمّع حوله جنود . بعد ١٢ دقيقة وصلت ثلاث مدرعات وابعدت الناهبين بعيداً . قبل انسحابنا الى دائرة الملفات كنت قد سلمت اسلحة لبعض اعضاء السفارة لاستخدامه لغرض تأمين ، وحماية الانسحاب الى داخل مبنى الملفات في حالة اطلاق النار علينا من قبل الناهبين . العقيد كراهام قد قُتل بأطلاقة من قبل الناهبين . عراقي واحد قد قُتل ولا اعرف ظروف ذلك .

انتهــت

رقم الملف FO 371 / 134199

من السير مايكل رايت السفير البريطاني - بغداد (مركز القيادة المؤقت)

الى وزارة الخارجية .

الرقم ٥

تاريخ الاستلام ١٦ تموز ٢٠ر٤ مساءً

التاريخ ١٥ تموز

شخصي ومستعجل جداً

١ - قابلت الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، وكذلك العقيد عبد السلام محمد عارف نائب رئيس الوزراء ، ومحمد حديد وزير المالية في الساعة ٣ بعد ظهر يوم ١٥ تموز .

٢ - لقد طلبت تقديم تطمينات رسمية تقدم الى حكومة صاحبة الجلالة بشأن ضمان سلامة ، الافراد والممتلكات البريطانية ، والاخرين الذين هم من مسؤولياتنا . لقد تسلمت الرد بالموافقة ، وبدون شروط .

٣ - بعد ذلك قلت انه في حالة الحاجة فانا اطلب تأمين قافلة امينة تضم المواطنين البريطانيين ، واولئك الذين هم ضمن مسؤوليتنا الى نقطة رحيل عبر استخدام وسائط نقل جوية من الحبانية ، او الى الحدود الايرانية ، او الى البصرة . كلا الضابطين ذكرا مؤكدين بان مثل هذه الحاجة لن تقع ، ولكن بعد نقاش جيد ذكرا بانه في حالة بروز الحاجة فان تأمين مثل هذه القافلة يمكن ان يتم .

٤ - قدمت احتجاجاً رسمياً بصدد الاخفاق في حماية السفارة ، وارواح اولئك الذين كانوا فيها ، لقد احتجوا بان الجماهير قد اعتقدت بان اطلاق النار الذي وقع خطأً من قبل الجندي الذي اصاب نفسه بالقدم كان مصدره من الجانب البريطاني ، وان ذلك كان هو السبب فيما حصل لاحقاً . من جانبي اكدت بشدة بأن كامل المسؤولية تقع على افراد الجيش ، والشرطة الذين فشلوا في حماية السفارة ، وارواح الذين فيها ، واضفت بان حكومة صاحبة الجلالة تحتفظ بحقها فيما يترتب على الوضع من نتائج . لقد اعربوا عن اسفهم العميق عما حصل لقد ذكروا بان بريطانيا ، والعراق كانا دوماً حلفاء ، ولا يزالون كذلك .

٥ - لقد حاولا بجهد اعطاء الانطباع بأنهما صديقان ، ومستعدان للمساعدة .

انتهت

الفصل الرابع

المخاوف من احتلال العراق وسياسة أعطاء التطمينات

ستعرض في هذا الفصل وبأختصار شديد لمحضر اجتماع الحكومة البريطانية ليوم ١٦ تموز ، وهو اجتماع حضره معظم الوزراء ، وقادة الجيوش البريطانية وهيئات الركن . ستطرق ايضاً لمجموعة من البرقيات التي بعثتها السفارة البريطانية من بغداد بضمنها برقية تتعلق بمقابلة السكرتير الشرقي مع محمد حديد .

كانت الحكومة البريطانية قد عقدت جلسة اولى صباح يوم ١٦ تموز ، وكانت تلك الجلسة تحمل الرقم ٥٨ . خلال الجلسة اعلم رئيس الوزراء ماكميلان حكومته بالجواب الذي تسلمته الحكومة البريطانية من حكومة الولايات المتحدة بصدد طلبه الضمانات الخاصة التي يمكن ان تعتمد عليها الحكومة بصدد تعاون الولايات المتحدة مع بريطانيا اذا ما اصبحت هنالك ضرورة لارسال مساعدة عسكرية الى بعض دول المنطقة العربية ، واوضح ماكميلان بان وزير الدولة الامريكي دلاس مهتما بالوضع في العراق . من خلال قراءة المحضر بصدد هذا الجانب يتضح بان الامريكان كانوا تماماً متشككين في النتائج التي قد تترتب في حالة ارسال بريطانيا لقواتها الى المنطقة ، ولذلك فان دلاس طرح على ماكميلان بانه يرحب بفرصة مناقشة تلك المواضيع شخصياً مع سلوين لويد ، وذلك املاً في التوصل الى افضل صيغة فى لارساء صيغ التخطيط المشترك سياسياً ، وعسكرياً حول مستقبل السياسة البريطانية ـ الامريكية في الشرق الاوسط .

ان الموقف الامريكي هذا لم يمنع الحكومة البريطانية من تدارس الموقف من جديد ، وفي ضوء عدم تغيير الموقف الامريكي . لهذا تمت مناقشة الابعاد العسكرية ، والسياسية على الصعيد الدولي ، والداخلي اذا ما قررت الحكومة البريطانية ارسال بعض قطعاتها للانزال في المنطقة ، او في احدى دولها ، وفي نهاية الجلسة اقرت الوزارة ما عرضه عليها رئيس الـــــوزراء ، وذلك بأرسال وزير الخارجية سلوين لويد يرافقه رئيس اركان هيئة الدفاع الى واشنطن للمداولة مع دلاس بهدف الحصول على تعهد الولايات المتحـــدة بتقديم الدعم السياسي ، والعسكري اذا ما تقرر ارسال قطعات بريطانية الى بعض دول المنطقة ، وكذلك في المشاركة مع بريطانيا في التخطيط لسياسة مشتركة من شأنها ان تحيي الحالة في الشرق الاوسط .

مساء نفس اليوم ١٦ تموز ، وفي الساعة ٣٠ ر١٠ مساء بتوقيت لندن عادت الوزارة للاجتماع بكامل اعضائها ، وبحضور قادة الجيوش ، ورؤساء الاركان كافة . في هذا الاجتماع تم اتخاذ قرار بارسال قوات بريطانية للانزال في الاردن عبر قبرص ، وقد فسح المجال لرئيس الوزراء للاتصال مع دلاس لغرض الوقوف على موقف الولايات المتحدة ، وبالفعل استطاع ماكميلان ان يحصل على موافقة الولايات المتحدة ، وتأييدها للقرار البريطاني برغم ان دلاس قد طأن ماكميلان بأن صورة الوضع في منطقة الشرق الاوسط ربما سيتجه بسرعة اقل ما تخشاه بريطانيا ، وانه (اي دلاس) قد فضل ان تقوم بريطانيا بتأجيل عملية الانزال لحين توفر الوقت الكافي لمناقشات اكثر بين الجانبين يمكن ان تقع بعد ان يصل سلوين لويد الى واشنطن .

لقد اجلت جلسة مجلس الوزراء البريطاني بعض الوقت خلالها استطاع الوزراء

ان يتوصلوا الى قرار مع انفسهم ، وحين عقد الاجتماع مرة اخرى في نفس المساء كان القرار البريطاني هو السير في عملية الانزال المقترحة التي حدد لها صباح يوم ١٧ تموز . من الاسباب التي دفعت بريطانيا بهذا الاتجاه هو خوف الحكومة البريطانية من انتشار نفوذ الجمهورية العربية المتحدة في المنطقة ، وكذلك التأثير المحتمل لهذا النفوذ على المصالح البريطانية في الخليج العربي .

وتيجة لهذا القرار فقد طلب ماكيلان قبل اتخاذ القرار النهائي ان يسمح له وزراؤه بالاتصال مع دلاس لغرض مناقشة الموضوع اكثر .

بعد ان تمت مواصلة الاجتماع مرةاخرى قام رئيس الوزراء بتقديم عرض شامل للصورة حول الوضع في الشرق الاوسط ، وتأثيراته على المصالح والنفوذ البريطاني وطمأن زملاءه بأن التدخل المقترح سوف يحقق نتائج هي لصالح بريطانيا على مختلف المستويات ولن تكون هنالك معارضة له داخلية ، أو على صعيد حلفاء بريطانيا في العالم بضمنهم دول الكومنويلث ، وأكد ماكيلان بأنه عندما أخبر دلاس بقرار الحكومة البريطانية فان دلاس ذكر له انه في هذه الحالة سوف تقدم حكومة الولايات المتحدة كامل تأييدها السياسي ، والعسكري .

في نهاية الجلسة وافقت الحكومة البريطانية بشكل نهائي على تنفيذ عملية التدخل العسكري ، واتخذت عدداً من القرارات العسكرية ، والسياسية ذات علاقة بهذه العملية .

نعود مرة اخرى الى يوم ١٥ تموز كي نتابع تحركات السفير البريطاني في بغداد وكنا قد ذكرنا في الفصل السابق مقابلته مع عبد الكريم قاسم ، وعبد السلام عارف ولاحظنا الطريقة التي قدم فيها احتجاجه على ما اصاب سفارته ، وموظفيه .

لقد ايدت وزارة الخارجية خطوة سفيرها وقد أصدرت له توجيهات بهذا الصدد

ارسلت اليه عبر السفارة الامريكية تضمنتها البرقية التالية :

رقم الملف FO 371 / 134267

من وزارة الخارجية

الى السفارة البريطانية – واشنطن .

الرقم ٤٥٣٣

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الاصدار ١٥ تموز ٤٧ ر٨ مساءً

سري وعلى الفور .

ارجـــو ان تطلب من وزراة الخارجية الامريكية ان تقوم بتعبير الرسالة التالية الى السير رايت .

تبدأ . .

لقد شعرت بالراحة نتيجة تسلمي رسالتك هذا اليوم . انا متأسف جداً ما حدث للعقيد كراهام ، وكذلك لما حصل لريبلي واندراد . انا سعيد جداً بصدد سلامة الاخرين.

٢ – انا اؤيد اجراءك في طلب تقديم تطمينات بصدد حماية ارواح الانكليز ، والممتلكات من قبل السلطات التي هي حالياً تسيطر على بغداد . اذا لم تجد ما يضر فانا اطلب منك الاستمرار على هذا الاتجاه باستخدام الطرق الرسمية في العمل . عليك ان تقدم احتجاجاً شديد اللهجة ضد الاجراء الذي اتُخذ ضد موظفي سفارة حكومة صاحبة الجلالة في بغداد ، وضد تخريب مبنى السفارة . عليك ان تقول بأننا نحمل السلطات المحلية العراقية التي هي حالياً تسيطر على بغداد المسؤولية عن موت العقيد كراهام ، والاضرار التي تعرضت لها ممتلكات حكومة

صاحبة الجلالة . ايضاً تشير الى اننا نصر على ضرورة اتخاذ هذه السلطات اجراءات كافية لضمان عدم تكرار مثل هذه الاعمال في المستقبل .

عليك ان تضيف بأن الاخفاق من جانب هذه السلطات في ضمان حماية كافية لارواح الانكليز والممتلكات من شأنه ان يرتب عواقب خطيرة .

٣ - عند توصيل هذه الرسالة عليك طبعاً ان تتخذ الحذر في الكلمات بما يضمن انه لايوجد فيها ما يشير الى اننا نعترف بسلطات المتمردين .

انتهت

في الواقع ان البرقية اعلاه انما تمثل توجيه رئاسة الحكومة البريطانية الذي بلغ به سلوين لويد في اجتماعها يوم ١٤ تموز والذي سبق وان تحدثنا عنه . لقد تسلم رايت هذه البرقية ، واستطاع فعلا مقابلة عبد الكريم قاسم مرة اخرى ، وهي مقابلة سنقدمها في وقت لاحق للقارئ الا ان رايت كان مشغولاً بامر اخر ، الا وهو ممارسة الضغط على الحكومة العراقية قدر الامكان من اجل ضمان سلامة اركان النظام السابق وهو امر لا يخفى عن القارئ فهم ابعاده في تلك اللحظات المهمة . ويتضح للقارئ من خلال البرقيات التالية كيف كان السفير البريطاني يتصرف بهذا الجانب .

رقم الملف FO 417/34199

من السير رايت / السفارة البريطانية - بغداد (مركز القيادة المؤقت)

الى وزارة الخارجية

الرقم ٤

سري وعلى الفور

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الاستلام ١٦ تموز ٢٠ و٤ مساءً .

في ضوء حالة عدم الاستقرار لما حصل ، او سيحصل لنوري ، ورئيس أركان الجيش العراقي ، والاخرين فقد اقترحت على القائم بالاعمال الدنماركي بعد ان ناقشت ذلك مع زميلي الامريكي بانه من المفيد اذا ما قام الكثير من المحايدين بالتحدث مع الادارة الجديدة بطريقة مفادها بان هنالك قصصاً مرعبة حول اعمال عنف ارتكبت ضد عراقيين اذا ما كانت صحيحة فانها سوف تؤدي الى ردود افعال عنيفة في الرأي العام الدولي ، وانه من المهم التأكيد على اهمية عدم وقوع مثل هذه الاعمال او الاستمرار على ارتكابها مستقبلاً . القائم بالاعمال الدنماركي قابل القادة الثلاثة في الادارة الجديدة بعد ظهر هذا اليوم ، وانه تكلم نيابة عن الاقطار الاسكندنافية الثلاثة مستخدماً هذا الاسلوب الذي ذكرته اعلاه . لقد تكلم مع زملائه الالماني والهولندي واعتقد ايضاً البلجيكي ؛ وعلى أمل ان يقوموا من جانبهم باتباع ذات الاسلوب .

السفير المغربي من الممكن ان يستخدم هو الاخر بهذا الصدد .

* ملاحظة : كان نوري السعيد حتى لحظات كتابة البرقية اعلاه لايزال هارباً وقد وضعت جائزة مالية قدرها عشرة الاف دينار ثمناً لرأسه من قبل الحكومة العراقية.

من السير رايت السفير البريطاني في بغداد (مركز القيادة المؤقت)

الى وزراة الخارجية

الرقم : ١٠

التاريخ : ١٦ تموز

تاريخ الاستلام ١٨ تموز ٢٥ و١٢ بعد الظهر

سري وعلى الفور

السكرتير الشرقي شاهد وزير المالية محمد حديد (رقم تسلسله في قائمة الشخصيات هو ٩٢) بعد ظهر هذا اليوم . لقد كرر الاحتجاج الذي كنت قد قدمته يوم امس الى رئيس الوزراء بصدد حرق السفارة ، وقتل العقيد كراهام ، وجرح اثنين من البريطانيين . محمد حديد اعرب عن عميق الاسف الا انه قال بان الهجوم على السفارة قد بدأ عبر اطلاق نار من داخل السفارة .

انها ذات القصة التي ذكرها لي قاسم يوم امس . (حديد) كرر التطمينات التي اعطيت من قبل رئيس الوزراء وذلك بان الارواح ، والمتلكات البريطانية سوف تُحمى .

٢ - الحديث فيما بعد انتقل نحو تعامل الادارة الجديدة مع اعضاء النظام السابق والحكومة . (فاللي) شدد على نتائج قتل الوصي على العرش ، ونوري السعيد ، ولربما اخرين غيرهم على الرأي العام الدولي الذي يمكن ان يخلق المصاعب للادارة الجديدة ، وأمكانية التعامل معها على أساس كونها ادارة متحضرة ، ومسؤولة . السكرتير الشرقي سأل (محمد حديد) عن الذين قُتلوا اضافة الى الاسمين اللذين ذكرهما . من جانبه فان (حديد) ذكر انه لا يعرف بل ليس بامكانه ان يدعي بان الملك الان حي او ميت . لقد أكد عن عميق الاسف بصدد العنف الزائد الذي بدر من الجماهير ، واعترف بان الجيش لم يستطع السيطرة عليهم . لقد ذكر بأن مشاعر الجماهير الغاضبة طفحت بعد سنوات طويلة من الاضطهاد ، ولكنه (حديد) لم يظهر اية محاولة لتبرير ، او ادانة ما حصل . لقد ذكر ايضاً ان الجيش هو

الان بشكل فاعل يسيطر على الاوضاع .

٣ - (فاللي) ذكر بأنه اصبحت لديه الفرصة لان يثبت بأن القتل قد تسبب نتيجة لغضب الجماهير فقط . اعضاء الحكومة السابقة والنظام السابق هم الان سجناء ، وانه يعود الى السلطة اذا ما ارادت اظهار الرحمة بصددهم . العالم سوف يحكم عليهم عبر اعمالهم . ان اي عمليات قتل جديدة سوف لن تكون سوى عمل قتل بأسلوب بارد . (فاللي) طلب من (حديد) أن يستخدم نفوذه من اجل ضمان عدم حصول اعمال قتل اضافية وذلك من جانب انساني ، ومصلحة مستقبل الادارة الجديدة امام الرأي العالمي . حديد وعد بأنه سيعمل كل شيء يستطيع عمله .

٤ - بصدد سياسة الادارة الجديدة فان (حديد) قد ذكر بان الامور المهمة في هذه السياسة هي : ١ - علاقات صداقة مع كل الامم ، وبشكل خاص مع العرب ، والدول الاسلامية ٢ - احترام مبادئ ، وميثاق الامم المتحدة . ٣ - استمرار ضخ النفط ، وعدم تأميم صناعة النفط . وان الادارة سوف تلجأ الى تحسين العلاقة مع الشركات عبر المفاوضات . ٤ - فيما يتعلق بحلف بغداد لم يتخذ قرار بصدده ، وان وجهة النظر القائمة حالياً هي ان يستمر العراق داخل الحلف حتى انتهاء المدة المحددة ، وعندها يُعاد النظر بالموقف . ٥ - اقامة علاقات صداقة مع الجمهورية العربية المتحدة ، واعتراف متبادل ولكن ليس هناك فكرة للانضمام الى الجمهورية العربية في الوقت الحاضر. وان العلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة ستكون ضمن اتجاه السياسة العربية نحو الوحدة الشاملة لكل الدول العربية . ٦ - الادارة الجديدة هي ليست شيوعية برغم ان الشيوعيين اعلنوا ترحيبهم بها . وان البعثيين ساعدوا الادارة الجديدة في الوصول الى السلطة . ٧ - الادارة ترغب في ان تقيم علاقة صداقة مع الغرب وان (حديد) أعلن عن امله في ان تقوم

المملكة المتحدة بأعلان اعترافها بحكومته بسرعة .

٥ - ذكر (حديد) بأن انزال القوات الامريكية في لبنان قد اغضب الرأي العام في العراق ، وهو يأمل بان لايتم اتخاذ اعمال عدائية اخرى مماثلة ، لقد كان يشير بوضوح الى احتمال ارسال قوات اجنبية الى الاردن . لقد ذكر انه اذا ما حصل اعتداء على العراق من الخارج فانه سوف يثير بشكل خطير المشاعر في العراق . تحت مثل هذه الظروف ، فان الجيش بالطبـــــع سيؤدي واجبه على افضل شكل للسيطرة على المواطنين ولكن ذلك سيكون امراً صعباً . في حالة عدم حصول مثل هذا الهجـــــوم ، فأنه من الواضح لن يكون هنالك اي خطر على ارواح الاجانب في العراق . ان ذلك ليـــــس نوعاً من التهديد ، ولكن كما قدره (حديد) انما هو ردود فعل الجماهير .

٦ - لقد ذكر (حديد) بأنه عـرف بحصول الانقلاب لأول مرة عندما سمع الخبر من الاذاعة . في ذلك الوقت كان في الموصل ، لقد ذكر بانه لاول مرة قابل رئيس الوزراء ، ونائب رئيس الوزراء يوم ١٥ تموز وانه في الواقع لم يكن يعرف أي نوع من الرجال هما .

واضاف (حديد) بأن رئيس الوزراء ابتداءً قد وقع من نفسه موقعاً حسناً ، ولكن فيما يتعلق بنائبه ، فانه لم يوقع في نفسه ذات الموقع ، وقد وصفه (حديد) اي (نائب رئيس الوزراء) بأنه رجل عسكري متزمت في عسكريته .

٧ - لقد ذكر (حديد) بأن عموم القطر هو تحت سيطرة الادارة الجديدة ، وان عموم وحدات الجيـــــش قد التحقت الى جانب صف النظام الجديد ، التقارير التي تتحدث عن ان الفرقة الثانية في كركوك هي موالية للنظام القـديم ، وانـها تزحف نحو بغداد هي تقارير بشكل شامل ليس لها اساس من

الصحة ، احد اعضـــــاء السفارة ممن عاد تَواً من كركوك اكد بأنه ليس هنالك مثل هذه الحركة لقوات الفرقة الثانية .

٨ – عند مغادرته (فاللي) الح على حديد مرة اخرى ، وبشدة على ان يستخدم نفوذه الشخصي لمنع وقوع المزيد من القتل . لقد وعد (حديد) بأنه سيفعل كل ما يستطيعه بهذا الشأن .

انتهـت

كما فعل السفير البريطاني كان لابد للسفير الامريكي (كالمان والديملر) ان يقوم هو الاخر بمقابلة قادة النظام الجديد في العراق . السفير الامريكي عمل في بغداد مدة طويلة ، وكان يعتبر نفسه صديقاً شخصياً لنوري السعيد وقـــد كتب فيما بعد كتابه المعروف بأسم " العراق في ظل حكم الجنرال نوري " وهو كتاب ملئ بالمغالطات توخى مؤلفه الدفاع عن مواقف نوري السعيد السياسية ، وتوجيه اللوم لبريطانيا عما حصل له فيما بعد . ادناه نص مقابلة السفير (كالمان) الاولى والثانية مع بعد الكريم قاسم ، والتي وقعت يومي ١٥ و ١٦ تموز .

ولابد أن ننوه بان طلب السفير الامريكي ، وكما فعل قبله السفير البريطاني بصدد اجلاء الرعايا الامريكان ، والبريطانيين كان لابد لعبد الكريم قاسم ان يتعامل معه بحذر خصوصاً ، وانه في مثل تلك الظروف قد يعني مثل هذا الاجلاء ترتيباً اولياً ، وتمهيداً قد يسبق وقوع عدوان ، أو تدخل محتمل في العراق .

رقم الملف FO 371 / 134199

من الفايكونت هود في السفارة البريطانية – واشنطن

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٩١٨

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الارسال : ١٦ تموز ، ٥٠ ر٣ صباحاً .

تاريخ التسلم : ١٦ تموز ٢٠ ر٤ صباحاً

سري وعلى الفور

الموضوع : العراق

١ - سفير الولايات المتحدة في بغداد شاهد الزعيم قاسم بعد ظهر هذا اليوم . تم نقله محمياً من قبل العقيد الدملوجي مساعد الملحق العسكري سابقاً في واشنطن. لقد بدا قاسم لطيفا ، وكذلك متلهفاً لتأسيس صورة جيدة للنظام الجديد .

٢ - سفير الولايات المتحدة ذكر بانه قد حضر لانه توقع بان هنالك اشياء كثيرة يمكـــن ان تناقش مع قاسم في المستقبل القريب ، ووافق قاسم ، وقال " نحن العراقيين " رغبنا بعلاقات طيبة مع الولايات المتحدة .

٣ - السيد (كالمان) فيما بعد طلب تطمينات خاصة لضمان سلامة ارواح الامريكان والممتلكات ، وقد حصل على ذلك . طلب ايضاً تطمينات باجلاء الامريكان اذا ما تقرر اخلاءهم من العراق . في البداية قاسم اجاب بانه ظن بان التطمينات التي قدمها من شأنها ان تجعل الاجلاء غير ضروري ، ولكن بعد الضغط عليه وافق على تقديم اجلاء امين اذا ما وقع الطلب .

٤ - في رحلة العودة الى السفارة واجه سفير الولايات المتحدة حشوداً كبيرة من المواطنين تـردد الكلمة " نوري" تم اخباره بان نوري قد تم القبض عليه قبل قليل وتم شنقه وان جثته في تلك اللحظة قد تم نقلها الى المستشفى الملكي ،

وزارة الخارجية الامريكية تعتبر الان بأنه من المؤكد بان نوري الان توفي .

انتهـــت

رقم الملف FO 371 / 134198

وزارة الخارجية (سري)

١٦ تموز

سري وعلى الفور

ادناه نص برقية تسلمتها وزارة الخارجية الامريكية من السفير الامريكي في بغــــداد .

قابلت قاسم هذا الصباح ، وبصحبتي (فرتزلان) ، حضر اللقاء مع قاسم العبيد ناجي طالب الذي لغته الانكليزية بدت جيدة جداً .

١ - اخبرت قاسم بأنه في ضوء حالة عدم الاستقرار في هذا القسم من العالم فاننا نرغب بتخفيض عدد الامريكان في العراق بشك خاص الجالية .

واضفت بانني قــــد حضرت من اجل ترتيب قدوم طائرة تجارية تعود للولايات المتحدة ، او طائرة اجنبية وإذا ما كان ضرورياً طائرة نقل عسكرية أمريكية الى بغداد ، ومن ثم اجلاء هؤلاء الرعايا ، ومغادرة العراق .

٢ - رد فعل قاسم الاولي كان غير مشجع . لقد ذكر بأنه لا يعتقد بأن الوقت ملائم لغرض الاجلاء ، واضاف اذا ما حصل وان غادر الامريكان فان رعايا دول عديدة اخرى سوف تطلب المغادرة ايضاً ، وان اجلاء شاملاً يؤدي الى اضطراب ، ونتائج سيئة على البلد ، لقد ذكرته بالتطمينات التي اعطيت يوم ١٥ تموز والتي تضمنت بأنه في حالة شعورنا بان الظروف اذا ما تطلبت القيام بمثل هذا الاجلاء لرعايانا فانه

سوف يتم تقديم التسهيلات بهذا الشأن .

٣ - عند هذه النقطة من الحديث دخل قاسم في حديث باللغة العربية مع العميد ناجي طالب (فرتزلان) بالطبع كان قادراً على معرفة مضمون هذا الحديث ، بعد هذا الحديث . باللغة العربية فقد غير قاسم وجهة نظره . كما اخبرني (فرتزلان) فيما بعد ان العميد طالب اشار الى قاسم بأن الاستجابة لما طلبت قد يكون شيئاً جيداً على أية حال لقد بدا بان قاسم لم يكن قد فهم بوضوح احتمالات الحاجة لاستخدام طائرات عسكرية .

٤ - بعد الحديث مع العميد طالب ذكر قاسم بأن الموافقة سوف تعطى للسماح لطائرة واحدة لترتيب الاجلاء ، وعلى شرط ان يكون الاخلاء على مراحل، وليس بشكل واسع وان قوائم بإسماء الذين سوف يتم أخلائهم يجب ان تنظم على شكل مجموعة بعد مجموعة ، وتقديم هوية الطائرات المكلفة بالعملية ، وجداول العمل يجب ان تُقدم، ويجري مراجعتها مسبقاً ويوافق عليها وزير الخارجية .

٥ - اخيراً اخبرت قاسم بانني اؤمن بانه من المفيد جدا اذا ما قامت الرحلات الجوية التجارية بالمباشرة بالعمل .

لقد اضفت بأني اعرف كافة زملائي (يقصد سفراء الدول الاخرى) بما فيهم السفير البريطاني الذي هو الاخر معني مثلي في موضوع اجلاء الرعايا ، وهو ايضاً لديه رغبه شديدة ايضاً بهذا الصدد . لقد اشار قاسم بان الموضوع قيد الدراسة ، وان الوقت ليس مناسباً بعد .

٦ - انني بشدة اعتقد بان استخدام طائرة عسكرية يمكن تجنبه . ان اي استخدام لطائرة أمريكية بشكل غير صحيح من السهل ان يفسر باعتباره عملاً عدائياً ، اذا كان يجب ان يتم استخدام طائرة عسكرية لربما استطيع ان ارتب مع قاسم موضوع

هبوطها ، وتحميلها بالرعايا في منطقة الحبانية .

٧ - الاجابات عن الاسئلة ٣ -٦ يمكن ان تتم كما يلي :

أ - ليست هنالك طائرات تجارية في بغداد سوى العراقية ، توجد طائرة واحدة تابعة لشركة T.W. A موجودة في البصرة .

ب - الطائـرة الامريكية الوحيدة الموجودة فـي بغداد هي طائرة الملحق الجوي واعتقد ان السماح لها بالاقلاع ليس موضوعاً صعباً .

جـ - معلومات كاملة بصدد الوقت ومكان الاقلاع وطريقة الخدمة سوف ترسل لكم حال الحصول عليها من السلطات المحلية .

د - نحو ١٦٠٠ من مواطني الولايات المتحدة في منطقة بغداد ١١٠٠ امرأة ، وطفل بينهم العديد من المرضى وبعض النسوة هن نساء حوامل ممن يحتجن عناية خاصة .
٢٨٨ مواطناً امريكياً في منطقة شمال العراق بينهم ١٠٠ امرأة وطفل . ١١٣ مواطناً امريكياً موجود في منطقة البصرة بينهم لربما ٦٠ امرأة وطفل . سأعالج الموضوع بصلابة . لغرض اعداد قوائم بغية تقديمها الى وزارة الخارجية ، فانا احاول ان اعمل موازنة بين الرعايا الموظفين ، وغير الموظفين ، ساحاول الحصول على موافقة للسماح لـ ٦ طائرات كي تحط في مطارات مختلفة كل يوم ، واعداد قوائم بالاجلاء وترحيل ٣٠٠ شخص كل يوم .

انتهـت

سبق وان ذكرنا في الفصل الثاني ان اجهزة اتصال السفارة البريطانية في بغداد قد جرى تحطيمها من قبل الجماهير العراقية التي هاجمت السفارة صباح يوم الثورة ، وذكرنا ان سفارة الولايات المتحدة قد نجحت في اخفاء جهاز ارسال عن

السلطات العراقية بعد ان سلمت الجهاز الموجود في السفارة . لقد اصبح هذا الجهاز هو واسطة اتصال السفارة الامريكية ، وايضا البريطانية في نقل المعلومات من والى العراق وكان لابد من اتخاذ بعض الاجراءات لضمان عدم الكشف عن وجود هذا الجهاز خوفاً من مطالبة السلطات العراقية به ايضاً ، ولهذا تم تبادل البرقيات التالية . ان سفارات ايران ، وتركيا ، ودول اخرى اصبحت هي الاخرى مجالاً تغطي احداث العراق الى الحكومة البريطانية غير ان جميع الاطراف كانت تطلب عدم الاشارة اليها عند الاعلان عن هذه الاحداث خوفاً من غضب الجماهير ، او تعرضها للاجراءات من قبل الحكومة العراقية الجديدة .

رقم الملف FO 371 / 134198

من الفايكونت هود في السفارة البريطانية - واشنطن .

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٩١١

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الاصدار ١٥ تموز ٣٨ ٩ مساءً

سري وعلى الفور

برقية بيروت المرقمة ١٠٠١ : العراق ، الفقرة ٤ وزارة الخارجية الامريكية عادت التأكيـــــد علينا هذا الصباح بأهمية عدم الاشارة الى المصادر المتعلقة بوضع الجالية البريطانية في بغداد . النقطة الواردة في برقية بيروت يشار اليها اعلاه لانزال سارية المفعول . سيكونون شاكرين جداً تعاونكم حول هذا الموضوع .

انتهـــت

رقم الملف FO 371 / 134198

شخصي

تعليمات

قسم الاخبار فقط .

الرقم ١٥٤

الاتصالات مع السير مايكل رايت

على قسم الاخبار ان يكون على حذر بالاعلان عن الطريقة الخاصة بالاتصالات من ، او الى السير رايت . اذا تعرضنا للضغط فانه بالامكان القول انها تتم عبر حكومة صديقة ويجب رفض الخوض في التفاصيل حول هذا الجانب .

التوقيع D.D.B

١٦ تموز

رقم الملف FO 371 / 1341799

من السير ستيفنس السفير البريطاني - طهران

الى وزارة الخارجية

الرقم ٥٣٨

التاريخ ١٦ تموز

تاريخ الارسال ١٦ تموز ٠٧ ر٢ مساءً

تاريخ التسلم ١٦ تموز ٣٣ ر٢ مساءً .

الثورة العراقيـــة

١ - السفير الايراني في بغداد (يجب عدم الاشارة اليه) قد اخبر ما يلي : من

معلومات حصل عليها من احد الضباط في حركة التمرد .

٢ - في الصباح البكر من يوم ١٤ تموز تم حصار القصر الملكي من قبل قوات التمرد . ضابط ومجموعة صغيرة دخلوا القصر لغرض الحفاظ على شخصيتي الملك ، وعبد الاله . حرس القصر اطلقوا النار على الضابط المتمرد . الجنود الذين كانوا خلفه ردوا بالمثل وقتلوا الملك ، وعبد الاله . المتمردون اخفوا مقتل الملك ، ولكن سلموا جثة الوصي الى الغوغاء .

٣ - كافة اعضاء الوزارة السابقة اما قتلوا او قيد التوقيف . توفيق السويدي تم اعتقاله ، طوقان قد قُتل .

انتهت

رقم الملف FO 371 / 134199

من السير ستيفنس السفير البريطاني - طهران .

الى وزارة الخارجية

الرقم ٥٤١

التاريخ ١٦ تموز

تاريخ الارسال ١٦ تموز ، ٥٧ ر٤ مساءً .

تاريخ التسلم ١٦ تموز ١٩ ر٦ مساءً .

سري وعلى الفور

الايرانيون علموا من سفارتهم في بغداد ما يلي :

أ - السلطات العراقية اعربت رسمياً عن اعتذارها ، واسفها بصدد الهجوم على

السفارة البريطانية .

ب - الترتيبات قد تمت لغرض مقابلة السير رايت لرئيس الحكومة الثورية عن قريب .

٢ - اذا كانت المعلومات التي تسلمها عبر قناة الايرانيين هي ايضاً . تصلك عبر واشنطن لذا ارجو اعلامي ومن جانبي لن ارسل لك المزيد من الرسائل .

٣ - الحكومة الايرانية بشكل كبير تتعاون معنا وتقدم لنا كل شيء ممكن .

انتهت

لقد كان لابد للسفير البريطاني السير مايكل رايت ان يواصل ارسال البرقيات لحكومته كي يوضح بصورة كافية ما حدث ، ويحدث في العراق كل ساعة ، وكذلك الاجراءات التي كان يقوم بها طالباً ايضاً نصائح حكومته في المسائل التي تتطلب النصيحة ، والتوجيه . في ١٦ تموز ارسل برقية اخرى عما ورد لعلمه من معلومات جديدة فيما يلي ترجمة كاملة لها .

رقم الملف FO 371 / 134199

من السير مايكل رايت السفير البريطاني - بغداد (مركز القيادة المؤقت)

الرقم ٨

التاريخ ١٦ تموز ، ١٠ر١٢ بعد الظهر .

سري وعلى الفور

قُتل نوري السعيد بعد ظهر يوم ١٥ تموز ، لقد علمت انه قد تم الكشف عنه ، وكان يرتدي ملابس النساء . انه اما انتحر ، او انه قتل من قبل الغوغاء ، ومن المؤكد

بان الملك ، والوصي على العرش ، والجمالي ، وتوفيق السويدي قد قُتلوا ايضاً . الاسمان الاولان قد تم قتلهما من قبل الجيش والاخيران ايضاً قُتلا فيما بعد ، ومن قبل الجيش ايضاً . وزراء اردنيون أعضاء في حكومة الاتحاد ، وبضمنهم ابراهيم هاشم قد تم اخذهم من داخل فندق بغداد ومن قبل الجيش يوم ١٤ تموز ، ولم يُسمع عنهم شيء منذ ذلك الوقت . هنالك اشاعات غير مؤكدة بعد بأن الملكة نفيسة ايضا قُتلت من قبل الجيـــــش وانه ليس معروفا بعد ما قد حصل لبقية اعضاء العائلة المالكة ، والخدم . الحرس الملكي قد تم التغلب عليهم من قبل وحدات قوات المتمردين ، وأشيع بان رئيس اركان الجيش هو الان سجين وان الجنرال الداغستاني قد قُتل .

٢ – الـوضع خارج بغداد غير معروف هنا عدا رسائل من قنصل صاحبة الجلالة في كركوك وشركة نفط العراق تشير بان ارواح الرعايا البريطانيين ، والممتلكات البريطانية في كركوك هي في وضع أمن حتى الان ، وان عمليات شركة نفط العراق لاتزال مستمرة .

٣ – في بغداد الجيش هو في وضع المسيطر ، وهنالك احكام عرفية ، وحالة منع تجول يومي . اذا مافقد الجيش السيطرة ، وهي حالة ليست هنالك من الدلائل ما تشير الى خلاف ذلك فانه لن يكون هنالك شيء يمنع الغوغاء الذين ربما يقومون باعمال قتل ، وسلب ، وبشكل عنيف . في ذات الوقت أنا آمل ان احصل على بعض المعلومات بعد ظهر هذا اليوم من قبل الاعضاء المدنيين في الادارة الجديدة . لقد اعلن بأنهم أعلنوا بأنهم الان ينضمون الى الجمهورية العربية المتحدة . صور ناصر ، والشعارات تنتشر بسرعة .

٤ – الجيش حتى الان يظهر صداقته ، ومحليا فانه يبدي مشاعر المودة اتجاه

الولايات المتحدة ، وانه مصمم على حماية ارواح الاجانب ، وممتلكاتهم . لقد ابرقت لكـــــم التطمينات التي تسلمتها منهم بصدد هذا الموضوع . إنه من المهم بـأن العـــلاقات الداخلية مـع الجيش يجـب ان تبقى قدر الامكان جيدة .مـــادام خلاف ذلك يعني عدم وجود أمان للاجانب ، وانه يجب ان ننتظر ما هي نتـــائج انزال قوات البحرية الامريكية في لبنان ، واية خطوة فـــــي الاردن ، او تقع في اي مكان اخر . انـــــه من المحتمل ، وكنتيجة لموقف الجيش ازاء الامريكان ، ونحن ، ولربما ايضاً عموم الغربيين فان الموقف قد يسوء . هنالك تقريباً ٢٠٠٠ بريطانـــي في بغداد ولربما ١٤٠٠ امـريكيا ، وعدد من الالمان الغربيين ، والايطاليـــن ، والهولنديين ، والسويسريين ، واخرين . اني على اتصال مع زملائي وحسب مـــا استطيع ذلك بصدد الاطلاع على امنهم واحتمال اجلائهم .

انتهـــت

ملحق (١)

أدناه تعقيب ورد الينا من الاستاذ محمد حديد عن طريق السيد رئيس تحرير جريدة العراق حول ما ورد بصدد لقاءه مع السكرتير الشرقي للسفارة البريطانية.

السيد رئيس تحرير جريدة العراق المحترم

بغداد

بعد التحية

أود ان اشير الى الهامش الوارد في اسفل الحلقة (٧) من البحث المنشور بتاريخ ١٣/١٢/١٩٨٩ في جريدتكم الغراء بعنوان " وثائق ثورة تموز ١٩٥٨ كما وردت في ملفات الحكومة البريطانية . لكاتبه الدكتور مؤيد ابراهيم الونداوي والذي جاء فيه . (في الحلقة السادسة نشرنا لقاء الاستاذ محمد حديد مع السكرتير الشرقي في السفارة البريطانية ، والتي لم تبين ان كانت الاراء التي ذكرها هي اراؤه الشخصية ، أو كان مبلغا بتوصيلها من قبل قاسم ، او هي اراء الحكومة الجديدة .

واعرض للحقيقة ، والتاريخ ان الحديث الذي جرى مع السكرتير الشرقي للسفارة البريطانية في يوم ١٨ تموز ١٩٥٨ كان يعبر عن تقديري الشخصي للموقف الذي ينبغي اتخاذه في تلك الايام بعد ثورة ١٤ تموز ، وذلك التقدير الشخصي مستمد (اولاً) من منهج الحزب الوطني الديمقراطي الذي كنت احد ممثليه في حكومة الثورة ، و(ثانياً) من المداولات التي كانت تجري مع قادتها ، ومع اعضاء مجلس

الوزراء ومع اطراف جبهة الاتحاد الوطني ، و (ثالثاً) من البيانات ، والتصريحات التي صدرت في تلك الآونة وكانت تهيمن على كل تلك المساعي الحثيثة لدرء خطر التدخل العسكري الاجنبي ضد الثورة في تلك الفترة المبكرة من عمرها .

فعسى ان تجدوا في ما تقدم ايضاحاً للتساؤول الذي جاء في هامش الدكتور مؤيد الونداوي المشار اليه .

مع فائق التقدير . . .

المخلص

محمد حديد

الفصـــل الخامس

المحادثات الامريكية - البريطانية بصدد الشرق الاوسط والثورة في العراق

في الفصول السابقة تطرقنا تفصيليا الى اجتماعات الحكومة البريطانية واتصالاتها مع حكومة الولايات المتحدة للفترة من ١٤ - ١٦ تموز بصدد تطورات الموقف في الشرق الاوسط نتيجة لقيام الثورة في العراق . ولقد كان واضحاً بأن الولايات المتحدة قد اتخذت قرارها بعدم اشراك بريطانيا في عملية انزال قواتها البحرية في لبنان يوم ١٥ تموز . كما كان واضحا ايضاً ان الرئيس ايزنهاور ووزير خارجيته جون فوستر دلاس قد حاولا حث بريطانيا بالتريث ، والانتظار قبل الاقدام على اتخاذ قرار بالتدخل العسكري في الاردن . لقد عرضا على رئيس وزراء بريطانيا هارولد ماكميلان بان يقوم بارسال وزير خارجيته سلوين لويد لغرض تدارس الموقف في الشرق الاوسط ، وقبل القيام بأي عمل عسكري جديد . وتبين لنا بان بريطانيا لم تكن تؤيد فكرة الانتظار بل قررت فعليا التدخل عسكريا في الاردن مادامت الولايات المتحدة غير مستعدة للمشاركة الفورية بعمل اوسع يغطي المنطقة ، ويشمل التدخل العسكري في العراق . الا ان ذلك لم يمنع حكومة المحافظين من الموافقة على ان يقوم لويد بالسفر ، وبسرعة الى واشنطن لتدارس الازمة الجديدة في الشرق الاوسط مع نظيره الامريكي وان يرتب عدم اتخاذ الامم المتحدة قرارات تدين التصرف ، والسلوك البريطاني - الامريكي بالتدخل العسكري في لبنان والاردن .

ليلة ١٦ - ١٧ تموز غادر لويد بطريقه الى واشنطن بعد ان اقرت حكومته نهائيا تدخلها العسكري في الاردن ، وهو قرار تعرض تنفيذه للتأخير لبضع ساعات ، وذلك بسبب رفض الحكومة الاسرائيلية في البداية فتح المجال الجوي الاسرائيلي للقوات البريطانية المنقولة من قبرص الى عمان . ان رفض الحكومة الاسرائيلية سرعان ما انتهى الى الموافقة بعد ان تدخلت الولايات المتحدة ، وبدأت فعلاً القوات البريطانية بالتدفق الى الاردن في وقت متأخر من يوم ١٧ تموز . قبل الحديث عن المحادثات المهمة التي اجراها لويد في واشنطن لابد هنا ان نتطرق وبسرعة عن الموقف الدولي ازاء الثورة في العراق ، وتطورات الموقف في الشرق الاوسط . ولابد ان ننبه القارئ بان ثورة من طراز ثورة ١٤ تموز انما هي حدث ، ومسألة داخلية صرفة يحرم على هيئة الامم المتحدة حسب ميثاقها من اتخاذ اي قرار بما فيه التدخل فيها ، وان اي موقف دولي مضاد انما هو تدخل في شؤون العراق الداخلية .

لقد كانت مصر من اوائل الدول التي اعربت عن ترحيبها بالثورة العراقية ، وفي يوم ١٥ تموز اعلن الرئيس جمال عبد الناصر اعتراف الجمهورية العربية المتحدة بالحكومة العراقية الجديدة وفي يوم ١٦ تموز اعلن مرة اخرى بان اي عدوان على العراق يعتبر في نفس الوقت عدواناً على الجمهورية العربية المتحدة ، وانه في هذه الحالة ستقوم الجمهورية العربية المتحدة بكافة التزاماتها تجاه العراق وفقاً لميثاق الدفاع العربي المشترك .

من جانب الاتحاد السوفيتي فان مندوبه في هيئة الامم المتحدة (سوبولين) صرح يوم ١٥ تموز في مجلس الامن الدولي منددا بالتدخل الامريكي في لبنان ، وطالب بسحب القوات الامريكية من لبنان باعتبار ذلك الحل الوحيد الذي يكفل تجنب

العالم كله خطر الحرب - ، واضاف ان ما حدث في العراق هو صدى لما يحدث في لبنان وان بلده مهتم بمنطقة الشرق الاوسط لانها تتاخم حدوده ، وان بلده لايمكن ابداً ان يقف مكتوف الايدي ازاء التدخل الامريكي ، وفي الواقع ان الاتحاد السوفيتي ، والصين الشعبية لم يتأخراً في اعلان اعترافهما بالنظام الجمهوري في العراق اذ وقع هذا الاعتراف يوم ١٦ تموز ، وفي يوم ١٧ تموز اعلنت خمسة دول اشتراكية اخـــــرى اعترافها .

في بغداد كان عبد الكريم قاسم وعبد السلام علوف قد قابلا سفراء بريطانيا والولايات المتحدة ولم يظهرا أي حالة عداء للغرب في حين اشر وزير المالية محمد حديد للسفارة البريطانية معالم سياسة العراق الخارجية الجديدة (اشرنا الى ذلك في الفصل السابق) ، وقد تضمنت تهدئة للغرب خصوصاً فيما يتعلق بعدم وجود الرغبة بتأميم النفط ، وعدم الانسحاب السريع من حلف بغداد ، واخيراً عدم الانضمام ، والوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة . كما اكدت شركة نفط العراق I.P.C. والحكومة العراقية على استمرار عمليات ضخ النفط ، وبشكل طبيعي .

كل هذه المؤشرات جعلت الولايات المتحدة تكرر التأكيد بان مبدأ ايزنهاور لن يطبق على ما يحدث في بغداد . اي عدم وجود الرغبة لدى الولايات المتحدة بالتدخل عسكرياً ، أو تشجيع اطراف اخرى للقيام بمثل هذا التدخل في العراق وهذا ما سنشير اليه لاحقاً .

نعود الان الى محادثات وزير الخارجية البريطاني في واشنطن والذي ابتدأها بسلسلة من الاجتماعات ، واللقاءات مع سفراء فرنسا ، واستراليا ، وكذا اضافة الى محادثاته المكثفة مع دلاس ، ولقد شملت المحادثات مناقشات ازمة الشرق الاوسط في الامم المتحدة ، والتي تضمنت الازمة اللبنانية ، والانزال الامريكي

على السواحل اللبنانية ، والانزال البريطاني في الاردن . ايضا تهديدات الاتحاد السوفيتي للغرب بضرورة سحب قوات التدخل من المنطقة ، وهي تهديدات اتخذت فيما بعد شكل تحركات ، ومناورات للقوات السوفيتية على الحدود المشتركة مع تركيا ، وذلك في محاولة للضغط على تركيا لمنعها من ارتكاب عدوان على العراق .

وفي الواقع ان لويد عندما وصل الى واشنطن ناقش مع دلاس عمل الدولتين ازاء التدخل العسكري في الاردن ، ولقد أتفقا بانه استناداً لميثاق الامم المتحدة فان هذا التدخل يمكن تبريره وذلك بسبب غياب قوات الطوارئ الدولية . لقد كانت خطة الطرفين هي تجنب صدور قرار دولي يدين هذا التدخل ، وقد تم الايعاز الى السير دكسون ممثل بريطانيا في الهيئة الدولية التصرف حسب ما اتفق عليه الطرفان . في ذات اليوم الخميس ١٧ تموز قابل السفير الفرنسي في واشنطن سلوين لويد في مبنى السفارة البريطانية ، لقد طالب السفير اطلاع حكومته والتباحث معها حول تطورات الموقف في الشرق الاوسط ، والتدخلات العسكرية التي حصلت ، وذكر السفير بان حكومته سوف ترسل مذكرة حول هذا الموضوع . لقد اوضح لويد للسفير الفرنسي وكان في ذلك لايشير الى الحقائق بان ذكر بانه لم يكن حاضرا اجتماع حكومته ، وقرارها بارسال قواتها للاردن ، والظروف التي دعت الى صدور القرار ، واضاف انه علم به اثناء رحلته من لندن الى واشنطن .

لقد اوضح السفير وأيدّه لويد بان القرار الغربي بالتدخل قد اثر كلياً على وضع الغرب غير ان لويد قام بشرح الاسس ، والمشروعية القانونية للقرار البريطاني بالتدخل وذكر بـان بلدان صغيرة منها لبنان والتي تشعر بان سلامتها ، وامنها هددت يجب ان تكون قادرة على تقديم طلب رسمي لاصدقائها

لتقديم المساعدة ومن دون الحاجة لحصول موافقة الامم المتحدة .

لقد كان السفير الفرنسي بالطبع متلهفا لمعرفة نوايا الامريكان ، والانكليز ، واذا ما كانت هنالك خطة لارسال قوات للتدخل في العراق . اذ كان واضحا له وبالرغم من كون بلده عضواً في (الناتو) فانه لم يتم اطلاع بلده بقرارات التدخل العسكري الذي وقع بشكل مبكر . لذلك فانه عندما سأل السفير الفرنسي حول هذا الموضوع اي نية التدخل في العراق فان لويد طمأنه بانه ليس لدى بريطانيا مثل هذه الخطة ، واضاف لويد (ان المعلومات من العراق لم تكن متكاملة اذ ليس هنالك حتى الان معلومات مؤكدة بان نوري مات ، او قد مات فعلا) ، وذكر لويد ايضا بانه يخشى ان الملك قد توفي ايضا ، ولكن مرة اخرى ليست هنالك معلومات مؤكدة ، وليست هنالك اي معلومات اخرى فيما يخص بقية انحاء العراق ، واما عن المناطق العراقية خارج العاصمة بغداد فقد اشار لويد بانه يمكن حصول تغير في الموقف اذا ما ظهرت قيادات مضادة للثورة ، ولكنه اوضح (انه يبدو وكما يعتقد فان مثل هؤلاء القادة تم اعتقالهم ، ولذلك وفي هذه الحالة فان العراق لربما سوف يقبل بالانقلاب ولكن الان لا نزال لا نعلم ما هو الوضع في العراق) .

بعد ان اطلع السفير الفرنسي على الوضع العام من خلال لويد ذكر بانه (الان اصبح من المهم تشجيع المقاومة من قبل اصدقائنا الذين لايزالون في السلطة في الشرق الاوسط) . واضاف (ان الولايات المتحدة الان تعلق اهمية كبيرة للدفاع عن حقول النفط الايرانية ، والخليج) . ووافق وزير الخارجية البريطانية على هذا الطرح قائلاً (ان حماية الوضع في الكويت اصبح الان مهم جداً) .

بعد ذلك ناقش الجانبان الحوار بصدد لبنان ، والاردن داخل الامم المتحدة ، واوضح لويد مخاطر صدور قرار في الامم المتحدة يدعو امريكا لسحب

قواتها ، واضاف (ستكون مأساة في لبنان اذا ما انسحبت القوات الامريكية تاركة وراءها قوة مراقبة دولية ضعيفة) . عندما سأل السفير الفرنسي السيو الفاند رأي لويد بصدد انشاء قوات طوارئ دولية في لبنان . اجاب الأخير ان ذلك افضل من بقاء قوة مراقبة ، ولكن الافضل اكثر هو بقاء القوات الامريكية في لبنان لبضعة اشهر خلالها يمكن تأسيس حكومة لبنانية مؤيدة ، للغرب والتي يمكن ان يجر تأسيسها عبر انتخابات عامة ، واضاف بان بريطانيا لا تفكر بمثل هذه القوة في الاردن .

اخيراً سأل السفير فيما اذا كانت الحكومة البريطانية تعتقد بان عليها حماية الخليج بنفس الطريقة التي قامت بها في الاردن . اجاب لويد ان هذا الوضع لايزال بحاجة لان يتخذ قرار به غير انه اضاف بأن كل شئ يعتمد على ما نستطيع عمله لتأكيد الثقة في قيمة الحماية الغربية .

لقد انتهى الاجتماع بشكوى السفير من عدم التعاون التام مع بلده بصدد التدخل العسكري الذي جرى ، وفي الواقع ان السفير لم يكن يعلم انه في تلك اللحظات كانت الحكومة البريطانية تحاول أطلاع الحكومة الفرنسية عما حصل ويحصل ، لقد ارسل هارولد ماكيلان برقية الى السفير البريطاني في باريس يوم ١٧ تموز وكانت تحمل الرقم ١٦٣١ تم ابراقها في الساعة ٣٨ را صباح يوم ١٨ تموز البرقية هي رسالة من ماكيلان الى الرئيس الفرنسي شارل ديغول وقد تضمن الجزء الاول منها ما يلي :

(الصديق العزيز

سفيرنا سوف يستمر باخبارك بتطورات الموقف الخطر في الشرق الاوسط خلال الايام القليلة الماضية وردود فعلنا بصددها . كما تعلم بأنه بعد الانقلاب العسكري

في بغداد فان الرئيس شمعون ارسل طلب مستعجل لمساعدة الغرب له ، وخلال ٢٤ ساعة . ان حكومة الولايات المتحدة وجدت انه لم يكن عليها سوى الاستجابة لهذا الطلب . نحن وافقناهم على ذلك) .

لقد قام ماكيلان من جانبه بتوضيح الظروف التي احاطت بقرار حكومته باتخاذ قرار التدخل العسكري في الاردن مبيناً بأن هذه الخطوة أريد منها أيضاً منع توسع نفوذ الجمهورية العربية المتحدة في المنطقة ، وان ذلك كان لتعزيز ثقة الاصدقاء المتبقين في الشرق الاوسط . كما اكد ماكيلان لديغول موافقة الولايات المتحدة على القرار البريطاني ووعدها بتقديم كل انواع الدعم المعنوي . لقد شدد ماكيلان على مشروعية ، وقانونية العمل العسكري البريطاني ، وطلب من ديغول الموافقة على اعتبار ان هذا العمل كان هو الاحتمال الوحيد الذي يجب اتخاذه في مثل هذه الظروف . اخيراً طلب منه تقديم دعم معنوي لبريطانيا .

لقد الحق ماكيلان برقيته هذه ببرقية اخرى بعثها بعد ساعات الى المستشار الالماني الغربي الدكتور اديناور . حملت البرقية الرقم ١٤٢٨ وارسلت عبر السفارة البريطانية في بون في الساعة ١٢ ر٣ بعد ظهر يوم ١٨ تموز . لقد كان محتوى هذه البرقية مشابهاً في التفاصيل للبرقية التي أرسلت الى ديغول الا انه تناول موضوع الثورة في بغداد كما يلي (ان الانقلاب العسكري في العراق بشكل كبير غيّر الوضع الذي كان عليه قبل الحدث في بغداد ••• كنت قد أملت بانه وبطريقة ، واخرى قد استقر (الوضع في الشرق الاوسط) عبر تواجد مراقبي الامم المتحدة في لبنان . الرئيس شمعون كانت لديه مخاوف جليّة بصدد استقرار نظامه وهو يواجه التهديد المتنامي الواقع من الخارج والادلة المقنعة التي قدمها انقلاب بغداد هي دليل حول تأثير التخريب وبشكل واسع في منطقة مثل

منطقة الشرق الاوسط ، عندما طلب الرئيس شمعون الساعدة الغربية وفي خلال ٢٤ ساعة كنت لذلك مقتنع بانه لم يكن هنالك اي حل اخر سوى قبول طلبه ، كان يجب العثور على طريقة لايقاف هذا العبث . .) في نهاية الرسالة التي تطرقت الى التدخل البريطاني المسلح في الاردن ، طلب ماكميلان من الدكتور اديناور دعم الوقف ، والسياسة البريطانية والامريكية في منطقة الشرق الاوسط .

في واشنطن استمر سلوين لويد في مباحثاته مع سفراء الدول الحليفه ، وعقد لقاءات مشتركة في يومي ١٧ - ١٨ تموز مع الوزير الكندي للشؤون الخارجية ، وبحضور السفير الاسترالي . اذ خلال مأدبة عشاء جرت يوم ١٧ تموز اظهر الوزير الكندي انزعاجه لفشل الحكومة البريطانية بالتباحث مع الحكومة الكندية ، او تقديها اشارة مبكرة بصدد تدخلها العسكري الذي جرى في ذلك اليوم ، وبين الوزير الكندي معاتباً لويد بأنه يجب ان تكون هنالك نوع من الحدود التي لحكومات دول الكومنويلث يمكن ان تتوقعها لكي تؤيد اي عمل من قبل الملكة المتحدة . لم يتخذ السفير الاسترالي موقفاً ماثلاً غير انه خلال الحديث تمّ الاشارة الى ان الثورة في العراق اظهرت حماقة دعم الحكومات الرجعية التي تعتمد على بقائها على حياة نصف درزن من الرجال . لم يؤيد لويد مثل هذا الطرح واشار بان حكومات عظيمة عديدة في العالم يمكن بقاؤها اذا ما ستة من شخصياتها ازيلت .

اما عن محادثات لويد مع زميله الامريكي جون فوستر دلاس فانها كانت قد غطت موضوعات عديدة منها الاوضاع في لبنان ، والكويت ، وايران ، والعراق ، والاردن . المحادثات شملت أكثر من جلسه في يوم ١٧ تموز ، وقد استمرت عملية التباحث في وقت متأخر من مساء يوم ١٧ تموز إذ استكملت على مأدبه عشاء اقامها دلاس في

منزله تكريماً لزميله لويد حضرها السفير الفرنسي . ادناه برقية مهمة بعثها لويد حول هذه المحادثات ، ونتائجها . كما سنواصل تباعاً تقديم بقية البرقيات مع نص لمحضر اجتماع بالغ الاهمية يكشف لنا حقائق جديدة ، ولأول مرة .

من الفايكونت هود / السفارة البريطانية - واشنطن

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٩٤٤

التاريخ ١٧ تموز .

تاريخ الارسال ١٨ تموز ١٠ ر٦ صباحاً

تاريخ الاستلام ١٨ تموز ١٥ ر٧ صباحاً

سري للغاية وعلى الفور

برقيتي المرقمة ١٩٣٩ ادناه من وزير الخارجية .

١ - لبنان .

عندما عدنا للمناقشة مرة اخرى في الاجتماع الشامل بعد ظهر اليوم فقد سألت السيد دلاس عن المـدى الذي سيستمر خلاله الاحتفاظ بالقوات الامريكية في لبنان . اجاب بانه ليس هنالك نية للانسحاب . الخطر الوحيد هو لربما وصول رئيس جمهورية جديد منتخب يطلب استناداً للدستور بسحب هذه القوات . في ضوء اعلاناتهم السابقة فأنه ليس باستطاعة حكومة الولايات المتحدة الاحتفاظ بقواتها في بلد اخر خلافاً لرغبة حكومته . هذا الموضوع على اية حال سوف لن يحصل في لبنان قبل ايلول وانه لايزال هنالك متسع من الوقت . ايضاً استفسرت ماذا ستكون مهمة قوات الولايات المتحدة . السيد مكيلروي قال انها ستبقى ، وحول

بيروت وأنه ليست هنالك فكرة في الوقت الحاضر لتوسيع تواجدها الى مناطق الحدود ، او الى طرابلس . انه أصبح من المؤمل بأن لبنان سوف يكون الآن قادراً على تعزيز الامن الداخلي .

٢ - الاردن :

لقد الححت على السيد دلاس بفوائد المشاركة ، ولو صورية للقوات الامريكية في الاردن مؤشراً بأن مثل ذلك من شأنه ان يعبر بأن العملية انما هي عمل مشترك واحد ولذلك سيكون لها تأثير كبير في المنطقة خصوصاً في مصر ، وسوريا . دلاس كان واضحاً باحجامه لتقديم تعليق حول هذا الجانب في الوقت الحاضر ذاكراً بان حكومة الولايات المتحدة قــد قامت فعلاً بالاعلان ، وبوضوح عن تضامنها مع المملكة المتحدة ولكنها كانت محجمة بسبب قادة الكونغرس الذين تم اخبارهم بأن الحكومة ليس لديها خطط لارسال قــوات الـولايات المتحدة لمناطــق اخرى غيــر لبنان .

بينما كنت اشير وبوضح بأن مقترحي هذا انما كان مقترح شخصي ، واني لم اطلب ذلك نتيجة لطلب زملائي (الحكومة البريطانية) بان اتقدم به له فقد مارست الضغط عليه ، وبشدة ، ولكنه اخيراً ذكر بأنه سيدرس ذلك الا انه استمر مرتاباً لفائدة مثل هذه الحركة .

٣ -أ - الكويت .

لقد اوضحت بانه اذا ما تم ترتيب انقلاب في بغداد كالذي حصل فعلاً فانه سيكون هنالك خطراً مماثلاً لان يحصل انقلاب مشابه في الكويت . الامريكان اقروا بذات

المخاوف . ان نتيجة انقلاب في الكويت سوف يؤدي في غالب الظن الى الغاء الترتيبات القائمة حالياً والتي في ضوئها نحن (بريطانيا) مسؤولين عن العلاقات الخارجية والدفاع للكويت . بصدد هذا الموضوع السيد دلاس كان متشدداً . لقد افترض بان الكويت سوف تكون منطقة يمكن بل يجب الاحتفاظ بها . وهو قد امن ايضاً بان الولايات المتحدة يجب ان تكون متهيئة للسيطرة ، حتى اذا ما ، كان ضرورياً باستخدام قوات ، على مكان حقول نفط الاحساء ، وانه اذا ما كان ممكناً ، التوصل لترتيبات قابلة للاستمرار مع النظام العراقي الجديد بسبب حاجتهم الى العوائد النفطية فان ذلك يمكن تحقيقه اذا ما كانت لأوربا مصادر وخيارات مختلفة للتجهيزات النفطية ، اذا ما سيطر ناصر ، واصدقاؤه على حقول نفط السعودية ، والكويت فانهم يضعون شروطهم في تجهيز النفط التي ستكون قاسية ، ومن شأنها ان تنشئ اعظم المخاطر على اقتصاديات المملكة المتحدة واوربا .

لقد اوضح بانه يجب علينا ان نوافق من حيث المبدأ بالمحاولة ، ومسك هذه الحقول ، وان يتم اعداد تقييم يكون جاهز في اليد ، وعلى الفور بصدد الخدمات العسكرية وغيرها المطلوبة لهذا الغرض . لقد وافق بانه علينا عدم استبعاد احتمال عمل عسكري مبكر لأجل ضمان السيطرة على الكويت حتى اذا ما كانت السلطات الكويتية ليست قادرة في هذه المرحلة لدعوتنا بالدخول للكويت . (السيد رونتري تدخل للقول بانه اذا ما سمح الوقت فان مخاطر العواقب السياسية لمثل هذه الحركة يجب اولاً تقييمها بعناية) .

ب - خلال هذه المناقشة قام مرشال الجو دكسون بتوضيح خططنا القائمة بصدد الكويت . اخبر الجنرال توينك بان قوة من قوات البحرية هي تزحف بطريقتها الى

المنطقة من اوكينا . هذه القوة يمكن استخدامها اذا كان ضروريا لضمان الظهران .

السيد دلاس ذكر بينما الولايات المتحدة ليس لديها وضع قانوني فيما يتعلق بالظهران مقارنة لما لنا (بريطانيا) فيما يتعلق بالكويت . فانه سوف يتم ترتيب ادخالها (القوات) لغرض حماية ارواح الامريكان ، وتأمين السيطرة على حقول النفط بالرغم لربما عدم شعبية مثل هذا العمل في الولايات المتحدة .

٤ - فيما يتعلق بمناقشة موضوع اجتماع حلف بغداد انظر برقيتي اللاحقة .

٥ - ايـران :

ذكر الامريكان بانه عندما كان الشاه هنا (واشنطن) فانه كان بوضع جيد ، وبدى انه يشعـــر بنفسه ، وهو اكثر سيطرة على الامور ، ولذلك كان اكثر ثقة بنفسه من اي وقت مضى . (الامريكان) لم يكونوا قادرين بالاستجابة لرغباته بصدد زيادة المساعدات العسكرية وحسب الحجم الذي كان في باله ، ولكنهم اعتقدوا بانه قد قاموا بما هو مقنع . ولكن الانقلاب في بغداد قد جعل مفهوماً بانه زاد من عصبيته بصدد وضعه ، وقد ذهب حتى لسؤال الامريكان بصدد النصائح التي تخص الوضع الامني في ايران قبل ان يعود الى اسطنبول . لقد طمئنوه من جديد بصدد ذلك ، ولكنهم شعروا انه من الضروري عمل شيئ خلال الايام القريبة القادمة لغرض اعطائه عوناً - لربما يأخذ ذلك شكل زيادة في الدعم العسكري .

٦ - ناقشنا ايضاً الوضع الحالي في الامم المتحدة وانا الان على اتصال مع السير بيرسون ديكسون بهذا الصدد .

٧ - العـراق :

لقد اتفقنا انه ليس هنالك مجالاًقطعاً للملكة المتحدة والولايات المتحدة للقيام

بعملية عسكرية للاطاحة بنظام التمرد في العراق . اذا ما تطورت ثورة مضادة فان الوضع بالطبع سوف يكون مختلفا . ولكن اذا ما عزز النظام نفسه بسيطرة فاعلة فانه علينا حينذاك تقدير حجم ، وطريقة تعاملنا معه .

حتى الان استعرضنا محادثات وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد في واشنطن ، واللقاءات التي اجراها داخل السفارة البريطانية مع الوزير الكندي للشؤون الخارجية ، وسفيري فرنسا ، واستراليا ، والتي غطّت موضوع ازمة الشرق ، الاوسط وتطوراتها بسبب الثورة في العراق .

كما قمنا ، ولغرض التواصل في عرض المعلومات بتوضيح جانب من الرسائل التي بعثها رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان الى الرئيس الفرنسي شارل ديغول ، والمستشار الالماني اديناور بصدد التدخل العسكري الامريكي ، والبريطاني في لبنان ، والاردن ، وعرضنا على القاري نص البرقية المرقمة ١٩٤٤ التي بعثها لويد الى ماكميلان بصدد محادثاته مع دلاس ، والتي غطّت موضوعات عديدة شملت لبنان ، والاردن ، والكويت ، وايران واخيراً العراق . وعلى قدر تعلق الامر بموضوع ثورة تموز فقد اتفق الطرفان على انه ليس هنالك مجالاً قطعاً للمملكة المتحدة ، والولايات المتحدة القيام بعملية عسكرية للاطاحة بحكومة الثورة في العراق الا في حالة تطور ثورة مضادة في الداخل . ان مثل هذه الثورة المضادة من شأنها اذا ما وقعت ان تضع بريطانيا ، وامريكا امام وضع مختلف . بخلاف ذلك فانه اذا ما تمكن النظام الجديد من تأمين السيطرة فانه عليهما تقدير حجم ، وطريقة تعاملهم معه !!

ان محادثات لويد مع دلاس غطّت جانباً مهماً بصدد سلوك الدولتين داخل هيئة الامم المتحدة ، وطريقة مواجهة التهديدات السوفيتية ، وايضاً موضوع حلف بغداد

الذي سنفرد له فصول منفصلة لأهمية الموضوع ، غير انه من المهم هنا ان نعرض للقارئ نص محضر الاجتماع بين وزير الخارجية لويد ونظيره الامريكي دلاس ، والذي شارك فيه وزير الخارجية الكندي ، والسفير الفرنسي في واشنطن . حصل الاجتماع بعد حفل العشاء الذي اقامه دلاس في داره تكريماً لضيوفه وذلك مساء يوم ١٨ تموز ، وكما سيلاحظ القارئ فان الوزير البريطاني كان مع فكرة ابقاء القوات الامريكية ، والبريطانية في لبنان ، والاردن ولفترة طويلة . ويبدو ان مثل هذا المقترح كان يقصد به تحديد نفوذ الجمهورية العربية المتحدة من جهة ، وايضاً تبلور الوضع الجديد في العراق ، ومعرفة اتجاهاته من اجل تحديد طريقة التعامل المستقبلية معه . كما ، ويلاحظ ايضاً ان السعى السياسي البريطاني في تلك المرحلة المهمة من تاريخ النفوذ البريطاني الطويل في المنطقة هو خلق كيانات عربية منعزلة عن الامة العربية تحت اغطية سياسية جديدة ، واقصد هنا كل من لبنان ، والاردن مناطق دولية محايدة ، وفي قلب الوطن العربي .

اما الوضع في العراق ، فان بريطانيا كان عليها ان تخضع لوجهة النظر الامريكية المتمثلة بعدم جدوى القيام بعمل عسكري ضد النظام الجديد في هذا البلد ، ولعل وجهة النظر الامريكية هذه كانت تمثل نهاية الصراع الامريكي البريطاني الطويل حول المنطقة خصوصاً ، وان الولايات المتحدة ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية كانت هي الاخرى تسعى لبسط نفوذها في منطقة الشرق الاوسط ، وعلى حساب النفوذ البريطاني فيها .

ان الولايات المتحدة الامريكية ، وكما يبدو كانت تأمل بانه بالامكان خلق نوع من التعامل مع النظام الجديد في العراق مستغلة كون العراق بلداً نفطياً بحاجة الى تسويق نفطه الـــى العالم الغربي لغــرض تأمين الموارد المالية الـتي

يحتاجها . شجعها على ذلك ما اعرب عنه القادة العراقيون الجدد من افكار تضمنها الحديث المهم والمبكر الذي قدمه وزير المالية محمد حديد خلال لقائه السكرتير الشرقي في السفارة البريطانية والمتعلق بالسياسة الخارجية ، والنمطية للحكومة العراقية الجديدة فضلاً عن عدم قيام عبد الكريم قاسم بالاعلان عن تصريحات معادية للغرب علنياً او خلال لقاءات مع السفير البريطاني ، والامريكي في بغداد .

لأهمية الحوار الذي دار في دار دلاس لذلك وجدت من المفيد ان يتم اطلاع القارئ على نصه كاملاً باعتباره وثيقة تاريخية مهمة قد يستفيد منها الباحثون والمتخصصون بالتاريخ الحديث لمنطقة الشرق الاوسط .

سري للغاية

محضر اجتماع بين وزير الخارجية (سلوين لويد) . السيد دلاس وزير الخارجية الكندي ، والسفير الفرنسي في دار السيد دلاس بعد حفل عشاء يوم ١٨ تموز ١٩٥٨ .

الحضور :

السيد دلاس

السيد رونتري

السيد راينهارت

وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد

السيد وليام هايتر وكيل دائم في وزارة الخارجية البريطانية

اللورد هود السفير البريطاني في واشنطن

السيد سميث

السيد بيجر

السيد روبرتسن

المسيو الفانت السفير الفرنسي في واشنطن .

المسيو لوست الموظف في السفارة الفرنسية

لبنان والاردن

ذكر وزير الخارجية البريطاني انه لو سحبت الولايات المتحدة ، والملكة المتحدة قواتها من لبنان ، والاردن قبل اتمام الترتيبات المقنعة لضمان استقلال هذين البلدين فان الغرب سيعاني هزيمة كبيرة ، واشار الى ان الحديث الذي اجراه مع السيد مالك (شارل مالك - لبنان) والذي كان قد ذكر فيه انه منذ حصول الانقلاب في العراق لم يجرؤ اي غربي على الافصاح عن اية مواقف مؤيدة للغرب خشية ان يوقع بذلك على وثيقة اعدامه . ايد السير دلاس والسير الفانت ما عرضه وزير الخارجية كلياً .

واستطرد وزير الخارجية مقترحاً .

أ - ان على الولايات المتحدة الامريكية ، والملكة المتحدة ان تظهرا استعدادهما لابقاء قواتهما في لبنان والاردن لمدة طويلة . ربما بلغت سنين .

ب - في لبنان ينبغي على القوات الامريكية التقدم نحو الحدود لاجل منع المزيد من التسلل ، وتأكيد سلطتها في لبنان من اجل ازالة المخاوف بحصول انقلاب او مؤامرة اغتيال .

ارتعب الكنديون من هذه المقترحات .ثم جرى نقاش بصدد نوع الترتيبات التي يمكن اعدادها في لبنان ، والاردن ، والتي ستسمح بانسحاب القوات الامريكية ،

والبريطانية .

ذكر وزير الخارجية ان لبنان سيقبل حالة الحياد الدائم بشرط الحفاظ على استقلاله ، وانه ما اذا كان بوسعنا نحن استنباط وضع للبنان مماثل لوضع النسا ، وتساءل الفانت حول استخدام مصطلح " النسا " لأن ذلك من شأنه ان يشير في الحال الى الضمانة الروسية ، ولكنه والسيد دلاس بدا عليهما الاهتمام بمفهوم الوضع الحيادي للبنان تحت وصاية الامم المتحدة ، وعبر الكنديون الذين ايدوا عمل الامم المتحدة ، والاحلال المبكر للقوات الامريكية بقوات الامم المتحدة عن شكوكهم بصدد امكانية حالة الحياد للبنان على اساس ان ذلك سينطوي على تنازل عن سيادته وذلك امر يعد غير مقبول لدى عبد الناصر .

واقترح السيد الفانت ، السفير الفرنسي ، بان انتخابات الرئاسة في لبنان يجب الاّ تتم في ظل الظروف الراهنة ، وينبغي تأجيلها لحين الاتفاق على وضع جديد للبنان .

وادرك الحضور ان مستقبل الاردن كان ينطوي على مشاكل اخطر من مشاكل لبنان اذا لم تكن هنالك نفس العناصر التقليدية ، والاقتصادية التي يمكن التأسيس عليها ، مع ذلك قد يبدو مناسباً بان اية ترتيبات تعد بصدد لبنان يمكن تطبيقها فعلاً على الاردن .

العراق

قال السيد دلاس ان الروس في واشنطن يتجشمون عناء استثنائياً في التأكيد على اعضاء الكونغرس ، والصحافة بان اي تدخل في العراق من شأنه ان يؤدي الى حرب عالمية ثالثة .

على أية حال حكم السيد دلاس على ذلك على انه علامة ضعف . وكان مقتنعاً ان الغرب

في الوقت الحاضر هو في حالة تفوق من الناحية الستراتيجية وان بوسعنا نتيجة لذلك اتخاذ اجراءات قوية في العراق ، على اية حال لم يؤيد السيد دلاس ان علينا القيام بذلك .

فجميع القادة الموالين للغرب في العراق قد أنهوا وليس هناك في الوقت الحاضر أية معارضة منظمة للحكومة الجديدة ، وعليه فان التدخل الغربي سيكون مغامرة كريهة جداً ، وفي حالة تمسكنا الشديد بتجهيزات النفط في الخليج ينبغي علينا مساومة العراقيين الذين سيرغبون ببيع نفطهم للغرب ، وقد نجد ، على شرط ان نبقى صبورين ، ان الوضع في العراق قد يبرز مع الزمن ماثلاً لما حصل في ايران تحت حكم (مُصدّق) .

لكن ان كان ينبغي حدوث ذلك فانه من الضروري الابقاء على المواقع الغربية في الشرق الاوسط ، وشمال افريقيا ، والايضاح باننا نروم القيام بذلك ، وكرر السيد دلاس قناعته بأن عبد الناصر مستمر في برنامجه للهيمنة على عموم العالمين العربي ، والافريقي واننا يجب ان نتوخى الحذر بلستمرار من طرقه الهدّامة .

اشار السير الفانت ان خسارة النفط العراقي لها عواقبها المالية الخطيرة على فرنسا ، والمملكة المتحدة لكنه اتفق مع ذلك مع ما قاله السيد دلاس ، وبدا الارتياح الواضح على الكنديين بشأن عدم نية الولايات المتحدة ، وبريطانيا بالتدخل في العراق ، او عدم تشجيعها للاردن ، او الاتراك للقيام بهذا العمل .

بل اقترحوا ان علينا اعطاء تأكيدات علنية في هذا الصدد .

في نهاية المحادثات ذكر السيد الفانت انه يبدو هنالك اتفاق (رغم ان ذلك لم يؤكد عليه من قبل الكنديين) حول النقاط التالية :

أ - يجب الا يكون هنالك انسحاب للقوات البريطانيـة ، والامريكية من

الاردن ولبنان لحين اقتناعنا بحصول ترتيبات كافية للحفاظ على استقلال هذين البلدين وعدم وقوعها ضحيتين لعبد الناصر .

ب - انه من المهم الحفاظ على الواقع الغربية في الخليج ، وفي اي مكان اخر في الشرق الاوسط ، وشمال افريقيا ، وان علينا ان نكون مستعدين لاتخاذ عمل مشترك للدفاع عنهما .

جـ - ينبغي علينا عدم محاولة ازعاج الحكومة الجديدة في العراق وعلينا الانتظار عما ستؤول اليه الامور هناك .

انتهى حفل العشاء ، وكما هو واضح باتفاق اراء الحلفاء الغربيين بترك موضوع ، او فكرة التدخل العسكري في العراق ، واسقاط الثورة ، وكما يبدو واضحا لنا ايضا بان الاعلان المبكر وفي الساعات الاولى من وقوع الثورة في بغداد عن مقتل القادة العراقيين الثلاثة الذين كانوا في قمة الهرم ، وكذلك تضارب الانباء بصدد مقتل واعتقال بقية اركان النظام القديم قد ساهم ، وبشكل جوهري في بلورة الراي لدى الحلفاء الغربيين ، وعلى وجه االخصوص لدى بريطانيا بعدم جدوى القيام بمثل هذا التدخل ، من جهة اخرى فان وجهة نظر تنظيم الضباط الاحرار بصدد ضرورة توقيت القيام بالثورة في الوقت الذي يكون هؤلاء الثلاثة الكبار داخل العراق انما كانت وجهة نظر صائبة جداً .

لقد ابرق وزير الخارجية البريطاني ، بعد ساعات قليلة من وقوع الاجتماع المذكور ، وكذلك محادثاته مع دلاس في اليوم التالي ١٩ تموز مجموعة اخرى من البرقيات ، الى رئيس الوزراء هارولد ماكيلان كما وتلقى منه تعليمات جديدة اخرى . هذه البرقيات سنقدمها للقارئ في لاحقاً، ونجد انه من المفيد هنا اطلاع القارئ اولاً على المعلومات المحدودة ، والتوفرة بصدد بعض القادة الجدد في

العراق من الضباط وهي معلومات قام بكتابتها ضابط بريطاني واحد سبق له وان جمعها عنهم في وقت يعود الى عام ١٩٥٤ ، ولذلك ليس بالامكان الركون اليها تماماً ، ولابد ان ننبه القارئ الى ان من عادة السفارة البريطانية ان تفتح ملفا يعطي رقم خاص لكل شخصية تتوفر عنها معلومات كي يمكن الاستفادة من هذه الملفات عند الحاجة للتعرف على ما متوفر عن صاحب العلاقة . ويبدو انه بخلاف رئيس مجلس السيادة محمد نجيب الربيعي فانه لم تكن هنالك اضابير مفتوحة تتعلق بالضباط التي سترد اسماؤهم . ان هذا الوضع اي عدم وجود معرفة كافية بالضباط يمكن ان يفسر لنا اسباب تركيز السفارة البريطانية على تامين الاتصال المستمر مع الشخصيات المعروفة لها ، واقصد خصوم الامس مثلي احزاب المعارضة ايام النظام السابق ومنهم على وجه الخصوص محمد حديد ، محمد صديق شنشل ، محمد مهدي كبة ، وكامل الچادرجي . ان فحوى هذه الاتصالات سيتم عرضها على القارئ نظرا لاهميتها التاريخية باعتبارها من جهة تكشف عن مدى الاختلاف الكبير الذي كان قائما داخل الوزارة العراقية الجديدة فيما يتعلق بالسياسة الداخلية والخارجية للنظام الجديد في العراق ، ومن جهة اخرى انها كانت اتصالات لها فوائدها المهمة للحكومة البريطانية في تحديد نوع واطار سياستها الجديدة وطريقة تعاملها مع عبد الكريم قاسم الذي دخل في صراع سياسي حاد وسريع مع الضباط الذين ساهموا معه في تفجير الثورة .

رقم الملف FO 371 / 134199

من السير جون بوكر السفير البريطاني في انقرا .

الى وزارة الخارجية

الرقم ١١٢٦

التاريخ ١٦ تموز

تاريخ الاصدار ١٧ تموز ، ٥٩ ر١٢ صباحاً

تاريخ الاستلام ١٧ تموز ٣٠ ر٢ مساءً

شخصـــي

للمعلومات الى السفارة البريطانية في عمان .

الملاحظـــــات ادناه بصدد الشخصيات التي ذكر بانها تقـــود العصيان في العراق قد تم اعدادها من قبل السيـــــد (بارسونس) مساعد اللحق العسكـــري في بغداد سابقا وهي من مجوعته الشخصية التي جمعها ولـــربما هي مفيـدة في هـذه الرحلة ، السيـــد (بارسونس) بشكل جيد كان قد عرفهم ولغاية عام ١٩٥٤ .

٢ – الجنرال نجيب الربيعي

(رئيـــس مجلس السيـــادة) لغاية ١٩٥٧ . اضبارة الشخصيات العراقية المرقمة ١٠٩ انسحابي ويتصف بصفة الغموض . قيل انه يضمر كرهاً شخصياً حادا للانكليز منذ ان كان طالباً أيام دراسته في كلية (سانت هيرست) حيث تلقى معاملة فضة من بقية الطلبة عُرف بإخلاصه الكبير ، واستقامته ، ولديه شعبية عالية في الجيش بسبب ارائه الدينية المتزمتة ، وتمسكه الشديد بالعدالة .

٣ – الزعيم عبد الكريم قاسم (رئيس الوزراء)

عندما كان برتبة مقدم فهو واحد من قلة قليلـــــة من قادة الافواج العراقيين من اظهر رغبة اصيلة في العمل الجاد ، والادارة ، وعلى الانماط العســـــكرية البريطانية ، ولذلك كانت له شعبية كبيرة . حصل على تدريب

عال كضابط ركن ، ولربما ايضا قد خدم كضابط اداري في كلية الاركان العراقية ، متديّن ، وهو واحد من قلة قليلة من الضباط من يتمسك وبانتظام بصوم شهر رمضان ، كان الانطباع عنه بانه مخلص ومثالي ، ولكن كان ذا ميول تعصبية حادة . انه عراقي مثل كاسيوس (*)

[(*) لدى مراجعة الانسكلوبيدية البريطانية وجدنا ان كاسيوس قد قاد مؤامرة ضد يوليوس قيصر] .

٤ - العقيد ناجي طالب (وزير الشؤون الاجتماعية)

مثل نجيب باشا تعلم اما في (ساندهيرست) او (وولج) وايضا قد ورث عبأً كبيرا بسبب المعاملة الفضة التي تعرض لها خلال دراسته . كان ضابط ركن ذكيا وصلباً وحدياً ، وذا قدرات كبيرة ، وعمل لسنوات عديدة كضابط اداري في كلية الاركان العراقية وعمل لفترة كمساعد للملحق العسكري العراقي في لندن ، هو سليل احد شيوخ العشاير المتنفذة الساكنة في جنوب العراق ، لربما هو العقل المنظم للحركة ، لم يخف ناجي ابدا كرهه للبريطانيين ، ولا يمكننا ان نتوقع ان نحصل منه على دعم لنا رغم ان له امكانية كافية لتجاوز مجافاته لنا لو تصور بان ذلك سيكون لصالح العراق .

٥ - العقيد خالد النقشبندي

(قائد قوات بغداد) انه من عائلة كردية معروفة لها افخاذ في تركيا ايضا ، لم يعط الانطباع بانه ذو شخصية قوية رغم كونه كضابط ركن كفوء ، وهو باحث جيد في اللغة العربية ، واعطى الانطباع ميله للدعابة ، وذو شخصية متواضعة لربما تم توريطه من اجل ضمان دعم الاكراد . (*)

(*) في الواقع اظهر الاكراد ابتهاجهم بالثورة ، وخلافا للتقارير التي بعثتها الحكـــومة التركية من انهم كانوا يقاومون الثورة ، وهذا ما ستشير له في الفصول القادمة ، مع العرض ان السيد خالد النقشبندي قد عُيّن عضوا في مجلس السيادة

٦ - اللواء احمد صالح العبدي (الحاكم العسكري العام)

امر مدرسة المدفية العراقية في عام ١٩٥٤ وهو احد اصدقائي الاعزاء وهو رجل ضـــخم الجثة وسمين البدن يميل للدعابة ، وبشكل كبير يميل للمزاح وذو شخصية سلسة . وكان دائما ذا شعبية كبيرة بين الرتب المتوسطة ، والصغيرة في الجيش باعتباره واحدا من القلة من الضباط الكبار الذين عاملهم كبشر . ان خموله الطبيعي كان يمكن ان يبقيه بعيدا عن انقلاب عسكري من هذا النوع ، ولكن وقع عليه الخيار بسبب رتبته الكبيرة ، ولشعبيته ، ولسلاسة التعامل معه فان ذلك دفعه لان لا يقف موقف المعارض ضد حركة من هذا النوع . من المعتقد بانه قد درس في انكلترا في دورات عسكرية عديدة .

٧ - بشكـــــل عام هذه المجموعة من الضباط هم مـــن مجموعـــة مماثلة لمجمــــوعة ناصر قبل ان يتولى السلطة . اظن ان الجميـــــع هم من المخلصين ، والشرفاء ، ولديهم اعتقاد عميق بانهم يفعلون ما هـــو الافضل لمستقبل بلدهم .

اذا مــــا كانوا قد نفذوا مثل هذا الانقلاب العسكـــــري قبل ست سنوات مضت فأنا مقتنــع بان مثل هذا الانقلاب انمـــا هو انقلاب عراقي صرف ، مما يثير مخاوفي ازاء المستقبل انه لن يمكن الاطاحة بهم بسهولة . هم جميعاً صلبون ، شديدو العزم ، وذوو شخصية شجاعة بحسب المعايير العراقية .

حتى الان استكملنا استعراض جانب مهم من محادثات وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد في واشنطن مع نظيره الامريكي جون فوستر دلاس ، واتضح لنا انه في حفل العشاء الذي اقامه دلاس تكريماً لضيفه ، والذي حضره وزير الشؤون الخارجية الكندي ، وكذلك السفير الفرنسي قد تقرر فيه نهائياً ترك فكرة التدخل العسكري في العراق بغية اسقاط الثورة ، ولاحظنا ان الغرب قد وجد انه لربما بالامكان ايجاد صيغة من التفاهم مع النظام الجديد في بغداد الذي من دون شك سيكون بحاجة للعوائد المالية من جراء بيعه النفط للدول الغربية . وكان المطلوب ، وهو ما أكده دلاس أن يبقى الغرب صبوراً ، ولحين تبلور المستجدات الجديدة في العراق .

لقد استمر سلوين لويد يتباحث مع دلاس بصدد الازمة القائمة في الشرق الاوسط حيث تناولت المحادثات ايضاً الموقف من حلف بغداد ، وموضوع استمرار تنفيذ عقد الاجتماع المقرر اصلاً لمجلس الحلف في لندن ، وما اثار الاضطراب في التفكير بهذا الصدد التقرير الذي بعثته السفارة البريطانية في بغداد ، والذي اعتمد على مانقله وزير المالية محمد حديد الى السكرتير الشرقي في السفارة من عدم وجود رغبة ملحّة لدى حكومة الثورة في الانسحاب المبكر من حلف بغداد . على اية حال فقد اتفق الجانبان الامريكي ، والبريطاني على الاستمرار بما كان مقرراً اصلاً وعقد الاجتماع في لندن ، وذلك من اجل الرد على الدعايات الواسعة التي اشارت الى انه مع سقوط النظام الملكي في بغداد ، فأن حلف بغداد قد انتهى . ايضاً تم الاتفاق على ان لايتم اشتراك ممثل عن العراق في الاجتماع سواء من يعتبر نفسه ممثلاً عن النظام القديم ، او النظام الجديد . كما تم ايضاً مناقشة موضوع المقترح التركي لغزو العراق ، والذي اقترحه رئيس الوزراء التركي

عدنان مندرس وقرار الحكومة التركية بهذا الصدد . في هذا الجانب ايضاً اتفق الحضور عن عدم تشجيع تركيا على مثل هذا العمل الخطر . وكانت المشكلة القائمة هي كيف يجب اقناع مندرس . اخيراً تم التركيز على سلوك الدولتين ، وحلفائهما داخل الامم المتحدة ، والتحدي للمقترحات السوفيتية . وكما اشرنا سابقاً ننشر ادناه مجموعة من البرقيات التـــي بعثها لويد الى رئيس الوزراء هارلود ماكميلان بصدد محادثاته في واشنطن .

من اللورد هود السفارة البريطانية - واشنطن

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٩٥٥

التاريخ ١٨ تموز

تاريخ الارسال : ١٩تموز ، ٥٥ ر ١ صباحاً

تاريخ الاستلام : ١٩ تموز ، ٢٩ر ٢ صباحاً

سري للغاية وعلى الفور

ادناه الى رئيس الوزراء من وزير الخارجية .

اعتقد ان المحادثات قد سارت بشكل جيد بصدد النقاط التالية :

١- لقد حصلنا على الدعم الامريكي العلني لعملنا في الاردن .

٢- لقد حصلنا على دعم (لوجيستيكى) لعملية الاردن لنقل معداتنا الثقيلة ، والتجهيزات .

٣- لقد حصلنا على وعد بالمساعدة العملياتية اذا ماكانت هناك مشاكل حقيقية .

٤- لقد اتفقنا على اجراء دراسات مستعجلة للشاكل العسكرية المختلفة . (انظر برقية السير دكسون الى وزير الدفاع).

٥- لقد اتفقنا على التكتيكات الواجب اتخاذها في الامم التحدة .

٢- على اية حال هناك عدد من السائل المهمة التي اشعر انه لم يتم بعد معالجتها والسبب الرئيس لذلك هو الوقت الذي توجب تخصيصه لمعالجة علية الامم التحدة . اول هذه السائل هو كيف يجب ان يكون هدفنا البعيد الامد . في بالي رسالتك الى الرئيس الامريكي ، والتي فيها اشرت الى انه ليس هنالك فائدة حسنه لذهاب الامريكان الى لبنان مالم يكون ذلك جزءاً من خطة شاملة تتعامل بشكل مؤثر في الوضع القائم في الشرق الاوسط ككل . المشكلة الثانية التي اهتم بها كثيراً هي غايات الامريكان في لبنان . انا اشعر بأن وضعهم الحالي هو مضمون بشكل اقل مما هم يدركونه ، انا اعتقد ان دلاس يتخذ اجراءات قوية وواقعية ، ولكن هناك ضغوطات اخرى عديدة تعمل . على سبيل الثال كنت تواً قد شاهدت شارل مالك والذى هو بوضع يشعر فيه باليأس .

٣- لذلك اقترح ان اضع النقاط التالية امام دلاس في اجتماعنا يوم غد ، وبالطريقة التالية :

أ- هل حصل أتفاق بيننا على ان سياستنا البعيدة الامد في الشرق الاوسط هي الاستمرار على وضع القوة الذي اسسناه في لبنان والاردن ، حتى لو اضطرننا الى زيادة وجودنا هناك ، والامل في انه بمرور الوقت فان فرص استعادة وضعنا في العراق وفي اي مكان اخر لربما تطرح نفسها ؟

ب - اذا ما طبق ذلك على لبنان ما هي الاهداف الامريكية ؟

ج - هل هم مقتنعون بانه عبر الاستمرار الايجابي على اوضاعهم العسكرية المحدودة الحالية فانهم يمكنهم منع حصول تدهور حاد في الوضع في بقية انحاء لبنان ؟

د - ماذا سيفعلون بصدد الانتخابات ؟ هل هم عازمون على ان تقع يوم ٢٤ تموز او في وقت قصير بعد هذا التاريخ ، وبوجود القوات الامريكية ؟ اذا كان ذلك بايجاب نعم فهل هم عازمون على ضمان انه اي هو ينتخب فانه سوف لن يطالب بانسحابهم ؟

هـ- هل هم لايزالون يعتمدون على مراقبين الامم المتحدة لمنع حصول تغلغل خارجي ام هم ، وبجدّية يأملون بأن تقوم قوات من الامم المتحدة ، والتي يمكنها ان تتسلم المسؤولية من المراقبين الدولين ومن جنودهم ؟

١ - أنا أعتقد ان دلاس لربما يكون رد فعله هو السؤال عن اهدافنا بصدد الاردن ، اذا ما كان كذلك فأنا سوف ارد أن وضعنا في الجانب العملي اسهل بهذا الجانب لعدم وجود انتخابات مطلوبة . ان هدفنا هو سيكون للبقاء في الاردن لحين نحن والملك سنكون مقتنعين بان وضعه اصبح مأمؤناً . وانه على اية حال ليست هنالك رغبة في توسيع المناطق التي نحتلها الان وابعد من المناطق التي نمسكها الان .

سأكون ممتناً على أي تعقيب يمكن ان يكون لديك .

انتهت البرقيـة

لقد استمر كل من لويد ، والسير دكسن مثل الحكومة البريطانية في هيئة الامم المتحدة يرسلان العديد من البرقيات بصدد التنسيق القائم بين الولايات المتحدة ، وبريطانية داخل الامم المتحدة ، والاجراءات التي كان الجميع يتخذها لمواجهة المقترح السوفيتي بعقد جلسة خاصة للهيئة العامة تخصص لمناقشة

الوضع في منطقة الشرق الاوسط ، وكان ماكميلان بدوره يبعث بتوجيهاته لهما .
ادناه ترجمة لبرقية بهذا الصدد .

من وزارة الخارجية .
الى السفارة البريطانية في واشنطن
الرقم ٤٧٩٤
التاريخ ١٨تموز
تاريخ الارسال ١٩تموز ، ٣٥ر ١٢ صباحاً .
سري للغاية وعلى الفور .
ادناه شخصي من رئيس الوزراء الى وزير الدولة للشؤون الخارجية .
تشكراتي للبرقيات التي قرأناها ، وباهتمام كبير . محادثاتك يبدو انها تسير على خطوط جداً بنّاءة .

٢- انا متأكد انك قد شعرت بقلق كبير بصدد الاردن ، ولكن قرارنا قد تم بعد تفكير حذر جداً في هذا الجانب ، ونوقش مدة ثلاث ساعات داخل الوزارة . على قدر تعلق الامر بالمناقشة ، والصحافة فانا اعتقد اننا تصرفنا بشكل جيد . انه لم يكن قراراً اتخذ بوضوح ١٠٠٪ ولكنه قرار توصلنا اليه بعد موازنة كبيرة بين الطروحات ، والطروحات المضادة .

٣- بصدد قواتنا في الاردن انا عازم على معالجة الامور بقوات الظلات ، والاحتفاظ بلواء كوردس في الاحتياط مالم تؤول الامور نحو الاسوأ . لربما نحتاج مساعدة (لوجستيكية) من الامريكان ، ولربما اذا ماتظن انه من الحكمة عدم الضغط

عليهم لارسال بعض القوات العسكرية . انا امل انهم سوف يساعدوننا (لوجستيكيا) بطريقتين بالطائرات ويزودوننا بالوقود .

٤ - بصدد العراق . الامور هي بأتجاه عدم التعجل السريع برغم الرعب ، والطريقة التي تمت بها الثورة . هناك فرصة عظيمة ، وكما اعتقد ، من خلال بيان الرجال (يقصد قادة الثورة العراقية) ، وبعض تصريحاتهم البكرة جداً بكونهم سوف يظهرون كونهم وطنيين عراقيين اكثر ما هم ناصريون . لربما هم ايضاً يرغبون في البقاء في حلف بغداد وهذا امر يتوجب النظر فيه . لقد قدموا تصريحاً جيداً جداً بصدد النفط . بينما نحن يتوجب علينا عدم التصرف بتهور ، او بطريقة غير شريفة ، ولكن علينا العمل بثبات، وحسب وجهة نظرنا . لقد قمنا بعمل دراسة هنا حول هذه المشكلة .

٥ - انا لاأعرف ماهو شعورك بصدد حلف بغداد . هل الاجتماع المقرر عقدة في لندن قريباً يجب ان ينعقد ؟ انه يبدو لي انها مشكلة كبيرة . كل هذا واضح في تفكيرك .

٦- انا ممتن جداً على سفرك لواشنطن بسرعة . انه بجلاء هو الشئ الصحيح الذي يجب القيام به . حديثك تم تسلمه بارتياح في البرلمان والصحافة في اليوم التالي ، حتى الان فيما يتعلق بوجهة نظر الرأي العام البريطاني ، والبرلمان والخارج فأنا اعتقد اننا نقف على ارض صلبة مالم تحصل نكسة مرعبة .

٧ - متى ستعود ؟

٨- ستكون هنالك مناقشة للشؤون الخارجية في البرلمان يوم الثلاثاء ، ولكن ليس بصدد الشرق الاوسط .

٩ - لربما من المفيد ان تعلم ان المعارضة لاتبدو ترغب في المناقشة بصدد تنظيم الدفاع .

لك اطيب التمنيات .

أنتهــت

من هذه البرقية يتضح ان ماكيلان هو الاخر قد أقتنع انه اصبح من غير الملائم الاستمرار على فكرة التدخل العسكري في العراق . ونجده مثل دلاس بدأ يفكر في انه لربما يحصل تلاق عراقي - بريطاني ، او مؤتمر عراقي - غربي ، في وقت لاحق ، وهو تفكير اسس على ماأظهره القادة العراقيون الجدد من مواقف ازاء الوحدة مع ناصر ، والتعامل مع المصالح الغربية في العراق في مقدمة ذلك عدم ظهور تصريحات بصدد تأميم النفط ، او الخروج فوراً من حلف بغداد . ان موقف القادة العراقيين جعل بريطانيا تطمئن على ان العراق لربما سوف لن يخضع لنفوذ جمال عبد الناصر ، وبالتالي فأن احتمال صراع عراقي - مصري قد يتطور في وقت واحد .

في الوقت الذي اصبحت بريطانيا متيقنة بأنه ليس بالامكان القيام بعمل في العراق يعيد لها نفوذها السابق وانه يتوجب عليها المراقبة ، ووضع الخطط لمنع سقوط العراق تحت هيمنة الجمهورية العربية المتحدة ، وهو موضوع سنحاول استعراضه في وقت لاحق ، الا أن بريطانيا كانت لاتزال تستلم برقيات تأييد ، لاجراءاتها في الاردن ، ولكن مثل هذه البرقيات لم تكن تخل من عتاب لعدم حصول مشاورات كافية ، ومبكرة ، وقبل قيامها بالعمل العسكري في الاردن .

في موضع سابق اشرنا الى البرقيات التي بعثها ماكيلان الى الرئيس الفرنسي شارل ديغول والمستشار الالماني اديناور بصدد قرار حكومته بالتدخل في الاردن والتي استلها قبل سويعات من وقوعه . وهنا نعرض نص رسالة ديغول الجوابية ، وكذلك جواب الدكتور اديناور .

من السير جيب السفير البريطاني في باريس

الى وزارة الخارجية

الرقم ٣٥٥

التاريخ ١٨ تموز

تاريخ الارسال ١٨ تموز ، ٠٢، ر١٠ مساءً

تاريخ التسلم ١٨ تموز ، ٠٧، ر١٠ مساءً

شخصـــي

برقيتك المرقمة ١٦٣١

ادناه ترجمة لرد تسلمناه من الجنرال ديغول حول رسالة رئيس الوزراء بتاريخ ١٧ تموز.

الصـديق العزيز

اشكرك على رسالتك الرقيقة ليوم ١٧ تموز . رغم ان الحكومة الفرنسية لم توضع بوضع يجعلها تمتلك وقتاً كافياً لتقدير الاسباب لتبرير قرار الحكومة البريطانية الا أني ارغب في اخبارك الان بان احداث الاردن اذا مانوقشت في مجلس الامن فانك سوف لن تجد نقصاً في الدعم المعنوي لفرنسا ، في ضوء الاحداث الخطرة في الشـــرق الاوسط فأن الحكومة الفرنسية في الواقع بشكل كبير معنية بأظهار تضامنها . ان العرض الرسمي الذي قام به هذا الصباح سفيرنا في لندن يظهر لك ماهو شعورنا بصدد هذا الموضوع . انا الفت انتباهك لهذا الاتصال الذي أعيره شخصياً اهمية كبيرة ، والذي انا متأكد انك سترغب بدراسته ، وبروح بناءة.

مـن صميم قلب

ديغــول

٢- النسخ الاصلية للرسالة تصلكم بالبريد السياسي .

انتهـــت

من السفارة البريطانية في بون

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٥١٥

التاريخ ٢٣ تموز

تاريخ الارسال ٢٣ تموز -ر ٥ مساءً

سري وعلى الفور

برقيتك المرقمة ٦٦٨

ادناه نص رسالة الدكتور اديناور المؤرخة في ٢٢ تموز الى رئيس الوزراء جواباً على رسالة رئيس الوزراء في ١٨ تموز (برقيتي المرقمة ١٤٢٨ اليك) تبدأ

الصـديق العزيـز

اشكرك كثيراً على الرسالة التي ارسلتها لي في ١٨ تموز عبر السير كريستوفر ستيل . انا اجد فيها تأكيد الدلالة للثقة الشخصية التي تضمن صفات تعاوننا الشخصي ، التي ستستمر في المستقبل كما هي اكدت نفعها حتى الان . انه مما يدعوني للسرور هو رؤيتك في بون قريباً من اجل مناقشة موضوعات ذات اهتمام مشترك معك . انا امل كثيراً في ان هذا الاجتماع ، الذي لسوء الحظ لم يقع بسبب الاحداث في الشرق الادنى ، يمكن ان يتحقق في وقت لاحق .

منذ ان اصبح الوضع في الشرق الادنى قلقاً فأن حكومتينا قامت بشكل مستمر باتصالات مكثفة مع كل منها هنا وفي لندن وهي حقيقة تعطيني رضاً كبيراً . من خلال هذا يمكنك ان ترى كم نحن باخلاص نأمل في ان المصالح الحيوية لبلدك تبقى قائمة . ان الحكومة الفدرالية تشارك امنيتي في ان تطورات الشرق الادنى سوف تصل الى نهاية ، وبطريقة تماماً تضمن استمرار مصالح حلفائنا . انا اوافقك على انه تحت الظروف فانك قد اتخذت الخط الصحيح كما فعلت في الاردن .

صباح هذا اليوم قمنا باعادة مناقشة الوضع في الشرق الاوسط ، وكما تبدو في ضوء اخر الاحداث . لقد سألت الهير فون هيرورث لأن يبعث اليك وجهة نظرنا حول هذا الموضوع.

مع عظيم الاخلاص

ايديناور

٢ - الرسالة تم توصيلها لي بواسطة السفير الالماني هذا اليوم .

[نسخة منها ارسلت الى ١٠ داوننغ ستريت]

لقد استمرت محادثات لويد في واشنطن لغاية ٢١ تموز وقد تم عقد اجتماع اخر مهم في السفارة البريطانية في واشنطن يوم السبت المصادف ١٩ تموز في الساعة ٦ مساءً حضره دلاس . خلال الاجتماع نوقشت الموضوعات التالية :

(١) المقترح السوفيتي لعقد اجتماع لرؤساء الدول الثلاث ، روسيا ، وامريكا وبريطانيا (٢) لبنان (٣) الخليج العربي ، حيث نوقش موضوع ارسال قطعات بريطانية لاحتلال الكويت (٤) ايران ، اذ اكد دلاس انه ارسل رسالة الى الشاه تمده بزيادة المساعدات العسكرية ، والاقتصادية له ، وهي رسالة جاءت بعد أن

شعر دلاس ان ايران تحت خطر كبير وانه كان من الضروري العمل بسرعة لتعزيز معنويات الشاه .

(٤) السودان ، اذ نوقش استفسار رئيس الوزراء السوداني فيما يتعلق بامكانية دعمه في حالة تعرض بلده لمشاكل ، وكان رئيس الوزراء السوداني قد ارسل رسالة الى لندن يطلب فيها تقديم وعد له بتقديم المساعدة . (٥) الاردن ، اذ نوقش طلب الاردن لضمان ابقاء سلطة الاتحاد العربي في العراق عبر تحريك القوات الاردنية الى داخل العراق ، لقد عارض دلاس هذه الفكرة على اساس ان الوضع في العراق اصبح ابعد من السيطرة عليه ، واشار الى أن هنالك تلميحات اعطيت من قبل بغداد بصدد استعداد العراقيين لاقامة علاقات صداقة مع الغرب . اما الانكليز فانهم اقتنعوا بأن طلب الاردن انما هو لغرض التثبيت في التاريخ ، وان الاردن ليس جاداً في طرحه هذا . لقد اتفق الطرفان البريطاني - الامريكي على معالجة مطلب الاردن هذا وحسب ماتم الاتفاق عليه بصدد معالجة المقترح التركي بغزو العراق . (٦) اسرائيل ، اذ اشتكى الوفد البريطاني من المصاعب التي يضعها الاسرائيليون ازاء الطيران البريطاني المتجه عبر اراضيهم نحو الاردن . (٧)حلف بغداد ، حيث ناقش المجتمعون طلب رؤساء ايران ، والباكستان ، وتركيا بصدد عقد لقاء مستعجل على اعلى المستويات ، وبمشاركة الولايات المتحدة . وفيما يلي نص برقية سلوين لويد حول نتائج هذاالاجتماع .

من اللورد هود السفير البريطاني - واشنطن

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٩٨٣

التاريخ ٢٠ تموز
تاريخ ارسال ٢٠ تموز ،٤٤ ر٦ صباحاً
تاريخ الاستلام ٢٠ تموز ١٥ر٧ صباحاً
سري وعلى الفور
ادناه من وزير الخارجية :
خلال اجتماعي مع دلاس بعد ظهر هذا اليوم فقد ناقشنا الموضوعات التالية :
١ – دعوة السيد خروشوف . انا ابرق حول هذه النقطة منفصلاً .
٢- الكويت . لقد عرضت على دلاس مسودة برقيتي الرقمة ١٩٧٩ ، وقد قام باحداث تغير واحد او تغيرين صغيرين ذوي علاقة ولكنه اكد موافقته . بشكل عام فأنه تماماً مصمم على ان الخليج هو منطقة حيوية ، وانه على قدر استمرارنا على السيطرة علية ، وعلى المصادر النفطية فأن خسارة العراق كانت ليست لا تطاق .
٣ – السودان . لقد اوضحت كم هو مهم على قدر ما أعتقد انه يجب علينا الاستجابة لطلب رسمي من قبل رئيس الوزراء السوداني ، اذا ما تقدم للحصول على مساعدة . السيد دلاس ذكر انه ليس قلقاً بشأن المشاكل (اللوجستيكية) ولكنه وافق على انه سياسياً ليس باستطاعتنا التخلي عن خليل .
٤ – حلف بغداد . ذكر دلاس انه في الظروف الحالية فانه يعتقد ان عليه المشاركة في اجتماع اذا ما تم عقده في لندن ، وانه من المؤكد سيفعل ذلك . يتوجب عليه ان يذهب الى (ريودي جانيرو) في ٣ آب وانه ليس بامكانه تأجيل ذلك . انا اعتقد انه بصدد هذه النقطة سوف احاول الحصول على قرار قاطع بشأنها غداً.
٥ – مطلب الاردن . لقد اتفقنا على انه تماماً غير عملي للاردن لمحاولة اعادة السيطرة على العراق مالم تكن هنالك حركة ثورة مضادة مهمة في العراق ، وان

الجواب للاردن يجب ان يكون تماماً على غرار خطوط الجواب الامريكي الذي قد أعطى الى الاتراك .

٦ - لبنان . لقد جعلها دالاس واضحة تماماً . ان الولايات المتحدة قد خططت للبقاء في لبنان لحين توصل الامم المتحدة الى اعطاء بعض الحلول المعقولة لربما عبر حل سياسي يمكن ان يضمن استقلاله على النموذج النساوي ، ولكن ذلك يحتاج تماماً الى الوقت . اذا ماقامت الحكومة اللبنانية بالطلب من الولايات المتحدة بالانسحاب فأن ذلك من شأنه ان يخلق وضعاً جديداً ، ولكن ليس بالضرورة ان سيغادر الامريكان .

انتهت

وكان لويد قد بعث مساء يوم ١٩ تموز البرقية المهمة التالية حول الوضع في العراق وهي برقية حددت نظرته لكيفية التعامل مع الحكومة ، والنظام الجديد في العراق . لقد اسهمت هذه البرقية كما يبدو في بلورة قرار الحكومة البريطانية ازاء الطريقة الواجب اتباعها مستقبلا في التعامل مع العراق . وهو قرار سنشير اليه بعد قليل .

من اللورد هود السفير البريطاني - واشنطن

الى وزارة الخارجية

التاريخ ١٩ تموز

تاريخ الارسال ١٩ تموز ، ٥٨ ر١٠ مساء

تاريخ التسلم ١٩ تموز ، ٣٥ر١١مساء

سـري وشخصي

ادناه الى رئيس الوزراء من وزير الخارجية :

انا حالياً افكر على الامد البعيد ، واستناداً الى افتراض عدم وجود ثورة مضادة فـي العـراق . في الوقت الحاضر انه مـن مصلحتنا التعامل مـع النظام الجديد وتشجيع العناصر المتعدلة فيه . اذا ماكانت هذه سياستنا فانه يبدو لي اننا نرغب في حل سياسي بصدد مستقبل لبنان ، والاردن . الامريكان سوف لن يحتفظوا بقواتهم في لبنان الى الابد . وليس على ما اعتقد انه من مصلحتنا الاحتفاظ بجنودنا بشكل دائم يحمون الحكومة الاردنية ، ومطار عمان .

في الواقع اذا تقرر ان يترك الامريكان لبنان فانه لربما عسكريا يشكل خطراً كبيراً

الاسرائيليون كما يبدو غير مسرورين بصدد المرور عبر اجوائهم وان خط التجهيزات عبر خليج العقبة هو ليس بشكل جيد مستحب .

٢- في حساب ما ذكرته اعلاه فانا لا اتعامل بموجب عمل قصير الامد - ولكن ما هو نوع الحل السياسي الذي يجب ان نسير فيه ومع من ؟ استغرب ان كان ذلك لربما من الممكن ان يتم بموجب اتفاق مع الجمهورية العربية المتحدة ، وحتى لربما مع الاتحاد السوفيتي لتأمين نوع من الوضع على النوذج النساوي خاص بلبنان ، على سبيل المثال فان لبنان سوف لن يسمح له بالدخول في تحالف عسكري مع الغرب ، او الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة . انه من الصعب اكثر هو كيف يمكن ترتيب مثل هذا الوضع فيما يخص الاردن ؟ . ولكنه لربما ليس ذلك قطعا غير قابل للتنفيذ .

انتهـت

لقد انتهت محادثات واشنطن المهمة جداً ، ووضعت افاق السياسة الجديدة لبريطانيا ، وامريكا في منطقة الشرق الاوسط التي يمكن باختصار أن نحددها بما يلي :

١-التخلي تماماً عن فكرة التدخل العسكري في العراق من قبل بريطانيا .

٢- عدم تشجيع تركيا للقيام باية مغامرة عسكرية داخل العراق .

٣- عدم تشجيع الاردن على ارسال قطعاته الى العراق .

٤- السير بعقد اجتماع مجلس حلف بغداد في لندن ، وحسب ما كان مقرراً له قبل وقوع الثورة ، ودون اشراك ممثل عن العراق .

٥- عدم التخلي باي ثمن عن منطقة الخليج ، وحقول النفط فيه .

٦- محاولة التوصل الى تفاهم مع القادة الجدد في العراق بما يضمن استمرار العلاقة بين العراق والغرب عبر استغلال حاجة العراق للموارد المالية عن مبيعات نفطه ، وايضاً عبر تشجيع العناصر المعتدلة في النظام الجديد .

٧- ارسال قطعات عسكرية الى السودان في حالة حدوث متاعب فيه .

٨- دعم ايران عبر زيادة المساعدات العسكرية ، والاقتصادية للشاه .

٩- عدم الانسحاب من لبنان لحين ايجاد حل سياسي فيه .

١٠- بقاء القوات البريطانية في الاردن لحين استتباب الوضع فيه .

لقد أكد الرئيس ايزنهاور الكثير من هذه الامور المهمة عبر رسالته التي بعثها لمكميلان في يوم ١٩ تموز والتي نقدم للقارىء نصها لاهميتها ، وهي من دون شك تؤشر حجـــــــم المخاوف من القومية العربية ، والمخاوف من الوحدة

العربية وانبه القارىء الى ان المقصود بالوطنية هنا هو التركيز على القطرية بين الدول العربية .

من وزارة الخارجية

الى السفارة البريطانية - واشنطن .

الرقم ٤٩٣٢

التاريخ ٢١ تموز

تاريخ الاصدار ٢١ تموز ٤٠ و ٣

سـري

ادناه نص رسالة من الرئيس ايزنهاور الى رئيس الوزراء والمؤرخة في ١٩ تموز تبدأ برقيتك في ١٨ تموز قد تسلمتها تواً ، فوستر (يقصد به جون فوستر دلاس) ، و سلوين (سلوين لويد) قد عقدا محادثات جيدة ، وانا اؤمن بان تفكيرنا بصدد المشاكل المشتركة هو متطابق . عمليتينـــا تبدوان بشكل مقنع تم تنسيقهـــا (المقصود التدخل العسكري في لبنان والاردن) ، انا اعترف ان قرارك بصدد الاردن كان فعلا هو قرار صعب . من جانبنا بالطبع تماما دعمنا قرارك .

ليس بالامكان الاجابة عما سيحصل في المستقبل القريب ، ولكن على اية حال يمكن مواجهته معا بضمير حي . انا اؤمن باننا استوحينا طريقة ملائمة ، ولتقاليدنا مهما يحصل في العراق ، واية نقطة اخرى في المنطقة ، فانه يجب كما اعتقد ليس فقط توكيد الولاء ، والقوة العسكرية ، والاقتصادية للبنان ، والاردن ، ولكن يجب

ايضا ، وهو يبدو لي اكثر اهمية هو ان نشاهد منطقة الخليج باقية ضمن الفلك الغربي . ان مناطق الكويت - الظهران - عبادان ،اصبحت بشكل حاد مهمة ، وتركيا وايران هي الاخرى اصبحت اكثر اهمية .

يجب علينا ان نجد طرقا لمساعدتهم في ان يكونوا حلفاء اقوياء اولا بالنوع وثانيا بالقدرات التي حتى الان بطريقة جيدة يمكن تأمينها وتعزيزها .

الباكستان هي مهمة ، ولكن الخوف من الهند يتطلب بعض الحذر فيما يتعلق بتوسيع اعطاء المزيد من المساعدة العسكرية لها .

احد العناصر التي ساعدت في خلق متاعب خطرة في الشرق الاوسط هو عدم قدرة الغرب على الرد ، او بفاعلية تحييد دعاية ناصر في هذه المنطقة . . بالطبع ليس باستطاعتنا ان نكون ندا لوضعه المتميز .

نحن ليس باستطاعتنا ان نتقبل الدعم السوفيتي للدعاية المضادة لاسرائيل وايضاً لانقبل بالدعم السوفيتي لبرامج حجز الممتلكات النفطية ، وما شبه هذه من وسائل تدعو عامة العرب ، ويبدو انها من اجل خلق الحماس لدعم ناصر بضمنها حتى استخدام المعتقدات الدينية وهو من اجل الحصول على دعم النسبة الكبيرة من السكان في المنطقة .

يجب علينا على اية حال المحاولة نحو القيام بعمل دعائي افضل ما قمنا به حتى الان وبشكل خاص يجب ان نقوم بذلك في المناطق التي فيها سلوك المتطرفين القوميين المعادين للاسرائيلية لايحمل وزناً مهماً ، ويجب تاكيد الوطنية اكثر التي تحاول الشيوعية السوفيتية تدميرها .

بالطبع ان اساس كل ما نفعله هو مفهوم هنا في الولايات المتحدة . انا اعمل جاهداً هذه الايام لفرض السيطرة على تمنع الكونغرس عن تخصيص مبالغ لبرامج

المعلومات ، ولكن الاعمال الامنية المشتركة ، والتنمية الاقتصادية للشعوب الاقل تنمية المشاكل هي ضخمة ونحن لسنا بعيدين عن الخطر . باستطاعتنا على ما اعتقد ان نعترف بان الخطر ليس هنا ، وذلك بسبب ما فعلناه . وان ما فعلناه جعل واضحاً ، وغير مستتر الخطر الذي هو كان دائماً هنا .

دعنا بشكل مشترك نواجه هذه المخاطر بمثل هذه الحكمة التي اعطانا اياها الخالق لتأسيس عالم اكثر ازدهاراً ، وسلاماً.

مع مزيد من الاحترام

انتهـــت

عاد لويد الى لندن بعد انتهاء محادثاته وعقدت الوزارة البريطانية اجتماعا لها يوم ٢١ تموز لمناقشة المقترح السوفيتي الذي قدم يوم ١٩ تموز الخاص بعقد اجتماع في جنيف لرؤساء الاتحاد السوفيتي ، امريكا ، بريطانيا ، فرنسا ، والهند لغرض مناقشة السبل لانهاء الصراع العسكري في الشرق الاوسط . كما ناقشت الوزارة ايضا موقف الحكومة الاسرائيلية ، والمتاعب الي كانت تثيرها بوجـــه الطيران العسكري البريطاني المتجه الى الاردن عبر اراضيها (انظر اعلى).

في يوم ٢٢ تموز عقدت الحكومة البريطانية اجتماعا اخر خلاله نوقشت المقترحات السوفيتية وموضوع لبنان ، وكانت على جدول الاعمال فقرة مهمة جدا تخص العراق فضلنا اطلاع القارىء عليها لما لها من فائدة تاريخية عظيمة .

العراق :

ذكر وزير الخارجية انه من الضروري تحديد وجهة نظرنا تجاه الحكومة الجديدة في العراق . التقارير اشارت انه بعد اندلاع ، اعمال العنف فأن النظام تم تعزيزه في عموم البلاد ، وان الحكومة الجديدة هي بوضع السيطر على الوقف . سفير صاحبة الجلالة في بغداد قد تم اعطاؤه ضمانات من قبل الحكومة العراقية بدفع التعويضات عن الاضرار التي اصابت السفارة البريطانية ، وان عوائل البريطانيين المقيمين سوف يسمح لها بمغادرة البلد اذا ما رغبت في ذلك . الحكومة الجديدة ايضا بدت متلهفة على صيانة العلاقات الثقافية ، والتجارية مع هذا البلد (بريطانيا) . انه من غير المستحب لذلك اتخاذ اي اجراء متسرع ربما يثير العلاقة ضد مصالحنا النفطية في العراق ، وان الاسلوب السليم على المدى القريب هو القبول بالوضع الحالي ، والتلميح بان وجهة نظرنا المستقبلية سوف تعتمد على السياسة المتبناة من قبل الحكومة الجديدة .

خلال النقاش تم الاقرار بان تقديم تصريح مؤقت بهذه الاتجاهات هو مرغوب فيه ، الا ان المزيد من الامور التفصيلية المطلوبة مراعاتها بصدد علاقاتنا مع الحكومة الجديدة للعراق بشكل خاص الودائع المالية العراقية الموجودة في بريطانيا ، وصادرات الاسلحة للعراق .

هذه المسائل تُجب دراستها من قبل مجموعة من الوزراء عليها ان ترفع توصياتها الى الوزارة .

قرار الوزارة :

١- وافقت الوزارة على أن وجهة نظرنا المؤقتة تجاه حكومة العراق الجديدة يجب ان تكون كما اقترحت من وزير الخارجية .

٢- سجلت الملاحظة بان رئيس الوزراء سوف يرتب تشكيل مجموعة صغيرة من الوزراء لتفحص سياستنا المستقبلية ازاء العراق بتفصيل شامل.

اخيراً ناقشت الوزارة الفقرة المتعلقة بالكويت حيث ذكر وزير الدفاع (ان خططنا لحماية مصالحنا النفطية في الكويت قد توجب تعديلها في وضوء الاعتراضات التي اظهرتها الحكومة الاسرائيلية حول طيراننا عبر مناطقهم . اية مساعدات عسكرية للكويت لربما الان تحتاج ان تتجمع في البحرين ولذلك فأنه من المرغوب فيه هو ان يتم نقل لــواء الظلات لهذه المنطقة الذي كان مجهزاً ومهيئاً في قبرص ، وكذلك نقل طائرات النقل الضرورية .

خلال النقاش تمت الموافقة على انه بالرغم من ان المرغوب فيه من وجهة النظر العسكريــة الصرف ان يتم تأسيس قوة بريطانية فــي الكويت ، وبألاتفاق مع الحاكم ، وقبل أن يقع عل تمرد الا أنه من غير المستحب ارباك الحاكم في هذا الوقت عبر الضغط عليه بالموافقة على مثل هذا الترتيب ، واعادة توزيع قواتنا الضرورية لمواجهة الموقف ولذلك يجب ان تتم عملية تفحصها من قبل لجنة الدفاع

واقرت الــوزارة :

دعوة وزير الدفاع لان يقدم الى لجنة الدفاع مقترحاً معدلاً عن اعادة نشر القوات البريطانية المطلوبة لغرض مواجهة اي خطر على أمن الكويت .

« انتهى المحضر »

ان نتائج هذا الاجتماع ، والقرارات التي خرجت بها الحكومة البريطانية تعني في الواقع العملي ان بريطانيا قد توصلت الى ان النظام الملكي في العراق قد انتهى ، وان عليها ان تتعامل مع النظام الجديد بطريقة من شأنها ان تشجع العناصر المعتدلة فيه ، وتدعمها بقصد منع دخول العراق ، وانضمامه الى

الجمهورية العربية المتحدة واتخاذ العراق مواقف على اقل تقدير غير معادية للغرب ، ومصالحه في المنطقة . باختصار ان الخيار البريطاني في العراق كان يجب الوقوف الى جانب دعم الاتجاه الذي يؤمن ابقاء العراق بعيداً عن عبد الناصر ، وعن الدعوة للوحدة القـــومية والوحدة العربية ولسوف نجد ان بريطانيا قد اكتشفت بسرعة مثل هـــــذا الاتجاه قد بدأ يتبلور فعلاً بزمن قصير نسبياً من خلال الصراع الحاد الذي تم بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وهو موضوع سيتم التطرق له لاحقاً .

الفصل السادس

موقف الدول الاسلامية الاعضاء في حلف بغداد من الثورة في العراق

في الفصول السابقة الماضية قدّمنا عرضاً شاملاً للاحداث التي قادت لوقوع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، ثم تناولنا مراسلات السفارة البريطانية ودوائر وزارة الخارجية خلال الايام الاولى من الثورة الخاصة بالاحداث في العراق ، وتأثيراتها على منطقة الشرق الاوسط ، كما قدمنا شرحاً مفصلا لمحاضر اجتماعات الحكومة البريطانية ، وقرراتها بصدد الموقف من الثورة في العراق ، وكذلك الانزال العسكري الامريكي في لبنان ، وايضاً قرار الحكومة البريطانية بالتدخل العسكري في الاردن .

ايضاً قدمنا عرضاً مفصلاً لمحادثات واشنطن التي جرت بين وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد ونظيره الامريكي جون فوستر دلاس ، والرسائل التي تبادلها القادة الغربيون فيما بينهم بصدد تطورات الموقف في الشرق الاوسط ، ولاحظنا ان محادثات واشنطن قد انتهت بقرارات عديدة اهمها اتفاق الاطراف المعنية على عدم جدوى ، او امكانية التدخل العسكري في العراق ، وانه من مصلحة الجميع العمل على تشجيع ، ودعم القوى المعتدلة داخل النظام السياسي الجديد في العراق بغية خلق الظروف الملائمة لاعادة ، او ابقاء العراق الى جانب المعسكر الغربي . لقد كان الهدف العام من هذا التوجه هو كما يبدو عدم فسح

المجال اولاً للقوى القومية في العراق بضم العراق الى الجمهورية العربية المتحدة ، وثانياً منع السوفيت من الحصول على النفوذ داخل العراق .

في هذا الفصل سنتعرض الى موضوع اخر مهم جداً ، وهو موقف الدول الاسلامية الحليفة للنظام العــراقي السابق ، وشركائه في حلف بغداد من الثورة في العراق . لقد شاءت الصدف ان تقع الثورة في بغداد في الوقت الذي كانت مراسم استقبال قادة كل من ايران ، والباكستان تجرى على قدم وساق في اسطنبول . لقد حضر جميع القادة عدا قادة اهم طرف في الحلف اى قادة العراق .

موقف حلف بغداد من ثورة ١٤ تموز

في الفصول السابقة كنا قد تعمدنا عدم الاشارة الى موقف الدول الاسلامية الثلاثة الاعضاء في حلف بغداد من الثورة في العراق وهي كل من : تركيا ، ايران ، والباكستان، وكان غرضنا في ذلك هو التعرف على موقف ، وسلوك بريطانيا من الثورة على اعتبار ان بريطانيا ، وهي الاخرى كانت عضواً حلف المذكور ، كانت الدولة الاكثر تضررا من هذه الثورة التي أنهت نظاما حلفيا لها ، وعرضت مصالحها، ومصالح الغرب الستراتيجية للخطر ليس في العراق وحسب وانما في عموم المنطقة ايضاً ، ولهذا بعد أن تم عرض الموقف البريطاني ، والامريكي من ثورة العــراق ، وتطورات الموقف فــي الشرق الاوسط نجد بسبب من وحدة الموضوع ،وطريقة تناوله ان نتطرق في هذا الفصل الى موقف ، وسلوك بقية الدول الاعضاء في حلف بغداد قبل ان ننتقل الى موضوع آخر وهو التعرف على موقف بريطانيا من عبد الكريم قاسم ، وصراعه مع عبد السلام عارف . وقبل الدخول الى التفاصيل ذات العلاقة بهذا الموضوع نجد انه من المفيد ان نذكر القارئ

ببعض الشيء عن هذا الحلف الذي هو موضوع دراسة موسعة نعدها حالياً تعتمد هي الاخرى على وثائق الحكومة البريطانية المتوفرة عن حلف بغداد .

تعريف سريع عن حلف بغداد

اسس حلف بغداد عام ١٩٥٥ على اثر توقيع اتفاقية التعاون المشترك العراقية - التركية التي ابرمها الجانبان مطلع ذلك العام . انضمت الى هذه الاتفاقية فيما بعد وعلى التوالي كل من بريطانيا ، والباكستان ، وايران في حين أكتفت الولايات المتحدة بصفة مراقب . سمي الحلف بأسم حلف بغداد نظراً لكون بريطانيا ، ورغبة منها في دعم العراق ، وتعزيز مركزه في الوطن العربي قد اختارت بغداد لانعقاد الاجتماع الاول لمجلس الحلف الــذي قرر هو الاخر ان تصبح بغداد مقراً للحلف ومباني السكرتارية .

الحلف بأختصار كان نتيجة لمحاولات بريطانية - امريكية حثيثة ، وطويلة استمرت منذ عام ١٩٥٠ من اجل أيجاد منظمة دولية اقليمية تهدف الى الدفاع عن منطقة الشرق الاوسط عبر التعاون بين دول المنطقة ، والمعسكر الغربي . الهدف البريطاني - الامريكي الاول كان هو العمل من اجل منع السوفيت من توسيع نفوذهم في هذه المنطقة الحيوية الستراتيجية للغرب فضلاً عن الحد من تنامي النهوض الوطني ، والقومي لشعوب المنطقة ، ولقد جاء الحلف بعد ان وجدت الولايات المتحدة انه من المفيد تجميع الدول المحيطة بجنوب الاتحاد السوفيتي في حلف يشكل جداراً عازلا للاتحاد السوفيتي ، واحتمال توسع ، وبسط النفوذ في منطقة الشرق الاوسط ، هذا الجدار الذي اطلق عليه اسم الجدار الشالي كان يجب ان يضم مـن الغرب تركيا الدولة الشريكة فــي حلف (الناتو) ويمتد شرقاً ليضم

العراق وايران ، والباكستان الدولة الشريكة في حلف آخر هو حلف دول جنوب شرق اسيا . بمعنى آخر ان الجدار الشمالي لم يكن سوى همزة وصل او عقدة اتصال بين حلفين اخرين مرتبطين بالغرب .

اما الهدف البريطاني الاول من تأسيس حلف بغداد فقد كان هو ان يؤمن هذا الحلف غطاء ، او مظلة عبرها تستطيع بريطانيا الاحتفاظ ، وحماية مصالحها الستراتيجية في العراق ، والمنطقة العربية والمحددة باتفاقية ١٩٣٠ ، وهذا ماتم بالفعل اذ استطاعت بريطانيا بالاتفاق مع نوري السعيد بعد محادثات سرية مطولة انهاء واستبدال معاهدة ١٩٣٠ باتفاق جديد عُرف باسم الاتفاق الخاص الذي أعاد القواعد الجوية البريطانية في العراق [الحبانية - الشعيبة] الى سيادة العراق مع استمرار بريطانيا على حقها بالاحتفاظ بأسراب من قواتها الجوية في العراق . اما الهدف البريطاني الثاني من تأسيس الحلف فهو اعتقاد بريطانيا بأنه لربما في وقت لاحق يمكن ان تنضم اليه بقية الدول العربية الاخرى ، ولربما ايضاً ان اسرائيل ، وبالتالي تستطيع بريطانيا الحفاظ على استمرار نفوذها ومصالحها في المنطقة العربية .

ان اختلاف وجهات النظر البريطانية مع الامريكان بصدد الحاق ، او ضم دول عربية اخرى للحلف ، ومعارضة الولايات المتحدة المستمر في ضم الدول العربية المحاذية لاسرائيل الى الحلف قبل ايجاد حل لمشكلة الصراع العربي - الصهيوني ، وكذلك استمرار العراق الطرف العربي الوحيد فيه ، وأخيراً الدور الوطني ، والقومي المعارض للحلف من قبل الرئيس جمال عبد الناصر ، والحركة الوطنية ، والقومية العراقية ، والعربية كلها كانت عوامل ادت الى اضعاف

موقف نوري السعيد ، ونظامه السياسي داخلياً ، وعربياً ، وبالتالي عجلت في سقوط هذا النظام صبح يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ .

واجد انه من المفيد الاشارة الى أنه منذ ان بدأت التحضيرات الاولية لتأسيس حلف بغداد فقد لوحظ ان مواقف قادة دول ايران ، والباكستان ، وتركيا كانت غير مؤيدة او متعاطفة مع القضايا العربية ، وخصوصاً القضية الفلسطينية . وكان القاسم المشترك لهؤلاء القادة والغرب هو معاداة الحركة الوطنية ، والقومية العربية وبشكل خاص معاداتهم للرئيس جمال عبد الناصر حيث كان الجميع يرغب في حصول نهاية سريعة له ، اخيراً فأن هذه الدول الثلاث لم تحاول ان تدعم موقف نوري السعيد ، وساهمت هي الاخرى بشكل او آخر باضعافه خصوصاً مواقفها السياسية اثناء ازمة السويس ، والعدوان الثلاثي . وكانت هذه الدول الثلاث تسعى كل منها للحصول على اكبر المكاسب من الغرب ، ولو كان ذلك على حساب بقية الشركاء في الحلف وكان الخاسر الوحيد في هذا الحلف في الواقع هو نوري السعيد فقط ، وبالتأكيد النظام الملكي في العراق .

كما انه من المفيد تذكير القارئ بان دول الحلف ، وخصوصاً تركيا لم يكن باستطاعتها في الواقع العملي سياسياً، وعسكرياً القيام بعمل منفرد ازاء الثورة في العراق مالم تضمن موافقة الحليفين الغربين ، ودعمها واسنادها ، والا فان اي تصرف من هذا النوع من شأنه كما سنرى لاحقاً ان يعرضها لمشاكل المواجهة السياسية ، والعسكرية ليس من قبل الجيش ، والشعب العراقي الذي أيّد الثورة بحماس وانما ايضاً قد يدخلها في صراع مسلح مع الجمهورية العربية المتحدة التي عبّرت عن استعدادها للوقوف الى جانب العراق . ايضاً لربما الى صراع مسلح اخر اخطر بكثير من الاول مع الاتحاد السوفيتي الذي هو الاخر قد هدد

باستخدام القوة المسلحة ، وقام فعلاً بحشد قطعات واسعة على الحدود التركية ، والايرانية اذا ماحصل تدخل عسكري خارجي في العراق .

لقد وقعت الثورة في بغداد صباح يوم ١٤ تموز في الوقت الذي كانت الحكومة التركية متهيئة لاستقبال قادة العراق ، وايران ، والباكستان لغرض عقد جولة من المحادثات التمهيدية ، وقبل توجه القادة جميعاً الى لندن لغرض المشاركة في اجتماع مجلس الحلف المقرر ان يتم في اواخر الاسبوع الثالث من شهر تموز . ومن دون شك ان ما كان يحصل في بغداد في الساعات الاولى من صباح يوم ١٤ تموز قد شكل مفاجأة كبيرة لجميع الاطراف وكان لابد عليهم ان يفكروا في كيفية معالجة الموقف .

من جانب الحكومة البريطانية فقد طلبت في برقيتها المرقمة ١٤٢ في ١٤ تموز التي أُرسلت في الساعة ٠٤ ر١١ الى سفيرها في اسطنبول ان يقوم بالتعرف على [وجهة النظر الاولية للاتراك بصدد الوضع في بغداد] . ثم قامت وزارة الخارجية البريطانية بتأكيد هذا الطلب عندما أبرقت مرة اخرى الى سفيرها في اسطنبول في الساعة ٥٥ ر٢ واوضحت له [انها مهتمة بمعرفة وجهات نظر القادة الاتراك ، والايرانيين ، والباكستانيين الموجودين في مؤتمر اسطنول بشكل مبكر] . ان النقطة الاخرى التي كانت تهتم بريطانيا بمعرفتها هي وجهة نظر الدول الثلاث بصدد الاستمرار على عقد المؤتمر المقرر لمجلس الحلف في لندن من عدمه ، وهو موضوع تناولته البرقية المرقمة ٢٠٠٢ التي جاءت عملية تحريرها مباشرة بعد وصول برقية من طهران برقم ٥٢١ تتعلق بوجهة نظر وزير الخارجية الايراني بصدد ترتيب عقد اجتماع مجلس حلف بغداد في موعده المحدد في لندن . لقد ابرق السير روجر ستيفنس السفير البريطاني في طهران عن حديثه مع وزير الخارجية الايراني مضيفاً رأيه باعتباره سفيراً ساهم بشكل واسع في اعمال حلف بغداد . ان

وجهة نظر وزارة الخارجية الايرانية في الواقع تمثل رأياً اولياً اذ أن الموقف النهائي كان الشاه يتباحث بصدده في اسطنبول ، ومع ذلك نجد من المفيد اطلاع القارىء عليه اضافة الى ردود بقية السفراء العاملين في واشنطن ، وكراچي .

رقم الملف FO 371 / 1339 18

من السير روجر ستيفنس / السفير البريطاني في طهران

الى وزارة الخارجية

الرقم ٥٢١

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الارسال : ١٥ تموز ، ١٧ ر١٠ صباحاً

تاريخ التسلم : ١٥ تموز ، ٢٢ ر١١ صباحاً

الحاقاً ببرقيتي .

١- وزير الشؤون الخارجية يظهر مؤشرات الرغبة في تعطيل اجتماع لندن لحلف بغـداد . لقـد ابلغني ليلة امس بأنه يعتقد ان دول حلف بغداد يجب ان تعيد التقييم ، وبشكل شامل للوضع في الشرق الاوسط ، وعلاقته بالغرب . لقد كان ذلك هو تقييمه الشخصي للامر ، ولربما لدى الشاه وجهة نظر اخرى مختلفة .

٢- عندما سيعود الشاه من انقرا خلال يوم ، او يومين فأنا اعتقد بانني ساكون قادراً على ان اخبره بوجهات نظر حكومة صاحبة الجلالة حول اجتماع لندن ، لربما ايضا ان دول حلف بغداد الثلاث في منطقة الشرق الاوسط ستكون قد توصلت الى قرار حول هذا الموضوع خلال اجتماعاتها الحالية في انقرا ، ولكن في حالة الافتراض

بأن الوضع سوف يستمر عما عليه فان هنالك ثلاثة حلول ستكون قائمة امام حكومة صاحبة الجلالة وهي :

أ- الضغط بشدة لعقد الاجتماع مادام تعليقه سيعني نصراً دعائياً اخر لناصر (جمال عبد الناصر).

ب- اعلام دول الشرق الاوسط الاعضاء في حلف بغداد اننا مستعدون لأستقبالهم ، ولكن يترك لهم اتخاذ القرار بالرغبة في الحضور من عدمه .

ج- عرض مقترح تعليق الاجتماع .

ان الحل الاخير لربما يفسر هنا (طهران) على اساس ان حلف بغداد قد انتهى .

٣- ساكون شاكراً لو ارسلت لي توجيها حول هذا الوضوع وباسرع وقت .

أنتهــت

رقم الملف FO 371 / 133918

من وزارة الخارجية

الى السفارة البريطانية - انقرا

الرقم ٢٠٠٢

التاريخ ١٦ تموز

تاريخ الاصدار ١٦ تموز ، ٤٣ ر١١ صباحاً

نسخة للمعلومات ، طهران ، كراچي ، واشنطن

شخصي ومستعجل

برقية طهران الرقمة ٥٢٦ (بتاريخ ١٥ تموز ، اجتماعات حلف بغداد) ارجوك العمل على معرفة وجهات نظر رؤساء حكومات حلف بغداد الثلاث بصدد الرغبة في

عقد الاجتماع في لندن كما كان مقرراً . بالامكان اخبارهم اننا تماماً تحت تصرفهم، ونعتقد ان الامر متروك لهم بشكل وآخر .

لربما يعتقدون كما اعتقد انا بأن تأجيل الاجتماع لربما يكون نقطة لصالح ناصر .

أنتهــت

رقم الملف FO 371 / 133918

من السير جون بوكر السفير البريطاني في انقرا

الى وزارة الخارجية

الرقم ١١٨ التاريخ ١٦ تموز

تاريخ الاصدار : ١٦ تموز ، ٥٤ ر٥ مساءً

تاريخ التسلم ١٦ تموز ، ١١ ر٧ مساءً

برقيتك المرقمة ٢٠٠٢ في ١٦ تموز : اجتماع حلف بغداد .

ساحاول الحصول على جواب في اسطنبول غداً . وزارة الخارجية ارجو تمرير هذه البرقية الى واشنطن اسوة ببرقيتي المرقمة ٩١ ، [اعد ارسالها الى واشنطن] .

رقم الملف FO 371 / 133918

من الفايكونت هود - السفارة البريطانية - واشنطن .

الى وزارة الخارجية .

الرقم ١٩١٩ التاريخ ١٦ تموز

تاريخ الاصدار ١٦ تموز ، ١١ر٦ مساءً

تاريخ التسلم ، ١٦ تموز ، ٣٨ر٦ مساءً

١ - السيد رونتري قد سئل فيما اذا كان من الممكن اخبار وزارة الخارجية بصدد خططنا ازاء اجتماعات لجان حلف بغداد في لندن . انهم يرغبون في تسلم اجابة باسرع وقت ممكن لكونهم لايرغبون في ارسال مبعوثين الى اجتماعات غير ضرورية بعضهم سيغادر مساء يوم غد .

٢ - نحن قمنا باخبار وزارة الخارجية بمضمون النقاط التي وردت في برقيتك المرقمة ٢٠٠٢ الى انقرا . لقد وجهوا نفس الاستفسار الى بعثاتهم الدبلوماسية في المنطقة . رد الفعل الوحيد الذي تسلم حتى الان كان من طهران ، وقد اشار الى ان الايـــرانيين ربما يفضلون التأجيل ، ونقل الاجتماع الى احدى العواصم في المنطقة .

من السفير البريطاني في كراجي
الى وزارة الخارجية
الرقم ١١٦١
التاريخ ١٧ تموز
تاريخ الاصدار ، ١٧ تموز ٤٥ ر ١٧
تاريخ التسليم ، ١٧ تموز ، ٣٦ ر ١٦
سـري وعلى الفور

برقية طهران المرقمة ٥٢٩ الموجهة الى وزارة الخارجية الموضوع اجتماع مجلس حلف بغداد .

رئيس الوزراء سألني هذا اليوم فيما اذا كنت قد تسلمت تعليمات بصدد ترتيبات عقد اجتماع للمجلس - لقد ذكر انه يظن انه لابد من ان يكون هنالك اجتماعاً وانه

مستعد للذهاب الى لندن ، او طهران وهو سيوافق على ما ترغب فيه ، وانه سيكون شاكراً على تعريفه بماذا تفكر فيه حتى يفعله .

انتهت

من جانب السفير البريطاني السير جون بوكر بدأ يبرق الى حكومته ماكان يدور في اسطنبول خلال اجتماعات القادة الثلاثة ، ولابد ان نشير الى أنهم من دون شك كانوا مطّلعين على ماكان يدور من احداث في بغداد ، وكذلك على ماكانت تتناقله البرقيات بين الاطراف المختلفة التي استعرضناها سابقاً . ادناه بعض البرقيات التي بعثها السفير جون بوكر من اسطنبول ، وانقرا اضافة الى برقيات اخرى تناقلها بقية السفراء البريطانيين حول ردود الفعل المحتملة لدول حلف بغداد .

رقم الملف FO 371 / 1333918

من السير جون بوكر - السفير البريطاني - انقرا

الى وزارة الخارجية .

رقم البرقية ١٠٩٥

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الاصدار . ١٥ تموز ، ١٠ر٢ بعد الظهر .

تاريخ التسلم : ١٥ تموز ، ٣٥ر٣ بعد الظهر

سري وعلى الفور

اجتماع دول المنطقة الاعضاء في حلف بغداد .

١ - كان هنالك اجتماعاً ليلة امس حضره الرئيس التركي ، الشاه ، والرئيس الباكستاني ، وكان هنالك اجتماعاً صباح هذا اليوم بين وزير الخارجية التركي، ووزير الخارجية الباكستاني ، وسفيري الباكستان وايران ، كذلك سيكون هنالك اجتماعاً اخر بعد ظهر اليوم لرؤساء الدول .

٢ - السكرتير العام اخبرني باني سوف اتسلم نتائج هذه الاجتماعات في وقت متأخر اليوم من اجل ارسالها اليك ، النقطة الوحيدة التي يستطيع اخباري بها هي وجود حالة عدم موافقة عامة لفكرة عقد اجتماع لمجلس الامن ، وهذا الجانب ابلغ به القائم بالاعمال الامريكي .

٣ - القائم بالاعمال الامريكي شاهد الشاه صباح هذا اليوم من اجل توصيل رد الولايات المتحدة بصدد طلب الشاه لاسلحة الذي كان قد قدّمه خلال وجوده في الولايات المتحدة . الشاه تكلم حول النتائج الخطرة للاحداث في العراق على مستقبل حلف بغداد ، وعلى الخطط المصرية السوفيتية لتحريك الاكراد *.

* [في موضع سابق اشرنا الى موضوع المساعدات العسكرية الامريكية الى الشاه وكيف تمت معالجته]

لقد الحق السفير جون بوكر برقيته اعلاه ببرقية اخرى حول توقعاته عما سيخرج به الاجتماع وقد ثبت توقعاته في البرقية التالية :

رقم الملف FO 371 / 133918

من السير جون بوكر السفير البريطاني في انقرا .

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٠٩٩

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الاصدار : ١٥ تموز ، ١٠ر٧ مساءً

تاريخ الاستلام : ١٥ تموز ، ٤٣ر٧ مساءً

سري وعلى الفور .

برقيتي المرقمة ١٩٥ حول اجتماع رؤساء دول المنطقة الاعضاء في حلف بغداد .

١ - انا اتوقع بأن ما سيخرج به المؤتمر سيتضمن توصيات مشددة حول اتخاذ اجراء سريع ، ومباشر من قبل الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة من اجل انقاذ الوضع الذي إذا ما ترك يتطور اكثر فأنه سيعني وقوع نكبة لكافة اقطار حلف بغداد وبقية الدول الصديقة في منطقة الشرق الاوسط والدول الغربيه بشكل عام .

٢ -اتوقع ان النبرة ستكون معتدله بسبب الانزال الامريكي في لبنان .

أنتهت

وكان السفير التركي في لندن قد ذهب الي وزارة الخارجيه البريطانية صباح يوم ١٥ تموز وتباحث هناك حول العديد من المسائل منها الوضع في العراق وموقف تركيا من ذلك وكذلك الوضع في لبنان وموضوعات اخرى عديدة وكما جرت العادة في مثل هذه الامور كان لا بد لوزارة الخارجية ان تعمم ما دار في النقاش وبالتالي فقد تم ارسال البرقية ادناه الى السفير البريطاني في تركيا وقد ارسلت نسخة منها الى السفارة البريطانية في واشنطن ثم اكد عليها ببرقية منفصلة تحمل الرقم ٤٥٣٤ طلبت فيها معرفة رأي الامريكان بصدد رغبة تركيا في التدخل ونقدم ادناه عرضاً شاملاً لكافة البرقيات ذات العلاقة بهذا الموضوع .

رقم الملف FO371 / 133178

من وزارة الخارجية

الى السفارة البريطانية في انقرة

الرقم ١٩٨٦

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الاصدار ١٥ تموز ،٩،١٦ صباحاً

سري للغاية ومستعجل

السفير التركي حضر صباح هذا اليوم ، وقابل وكيل وزارة الخارجية لغرض الاستفسار عن الوضع في الشرق الاوسط . ليس لدى السفير معلومات من أنقرا سواء بصدد الاوضاع في بغداد ، أو بنيات ، ووجهات نظر حكومته . تم تخباره بصدد طلب شمعون الذي قدمه يوم امس الى حكومات الولايات المتحدة ، و المملكة المتحدة ، و فرنسا . وكذلك بقرار الامريكان بالاستجابة لهذا الطلب وانزالهم لقواتهم في لبنان في وقت متأخر هذا اليوم . لقد شرحنا له ان حكومة صاحبة الجلالة سوف لن تشارك في هذه العملية مادامت قد شعرت بأنه من الحكمة ابقاؤها لقواتها جاهزة في حالة الاحتياج لها في اي مكان اخر في منطقة الشرق الاوسط .

٢- بعد مناقشة الاوضاع الحالية في بغداد ، والعراق فان الحوار تحول حول موضوع لبنان وحول حقيقة كون التدخل الغربي في ذلك البلد قد تمت مناقشته مؤخراً مع الحكومة التركية . وان الحكومة التركية قد اقترحت اكثر من مرة احتمال مشاركتها في مثل هذا التدخل . سألناه عن اطلاعه على تفكير حكومته بالتدخل في العراق حاليا الا ان السفير اجاب بعدم سماعه بشيء حول هذا الجانب . لقد كان واثقا بان

السلطات التركية مستعدة لعمل اي شيء باستطاعتها على الحدود التركية - السورية ، والتركية - العراقية ، من شأنه خلق المتاعب الممكنة للعراقيين والسوريين ، واضاف انه لم يسمع بشئ حول تفكير حكومته في التدخل عبر الحدود.

رقم الملف FO 371 / 133798

من وزارة الخارجية

الى السفارة البريطانية - واشنطن

الرقم ٤٥٣٤

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الارسال ١٥ تموز ،١٠ ر٩ مساءً

سري للغاية على الفور

برقيتي المرقمة ١٩٨٦ الى انقرا : لبنان

ارجو اخبار وزارة الخارجية الامريكية بصدد هذه المناقشة مع الاستفسار منهم فيما اذا تسلموا اية تلميحات تشير الى ان الحكومة التركية تفكر في التدخل في العراق ، وايضاً اسأل حول مايشعرون بصدد الرغبة في مثل هذا التدخل . لربما كان مثل هذا التدخل له نتائجه على المتمردين العراقيين فانه من جانب اخر قد يشجع الروس على اثارة مشكلة خصوصاً ، وان لديهم حدوداً مشتركة مع تركيا .

انتهـت

رقم الملف FO 371 / 133778

من اللورد هود - السفارة البريطانية - واشنطن

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٩١٧

التاريخ ١٥ تموز

تاريخ الاصدار : ١٥ تموز ، ٥٧ ر٣ بعد الظهر .

تاريخ الوصول : ١٥ تموز ، ٣٥ ر٤ بعد الظهر .

سري للغاية على الفور

برقيتك المرقمة ٤٥٣٤ : لبنان

١- كان لنا حديث اولي حول هذا الموضوع في هذه الليلة مع مدير مكتب شؤون الشرق الادنى . السيد (روكويل) ذكر بأن وزارة الخارجية ليس لديها حتى الان اي مؤشر حول رغبة الاتراك في التدخل في العراق . كل مالديهم هو تقارير حول الوضوع منذ ثلاثة ، او اربعة ايام بصدد تنقلات جـــنود ، وعجلات على الحدود السورية القريبة من مناطق انتوخ (Antioch) والاسكندرونة . الاتراك استمروا يقدمون الوعود بصدد وجهات نظرهم حول الاوضاع الحالية ولحد الان لم يقدموا شيئاً .

٢- بصدد الرغبة في القيام بمثل هذا التدخل فان وزارة الخارجية سوف تولي الوضوع الكثير من الدراسة ، وجهة نظر (روكويل) الاولية كانت ان ردود فعل السوفيت سواء التي تأخذ صيغة تهديدات ، او افعال صارمة يجب ان نتوقع حتمية وقوعها . سيكون حتياً اذا ماحصل التدخل في سوريا اكثر فيا لو حصل في العراق . لهذا السبب فأن (روكويل) يعتقد بان الاتراك سوف يصرون على الحصول على ضمانات محددة من الغرب ضد اي عمل محتمل من قبل السوفيت ، وذلك كشرط لأي تدخل قد يقومون به . انه يشك في ان وزارة الخارجية الامريكية سوف تكون راغبة في مناقشة هذا الوضوع مع الاتراك مالم تقع البادرة من قبل الاتراك انفسهم .

انتهت

نعود مرة اخرى الى انقرة لكي نتابع سلسلة البرقيات التي بداء السير (جون بوكــر) يبعثها الــى لندن حول نتائج ، وحصيلة الاجتماعات التي عقدها قادة حلف بغداد . وفي الواقع ان لدينا تقريراً مفصلاً كان السير (جون) قد بعثه بعد انتهاء المحادثات سوف نعمل على اطلاع القاريء عليه لاحقا ، وان البرقيات التالية حول نفس الموضوع تشكل فائدة ، اعم واشمل للقاريء ، والمتتبع للحدث بدقائقه ، وساعاته ، وايامه خصوصا انها تحتوي على تفاصيل ادق ، واشمل من التقرير النهائي المذكور مع نصوص رسائل قادة الدول الاسلامية الثلاث الاعضاء في الحلف الى الرئيس الامريكي ايزنهاور يطالبونه بها باستخدام ، وشمول مايعرف باسم مبدأ ايزنهاور على العراق . بمعنى اخر طلبهم استخدام القوة المسلحة لانهاء الثورة في العراق ، ويلاحظ ان القادة الثلاثة قد اعربوا عن استعدادهم لدعم التدخل العسكري الغربي في العراق . اما الحكومة التركية فانها من جانبها كانت تشجع بريطانيا ليس على مشاركة الولايات المتحدة في حالة اقرار فكرة التدخل في العراق ، وحسب بل ايضاً قيامها باحتلال الكويت ، والبحرين الذي كان موضع تأييد ، وموافقة الشاه الايراني ، والرئيس الباكستاني . ان الرسالة تكشف ايضا مدى حقد القادة الثلاثة على الرئيس جمال عبد الناصر وخوفهم منه ، ومما لاشك فيه ، كما سنلاحظ ، ان ادعاءهم بصدد العلاقة بين ناصر ، والاتحاد السوفيتي انما هو عارٍ تماماً عن الصحة ، ومحاولة تشويه

مبادىء الحركــة الوطنية ، والقومية العربية ، والاساءة الى ماتجسدانه من افكار واتجاهات .

كما سنلاحظ ان البرقيات ذات العلاقة بموقف ابناء العراق من الاكراد لم تكن تعبر عن الحقائق اذ وقف الاكراد منذ الساعات الاولى الى جانب الثورة . غير ان اثارة اخبار عن وجود مقاومة للثورة من قبل الاكراد في المنطقة الشمالية المحاذية للحدود مع تركيا، وايران انما اريد به كما يبدو اولاً اظهار وجود ثورة مضادة للثورة في بغداد ، وثانياً محاولة استغلالها من قبل تركيا ، وايران بغية قيام الدولتين المذكورتين بشكل منفرد ، او بعمل جماعي مشترك بغية احتلال ، وتقاسم مناطق العراق الشمالية ، وسوف نشير الى ذلك عبر اطلاع القارىء تدريجياً على ما ورد في الوثائق البريطانية حول هذا الموضوع اضافة الى ما كنا قد قدمناه في موضوع سابق .

• عقيدة ايزنهاور : اعلنت بتاريخ ١٩٥٧/١/٥ .

في فترة الحرب الباردة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية وعد الرئيس ديوايت د . ايزنهاور ، اثناء اعلانه للسياسة الخارجية الامريكية ، ان امريكا ستقدم المساعدة العسكرية ، او الاقتصادية الى اي بلد في منطقة الشرق الاوسط يحتاج الى الساعدة لمقاومة « العدوان الشيوعي » .

وكان الغرض في هذه العقيدة اختبار مدى ازدياد النفوذ السوفيتي في الشرق الاوسط الناتج عن قيام الدول الاشتراكية بتجهيز الاسلحة لمصر ، وكذلك من الدعم السوفيتي القوي للدول العربية خلال العدوان الثلاثي على مصر الذي تم في تشرين الثاني من عام ١٩٥٦ م ، وكرد على ذلك اعلن ايزنهاور بأنه ، بموافقة

الكونغرس ، سيستخدم القوات المسلحة لحماية استقلال اي بلد من بلدان الشرق الاوسط يطلب المساعدة الامريكية . ان عقيدة ايزنهاور لم تمثل اي تغير جوهري في السياسة الامريكية . (فقبل ١٠ سنوات مضت تعهدت عقيدة ترومان بتقديم دعم مماثل الى اليونان وتركيا) .

ان عقيدة ايزنهاور كانت امتداد للسياسة الامريكية الرامية الى احتواء ، او مقاومة اي توسع في منطقة النفوذ السوفيتي ، واستخدمت ايضاً لمواجهة المد القومي المتصاعد . وكان انزال جنود مشاة البحرية الامريكية في لبنان ، في شهر تموز من عام١٩٥٨ م ، بطلب من الحكومة اللبنانية ، اول واحسن مثل لتطبيق عقيدة ايزنهاور .

رقم الملف FO 371 / 133791

من السير جون بوكر السفير البريطاني في انقرا .

الى وزارة الخارجية .

الرقم ٣٠٥

التاريخ ١٦ تموز

تاريخ الارسال : ١٦ تموز ، ١٣٠ ر٣ صباحاً

تاريخ التسلم : ١٦ تموز ، ٠٥ ر٤ صباحاً

سري للغاية وعلى الفور

١- وزير الخارجية التركي ارسل بطلبي قبل قليل لغرض تسليمي نص رسالة من قادة دول تركيا ، وايران ، والباكستان الى رئيس الولايات المتحدة يطالبون فيها بضرورة قيام الولايات المتحدة بشمول الاتحاد العربي بمبدأ ايزنهاور كما

تفعل اليوم في قضية لبنان . الرسالة (تجد نصها في برقيتي اللاحقة) هي حصيلة اجتماع القادة الثلاثة . ليس هنالك اشارة الى عمل مباشر من قبل تركيا، ولكن الدول الثلاث تعلن عن استعدادها لتقديم الدعم بامكانياتها المتاحة لاي عمل يتم اتخاذه من قبل الولايات المتحدة .

٢- الوزير سلمني الرسالة مع طلبه بأن تقوم حكومة صاحبة الجلالة بدعم هذا الطلب بالتنسيق مع حكومة الولايات المتحدة . لقد اشار الى ان الرسالة قد جرت اعادة صياغتها بطريقة اكثر اعتدالاً بعد ان قررت الولايات المتحدة التدخل في لبنان .

٣- سعادته قال بأن الرسالة قد ارسلت الى الملك حسين بالنيابة عن الدول الثلاث المشار اليها ناصحة اياه بتقديم الطلب لتطبيق مبدأ ايزنهاور ، وشمولها للاتحاد العربي . لقد طلبت الدول الثلاث من قبل حكومة صاحبة الجلالة دعم هذه النصيحة .

٤- سيكون هنالك اجتماع اخر غداً (المقصود يوم ١٦ تموز اذ ان هذه البرقية حررت في ساعة متأخرة من ليلة ١٥/ ١٦ تموز) لغرض تقدير المشاورات الطارئة بين الدول الثلاث ، والولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة الذي سيكون ضرورياً من اجل تحديد طريقة الفعل الذي تمت المطالبة به وكيف ستنفذه الولايات المتحدة .

٥- الوزير ذكر ان السفير التركي في لندن قد اوصل هذه المحادثة الى وكيل وزارة الخارجية ، وعلّق عليها الاخير بأن حكومة صاحبة الجلالة تدرس موضوع ارسال جنود الى الكويت ، والبحرين ، لربما ان موضوع هذه المحادثة هو الذي اشرت اليه في برقيتك المرقمة ١٩٨٦ التي رأيتها خلال عودتي للسفارة. الحكومة التركية ترحب بهذا الموضوع وتأمل ان مثل هذا العمل سيتم بالقريب العاجل . رؤساء كل من دول ايران ، والباكستان قد تم اخبارهم ، وهم موافقون .

انتهـت

وفيما يلي رسالة قادة الدول الاسلامية الثلاث (الاعضاء) في حلف بغداد الى الرئيس الامريكي ايزنهاور :

رقم الملف FO 371 / 133791

من السير جون بوكر - السفير البريطاني - انقرا

الى وزارة الخارجية

الرقم ١١٠٦

التاريخ ١٦ تموز

تاريخ الاصدار ١٦ تموز ، ٥٠ ر٤ صباحاً

تاريخ التسلم : ١٦ تموز ٢٥ ر ٥ صباحاً

سري للغاية وعلى الفور

ادناه النص الذي اشرت اليه في برقيتي السابقة :

تبــــدأ :

ان الاحداث الدامية التي وقعت في بغداد قد اثارت بشكل كبير العالم الحر . الحكومة الشرعية ، والملك حلفاؤنا في حلف بغداد تم اسقاطهم عبر تمرد قامت به بعض العناصر من الجيش ممن يعملون لقوى خارجية بالتحديد مصر ، والعالم الشيوعـي . الوضـع الذي تم خلقه مـن قبل عملاء من الخارج لذلك فهو ضار بالعـراق ، والاتحـاد العربـي . كنتيجة لهذا التمرد الذي اعد من قبل الناصرية ، والشيوعية فان مصالح وامن دول الشرق الاوسط (الاعضاء) في حلف

بغداد وهي تركيا ، وايران ، والباكستان قد تعرضت بشكل كبير للخطر ، وان عموم العالم الحر قد اصبح بشكل اكبر عرضة لخطر الشيوعية .

٣ - ان الاحداث الدموية غير الانسانية التي وقعت في بغداد بعد ضم سوريا والتمرد الذي حرض عليه في لبنان انما هو يؤشر بوضوح طبيعة السياسة العدوانية التي يتبعها ناصر بالتحالف مع الشيوعية . ان التحريض المصري للاكراد في المنطقة قد حصل بتشجيع السوفيت حتى قبل تخريب العراق ، وهو يؤشر النيات الحقيقية لناصر والشيوعية الدولية انما هو لتأسيس جبهة بين السوفيت ومصر من اجل وضع منطقة الشرق الاوسط بالكامل تحت سيطرة السوفيت .

٤ - ان الاحلاف الاقليمية التي تغطي منطقتنا بضمنها حلف بغداد قد حققت الاستقرار خصوصاً بعد مشاركة الولايات المتحدة التي جاءت بسبب من مخططات الاتحاد السوفيتي للسيطرة على منطقة الشرق الاوسط ، وعجز الامم المتحدة نتيجة لاستخدام السوفيت حقهم بالفيتو في ضمان الامن الشامل لاعضائها .

٥ - للسبب نفسه وبعد ازمة القناة فأن الولايات المتحدة اعلنت عن مبدأ ايزنهاور الذي تم الترحيب به ، وبعد الاحداث في سوريا والاضطرابات في لبنان نجد اليوم الاحداث الدامية في العراق تقع اليوم في منطقتنا التي نعتقد بانه من الضروري الدفاع عنها ضد النشاطات التخريبية ، والتوسعية السوفيتية ، وان يتم ذلك من قبل دول حلف بغداد من جهة ، ومن جهة اخرى عبر تطبيق مبدأ ايزنهاور .

٦- ان تركيا ، وايران ، والباكستان حلفاء الولايات المتحدة ، والمرتبطين بالعالم الحر يتابعون هذه الاحداث ، ويراقبون بدقة فيما اذا كان مبدأ ايزنهاور يعمل بدقة او لا يعمل ازاء هذا الموضوع ، وحيث ان العمل الذي تم اتخاذه من قبل

الولايات المتحدة للحفاظ على الاتحاد العربي ، واستقلال لبنان ووحدته التي تعرض الان للخطر بسبب من الافعال الهدامة التي اشرنا اليها اعلاه فأن ذلك لايعني فقط كونه مؤشراً حول تأكيد ضمان الدفاع عنا في حالة الضرورة ، وانما ايضاً يؤشر الاصرار على تحجيم ، واضعاف الاتحاد السوفيتي ، وحليفه ناصر .

٧ - لهذا السبب فأن تركيا ، وايران ، والباكستان تجد انه من الضروري بعد القرار الحميد الذي اتخذته صديقتهم ، وحليفتهم الولايات المتحدة لضمان استقرار لبنان وسلامته ، ووحدته ، وانه من المهم جداً بالنسبة لهم ان يشمل مبدأ ايزنهاور حماية الاتحاد العراقي الاردني .

٨ - في الوقت نفسه فان الدول الثلاث تقف مستعدة بكل قواها لتأييد القرار الذي تتخذه الولايات المتحدة لحماية استقلال الاتحاد العربي ، ووحدته ، وكذلك أيضاً القرارات التي اتخذتها الولايات المتحدة في قضية لبنان . ان تركيا ، وايران ، والباكستان تدعو الولايات المتحدة الى الاستمرار على اتخاذ كل ما هو ممكن بهذا الشأن ، وما يتطلبه الوضع .

انتهــت

رقم الملف FO 371 / 133791

من السير جون بوكر السفير البريطاني في انقرا

الى وزارة الخارجية

الرقم ١١٠٧

التاريخ ١٦ تموز

تاريخ الاصدار : ١٦ تموز ، ٥٢ ر٩ صباحاً

تاريخ التسلم : ١٦ تموز ، ١٨ و ١١ صباحاً

وزير الخارجية التركي تسلم تقريراً من عمان يشير الى ان الثورة في العراق هي ناجحة فقط في بغداد ، وان الاكراد في الشمال لايزالون يقاومون الثورة .

انتهـــت

صباح يوم ١٧ تموز ، وقبل ساعات من قيام القوات البريطانية بعمليات الانزال العسكري في المنطقة عقد قادة الدول الثلاث الاعضاء في حلف بغداد اجتماعاً اخر . كان هناك ارتياح كبير داخل الاجتماع بسبب قيام القوات الامريكية بالانزال في لبنان ، وقد وجدوا من المفيد ان تقوم الولايات المتحدة بخطوة اخرى اوسع وذلك باحتلال، سوريا ، والعراق، والاردن ، وان تسبق بذلك الاتحاد السوفيتي .

لقد انفردت تركيا ، وأبلغت الحكومة البريطانية انها مستعدة لتقديم كافة انواع الدعم العسكري ، والسياسي لمثل هذه العملية . كما قد جرى تأكيد كون تركيا سوف لن تقوم بأي عمل منفرد قبل الرجوع الى حلفائها الغربيين . عن هذا الاجتماع ، والرسالة الجديدة التي حررها المجتمعون الى الرئيس ايزنهاور نورد ادناه : نص برقيتين بعثهما السفير البريطاني الى حكومته .

رقم الملف FO 371 / 33791

من القنصل العام لصاحبة الجلالة في اسطنبول

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٣٩

التاريخ ١٧تموز
تاريخ الارسال : ١٧ تموز ، ٣٠ ر ٣ بعد الظهر
سري للغاية ومستعجل
ادناه مرسل من قبل السفير
التطورات في العراق :

١ - برقيتي اللاحقة تتضمن مضمون رسالة اخرى وجهها رؤساء دول كل من تركيا ، وفارس ، والباكستان الى رئيس الولايات المتحدة يحثون على عمل سريع من قبل الولايات المتحدة في العراق ، وسوريا ، والاردن لغرض حرمان روسيا من عمل مماثل محتمل . سلمت الرسالة الى القائم باعمال سفارة الولايات المتحدة ، وسُلّمت نسخة منها لي عبر وزير الشؤون الخارجية الذي اجتمع بنا لهذا الغرض في الساعة ٣٠ر١١ مساء اليوم .

٢ - عند تسليم الرسالة فأن الوزير عرض النقاط التالية التي بعضها رد على تساؤلاتنا :

أ - الرسالة وجهت للولايات المتحدة ، ولكن اذا ما اتخذت المملكة المتحدة عملاً مماثلاً فأنه من الافضل كثيراً .

ب - تركيا مستعدة لتقديم كافة انواع الدعم المعنوي ، واية مساعدات عملياتية .

ج - تركيا سوف لن تقوم باي عمل منفرد ، ولكنها ستكون مستعدة لتقدير اي دعم مناسب للاجراء المتخذ .

د - الحاجة كانت لعمل سريع . لم يكن هناك متسعاً للوقت لمباحثات مشتركة . اضافة الى ذلك كلما تم اتخاذ الاجراء بسرعة فأنه سيكون اسهل بكثير .

هـ - على قدر تعلق الامر بالعراق فان الجانب القانوني هو مضمون .

١ - مادامت الحقيقة هي ان الاتحاد العربي لايزال قائماً لذلك فان العمل (التدخل) في العراق سوف يكون الغرض منه تثبيت بقاء الاتحاد .

٢- ومن زاوية ضرورية حماية الاقليات من هجوم وحشي .

و - مهما يكن الامر فان الوقت الان مضى للتخوف من ردود فعل العرب . انه من الحتمي في حالة عدم اتخاذ اجراء فأن وضع الغرب الشامل في منطقة الشرق الاوسط سوف يفقد .

ي - انه من المهم ان يحرم السوفيت من العمل . سوف يكون من الصعب كثيراً معالجة فعل السوفيت حالما يكون قد تم تنفيذه .

ل - مصادر المعلومات التي اشير اليها في الفقرة (٢) من الرسالة مصدرها القنصل العام المصري ، والقنصل السوري في اسطنبول ، ومصدر اخر في مصر . (ان هذا من دون شك دليل واه عليه يمكن ان تبرر مخاوفهم التي هي على اية حال كما افترض برزت بالوضع العام الحالي) .

انتهت

رقم الملف FO 321 / 133791

من القنصل العام لصاحبة الجلالة -اسطنبول

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٤٠

التاريخ ١٧ تموز

تاريخ الارسال : ١٧ تموز ، ٥٤ر٣ بعد الظهر

تاريخ التسلم ٧اتموز ٠٢ ر٤ بعد الظهر

سري للغاية وعلى الفور

ادناه من السفير :

فيما يلي النص الذي اشير اليه في برقيتي السابقة :

تبـدأ :

رؤساء دول تركيا ، وايران ، والباكستان عند اعادة النظر في الوضع الذي حصل في العراق ، ولبنان فقد اكدوا اتفاقهم على ان قرار الولايات المتحدة في حماية استقلال لبنان الذي تم بعد طلب الرئيس شمعون الذي حصل لهذا الغرض قد كان ملائماً جداً ، وانهم ممتنون كثيراً على الاجراء التي تم اتخاذه .

على اية حال فانهم يعتبرون انه من المهم ان يلفتوا انتباه صديقهم رئيس الولايات المتحدة الى انه في ضوء معلومات مؤكدة متوفرة لديهم فأنهم بشكل عيق مهتمون بصدد أنزال سوفيتي محتمل في العراق ، وسوريا ، ولربما ايضاً الاردن ، ولهذا السبب فأنهم يقدرون انه سيكون من المناسب ، وبشكل مواز اذا ماقامت الولايات المتحدة بعمل سريع في هذه الاقطار .

انتهـت

واما عن موضوع تساؤل الحكومة البريطانية عن موقف دول الحلف بصدد الاستمرار على عقد مؤتمر لندن والذي كان موضوع بحث البرقية ٢٠٢ التي اشرنا اليها في الحلقة موضع سابق ، فقد أقر مؤتمر اسطنبول مايلي والذي ابرقته السفارة البريطانية عبر البرقية ادناه :

من السير جون بوكر السفير البريطاني - اسطنبول

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٤٤

التاريخ ١٧تموز

التارخ الارسال : ١٧ تموز ، ٢٣ ر١٢ صباحاً

تاريخ التسلم : ١٧ تموز ، ٤٩ ر٢ صباحاً

برقيتك المرقمة ٢٠٠٢ الى أنقرة موضوعها حلف بغداد أدناه : مرسل من سفير

١ - وزير الدولة التركية للشؤون الخارجية سلم الى القائم بالاعمال الامريكي ، وكذلك لي ليلة امس رسالة من رؤساء دول تركيا ، وفارس ، والباكستان ، وتضمنت مايلي :

تبــدأ :

٢ - رؤساء دول كل من تركيا ، وفارس ، وباكستان في ضوء الاهمية البالغة للشرق الاوسط ، و (لم تظهر العبارة في البرقية) الشرق الاوسط الوضع الذي تطور نتيجة للاحداث في للعراق ، ولبنان قد توصلوا الى نتيجة بانه من الضروري لدول حلف بغداد عقد اجتماع بمشاركة الولايات المتحدة بسرعة ، وعلى مستوى عال ، وانهم قرروا ان يتقدموا بطريقة ودية لحلفائهم الولايات المتحدة ، والملكة المتحدة ، ولذلك فأن مثل هذا الاجتماع الغير العادي يجب ان يتم عقده . في رأي الحكومات الثلاثة انه من المهم جداً ان هذا الاجتماع الغير العادي يجب ان يعقد باسرع وقت ممكن . مكان الاجتماع يمكن ان يكون في اي مكان ملائم .

٣ - في اجابة عن استفسار من قبلي (كلامي تم في ضوء السطر ٢ ر ٣ من برقيتك موضع الاشارة اعلاه) ، ذكر الوزير ان لندن سوف تكون موضوع موافقة الحكومات الثلاث

المعنية ولكن المهم موافقة السيد دلاس الذي حضوره للاجتماع كـــان قد اعتبر مهماً جداً .

٤ - في تعليق على هذه الرسالة ، وأيضاً رسالة اخرى سلمت (موضوع بحث برقيتي اللاحقة) ذكر الوزير ان في اعتقاد الحكومات الثلاث انه من الضروري التعبير عن ان حلف بغداد لايزال حياً ، ويعمل .

انتهت

من التمثل العام لصاحبة الجلالة في اسطنبول
الى وزارة الخارجية
الرقم ١٤٥
التاريخ ١٧ تموز
تاريخ الارسال : ١٧ تموز ، ٤٠ ر١ صباحاً
تاريخ التسلم : ١٧ تموز ، ٥٦ ر٢ صباحاً
سري وعلى الفور
الموضوع حلف بغداد
ادناه من السفير :
فيما يلي نص رسالة اخرى اشير لها في الفقرة الاخيرة من برقيتي السابقة :
تبـــدأ:

حكومات تركيا ، وايران ، والباكستان ترى انه تحت الظروف التي تجري الان في بغداد في هذه اللحظات فأنه من غير الممكن لسكرتارية حلف بغداد العمل بشكل طبيعي ، وانها تعتقد بانه في ضوء الخطر الكبيرالوضع الذي يحصل فان مقر منظمة

الحلف يجب ان يعمل بنشاط اكبر . لذلك ، فهم يقترحون مجلس الممثلين لدول الحلف ، وكذلك السكرتارية ، والمكاتب الاخرى التي تعود لحلف بغداد يجب مؤقتاً ان تنقل الى انقرا ، وان يتم تسمية سفراء الدول الاعضاء في الحلف في انقرا باعتبارهم ممثلين في مجلس حلف بغداد .

انتهت

نواصل الآن استعراض موقف الدول الاسلامية الاعضاء في حلف بغداد من الثورة في بغداد خصوصاً المقترح التركي بغزو العراق. ايضاً سنعمل على توضيح كيف نوقش موضوع الاستمرار على عقد اجتماعات الحلف المقررة في لندن ، وذلك اثناء محادثات سلوين لويد مع دلاس في واشنطن .

ونجد انه من المفيد الاشارة الى ان الرسائل التي وجهها المجتمعون الثلاثة في اسطنبول ، والتي قدمنا نصوصها سابقاً ، والتي تضمنت مطالبهم بقيام الولايات المتحدة بتطبيق مبدأ ايزنهاور ، والتدخل عسكرياً في سوريا ، والعراق انما هي مطالب قد تأثرت بشكل كبير بما اظهره الاتحاد السوفيتي من موقف ، وكذلك تهديده بالتدخل في حالة تطور التدخل الغربي في المنطقة بعد الانزال الامريكي في بيروت . عن موقف السوفيت نقدم ادناه تحليل السفير البريطاني في موسكو ، وتقويم وزارة الخارجية البريطانية له .

رقم الملف: F0371/133775

من السير ريللي – السفير البريطاني في موسكو

الى وزارة الخارجية.

الرقم : ٩٥٩

التاريخ : ١٧ تموز

تاريخ الارسال: ١٧ تموز ، ٤٩ ر٦

تاريخ التسلم: ١٧ تموز ٣١ ر٥

سري ، وعلى الفور

الموضوع : الشرق الاوسط

١- حتى الان الجانب الاساسي في ردود فعل السوفيت يتركز على:

أ- مطلب الانسحاب لقوات الولايات المتحدة من لبنان.

ب- التأكيد على فقرة وردت في البيان الرسمي السوفيتي ليوم ١٦ تموز الذي لم يحدد التزاماً معيناً للحكومة السوفيتية ، ولكن تضمنها احتفاظها «بالحق لاتخاذ اجراءات ضرورية لضمان السلام ، والامن».

ج- الاعتراف بالنظام الجديد في العراق.

د- الاعلان عن مناورات في ترانسكا ، وكاسيا ، وتركستان.

٢- في تعليق عن لبنان فأن التركيز الاساس هو مخاطر التدخل العسكري الامريكي على عموم العالم العربي. هذا سيكون قابلاً للمعالجة عبر:

أ- سياسة تستند الى عمل في الامم المتحدة ، وضغط منظم من قوى عدم الانحياز لدفع الولايات المتحدة للانسحاب أو :

ب- ارسال مساعدة عسكرية خاصة ، او لربما متطوعين الى سوريا لمواجهة خطر مزعوم.

٣- ولكن الاهتمام الاساسي ، هو حسبما ظاهر هو مع العراق . رسالة الى قاسم بصدد الاعتراف بحكومته ، ارسلت بتوقيع خرشوف ، وقد أشير الى سياسة خرشوف الشرق

اوسطية ، وانها تلزمه بضمان نجاح «حركة تحرر» من هذا النوع.

التزامه الثابت هذا ، وكما يفعل الان يجب الافتراض بأنه مستعد لتحمله اذا ما كان ضرورياً لضمان عدم الاطاحة بالنظام العراقي .

٤- انا اتوقع منه انه سيعتمد ابتداءً على استخدام الحرب النفسية ، والسياسية . اذا ما احتاجت الحكومة العراقية الجديدة مساعدة عسكرية ،او مساعدات من نوع اخر فانه يمكن ان يتم ذلك عبر الجمهورية العربية المتحدة. أنا اظن انه سيستمر بهذا العمل اذا ما دخلت القوات الغربية في الاردن ، لربما حينئذ سوف يشجع ناصراً على غلق القناة ، وارسال قوات الى العراق عبر سوريا ، ولربما تدعم بالتطوعين السوفيت . ولكن في حالة تعرض الحكومة العراقية الجديدة لتهديد خطير من قبل قوات غير عربية فانا اعتقد بأنه في الغالب سوف يكون مستعداً لقبول مخاطر قيامه بتدخل مباشر باستخدام قوات سوفيتية ، او متطوعين التي من دون شك ستكون الحكومة العراقية مضطرة الى تقديم طلب الحصول عليها.

٥ - الاسباب الرئيسية للاجراءات العسكرية السوفيتية في ترانسكا ، وكاسيا ، وتركستان تبدو هي:

أ- لتحذير تركيا ، وايران من القيام بأي عمل من قبلهما في العراق .

ب- لجلب الانتباه .

انتهت

رقم الملف FO 031 / 133795

من وزارة الخارجية

الى السفير البريطاني في موسكو

الرقم: ١٣٢٩

التاريخ : ١٨ تموز

تاريخ الارسال: ١٨ تموز ، ٥٠ ر١٠ مساءً

سري للغاية ، وعلى الفور

برقيتك المرقمة ٩٥٩ في ١٧ تموز حول موقف السوفيت ازاء الشرق الاوسط.

١- اشكرك عن هذا التقرير الجيدِ ، والمفيد الذي وصلنا في الوقت الملائم .

٢- نحن نشك فيما اذا كان اعتراف السوفيت بنظام التمرد في العراق يشكل استعداداً لتقديم التزام عسكري ، او هو لأتخاذ موقف اكثر خطورة . بصدد التطوعين فان مشكلة السوفيت كما حصل في الازمات السابقة هي ان عملية نقلهم بسرعة الى المنطقة تتطلب ايضاً عدم وقوع مخاطر توسيع حجم الصراع .

٣- ان تقيم J.I.C. للوضع هو ان الحكومة السوفيتية يمكن ان تستغل ، وتستفيد بالحدود القصوى سياسياً ، واعلامياً من التدخل الغربي . ويشمل ذلك عملنا داخل الامم المتحدة . وايضاً تهديداً شديداً ، ولكن غير صحيح بصدد الانتقام . بما ان مصالح السوفيت الحيوية لم تتأثر، فأن تدخلاً نشطاً باستخدام قوات ، او متطوعين غير متوقع ، وان الحكومة السوفيتية ربما تخلص الى نتيجة ان المخاطر سوف تكون كبيرة حتى لو تم ارسال مثل هذه القوات ، او التطوعين الى سوريا بناء على طلب الجمهورية العربية المتحدة .

٤ - من جانبنا ، بالطبع ، ليس بالوسع تماماً استبعاد احتمال ، مع وجود خرشوف بوضع مسيطر، وقوع عملية سوفيتية لم تتم دراستها بعناية وقبل حصول قرار فيها . على سبيل المثال اذا ما كانت حكومة المتمردين في بغداد قد هددت من قبل قوات

اجنبية جداً ، واذا ماقدم المتمردون طلباً الى الجمهورية العربية المتحدة ، والحكومة السوفيتية ، فان ردود فعل السوفيت من المحتمل بقاؤها كما اشرت في الفقرة ٣ اعلاه .

٥ - ان التقويم اعلاه لم ياخذ بالحساب ماقد يحصل اذا ما الاتراك عملوا على التدخل عسكرياً في العراق ، او سوريا . ماذا تعتقد سوف تكون ردود فعل السوفيت لمثل هذا التدخل ؟ .

إنتهت

لم يؤيد السير ريللي السفير البريطاني في موسكو وجهة نظر وزارة الخارجية اعلاه ومن جانبه فقد بعث بالبرقيتين التاليتين الى مرجعه في لندن .

من السير ريللي السفير البريطاني في موسكو

الى وزارة الخارجية

الرقم: ٩٨٢

التاريخ : ١٩ تموز

تاريخ الارسال ١٩ تموز، ١٠ ر ٦ بعد الظهر

تاريخ التسلم ١٩ تموز ، ١٣ ر٧ بعد الظهر.

سري للغاية

برقيتك المرقمة ١٣٣٩ الاهتمام السوفيتي في الشرق الاوسط

١ - أنا اوافق في ضوء المصالح الحيوية للسوفيت على ان النظام العراقي الجديد يمكن ان يستخدم لهذا الغرض . لكن صورة خرشوف هي الان عميقاً استخدمت ، وانا ما أزل اعتقد انه سوف يكون من الخطر وضع خطط على حسابات تقوم عن انه حتى لو ان

الحكومة الجديدة قد هددت جدياً عبر قوات اجنبية (اخرى غير التركية) ، فأنه (اي خرشوف) سوف لن يكون باستطاعته اتخاذ اي عمل عسكري في العراق ،او سوريا .

٢ - مقطع برقيتك الرقم ٥ . انا اتصور ان رد الفعل سوف يكون تدخلاً عسكرياً مصحوباً باستخدام قوات محمولة جواً ، وطائرات في العراق ، او سوريا ، ولربما يكون مصحوباً بعمل عسكري محدود ضد تركيا نفسها . المؤشر الوحيد الذي لدي حول احتمالات السوفيت في مثل هذا الجانب قد وردتني عبر السفير اليوغسلافي. الاخير قد تم استدعاؤه من قبل خرشوف يوم ١٦ تموز لأخباره حول وجهات نظر الحكومة اليوغسلافية حول الوضع في الشرق الاوسط . لقد علمت اليوم بأنه لاحقاً قد اخبر زميلي الفرنسي ، والكندي ان توقعه الرئيسي عبر هذه المقابلة كان هو اعتقاد خرشوف بأن هجوم تركيا على العراق سوف يخلق وضعاً خطيراً جداً . هذا على الاقل هو دليل على اهتمام خرشوف بصدد هذا الاحتمال.

٣- من الواضح ان خرشوف يستند الى استخدام واسع للتهويل ، او الافزاع ، ولكن حتى اعطاؤه لعنصر الكذب في نظرته فأن ذلك لايحجب مايبدو لي انه مخاطرة كبيرة، بالتحديد الاستناد الى عصبية السوفيت لربما يثبت انه اقوى من تلك التي تخص الغرب. لربما يعمد خرشوف الى ان يضع نفسه في وضع ربما التراجع عنه يصبح مستحيلاً من دون ان يقدم خسارة كبيرة من صورته. بكلمة اخرى ان الوضع انما هو خطر ، ولربما يصبح سبباً لحرب نتيجة لسوء التقدير في الحسابات .

إنتهــت

رقم الملف: F0371/133795

من السير : ريللي السفير البريطاني - موسكو

الى وزارة الخارجية.

الرقم: ٩٧٨

التاريخ : ٢٠ تموز

تاريخ الارسال : ٢٠ تموز، ٢٦ ر٩ بعد الظهر

تاريخ التسلم: ٢٠ تموز ٥٥ر١٠ بعد الظهر

ســـري للغاية

برقيتك المرقمة ١٣٣٩، وبرقيتي المرقمة ٩٨٢ حول اهتمام السوفيت في الشرق الاوسط .

١ - لقد ناقشت المسألة موضوع بحث الفقرة (٥) من برقيتك اعلاه هذا اليوم مع سفيري الولايات المتحدة ، وفرنسا . ادناه ماتوصلنا اليه عبر المناقشة ، ولكنه ليس موضوع اتفاق تام ، ونهائي .

٢ - لقد اتفقنا على ان مخاطر عمل عسكري سوفيتي سوف تكون اكبر في حالة تدخل القوات التركية، (وعلى الافتراض ايضاً الاردن) لوحدها في العراق ، وتكون اقل فيما اذا تدخلت ايضاً القوات البريطانية - الامريكية . كذلك اتفقنا في حالة حصول الامر الاول سوف تكون مبادرته بيد الامريكان .

٣ -(م . ديجان) وافق الرأي مع ما ذكره السيد (تومسن) في كلا النقطتين الا ان تقدير ديجان كان اكبر مما قدره تومسن فيما يتعلق بمخاطر عمل متهور من قبل خرشوف . هو ايضاً تأثر بخطورة احتمال ان يضع خرشوف نفسه بوضع ، كالانسحاب الذي من شأنه ان يسيئ كثيراً الى صورته ، ليس بالضرورة امام الشعب السوفيتي [ربما هم سيكونون شاكرين مشاهدته يقوم بالانسحاب] ولكن داخل الحزب الذي

سلطته بُنيت عليه .

٤ - لربما انا على خطأ بالاعتقاد بأن خرشوف لربما يخطط لعمل عسكري محدود ضد تركيا ، ومن دون ان يؤدي ذلك ان اقحام الناتو بعمل شامل ضد الاتحاد السوفيتي . ولكن انا ما ازال اعتقد بأنه في حالة حدوث عمل تركي منفرد ضد العراق فان القوات السوفيتة والطائرات سوف تتدخل هناك رغم انهم قد يتم الاعلان عنهم بأنهم متطوعين . النقطة الجوهرية على اية حال تبدو لي هي كما ورد في المقطع الأخير من برقيتي موضوع بحث الاشارة اعلاه .

٥ - السفير اليوغسلافي تحدث الان مع كل من سفير الولايات المتحدة ، ومعي ، بالاسلوب الذي اشرت اليه في الفقرة (٢) من برقيتي اعلاه ، واخبرني هذا اليوم انه في ضوء محادثتة مع خرشوف ليوم ١٦ تموز فانه قد اقتنع بان عملاً عسكرياً أياً كان نوعه من قبل تركيا سوف يغير تماماً الوضع . انا اشك في انه يتبع هذا الاسلوب بناء على تحريض من قبل خرشوف .

في كل الاحوال عندما يتحدث عن العلاقات السوفيتية اليوغسلافية ، فان السفير هو ناقد للوضع الحالي لخرشوف وكما كان دوماً .

٦- من خلال المحادثات مع زميلنا التركي فان سفيري الولايات المتحدة ، وفرنسا ، وانا جميعاً لدينا التصور بان الاتراك ينوون جدياً القيام بعمل معين ضد العراق .

انتهـــت

وفي الواقع يبدو ان رؤية الحكومة البريطانية لموقف، او رد فعل السوفيت ازاء احتمالات التدخل التركي في العراق قد بدأ يتغير باتجاه الاقتناع بأنه سيكون

عنيفاً ، وقد يرتب تطوراً حاداً في الموقف لربما من شأنه ان يقود الى حرب واسعة النطاق . ويبدو ان من اسباب هذا التغيير ليس فقط عدم رغبة الامريكان في تصعيد الموقف ، او الازمة في الشرق الاوسط التي ظهرت جليا عبر عدم تشجيع تركيا على اتجاه ارتكاب اي حماقة في العراق بل يبدو ايضاً نتيجة الرسالة الشديدة اللهجة ، والتهديد ، والوعيد الذي تضمنته الرسالة المهمة جداً التي بعثها نيكيتا خروشيف الى هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا يوم ١٩ تموز عبر السفارة البريطانية في موسكو.

في رسالته التي يمكن اعتبارها وثيقة تاريخية مهمة شجب خروشيف الانزال الامريكي ، والبريطاني في لبنان ، والاردن ، والتهديد الذي يتعرض له العراق ، وبقية بلدان « الشرق العربي التي تدافع عن حريتها ، واستقلالها » . واوضح خروشيف ان مثل هذا العمل من شأنه ان يؤدي الى انتشار النار في عموم العالم بشكل عنيف . وبعد ان ذكّره بالاسباب الصغيرة التي قادت الى وقوع الحرب العالمية الثانية نبّه خروشيف ماكميلان الى ضرورة التعلم من احداث الماضي ، وتجنب وقوع حرب جديدة نتيجة غزو بلدين عربيين ، وتهديد العراق بالغزو كبلد عربي ثالث .

لقد اقترح خرشوف في رسالته المهمة ، والطولة هذه الموافقة على ترتيب مؤتمر قمة دولي باشراف الامم المتحدة لغرض تحقيق السلام ، والامن في منطقة الشرق الاوسط ، وتجنب اندلاع حرب كونية جديدة .

على اية حالة كان كما يبدو لهذه الرسالة تأثيرها مثلما كان للموقف الامريكي تأثيره ايضاً في منع حصول ازمة عالية ، ولربما حرب كونية نتيجة قيام الغرب ،او على اقل تقدير في قيام تركيا بالتدخل العسكري في العراق. فيما يلي نص

برقية تؤكد قناعة بريطانيا بجدية الوقف السوفيتي وضرورة عدم تشجيع تركيا على القيام بعمل عسكري في العراق .

رقم الملف: FO 371/133195

من وزارة الخارجية الى مندوب المملكة المتحدة في حلف الناتو- باريس

الرقم: ٧٨٧

التاريخ: ٢٠ تموز

تاريخ الارسال: ٢٠ تموز ١٩٨٥ ، ١٧ - ٤ بعد الظهر

سري للغاية ، وعلى الفور

للمعلومات اسطنبول ، طهران ، روما ، موسكو ، بون ، انقرا ، باريس ، واشنطن ، ممثل المملكة المتحدة في الامم المتحدة ، برلين .

اشارة للبرقيتين السابقة .

كما اقترحت خلال المحادثة الهاتفية صباح هذا اليوم . يمكنك الاستناد ايضاً الى برقيتي المرقمة ١٣٣٩ الموجهة الى موسكو، وعلى ان يكون موضوع حديث عبر الهاتف يوم الاحد . يجب عليك الاطلاع على اننا نؤمن بأن رد فعل السوفيت على اي تهديد تركي من جانب واحد ضد سوريا، او العراق سوف يكون قوياً جداً . على اية حال ، ولأجل عدم تشجيع تركيا على القيام باي عمل من هذا النوع فأننا لا (اكرر لا) تستخدم مثل هذه الحجة ، وعليك عدم تقديمها الى المجلس الا بعد ان يقوم الاخرون بطرحها اولاً . لذلك ارجو ان تضع في بالك بأن تقيم وجهة نظر السوفيت التي تضمنتها الفقرة الاخيرة من (٢) موضوع بحث برقيتي المرقمة ١٣٣٩ الموجهة الى موسكو يجري العمل بها فقط في حالة العمل من قبل ،او تدعم من قبل القوى

الغربية الرئيسية .

أنتهـت

لقد كان موضوع الاستمرار على عقد مؤتمر الحلف في لندن من عدمه مطروحاً امام الجميع في اجتماع اسطنبول ، وفي وزارة الخارجية البريطانية ، وايضاً في المحادثات البريطانية - الامريكية بين سلوين لويد ، وجون فوستر دلاس .
في الواقع كانت جمع الاطراف مقتنعة بأهمية عقد مثل هذا المؤتمر غير ان وصول مؤشرات من بغداد من عدم وجود رغبة لدى الحكومة العراقية الجديدة في الانسحاب ،او مقاطعة اجتماعات الحلف قد جعل جميع الاطراف خصوصاً المملكة المتحدة تواجه وضعاً معقداً فيما يتعلق بمشاركة مثل العراق . ان اول المؤشرات بصدد عدم الرغبة في الانسحاب من الحلف قد وردت على لسان وزير المالية في الحكومة العراقية الجديدة السيد محمد حديد (انظر نص حديثه مع السكرتير الشرقي في السفارة البريطانية الذي قدمناه في فصل سابق) . اما المؤشر الاخر فقد ورد عن طريق السفير التركي في بغداد الذي ارسل السفير البريطاني في اسطنبول الى حكومته مضمونها الذي كان يحمل ١١٣٤ ، وبتاريخ ١٨ تموز .

رقم الملف FO 371/133912

من السير جون بوكر السفير البريطاني في انقرا

الى وزارة الخارجية

الرقم: ١١٣٤

تاريخ: ١٨ تموز ١٩٥٨

تاريخ الارسال: ١٨ تموز ، ٣٠ ر٦ مساءً

تاريخ التسلم: ١٨ تموز، ١٨ ر٧ مساءً

ســري

وزير الخارجية التركي اخبر الوزير المفوض الامريكي في يوم ١٧ تموز بأنه عندما شاهد السفير التركي في بغداد رئيس الوزراء العراقي المتمرد ، ووزير الارشاد بصدد تدنيس المقبرة التركية في بغداد ، ومهاجمة مكتب المعلومات التركي فان كلا العراقيين افاضوا بالاعتذار ، واضافوا بان العراق [يرغب في البقاء عنصراً نشطاً في حلف بغداد] . السفير التركي يبدو انه لم يسألهما كيف يوفقان بين هذا التصريح ، وتشهيرهما بالحلف قبل يومين .

انتهـت

وكما ذكرنا انفا ان موضوع عقد اجتماع للحلف من عدمه قد كان على جدول اعمال محادثات واشنطن بين سلوين لويد ، ودلاس ، ويبدو كليهما كان متفقاً على اهمية هذا الاجتماع وذلك من اجل القضاء على الاشاعات التي اطلقت في حينه بان تغير النظام في العراق قد أدّى الى نهاية الحلف .

عن هذا الموضوع ارسل سلوين لويد البرقية التا لية الى ماكيلان :

رقم الملف: FO 371/133912

من اللورد هود - السفير البريطاني - واشنطن

الى وزارة الخارجية

الرقم: ١٩٤٥

التاريخ ١٧ تموز

تاريخ الارسال ١٨ تموز ٣٢ ر٢ صباحاً

تاريخ التسلم: ١٨ تموز ، ٠٣ ر٣ صباحاً

سري ، وعلى الفور

لقد عقدنا مناقشات واسعة بصدد الرغبة في عقد اجتماع لمجلس حلف بغداد ، او لجانه بطريقة ، واخرى ، نعقد بسبب تقرير تسلم من قبل سفير صاحبة الجلالة في بغداد عبر وزارة الخارجية الامريكية يؤشر ان نظام التمرد لربما مستعد لاستمرار مشاركة العراق . لقد اتفقنا على ان اجتماعات هذا الشهر يجب أن تكون في ضوء الاحداث التي وقعت ، وحسب موضوعها ، ومن دون ان يحدد موعد ، هنالك مضّار مختلفة في عدم دعوتهم الان وعلى اقل تقدير في الوقت الحاضر ، وذلك في ضوء الدعاية الحالية، وبالتالي فأننا سنخدم اعداء حلف بغداد . سوف ينظرون لمثل هذا التأجيل، وكأنه جنازة موته . ايضاً اتفقنا بأنه من غير المستحب ان تجري محاولة ، ومن قبل اي شخص للمشاركة باعتباره يمثل النظام القديم ، وأنه ما دام قطعا لايمكن في الوقت الحاضر الاعتراف بنظام التمرد فأنه ليس بالامكان الموافقة على جلوس اي من ممثليه . اخيرا اتفقنا ، وهو خاضع لوجهات نظر بقية الاعضاء على ان اجتماع اللجنة الاقتصادية يجب ان يتم ، وان القرار بصدد اللجنة العسكرية ، ومجلس الحلف يمكن تأجيله بضعة ايام .

انتهـــت

لقد اجابت وزارة الخارجية البريطانية على برقية وزيرها سلوين لويد اعلاه بأنه ليس من المحّبذ تأجيل اجتماعات الحلف كلياً. ففي البرقيـة المرقمة

٤٧٤٨ ، والتي ارسلت له بتاريخ ١٨ تموز قد جرى التوضيح بأن معظم لجان الحلف قد استكملت اعمالها التحضرية ، وانه من الصعب ان يجري ايقاف العمل ، ولغرض تفادي مشكلة مشاركة العراق في المؤتمر من عدمه فقد وجدت لندن بأنه يمكن الاعلان عبر الصحف بأن اجتماعات اللجان ستتم بشكل يشير الى انها تعقد على المستوى غير الرسمي ، وبذلك يمكن مواجهة الدعايات الضادة ، والقول بأن الحلف لايزال حياً ، ويعمل . كما اشارت البرقية الى رغبة الدول الاسلامية الثلاثة الاعضاء في الحلف بعقد اجتماع سريع ، وعلى مستوى المجلس، وبحضور وزير الخارجية الامريكية دلاس . ولقد طلبت البرقية ان تتم دراسة الموضوع على هذا الاساس.

في واشنطن كانت وجهة نظر مسؤولي وزارة الخارجية الامريكية بضمنهم السيد (رونتري) بأنه بامكان بعض لجان الحلف السير في اعمالها ، ولكن موضوع عقد الاجتماع ومكانه يجب ان يخضع لقرار الوزيرين سلوين لويد وجون دلاس .

ان موضوع عقد الاجتماع من عدمه قد استمر يتأثر بالمعلومات حول موقف النظام العراقي الجديد من الحلف . لقد كانت وزارة الخارجية تشعر بالسعادة عندما كانت تصلها معلومات عن عدم رغبة العراق في الانسحاب من الحلف ، وهي سعادة ازدادت عندما بدأت الوزارة تدرك ان الثورة في العراق ماهي سوى عمل خطط له ، ونفذه عدد من الضباط، ومن دون وجود علاقة لهم بالسوفيت ، او ناصر. عن سعادة وزارة الخارجيـة البريطانيـة ، وموضوع عقد اجتماع حلف بغداد نقدم هذه البرقية :

من وزارة الخارجية

الى السفارة البريطانية - واشنطن

الرقم: ٤٨٥٨

التاريخ: ١٩ تموز

تاريخ الارسال: ١٩ تموز ، ٤٨ ر٧ مساء

سري ، وعلى الفور

١- برقيتك المرقمة ١٩٥٢ موضوعها اجتماعات حلف بغداد المجلس الوزاري . هنالك عدد من التقارير اكثر من مصدر واحد يشير الى ان الحكومة العراقية لربما ترغب في البقاء في حلف بغداد . هذه تكون مفاجأة كبيرة لناصر ، وانه يجب بوضوح عدم عمل اي شيْ يبعد الحكومة العراقية بعيداً . ان عقد اجتماع وزاري، حتى لو جاء بصيغة دورة غير رسمية ، لربما يؤدي مثل هذه النتيجة خصوصاً اذا ماعقد في واشنطن عاصمة الدولة التي ليست عضواً كاملا العضوية في الحلف . لذلك نرغب في التفكير في انه لربما من الافضل تأجيل الاجتماع ، وعلى المستوى المجلس الوزاري ، ولحين توضح العلاقات الخاصة باعضاء الحلف مع العراق ، ومعرفة فيما اذا كان من الممكن لممثل عن العراق حضوره .

٢- اذا ماتقرر تأجيل اجتماع المجلس الوزاري بهذه الطريقة ، فأننا نعتقد بأن حقيقة عقد اجتماعات غير رسمية للجان الحلف المختلفة عما قريب فأنه سيمكننا الرد عن المقترحات التي تشير الى ان تأجيل اجتماع المجلس الوزاري أنما يعني ان الحلف قد انتهى.

٣- اذا ما حصل اتفاق بيننا ، والامريكان على ان الاجتماع يجب ان يؤجل فانه يجب العناية كثيراً ، وتوضيح الامر لحكومات الاتراك ، والايرانيين ، والباكستانيين بصدد فكرة التوصل الى حل مع الحكومة العراقية الجديدة التي ستحتاج الى

وقت بطيء.

٤- اللجنة الاقتصادية . ليس لدينا المزيد من المعلومات الاضافية من الوفود ،وتوافق انه الان أصبح متأخرا وقف اجتماعاتها ، لذلك يتوجب علينا ترتيب عقد اجتماعها ، والعمل على ان تقدم افضل شيئ ممكن.

٥- يجب علينا اخبار الصحافة بأن لجنة التحضير ، ولجنة مواجهة الدعايات الهدامة ، واللجنة الاقتصادية ، ولجنة الممثلين العسكريين سوف تجتمع كما تم ترتيب ذلك على اساس غير رسمي.

أنتهت

قبل الاستمرار بعيداً في شرح ، وتوضيح محادثات سلوين لويد في واشنطن مع نظيره الامريكي دلاس بصدد موضوع ترتيب عقد اجتماع لمجلس حلف بغداد من عدمه ، وكذلك تقييمهم للمقترح التركي بغزو العراق اجد انه من الضروري التوقف للاطلاع على تقريرين بعثتهما السفارة البريطانية من اسطنبول تتعلق بالثورة في العراق ، وكذلك بنتائج مؤتمر اسطنبول لدول حلف بغداد الاسلامية .

التقرير الاول الذي سنعرضه الآن هو تقرير بعثه رئيس قسم حفظ المعلومات في السفارة الذي يعبر في الواقع عن وجهة نظره حول احتمال قيام الاتراك بعملية لاحتلال مناطق شمال العراق ، ان اخطر ما في التقرير هو تأييد هذا المسؤول لفكرة تقسيم العراق بدعوى ان مثل هذا التقسيم سيخدم بريطانيا، ويحرم الرئيس جمال عبد الناصر من بسط نفوذه على عموم العراق ، والاستفادة من النفط . ان هذا الموقف من دون شك كان هو الاخر قد تأثر بالاخبار الكاذبة التي اشارت الى ان ابناء الشعب العراقي من الاكراد يقاومون الثورة في بغداد في

حين ان الحقيقة كانت هي ان عموم العراقيين من عرب ، واكراد ، وتركمان ، وغيرهم بمختلف طوائفهم قد اعربوا عن فرحهم ، وتأييدهم للثورة وكانت التظاهرات التي عمت عموم مناطق العراق خير تعبير عن هذا الدعم ، والتأييد .

سـري

السفارة البريطانية

اسطنبول

١٨ تموز ١٩٥٨

الرقم ٤٨ /١٠٢١٠

الى قسم الشرق

١- ان الاحتمال الذي امامنا هو انه اذا ما كان هنالك اية صحة في الاشاعات بأن الاكراد في العراق يظهرون معارضتهم للحكومة الثورية في بغداد ، فأنه لربما تبدر محاولة من قبلهم للانفصال عن العراق ، وتأسيس نوع من الدولة المستقلة في المنطقة الكردية في العراق.

٢- اذا ماحصل شيئ من هذا القبيل فأن الحكومة التركية، (وعلى سبيل الافتراض ايضاً الحكومة الايرانية) سوف تكون من دون شك قلقة جداً على النتائج المحتملة في منطقة كردستان التركية ، (وايضاً الايرانية) ، ولانبثاق المشروع القديم الخاص بدولة كردية مستقلة .

مخاوف الاتراك سوف تزداد نتيجة خشية ان الروس ، وناصراً ، الذين حالياً هم مسؤولون عن الدعاية الهدامة الموجهة للأكراد، قد يعمدان للاستفادة من مثل هذه الخطوة.

٣- انه من المحتمل بأن مؤشرات من هذا النوع قد تدفع الحكومة التركية لتقدير احتلال الاقاليم العراقية المحاذية للحدود التركية من اجل منع اية حركة باتجاه استقلال الاكراد. اتجاه قطار التفكير لربما يقود الاتراك بأتجاه اعادة فتح «قضية الموصل» والتي لم تُنسى لم هنا ابداً مع فكرة استغلال فائدة الوضع الغامض ، ومن ثم تعديل خطوطهم الحدودية كي تضم مقاطعة الموصل. ايضاً ، وعلى قدر المساواة لربما يقررون توسيع ادعاءاتهم لتشمل ضم كركوك ، وحقولها النفطية ، والمناطق التي فيها اكثرية السكان الذين يتكلمون التركية.

٤- كل هذه الافكار بالطبع بشكل كبير غامضة ، ونظرية في هذه المرحلة. نحن تماماً ليس لدينا ادلة على ان الاتراك يفكرون بأي من الخطوات التي أشرت اعلاه ، وايضاً ليس هنالك أي تلميح في الصحف بصدد مثل هذه الامور. الشيُ الوحيد المتوفر هو ملاحظة السيو زورلو (وزير خارجية تركيا) الى السفير يوم ١٦ تموز بصدد الضرورة لحماية الاقليات في العراق من هجمات وحشية (الفقرة ٢ (هـ) من برقية اسطنبول الرقم ١٣٩) [أوردنا نصها سابقاً] . السيد زورلو قد جعلها واضحة ان ماقصده بالاقليات فهو في ذهنه على وجه التخصيص (... /٢٠٠) من السكان التركمان المقيمين في العراق.

٥ - بصراحة يجب علينا ان نأمل ، اذا ما ثبت انه من الممكن السيطرة على الوضع في العراق فأن اي تطورات من هذا القبيل كالتي اشير اليها اعلاه سوف تكون تعقيداً محرجاً . في الجانب الاخر فأنه اذا ما الامور قد خرجت تماماً عن السيطرة عندها فانه من دون شك سوف يكون هنالك الشيُ الكثير ليقال لكي يؤمن ان حقول النفط الشمالية يجب ان تكون لتركيا ، وأنه على اقل تقدير ان ثروات عراقية ثمينة يجب ان يحرم منها ناصر .

٦- علينا بالطبع التابعة لمراقبة هذا الموضوع الخاص بهذه الحالة ، وعن قرب ، وقد اعتقدنا بأنه خلال هذا الوقت لربما انك ترغب في ان تضع في بالك بعض هذه الاحتمالات .

٧- نحن نرسل نسخاً من هذه الرسالة الى مسؤولي مكاتب حفظ المعلومات في عمان ، و بيروت ، واشنطن ، وطهران . والى المكتب السياسي في قوات الشرق الاوسط.

المخلص دوماً

مدير مكتب حفظ المعلومات .

نواصل التصدي لموقف دول حلف بغداد من الثورة في العراق ، وهو موقف تأثر تماماً بموقف الدولة الأكبر ، والشريك غير الكامل العضوية الولايات المتحدة التي اظهرت مبكراً عدم الرغبة ، او تأييد القيام بعمل عسكري في العراق ،او سوريا ، او في كلا البلدين معاً، وهو موقف كان مختلفاً تماماً عن ما اراده المجتمعون في اسطنبول .

سنتطرق في البداية الى مادار في اجتماعات واشنطن بين وزيري خارجية بريطانيا ، والولايات المتحدة بصدد المقترح التركي حول غزو العراق ، والذي رفضه دلاس مفضلاً اتباع سياسة المراقبة ، والانتظار لما ستسفر عنه الاحداث في العراق . في نفس الوقت على جميع الاطراف تشجيع العناصر المعتدلة ضمن تشكيلة القيادة السياسية الحاكمة الجديدة في العراق بغية اولاً منع العراق من الوقوع تحت تأثير جمال عبد الناصر ، او الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة بأعتبار ذلك هو الخطر القائم في تلك اللحظات ، وثانياً منع حصول هيمنة ، او نفوذ سوفيتي في العراق .

ان مشكلة الولايات المتحدة ، وبريطانيا في الواقع كانت كيف بامكانهم اقناع الاتراك بعدم جدوى مقترحهم بالتدخل العسكري في العراق من دون ان يؤثر ذلك نفسياً على(مندرس) ، والحكومـة التركيـة الحليفـة في حلف بغداد ، وحلف الناتو ، والتي وجدت في ثورة العراق احتمال انكشاف جناحها الشرقي امام السوفيت. لقد دُرس هذا الموضوع خلال احدى اجتماعات سلوين لويد مع دلاس التي استعرضناها مفصلاً في الفصل السابق . ان مايهمنا هنا هو عرض كيف نوقش موضوع المقترح التركي بغزو العراق وموضوع ترتيب اجتماع لمجلس حلف بغداد ، عن هذه الموضوعات نورد نص الحديث الذي دار يوم ١٨ تموز بين دلاس ، ولويد مع برقيات الاخير لحكومته عن نتائجها .

١٨ تموز ١٩٥٨

سـري

تـركيا ، والعراق

١- السيد دلاس قرأ برقية من سفير الولايات المتحدة في اسطنبول يخبر فيها عن محادثة مع رئيس الوزراء التركي ذكر فيها الاخير له بأن طلباً تم تسلمه من الملك حسين يدعو فيه تركيا الى وجوب التدخل عسكريا في العراق ، وسوريا. رئيس الوزراء التركي قد ذكر انه في ضوء هذا الطلب ، وفي ضوء المعلومات التي نشرت الى ان السوفيت يعتزمون ارسال قوات للعراق ، فان الحكومة التركية قد قررت تحريك قواتها الى داخل العراق ، وعلى اعتقاد بأن أياً يكون هناك اولاً فأنه من غير المتوقع ان تتم ازاحته، لقد توقعوا الحصول على دعم في شمال العراق. انهم سوف لن يتدخلوا في سوريا . أنهم غير راغبين في اقحام الامريكان في اية مغامرة

عسكرية ، ولكنهم سوف يحتاجون الى دعمهم معنوياً وعسكرياً والمساعدة عبر تقديم غطاء جوي . لقد طلب من السيد (رونتري) تقويم هذه التطورات .

٢- السيد (رونتري) ذكر انه لم يكن هناك قراراً نهائياً من قبل الاتراك الا انه كان ذلك خدعة على الاكثر يقع ضمن التفكير العسكري لندرس ، وزورلو . الى جانب هذه المخاطر لمثل هذه الخطوة اذا ما وقعت فان الامن التركي هو من النوع الذي في الغالب يجعل السوفيت على اطلاع بصدد الخطط التركية ، وان هذا الاطلاع وحده يقود السوفيت لاتخاذ قرار بارسال متطوعين للعراق .

٣- لقد تم الاتفاق بين الجانبين على ان هذا التحول في الاحداث خطير بشكل كبير . السيد دلاس اوضح بأنه عرضة للتهور الموضوع الذي حاولنا تلافيه حتى الان الذي في الواقع ان طريقه الوحيد لمواجهة السوفيت هو عبر هجوم شامل على الاتحاد السوفيتي يقود الى حرب نووية شاملة. السير (وليام دكسون) والجنرال (تونتك) اتفقنا على ان الاتراك غير قادرين على تنفيذ العملية بنجاح ، وانه، وكما ظهر خلال اعداد خطط حلف بغداد العسكرية فأنه كان هنالك شكوك واضحة، وعداء للاتراك بين العراقيين سوف يوحّد صفوفهم .

٤- لقد تم الاتفاق بأن الاتراك يجب عدم تشجيعهم . اوضح السيد دلاس بأن هنالك مشكلة توصيل ذلك لهم . قبل سنة وعندما كان هنالك وضع مماثل بصدد سوريا فقد تجنبنا أخبار الاتراك مباشرة بأن عليهم عدم القيام بعمل ما دام تنفيذ ذلك سوف يعطيهم عذراً لوضع اللوم علينا حول عواقب التطورات كنتيجة لمنعنا اياهم . لربما هــــذا الوضع هو خطير جداً علينا اذا ما استمررنا على استخدامه مرة اخرى هذه المرة .

٥- السيد رونتري ذكر بأنه مهم في حالة عدم تشجيع الاتراك هو وجوب ملاحظة كل

الامور من اجل تقليل نتائجه على معنويات الاتراك . لقد ضمن السيد رونتري بأنه سيكون خطراً التشديد عليهم ، مثلما السير وليام ديكسون قد اقترح ، بصدد تقديرنا حول رد فعل سوفيتي ، وانه من الافضل التوضيح لهم حول استحالة التنفيذ العسكري للمقترح التركي .

السير (وليام هاينز) اوضح بأن الاتراك ليس ممكناً اقناعهم بحجج تستند الى قدراتهم العسكرية . لربما هم ظنوا انهم قادرون على تطبيق عملهم بسهولة كبيرة.

بالاستناد الى استخدام الحجة السوفيتية فأن السيد دلاس اشار الى مخاطر اعطاء تصور بأن سياساتنا في تحليلاتها الاخيرة تملاء علينا من قبل السوفيت .

في المزيد من المناقشة فقد أتفق على ان افضل الحجج التي يمكن ان تستخدم هي:

١- من المستحيل الدفاع عن عمل الاتراك أمام الرأي العام الدولي ، والذي سوف يكون بالمقابل يجعل من الصعب مواجهة تدخل السوفيت في مساعدة النظام العسكري العراقي .

٢- حقيقة ان الغزو التركي سوف يوحّد العراقيين في دعم النظام الجديد.

٣- ان افضل طريق لمعالجة وضع العراق هو الانتظار ، ومراقبة التطورات اذ ان بناءً اقتصادياً في القطر سوف يكون في المستقبل سبباً في احداث تغيير . نموذج (مصدق) يمكن ان يستخدم هنا .

لقد تم الاتفاق على ان يقوم السيد (رونتري) بأعداد مسودة جواب الى الاتراك. لقد سأل السيد دلاس ان كانت هنالك شيُ من الحقيقة بالادعاء بأن هنالك عناصر في العراق موالية الى حسين ، السيد رونتري والسيد الن دلاس [رئيس جهاز المخابرات C . I . A] ذكرا أنه استناداً الى معلوماتهم فأنه ليس هنالك دليل حول وجود اي معارضة منظمة .

حلــف بغـــداد

اشار وزير الخارجية سلوين لويد الى طلب رؤساء دول تركيا ، وايران ، وباكستان بصدد تحقيق اجتماع عاجل لدول حلف بغداد بحضور الولايات المتحدة ، وعلى اعلى المستويات . المقترح بصدد عقد اجتماع مبكر لمجلس الحلف يطرح موضوع اخر هو حضور النظام العراقي الجديد في حالة الاعلان عن رغبتهم بالمشاركة ، سوف يكون من المستحيل على ممثلي حكومتي الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة الجلوس سوية مع ممثل العراق في هذه المرحلة.

علق السيد دلاس بأن حكومات كل من تركيا ، وايران ، والباكستان غير مستعدة بالتاكيد للقيام بنفس الشيء ، وان ذلك من شأنه ان يخلق مشاكل كبيرة مع الاردن .

اشار وزير الخارجية لويد الى انه في الجانب الاخر فان النظام العراقي الجديد لم يكن حتى الان قد رمى نفسه كلياً في حضن ناصر ، وانه ايضاً لم يجدهم بعد قد اظهروا استعدادهم لفسح المجال لناصر بالسيطرة على نفط العراق ، لربما وأن النظام يرغب في الاحتفاظ على وضع استقلالي كافٍ يسمح للغرب بالتعاون معه، اذا لم يكونوا بعد حددوا موقفهم فأن عقد اجتماع لمجلس حلف بغداد ، وابعاد العراقيين عنه فأنه لربما يدفع بهم للارتماء في احضان ناصر ، بينما المؤشرات الحالية بصدد استعدادهم نحو صداقة مع الغرب لربما تكون واجهة الا انه يوجد في العراق عناصر قوية لخلق توازن مقابل امام المتطرفين.

السيد دلاس ذكر بوضوح بان هدف ناصر هو السيطرة على مصادر النفط في الشرق الأوسط ، لكن يبدو بالمقابل ايضاً وبوضوح ان المالكين الحاليين سوف لن يكونوا

مستعدين لتسليم النفط الى ناصر. وانه (اي دلاس) ليس لديه الرغبة في دفع العراقيين الى معسكر ناصر ، ولكنه وافق على انه من المستحيل ان نطلب من دول حلف بغداد الصديقة ان تجلس مع العراقيين . خلال المزيد من النقاش فقد اقترح أن يكون هنالك اجتماع لمشاورات حكومية لاعضاء الحلف ، ومن دون تسمية ذلك انه اجتماع لمجلس الحلف. انه من الصعب تماماً رفض ترتيب عقد الاجتماع. اذا ما تم تسميته بأنه اجتماع لمجلس الحلف فأنه علينا ان نكون مستعدين لرفض اوراق اعتماد العراقيين.

ذكر السيد دلاس بأنه من الملائم اذا ما تحقق الاجتماع في واشنطن رغم انه مستعد للذهاب الى لندن اذا ماتقرر عقد الاجتماع هناك.

انتهـــى

رقم الملف: FO 371/134212

من اللورد هود السفير البريطاني – واشنطن

الى وزارة الخارجة.

الرقم: ١٩٦٢

التاريخ: ١٩ تموز، ١٩٥٨

تاريخ الارسال: ١٩ تموز، ١٠ ر٥ صباحاً

تاريخ التسلم: ١٩ تموز ، ٣٧ ر٦ صباحاً

سري للغاية ، وعلى الفور

برقيتك المرقمة ٤٧٩٥ تركيا، والعراق

اداه من وزير الخارجية

التعليمات التي ارسلها الامريكان الى سفيرهم في انقرا . قد تم تلخيصها في برقيتي اللاحقة سوف لن يرسلونها تماماً ، ولحين حصول موافقتي العامة عليها .

٢- الامريكان بشكل حاد مترددين باستخدام اية محاججة مع الاتراك تقترحَ ان الخوف من تدخل السوفيت كان السبب في الامتناع عن القيام بعمل في العراق . السببان اللذان لديهما هما انها سوف تكون مخالفة لعموم سياسة الردع اذا ما تم الاعتراف بهذا السبب ، وايضاً ان اي شئ من هذا القبيل يقال للاتراك سوف، لسبب يعود لعدم حصانة اجهزة الامن التركية - يؤدي حتماً الى تسربه الى الروس .

٣- الامريكان واثقون بان الاتراك سوف لن يقوموا بعمل في العراق من جانبهم من دون وعود الولايات المتحدة بالتأيد .

أنتهــت

رقم الملف: FO 371/134212

من اللورد هود السفير البريطاني - واشنطن

الى وزارة الخارجية

الرقم: ١٩٦٣

التاريخ : ١٩ تموز ١٩٥٨

تاريخ الارسال: ١٩ تموز، ٠١ر٧ صباحاً

تاريخ التسلم: ١٩ تموز ٣١ ر٧ صباحاً

سري للغاية ، وعلى الفور.

برقيتي السابقة.

تم توجيه سفير الولايات المتحدة للاستفسار عن معلومات اضافية حول خطط

الاتراك ، وتقديراتهم للوضع في العراق . الولايات المتحدة مطلعة عن عدم وجود معارضة منظمة الى النظام الجديد في العراق . انهم يظنون انه من المؤكد في الغالب إن القوات التركية سوف تواجه بشدة من قبل الشعب العراقي ، والقوات العسكرية العراقية. انهم يشكون في امكانية القيام به من وجهة النظر العسكرية الخاصة بالمقترح التركي بالتدخل اخذين بعين الاعتبار طبيعة التضاريس على الحدود العراقية التركية ، لحين توفر معلومات تفصيلية اضافية حول الخطط التركية ، والقدرات ، وفي ضوء غياب المعلومات بان التداخل التركي سوف يرحب به في العراق فان حكومة الولايات المتحدة تعتقد بأنه من السابق لاوانه تشجيع العمل التركي .

انتهــت

من اللورد هود- السفير البريطاني - واشنطن

الى وزارة الخارجية

الرقم ١٩٦٧

التاريخ: ١٩ تموز ١٩٥٨

تاريخ الارسال: ١٩ تموز، ٤٢ ٢٣ مساءً

تاريخ التسلم : ١٩ تموز، ٧ ر٥ مساءً

برقيتك المرقمة ٤٧٩٥ الفقرة ٤ تركيا والعراق .

ادناه الى الوكيل الدائم في وزارة الخارجية من السير وليلم هاينز . وزير الخارجية (سلوين لويد) لايعتقد بأن السير جيمس بوكر (السفير البريطاني في انقرا) بحاجة لأن يحصل على توجيه بصدد القيام بأي عمل حول هذا الموضوع ، خصوصاً

انه لايبدو ، وقد تم مفاتحته من قبل الاتراك ، ولكن ، ومن دون شك انك قد وضعته في الصورة ، وبذلك فأنه يستطيع السير بالخط الصحيح اذا ما الاتراك تباحثوا معه حول الوضوع .

أنتهت

لغرض التواصل في عرض المعلومات سأقدم الأن للقارئ تقرير مفصل بعثة السفارة البريطانية في انقرا عن اجتماعات اسطنبول . التقرير هو تقرير اولي اذ جرت عادة السفراء البريطانيين ان يرسلوا الى حكومتهم ، وبسرعة بما يتوفر لديهم من معلومات بين ايديهم ، ويجري العمل علىتوسيع هذه المعلومات ، والوقوف على وجهات نظر جميع الاطراف المعينة ، وبدقة عبر متابعة يقوم بها عموم السفراء في الدول المعنية ، ومن جانبنا سنقدم تقرير اخر لاحق لهذا التقرير ، وذلك في موضع أخر قادم .

مفوضية السفارة البريطانية في اسطنبول

١٨ تموز ١٩٥٨

الرقم: ٨١

٤٧١ /١٠٢١٠

الى السير سلوين لويد

سيـــدي

ان قرار عقد اجتماع للاعضاء الاقليين لحلف بغداد قبل اجتماع المجلس الوزاري الذي سوف يعقد في وقت متأخر من هذا الشهر في لندن قد اثبت انه اكثر ملائمة في توقيته مما قد توقعه شاه ايران عندما اخذ زمام المبادرة بأقتراحه .

ان الهدف الذي في ذهن الشاه في ذلك الوقت كان من دون شك هو تأمين فرصة للاعضاء الاقليميين في الحلف للتباحث ، وقبل اجتماع لندن حول المخاطر ، وتعقيدات الوضع في لبنان ، ولكن كما حصل فان قادة الدول تجمعوا، ولكن من دون كل من الملك ، وولي عهد العراق اللذين قتلا ، وقبل ساعات من موعد مغادرتهما الى اسطنبول وخلال الانقلاب العسكري السريع الذي هو حتى الان وعلى اقل تقدير قد حدد العراق كعضو في الحلف .

أخبار الثورة وصلت اسطنبول فقط بينما الشاه ، ورئيس جمهورية الباكستان يهمان بالوصول ، وانه على الفور قد تم اتخاذ قرار بتغيير مكان الاجتماع الى انقرا . قبل صعوده الطائرة الى العاصمة فأن المدير العام في وزارة الخارجية اتصل بي هاتفياً طالباً مني ان اتبعهم.

٢ - في مساء نفس اليوم وزير الشؤون الخارجية التركي ارسل بطلبي في انقرا لغرض اطلاعي على بعض الاخبار ، وكما قد استلمت من السفير التركي في بغداد بصدد الاحداث هناك . في نفس الوقت قد اخبرني بأن المحادثات بين رؤساء الدول الثلاث ، والوزراء الحضور سوف تستمر في ذلك المساء ، وفي قصر الرئيس ، وانه سوف يجتمع بي في ساعة متأخرة كي أخبر بالنتائج . في الواقع إن مثل هذا الاجتماع معه لم يحصل الا في الليلة الثانية . أنا افهم ان المناقشات في تلك الليلة الاولى قد غلب عليها عدم الرضا العام حول وجهة نظر الولايات المتحدة ، وسياستها بشكل عام ، وبشكل خاص عدم قدرتها لتقديم دعم قوي الى الرئيس شمعون ، وانه قد تم الاتفاق على انه في اليوم التالي تقوم لجنة الصياغة المؤلفة من السكرتير العام التركي ، ووزير خارجية الباكستان ، والسفير الايراني بتهيئة صياغة رسالة بأسلوب مشدد يتضمن وجهات النظر التي اتفق عليها بصدد

ضرورة القيام بعمل سريع عزوم في كل من لبنان ، واي موقع آخر في المنطقة. ان الاعلان في اليوم التالي عن قرار حكومة الولايات المتحدة لانزال قواتها في لبنان قد تسلم برضا كبير ، وسبب في ان التوجيهات الى لجنة الصياغة تعدل وبشكل كبير. المسودة المعدلة تم مناقشتها في اجتماع آخر لقادة الدول عقد بعد الظهر ، وانه لغاية المساء فأن الترجمة الانكليزية منها قد اصبحت مهيئة للارسال الى القائم بالاعمال الامريكي ، وانا . ان النص الذي تم ارساله لكم في برقيتي المرقمة ١١٦ من انقرا هو في الحقيقة صورة معدلة مستعجلة للمحاولة الثانية للموظفين المتضايقين العاملين في وزارة الشؤون الخارجية لتوفير ترجمة انكليزية واضحة للنص التركي .

٣- ان ما أحتوته هذه الوثيقة المنتفخة بالثرثرة هو استغاثة شريفة موجهة للرئيس ايزنهاور تضمنت انه على الولايات المتحدة شمول ، وتطبيق مبدأ ايزنهاور على الاتحاد العربي - الاردن، والعراق - ، والذي بكل سرور طبق على قضية لبنان . خلال تسليم الرسالة الى القائم بأعمال الولايات المتحدة فأن السيو (زورلو) اكد الامل بأن يتم تسليم الجواب خلال يومين . لقد تم الاجتماع معي لاحقا ، وسلمت نسخة من الوثيقة .

٤- بعد ان سلموا هذه الوثيقة غير المؤثرة ، فأن قادة الدول قرروا العودة صباح اليوم التالي الى اسطنبول المكان الذي كان على الفرسان الطيعين ان يتبعونهم اليه . أنا ايضاً طُلب مني العودة الى هناك . ذلك اليوم يبدو انه قد كُرس لتفكير اكثر جدياً ، وكانت نتائجه بسرعة قد سلمت الى السيد (هال) ، وأنا وبحضورنا معاً ومن قبل السيو (زورلو) ، وفي منتصف الليل وعلى ساحل البحر في مكان اقامة الرئيس التركي ، من بين الرسائل الثلاث التي في حينها

تساؤلنا فان الاولى كانت في الحقيقة عبارة عن تكرار للرسالة التي وجهت الى الرئيس أيزنهاور ، في الليلة السابقة ، والتي دعت الولايات المتحدة للقيام بعمل في سوريا ، والعراق ، ولربما الاردن لغرض قطع الطريق على عمل مماثل استناداً الى تقارير اشير الى انها استلمت ، والتي مفادها أن السوفيت سوف يقومون به بوقت قصير . السيو (زورلو) ذكر ان الوقت للقلق بصدد تأثير مثل هذا الاجراء المباشر على العرب قد مضى . اذا لم يتم تنفيذ شئ فان الوضع من دون شك سوف يؤدي الى خسارة الفرصة ، اضافة لذلك فأنه لم يكن هنالك وقت لترتيب مناقشات مشتركة بشكل اعتيادي . اجراءات سريعة كانت مطلوبة ، وانه اذا ماتم اتخاذها بالسرعة فأن ذلك يعني انها ستكون سهلة التنفيذ ، واكثر فاعلية ، عمل مضاد من قبل السوفيت يمكن ان يتم ترتيب حرمان وقرعة ولكن سيكون من الصعب احباطه حالما يتم تنفيذه .

وعلى قدر تعلق الامر بكل الاحوال بصدد عمل في العراق فانه بالامكان قانونياً تبريره باعتباره مصماً لغرض حماية الاتحاد العربي ، والذي لايزال قائماً من خلال شخصية الاردن ، وايضاً شخصية الملك حسين ، وكذلك كونه عملاً ضروريا لحماية الاقليات في العراق . السيو (زورلو) اشار بشكل محدد الى الـ ... /٢٠٠ من العراقيين التركمان ، من هجمات وحشية يقوم بها الثوريين. اضافة الى ذلك فأنه كان من الضـــروري حماية الملك حسين ، ولهذا الغرض ، فأنه كان من الضروري استرجاع العراق . في اجابة عن سؤال ذكر السيو (زورلو) بأن تركيا لم تفكر القيام بأي عمل من جانبها ، ولكنها سوف تقدم كامل الدعم المعنوي ، واي تسهيلات ضرورية لعمل من قبل الولايات المتحدة وانها مستعدة لتقرير اي نوع من انواع الاجراءات الداعمة . لكن يجب ان يتم الاظهار بوضوح بأن المبادرة قد

جاءت من قبل القوى الغربية الرئيسية . اكد السيو (زورلو) في اجابة لسؤال آخر بأن الرسالة التي وجهت الى الولايات المتحدة ولكن اذا ما كان القيام بعمل مماثل ممكناً من قبل المملكة المتحدة فأن ذلك هو الاخر مفضل. عندما كنت قادراً على اخبار السكرتير العام في صباح اليوم الثالث بأن المملكة المتحدة سوف ترسل قوات الى الاردن فقد ذكر بأن هذه انباء جيدة، وانها تغطي واحدة من النقاط التي وردت في الرسالة التي سلمت الى السيد (هال) ولي في مساء اليوم السابق .

٥- الرسالتان الاخيرتان اللتان سلمتا لي من قبل السيو(زورلو) كانتا تتعلقان بحلف بغداد . لقد ذكر بأنه قد تم الاتفاق على أنه من الضروري الاظهار بأن حلف بغداد لايزال حياً . ويعمل . لهذا الغرض فأن احدى الرسالتين ناقشت بأن اجتماع المجلس يجب ان يعقد بأسرع وقت ممكن بل اقرب من اليوم الذي حدد للاجتماع الاعتيادي المقرر في نهاية هذا الشهر . في رد على استفساري السيو (زورلو) ذكر أن لندن سوف تكون المكان المقبول للاجتماع من قبل تركيا ، ايران ، الباكستان ولكن وجهة النظر الرئيسية كانت هي ان مكان الاجتماع يجب ان يكون مقبولاً من قبل السيد دلاس الذي حضوره قد اعتبر ضرورياً جداً .

٦- الرسالة الثالثة تضمنت التوجيه بانه مادامت سكرتارية حلف بغداد في الوقت الحالي لن يكون بأمكانها بعد الان العمل في بغداد ، لذلك يجب ان تنقل مؤقتاً الى انقرا حيث سفراء بقية الدول الاعضاء في الحلف يجب ان يمثلوا فيها بصفتهم نواباً .

٧- غادر الشاه تركيا يوم امس والرئيس مرزا غادر اليوم . لقد ابرقت ببرقية البيان الذي اعطي للصحافة من قبل وزير الشؤون الخارجية شخصياً يوم امس بعد

الظهر.

٨- ارسل هذا التقرير بالحقيبة الدبلوماسية لهذا اليوم لغرض تقديم تقرير حول الاجتماع ، وعلى قدر التعلق بالنتائج التي ارسلتها لك بواسطة برقية ، وكما هي معروفة لي حتى الان . حتى الان لست قادراً على الوصول الى الانطباعات العامة لوزير الشؤون الخارجية التركي او السكرتير العام وايضاً تلك التي تتوفر لدى زملائي الايراني ، والباكستاني حيث لايزال هذان الاخيران مشغولين مع رؤساء دولتيهما.

٩- نسخة من هذا التقرير ارسلت الى ممثلي حكومة صاحبة الجلالة في طهران ، كراجي ، عمان ، بيروت ، واشنطن ، باريس بعثة المملكة المتحدة في الناتو ، بعثة المملكة المتحدة في باريس ، ونيويورك ، والممثل السياسي في قوات الشرق الاوسط.

التوقيع

السفير البريطاني

جيمس بوكر

الفصـــل السابـــع

اجتماع لندن لمجلس حلف بغداد واعلان الاعتراف بالنظام الجمهوري في العراق

نكمل استعراض موقف دول حلف بغداد من الثورة في العراق بعد ان انتهينا من عرض نتائج المؤتمر التمهيدي الذي عقده قادة ايران ، تركيا ، والباكستان في اسطنبول وقبل توجههم الى لندن لعقد الاجتماع الدوري لمجلس الحلف .

وفي الواقع نجد ان مطالب قادة الدول الاسلامية الاعضاء في الحلف بأن يتم ترتيب عمل عسكري ، والتدخل في العراق بغية اسقاط الثورة من قبل الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة ، وبدعم ، واسناد الدول الاسلامية المذكورة اعلاه انما قد اصطدم بعدم رغبة الولايات المتحدة في القيام بمثل هذا العمل الذي ينطوي على مخاطر عديدة في المقدمة منها ردود الفعل المحتملة للاتحاد السوفيتي ، وفي الواقع ايضاً فان الولايات المتحدة لم تؤيد تماماً مقترح (عدنان مندرس) لان تقوم تركيا من جانبها بمثل هذا العمل . اذ قدرت الولايات المتحدة ان القوات التركية الغازية قد تتعرض لمواجهة شديدة من قبل الجيش ، والشعب العراقي فضلاً عن الدعم المحتمل الذي قد يحصل عليه العراق من الجمهورية العربية المتحدة .

وأجد هنا ان الضرورة تقتضي تنشيط ذاكرة القارئ عبر تذكيره بأن المحادثات البريطانية - الامريكية التي جرت في واشنطن للفترة ١٨ - ٢٢ تموز بين وزراء خارجية البلدين سلوين لويد وجون فوستر دلاس كانت قد انتهت باقرار الطرفين

ترك فكرة التدخل العسكري في العراق من قبلها ، او من قبل اي من حلفائها في منطقة الشرق الاوسط ، كما أنتهت المحادثات بأنه من الضروري تشجيع ، ودعم العناصر المعتدلة في النظام السياسي العراقي الجديد بغية منع وقوع العراق تحت نفوذ الرئيس جمال عبد الناصر ، او السوفيت .

ان نتائج محادثات واشنطن في الواقع لم تكن اقراراً بنجاح الثورة في العراق ، وانما ايضاً انها فتحت الطريق لحصول الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة . اضافة لذلك فأن عدم قيام الحكومة العراقية الجديدة ، او القادة الجدد بالتصريح ، او الاعلان عن انهاء عضوية العراق في حلف بغداد بل ايضاً تصريحاتهم الخاصة التي تضمن اشارات عن وجود رغبة باستمرار العلاقات الاقتصادية ، والثقافية مع الغرب كانت مع الامور التي ثارت نوعاً من التفاؤل ، والامل وعلى وجه الخصوص داخل الدوائر البريطانية بأنه لربما هنالك فرصة لاحتواء العراق بابقائه داخل الحلف .

لهذا اصبح موضوع طبيعة اجتماع لندن لقادة حلف بغداد موضع نقاش حاد بين مختلف الاطراف اذ بينما حاولت بريطانيا ان تجعل من مؤتمر لندن مؤتمراً عادياً، وليس مؤتمراً من المؤتمرات الدورية بمجلس حلف بغداد، كانت الولايات المتحدة في الطرف المقابل قد اصرت على اعتباره اجتماعياً دورياً عادياً لمجلس الحلف .

لقد كانت بريطانيا التي اسعدتها الانباء الواردة من بغداد تسعى الى عدم اثارة الحكومة العراقية الجديدة عبر عقد المؤتمر ، عبر هذه الصفة وهي بوضع لاتستطيع معه دعوة العراق للحضور، في المقابل كانت الولايات المتحدة قد وطدت العزم على اقناع الدول الاعضاء ، والحصول على موافقتهم على طرد العراق من

الحلف باعتبار ذلك كخطوة اولى قبل الاعلان عن انضامها للحلف كعضو كامل العضوية . لقد كانت الولايات المتحدة في الواقع ترغب في اعادة بناء البنية التنظيمية للحلف ، والعودة الى مشروعها الاساسي الذي كان دلاس قد طرحه في مطلع الخمسينات بصدد تأسيس منظمة دفاعية في منطقة الشرق الاوسط . بمعنى اخر ان دلاس اراد للحلف ان يقتصر على دول الجدار العازل او ما سمي ايضا بالجدار الشمالي ، والذي سماه من جانبه بأسم (The Northern Tier) ويضم تركيا، والباكستان ، وايران ، ومن دون العرب .

ان ماذكرناه اعلاه كان في الواقع موضوع برقيات عديدة تبادلتها العواصم التالية واشنطن ، لندن ، انقرا، طهران ، وكراجي للفترة من ٢٢ - ٢٧ تموز ، وهي برقيات سنعمل على استعراض جانباً منها تباعاً ، وقبل التطرق الى الجولة الجديدة من المحادثات البريطانية - الامريكية التي جرت في لندن يوم ٢٧ تموز ، قبل ساعات من عقد مؤتمر حلف بغداد في ٢٨ تموز ، وهي محادثات جرت بين هارولد ماكميلان ، وسلوين لويد من جهة وجون فوستر دلاس ، وموظفي وزارة الخارجية الامريكية من جهة اخرى. كما سنتطرق ايضاً الى مادار داخل اجتماع مجلس حلف بغداد . والقرارات التي صدرت بعد انتهائه مع العرض ان عدد غير قليل من الوثائق البريطانية ذات العلاقة بهذا الجانب قد قررت الحكومة البريطانية استمرار حجبها. ولم يسمح للمتتبعين، والباحثين بالاطلاع عليها .

رقم الملف: FO 371/133918

من وزارة الخارجية

الى السفير البريطاني في واشنطن

الرقم: ٤٩٨٦

التاريخ: ٢٢ تموز

تاريخ الارسال: ٢٢ تموز ، ٢٥ ر١٢ صبحاً

سري ، وعلى الفور

برقيتك المرقمة ١٩٨٥ في ٢٠ تموز، اجتماعات حلف بغداد .

١- لغرض التغلب على مشكلة العراق انا اعتقد انه سيكون من الافضل عدم وصف الاجتماع على انه دورة اعتيادية لمجلس حلف بغداد ، انا افضل القول بان قادة حكومات ايران ، الباكستان ، تركيا، والمملكة المتحدة ، ووزير خارجية الولايات المتحدة قد رتبوا للاجتماع في لندن يوم ٢٨ تموز لمناقشة الوضع الحالي ، والسياسة المستقبلية في الشرق الاوسط ، وايضاً لتقدير ماهي الاجراءات المؤقتة التي هي ضرورية لاستمرار عمل ماكنة حلف بغداد - الاجتماع ، لذلك سوف يكون مشابهاً لتلك التي عقدت من قبل الاعضاء الاقليميين في الحلف خلال فترة ازمة السويس ، والذي عقد حالياً في انقرا . سوف لن يتم تقديم خدمات لهذا الاجتماع من قبل سكرتارية حلف بغداد .

٢- انا اعتقد ان الاجتماع يجب ان يكون اجتماع عمل ، ويجب ان لايكون هنالك ضيافة رسمية برغم انه من المحتمل سيكون هنالك غداء ، او عشاء عمل . سوف لن تكون هنالك ايضاً جلسة افتتاح ، او انتهاء رسمية .

٣- أنا أمل بان المندوبين يجب تقليص عددهم الى اقل مايمكن مادام غرض الاجتماع لمناقشة السياسة العامة ، وليس التفاصيل .

٤- للسبب ذاته انا لا اعتقد انه من الضروري لقادة الحكومات ان يستصحبوا معهم مستشارين عسكريين .

٥- اذا ماأقتصر جدول الاعمال على الخطوط التي اقترحت في الفقرة واحد اعلاه فأنا اعتقد ان يوماً واحداً سيكون كافياً للاجتماع .

٦- اذا وافقت وزارة الخارجية الامريكية فأننا فوراً سنرسل دعوة رسمية ، وبنفس هذه المقترحات الى حكومات الايرانيين ، الباكستانيين والاتراك .

أنتهـــت

من السير روجر ستيفنس - السفير البريطاني - طهران

الى وزارة الخارجية الرقم ٥٧٥

التاريخ ٢١ تموز

تاريخ الارسال: ٢٢ تموز، ٢٦ ر٨ بعد الظهر

تاريخ التسلم: ٢٢ تمو ٨ ر١٠ بعد الظهر.

ســــري

برقيتي المرقمة ٥٥٤ ، وبرقية السفارة البريطانية في بغداد المرقمة ١٥ ، نظرة الايرانيين الى السلطات الثورية للعراق .

أنا اخشى انه على اقل تقدير في المستقبل القريب ان الشاه سوف يعتبر التعامل مع نظام قاسم كأساءة شخصية له . إنه ليس مسألة رأي أولي. في الواقع انا اعتقد بأن علاقاته مع فيصل ، وعبد الاله ، لم تكن أبداً قوية ولكن هدفه الرئيسي في سياسته العامة تعزيز قبضته لغرض التعامل مع الاضطرابات الداخلية . خلال السنوات الاربع الماضيـة « الدعم الغربي » قد اثبت انه بتواصله تماماً مفيد لتحقيق هذا الغرض ، ولكن اذا أُعطي وحتى ولو بمقدار صغير، الى نظم مختلفة الشكل خصوصاً لتلك القريبة من بلده فانه سوف يبدو كدعامة عاجزة ، اذا

ماخير فأنه سوف يفضل الانتماء الى تحالف ضد العرب ، ومع الغرب (فيه بالطبع الغرب سوف يدفع معظم كلفه هذا الموقف ، وتحمل الضرب بينما الاستثمار، والانتاج النفطي في ايران يجب ان يرتفعا) بدلاً من التوصل لاتفاق مع حكومات عربية راديكالية يمكن ان تشجع عملية قتل الملوك ، وطبعاً تدعيم وحدة العرب .

٢- انا لا أقترح ان هذه التقديرات يجب ان يقع حملها الكبير علينا ، اذا ما كان باستطاعتنا ان نتوصل الى تفاهم مع نظام قاسم ، فان الشاه لن يستطيع عمل شيءٌ بهذا الشأن والذي لن يضعف وضعه الداخلي اكثر مما هو عليه . على سبيل المثال ترك حلف بغداد ، او مناغاة مع الاتحاد السوفيتي . ولكن طبيعة سياستنا الجديدة التي تتم سوف تحتاج تقديرا حذراً وتضامناً تاماً بريطانياً - امريكياً ، وسوف يكون ذلك ضرورياً . الخطر الرئيس هو لربما حقاً يضعف اساس نظام الذي سياسته بتحقيق الاستقرار ، والتعاون في منطقة ستراتيجية مهمة جداً قد ثبتت اهميتها لنا . مقابل ذلك يجب الحصول على بعض المنافع مع العناصر المعارضة عبر الظهور بأننا لسنا نتمسك تماماً بالنظم الرجعية ، وان وضعنا لربما سوف يتقوى من خلال الالحاح على الشاه بالتعجيل بعملية الاصلاح الداخلي اذا مارغبنا في ان نفعل ذلك .

انتهـــت

رقم الملف FO 371/133918

من الفايكونت هود السفير البريطاني في واشنطن

الى وزارة الخارجية

الرقم ٢٠١٩

التاريخ ٢٢ تموز

تاريخ الارسال: ٢٣ ، تموز ١٩٥٨ ، ٥٥ ر١ صباحاً

تاريخ التسلم: ٣ تموز، ١٩٥٨ ، ٣٨ ر٢ صباحاً

برقيتك المرقمة ٤٩٨٦ اجتماعات حلف بغداد .

وزارة الخارجية الامريكية توجه سفير الولايات المتحدة في لندن لأن يوضح لك بان اجتماع قادة حكومات الحلف ، والسيد دلاس يجب ان يُشار اليه بأنه دورة من دورات المجلس . لقد ناقشوا أنه من غير التوقع كثيراً ان الحكومة الثورية العراقية سوف تحاول في الحقيقة المشاركة في الاجتماع ، وان تسمية الاجتماع باي اسم اخر غير ماذكر انما هو غير مرغوب فيه للاسباب التالية : انه قد خُطط له منذ بعض الوقت ، وان تغيير صورة الاجتماع في اللحظة الاخيرة سوف يُعطي الانطباع باننا نشك اذا ما كان الحلف سوف يبقى . ثانياً دول الشرق الأوسط الصديقة او تتبع علاقات صداقة سوف تقبل بحقيقة اجتماع للمجلس ، فانه لربما تمتعض تماماً لعقد اجتماع لقادة حكومات خارج اطار الحلف الذي تم ابعادهم منه .

٢- لقد اقترحنا على وزارة الخارجية الامريكية بان المنهج الذي اشير اليه كدليل عمل في برقية وزارة الخارجية البريطانية المرقمة ٢٢٢ ، بأنه يرحب بالاجتماع كاجتماع للحلف ، ولكنهم لا يزالون يفضلون اعتبار الاجتماع، واجتماعات اللجان، على اساس انها كلها رسمية ، ويأملون عدم قيامنا باصدار اي تعليمات جديدة تخالف هذا الاتجاه .

٣- وزارة الخارجية الامريكية توافق تماماً على ماورد في الفقرات ٢ - ٥ من برقيتك اعلاه ، ولكن على شرط تحقق ما يلي: انهم يؤمنون بان الاجتماع لربما يحتاج الى ان يُمدد ليوم واحد لغرض مناقشة امور ادارية ، ولكن لن يكون ، حسب

وجهة نظرهم ، هنالك اي حاجة لقادة الحكومات او السيد دلاس لان يحضروا لمثل هذه الموضوعات . مستشارو السيد دلاس، بضمنهم السيد (سبراسكو) مساعد الوزير لشؤون الدفاع، الجنرال (بارنيس) ممثل الولايات المتحدة الى لجنة المندوبين العسكرية لربما من المحتمل ابقاؤهم في لندن في حالة الحاجة اليهم.

٤- اذا ما السيد الخالدي* اظهر اي مؤشر بالرغبة في المشاركة فان وزارة الخارجية الامريكية تقترح ان افضل اسلوب تكتيك يتبع لعدم تشجيعه هو مفاتحته عبر عمل مشترك امريكي بريطاني ، تكتيكات مشابهة يمكن ان تستخدم نفس الاسلوب اذا ماظهر مع اي من ممثلي النظام العراقي القديم الذي باعتقادهم انه من غير التوقع حدوثه .

انتهـــت

* [زهير الخالدي هو عراقي الجنسية عين منذ تأسيس حلف بغداد سكرتيراً عاماً للحلف .]

رقم الملف FO 173/13398

من وزارة الخارجية

الى واشنطن

الرقم ٥٠٨٠

بتاريخ ٢٣ تموز

تاريخ الاصدار: ٢٣ تموز ٥ ر٨ صباحاً

سري ، وعلى الفور

برقيتك الرقمة ١٠١٩ في ٢٣ تموز عن اجتماعات حلف بغداد:

١- ربما ان وزارة الخارجية الامريكية قد فهمت خطأً وضعنا . نحن لانرغب في ابعاد العراق من الحلف في المستقبل ، ولكن نرغب مؤقتاً في ابقاء الباب مفتوحاً بمشاركة العراق بشكل ، أو اخر ، ان وصف الاجتماع على انه اجتماع عادي للمجلس ومن دون تسهيل مشاركة العراق من شأنه ان يكون دعوة لرفض مشاركة العراق بالحلف كلياً ، فكرتنا الحالية هي وصف الاجتماع بانه اجتماع لرؤساء حكومات بعض دول حلف بغداد ، ووزير خارجية الولايات المتحدة . السكرتارية سوف تحترم هذا الاجتماع ، ولكن موظفي السكرتارية البريطانيين الذين هم اعضاء في الخدمة الخارجية للملكة المتحدة سوف يساعدون وزارة الخارجية البريطانية بالتحضيرات .

٢- نحن نعتقد بانه اجتماع يقتصر على قادة الحكومات وعلى هذا الاساس سوف يكون من المتوقع في الغالب ان لاتثار بقية دول منطقة الشرق الاوسط في ضوء هذه السابقة .

٣- افكارنا بصدد السير بالاجتماع هي كما يلي: في مساء يوم ٢٧ تموز سوف يكون هنالك اجتماع على مستوى الموظفين بدلاً من قادة الحكومات ، غرض الاجتماع سيكون لمناقشة جدول الاعمال ، وتهيئة الاجتماع لليوم التالي ، سوف نقترح ان يتضمن اجتماع اليوم الثاني في جدول اعماله ما يلي :

الفقرة الاولى العلاقات المستقبلية مع العراق ، وهذه الفقرة من المتوقع ان تحتل الجانب الاكبر من اذهان قادة الحكومات الزائرين ، ولذلك وضعناه فقرة اولى من جدول العمل .

ثانياً : مستقبل الحلف نفسه ويتضمن الاقتراح بنقل السكرتارية الى انقرا . من دون شك ان الامريكان سوف ينظرون بامكانية انضمامهم للحلف تحت هذه الفقرة .

ثالثاً : الوضع في الشرق الاوسط بشكل عام ، وبشكل خاص كيفية المعالجة المستقبلية للوضع في لبنان ، والاردن . نحن نأمل ان يكون من الممكن انهاء الاجتماع في يوم واحد .

٤ - ارجو منك توضيح هذه الافكار لوزارة الخارجية الامريكية ، والطلب منهم بيان رأيهم .

انتهـت

رقم الملفFO 371/133918

من السير جيمس بوكر السفيرالبريطاني في انقرا

الى وزارة الخارجية

الرقم ١١٦٤

التاريخ ٢٣ تموز

تاريخ الاصدار: ٢٣ تموز ٤٩ را مساءً

تاريخ التسلم: ٢٣ تموز ٢٠ ر٢ مساءً

سري ، وعلى الفور

اجتماع قادة دول حلف بغداد في لندن : عندما شاهدت وزير الشؤون الخارجية هذا الصباح فقد اخبرته بأني لم اتسلم بعد تعليمات لتوصيل دعوة رسمية الى الحكومة التركية لحضور هذا الاجتماع (في بالي الفقرة ٦ من برقيتك الرقمة ٤٩٨٦ الى

واشنطن) وقد افترضت بان هذه البرقية قد تم توصيل مضمونها الى السفير التركي في لندن ، لقد قال (بانك) قد سألت السفير بتسمية الوفد التركي وانه بدا عليه انه سعيد بصدد الاجراءات .

٢ - لقد قال بان الحكومة التركية حتى الان لم تتسلم معلومات مباشرة بصدد محادثاتك في واشنطن . لقد ذكرت بالطبع انك كنت مشغولاً بشكل كبير ، وانه اذا لم يكن هنالك اتصال مباشر من قبل حكومة صاحبة الجلالة حول الموضوع فانا اعتقد بان النتيجة قد اصبحت الان معروفة للحكومة التركية بصورة غير مباشرة خصوصاً عبر قرار عقد اجتماع لقادة حكومات الحلف في لندن يوم ٢٨ تموز.

لقد ذكر الوزير بانه فهم بان وجهة نظر حكومة صاحبة الجلالة في ارسال قوات الى الاردن كان بان لا يتم استحد[illegible]ها مباشرة ، او بصورة غير مباشرة في اي عمل ضد العراق . لقد اكدت انه كان كذلك واشرت الى [illegible] المختلفة التي تم الاعلان عنها في البرلمان حول هذا الموضوع . لم يطرح الوزير اي تعليق .

٣- بصدد الحكومة الثورية في العراق ذكر الوزير انه من الصعب جداً في الظروف الحالية ، وبعد الطريقة التي وصلت خلالها الى السلطة الايمان بتطميناتهم حول رغبتهم في البقاء في حلف بغداد . خشي الوزير بانه مع النزعة الحالية فان افضل شيء يتم معهم هو انه علينا ان نعطي التصور بسرعة باننا نرحب بالتغيير الذي وقع (يقصد الثورة) . لقد قرأت له تصريحاً حول الموضوع الذي وقع خلال نقاش يوم امس في البرلمان الذي ايدّه الوزير من جانبه بحرارة .

انتهـــت

رقم الملف FO 137/133918

من وزارة الخارجية

الى السفارة البريطانية – واشنطن

الرقم ٥١١٩

التاريخ ٢٤ تموز

تاريخ الاصدار : ٢٤ تموز ٥ ر٣ صباحاً

سري وعلى الفور

برقيتك المرقمة ٢٠٢٣ – حلف بغداد.

١- في ضوء حجج وزارة الخارجية الامريكية نحن الان مستعدون لقبول وصف الاجتماع المقرر ليوم ٢٨ تموز على اساس انه اجتماع اعتيادي لمجلس الحلف، بيان للصحف قد تم تسليمه بهذا !!

٢- نحن ايضاً مستعدون للموافقة على التغير الذي اقترح من قبل وزارة الخارجية الامريكية فيما يتعلق بتسلسل جدول الاعمال وفي وصف اجتماع الموظفين ليوم ٢٨ تموز بانه اجتماع اللجنة الاساسية.

انتهت

رقم الملف FO 173/133918

من السير روجر ستيفنس السفير البريطاني في طهران

الى وزارة الخارجية

الرقم ٥٩٤

التاريخ : ٢٤ تموز

تاريخ الارسال: ٢٤ تموز ٥٧ ر٦ مساء

تاريخ التسلم: ٢٤ تموز ٤٧ ر٨ مساء

سري

١- لقد تم استدعائي لمقابلة وزير الشؤون الخارجية هذا اليوم ، وقبيل مغادرته الى لندن. لقد اراد توصيل النقاط التالية اليك وقبل وصوله:

٢- الحكومة الايرانية معنية كثيراً ما وراء التلميحات التركية ، وتهديداتها بصدد هجوم مسلح على العراق. ايران سوف تعتبر اي عمل من هذا النوع كأنه جنون يقود حتماً الى تدخل السوفيت ، لقد ذكرت بانه ليس لدي صورة حول هذه التلميحات ولكن رغم انني اتكلم من دون تعليمات فانا متأكد انك سوف تشارك وجهات نظر الحكومة الايرانية .

ب - هل لدى حكومة صاحبة الجلالة اي وجهات نظر حول مكان سكرتارية حلف بغداد؟ اجبت بانني اعتقد بأننا سوف نرغب في ترك القرار الى الدول الثلاث الشرق اوسطية المعنية . الدكتور حكمت بدا غامضاً ان لم يكن في الواقع غير مهتم بقرار قادة الدول (برقية اسطنبول ١٤٥) لنقل مكاتب السكرتارية مؤقتاً الى انقرا .

٢- في ما يتعلق بـ(ب) فقد توصلت الى انطباع بان موافقة الايرانيين كانت فيها قلة من الترحيب ولربما تماماً يأملون بالحصول على مساعدتنا لاعادة فتح المناقشة حول هذه المسألة باتجاه تفضيل طهران وعلى اساس ما يلي :

أ - خدمات افضل

ب - طقس افضل

جـ- موقع مركزي جيد ، ونظام اتصالات متقدم.

٣- حكمت ايضا اخبرني بانه كان قبل قليل في لقاء طويل مع السفير السوفيتي

الذي اعرب عن قلقه الكبير بصدد «قرارات سيئة» لربما يتم اتخادها مي اجتماع لندن ، وقد اشتكى من عدد قوات الولايات المتحدة في تركيا ، وذكر انه يأمل ان تعترف ايران قريباً بالعراق .

٤- في جانب اخر من حديثي مع حكمت تحدث ، وحسب أعتقاده بان الاعتراف بحكومة قاسم ليس هو امراً غير قابل للتفكير فيه .

انتهـــت

من السير روجر ستيفنس السفير البريطاني في طهران

الى وزارة الخارجية

الرقم ٥٩٦

التاريخ ٢٤ تموز

تاريخ الاصدار : ٢٤ تموز ٥٩ر٣ مساء

تاريخ التسلم: ٢٤ تموز ٣٢ ر٥ مساء

سري ،وعلى الفور

١- برقيتك المرقمة ٢٢١١ الى انقرا.

برقيتك المرقمة ٥٠٨٠ الى واشنطن قد تسلمتها تواً . الوفد الايراني معبأ نفسياً ، ومعنوياً بأنهم يشاركون في اجتماع المجلس ، وانهم سوف ، وكما اعتقد يصابون بخيبة امل اذا ما تم استدعاؤهم الى لندن الى شئ ليس من هذا القبيل حتى ، ولو كان ذلك بمشاركة السيد دلاس . انهم من المتوقع ان يشاركوا في وجهات النظر التي اكدها في الجملة الثالثة من الفقرة ١ من برقية واشنطن المرقمة ٢٠١٩ سوف لن يكونوا على وجه الخصوص ميالين لان يضعوا في حساباتهم الحساسية الخاصة بادارة عبد الكريم قاسم ، ولكن الى الحد الذي كما اعتقد بانه سوف

يوافقون على نظرة الولايات المتحدة [برقية واشنطن المرقمة ٢٠٣٣ الفقرة ٣] اكثر من تلك الخاصة بنا . (الفقرة الثانية من برقيتك المرقمة ٥٠٨٠ الى واشنطن) .

٢ - انا اجد نفسي ملزماً لان اضيف انني اعتقد بانهم ايضاً سوف يصابون بخيبة امل اذا ما كان الاجتماع على مستوى الوزراء رسمياً ، او غير رسمي ، هو ليوم واحد .

٣- فيما يتعلق بمشاركة العراق فانه يجب تثقيفهم على ذلك ببطء . انا اعتقد بانه من غير المحبذ سوف يوافقون على اشتراك اي بعثة من بغداد في الاجتماعات الحالية .

انا رغب في الاقتراح اذا ما كان ممكناً ، بان مسألة مشاركة العراق يجب عدم مناقشتها تماماً ولحين مناقشة مستقبل العلاقات مع العراق ، والتي سوف ، وكما افترض ، تكون في النهاية موضوع قرار فردي ، وليس جماعياً . من جانبنا ان ذلك بالضرورة سوف يبرز عنصر الواقعية العملية المصحوب بالعاطفة ، فيما بعد لربما سيكون من السهل اقناعهم بقبول موضوع مشاركة العراق على سبيل المثال في بعض لجان الحلف بشروط صعبة. لكن لا اعتقد ان ذلك سيكون من السهل في الوقت القريب ، ومن المتوقع انهم سوف يبقون مرتابين .

رقم الملف FO 371/137918

من الفايكونت هود السفير البريطاني - واشنطن .

الى وزارة الخارجية .

الرقم ٢٠٣٣

تاريخ الارسال: ٢٤ تموز ٤٥ ر١٢ صباحاً .

تاريخ التسلم: ٢٤ تموز ٣٥ ر٢ صباحاً .

سري ، وعلى الفور

برقيتك المرقمة ٥٠٨٠ حلف بغداد .

لقد ناقشت ذلك مرة اخرى مع الموظفين المعنيين في وزارة الخارجية الامريكية هذا اليوم ، وقد تكلمت مع الوكيل السيد رينهاردت .

اذا ما كان هنالك اي شيْ هم تماماً يؤيده اكثر مما كان يوم امس ، فهو وصف اجتماع قادة الحكومات بانه اجتماع اعتيادي للمجلس .

٢- لقد اكدوا ان الهدف الرئيس للاجتماع هو اظهار ان الحلف لايزال يعمل ، ورغم الاحداث في العراق ، وانه اجتماع يأتي انسجاماً مع الترتيبات التي تمت مسبقاً . لقد اقروا بانه كان هنالك بعض الشيْ في النقاش بصدد اجتماع غير رسمي ، وذلك خلال زيارتك الى واشنطن ، ولكنهم كانوا على ثقة بان السيد دلاس قد وافق على حضور الاجتماع ، وعلى اساس انه يحضر اجتماع الحلف (زيارته الى لندن ، تم الاعلان عنها باعتبارها لهذا الغرض) ، وانه سوف يعارض بشدة اي تغيير وكما اقترحت في الفقرة (١) من برقيتك اعلاه. ان سوف يعطي الانطباع بأنه من دون العراق ، فان حلف بغداد قد مات، اضافة الى ذلك فأن وزارة الخارجية تفهم بان الايرانيين، والاتراك والباكستانيين هم جميعاً قيد التصور بان الاجتماع هو اجتماع عادي لدول الحلف ، الربما سوف يعارضون بشدة اي اقتراح مغاير لذلك ، واننا من التوقع ان نواجه معهم مشاكل مثلما حصل في السابق .

٣- وزارة الخارجية الامريكية ليس لديها المزيد من الرغبة خوفاً من ابتعاد العراقيين من الحلف مثلما قمنا به ، ولكنهم لايؤمنون بان قرار العراق سوف

يتأثر بصفة اجتماع لندن ، اذا ماظهروا بأنهم يريدون الابتعاد ، ومهما سُمّيَ الاجتماع ، وعدم اظهارهم نية حسنة ازاء نوع معين من الاجتمـــــاع ، او اخر ، واذا ، وكما هو متوقع ، ما لم يظهروا بانهم سوف لن يكونوا قادرين على الادعاء بانه قد تم رفضهم [ما لم يكون الاعضاء الاقليميين اصرّوا على «طردهم» الذي هو مسألة منفصلة لا تتأثر بخصوصية الاجتماع] ، لا توجد حاجة لاصدار دعوات رسمية اخرى لعقد الاجتماع وليس ضرورياً لكل الاعضاء ان يحضروا كي يتحقق النصاب القانوني .

٤- بنفـــــــس الاتجاه فان وزارة الخارجية ترغب في ان تتم تسمية اجتماع الوظفين المعنيين مساء يوم ٢٧ تموز ، وباسم اجتماع اللجنة الاساسية ، وكما خطط اصـــلاً .

انتهـــت

رقم الملف FO 371/133918

الرقم ٢٢١١

التاريخ ٢٣ تموز

تاريخ الارسال ٢٣ تموز ٥٥ ر٨ صباحاً

من وزارة الخارجية

الى السفارة البريطانية في انقرا

سري ، وعلى الفور.

صورة الى كراجي ، طهران ، للمعلومات ، اسطنبول ، واشنطن ، نيويورك ، ناتو ، بلوريس .

برقيتي المرقمة ٥٠٨٠ الموجهة الى واشنطن يوم ٢٣ تموز حول اجتماعات حلف

بغداد .

يجب عليك عدم استشارة الحكومة التي تمثلنا لديها حول هذه الافكار. سوف نكون سعداء بمعرفة وجهات نظركم بصدد ردود افعالهم المحتملة خصوصاً بصدد مسألة مشاركة العراق في بعض اعمال الحلف .

انتهـــت

كنا قد توصلنا الى ان الحكومة البريطانية قد تنازلت ، وخضعت لرؤية الامريكان، ووافقت على اعتبار اجتماع قادة الدول الاعضاء في حلف بغداد في لندن هو اجتماع عادي ، ودوري لمجلس الحلف ، وكما كان مقرراً له قبل قيام الثورة في العراق ، وبينما كانت الحكومة البريطانية تتهيأ لاستقبال ضيوفها ، وحلفائها المتبقين في حلف بغداد كانت السفارات البريطانية في انقرا ، وطهران ، وواشنطن ماتزال تبرق ، وترسل الكتب تباعاً حول مواقف حكومات هذه الدول ازاء الثورة في العراق ورؤيتها لما يجب ان يتضمنه جدول اعمال المؤتمر ، أيضاً كانت الحكومة البريطانية تعقد اجتماعات يومية في جدول اعمالها ناقشت موضوعات ذات علاقة بازمة الشرق الاوسط .

وفي الواقع ان وزير الخارجية البريطانية سلوين لويد كان يخبر حكومته اولاً باول عن تطورات الموقف في العراق حيث كان قد بدأ يتسلم برقيات عديدة من السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت بصدد اتصالاته مع القادة العراقيين الجدد .

ان برقيات (رايت) قد لعبت دوراً مهماً في بلورة الموقف البريطاني ومن ثم دفعه نحو الاقرار بضرورة التعجيل بتقديم الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة ، هذه

البرقيات سنعمل على تقديمها للقارئ لاحقاً نظراً لاهميتها .

بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٥٨ م عقدت الحكومة البريطانية اجتماعها الرقم ٦٤ وذلك في الساعة ١١ صباحاً في مكتب رئيس الوزراء هارولد ماكميلان .

تضمن محضر الاجتماع ، موضوعات عديدة منها ما تخص البادرة السوفيتية بصدد عقد اجتماع دولي ضمن اطار الامم المتحدة لتحقيق السلام والامن في منطقة الشرق الاوسط . وايضاً منها ما يخص الوجود العسكري الغربي في لبنان ، والاردن .

لقد تضمن محضر الاجتماع فقرتين تتعلقان بالعراق الاولى ذات علاقة بالوضع السياسي في بغداد ، والثانية تتعلق بودائع العراق من الاسترليني . . اما ما يتعلق بالفقرة الاولى منهما فقد قدمها سلوين لويد ، وكما يلي :

[ذكر وزير الخارجية ان تقريراً من سفير حكومة صاحبة الجلالة في بغداد قد اشار الى ان عدة أعضاء من الحكومة الجمهورية الجديدة في العراق قد بدا عليهم انهم قد اصيبوا بصدمة عنيفة بسبب العنف الذي رافق الانقلاب العسكري . العديد من القادة الجدد ربما قد تحركوا نتيجة للرغبة المخلصة في القيام باصلاح داخلي في العراق أكثر مما كان نتيجة التعاطف مع سياسات الجمهورية العربية المتحدةوانه ربما كان مهما، هو ان الشيوعيين في العراق قد لمحوا الان الى معارضتهم للنظام الجديد . اخذين بعين الاعتبار المحادثات القادمة مع حلفائنا بصدد علاقاتنا المستقبلية مع الحكومة الجمهورية ، فانه من المناسب تأكيد نظرتنا الحالية بعدم اعطاء أي تعليق] .

فيما بعد تحدث وزير المالية هيثكوت اموري ، وذكر ان بنك انكلترا قد تم الاستفسار منه من قبل البنك المركزي العراقي فيما اذا كان حراً في استمرار السحب من ودائعه بالاسترليني . واضاف [ان بنك انكلترا قد حصل على نصيحة بان

الاتحاد العربي ليس بامكانه قانوناً منع اي (سحوبات) من ودائعه ما دامت حسابات الاسترليني الخاصة بالبنك المركزي العراقي كانت قد استمرت تحت سيطرة السلطات العراقية حتى بعد انضمام العراق الى الاتحاد . ان اي محاولة للتدخل في العلاقات الطبيعية بين بنك انكلترا والعملاء فيما وراء البحار من دون شك سوف تؤثر على ثقة الاجانب بالاسترليني . اضافة الى ذلك فان شركة نفط العراق هي حتى الان قد سُمح لها بالاستمرار بعملياتها ، وان النظام الجديد في العراق يبدو متلهفاً للمحافظة على العلاقات التجارية مع المملكة المتحدة . لذلك فان بنك انكلترا سوف يسمح باستمرارالاعمال الاعتيادية تنجز عبر حساب العراق من الاسترليني .

على اية حال تم الطلب منهم الاخبار عن اي طلب مفاجئ حول (سحوبات) كبيرة بالاسترليني] . *

فيما بعد تحدث رئيس الوزراء هارولد ماكميلان قائلاً بانه استناداً الى سابقة فان سوف لن يكون هنالك رثاء رسمي للملك فيصل في هذا البلد ، ولكن اخذين بعين الاعتبار امكانية ترتيب حفل تأبين للملك وضحايا التمرد الاخرين .

قرار الوزارة .

تم تسجيل هذه الملاحظات .

قبل الاستمرار بصدد التعرف على التحضيرات التي كانت تجري في لبنان تمهيداً لعقد اجتماع المجلس الوزاري لحلف بغداد، والذي حُدّد يوم ٢٨ تموز موعداً لانعقاده اجد انه من الفائدة اطلاع القارئ على التقرير الذي كتبه السير جيمس بوكر السفير البريطاني في انقرا بتاريخ ٢٥ تموز بصدد اجتماع اسطنبول . التقرير في الواقع هو شرح مفصل لما دار في اسطنبول وانقرا بين كل من اسكندر

مرزا ، ومحمد رضا بهلوي ، وعدنان مندرس قادة كل من الباكستان ، ايران ، وتركيا على التوالي وذلك خلال الايام ١٤ -١٨ تموز .

رقم الملف FO 371/133919

قنصلية السفارة البريطانية

اسطنبول

٢٥ تموز ١٩٥٨

سري

الى السيد المحترم سلوين لويد .

١ - في تقريري الرقم ٨١ ليوم ١٨ تموز كان لي الشرف في اعطاء تقرير مفصل حول المداولات الحالية لرئيس الجمهورية، والحكومة التركية مع شاه ايران ، ورئيس جمهورية الباكستان وعلى قدر اطلاعي عليها في ذلك الوقت .

٢ - المعلومات التي وصلتني فيما بعد اكدت الانطباع المبكر بان تسلم اخبار انزال القوات الامريكية في لبنان في اليوم الثاني للاجتماع ، فان النقاشات بشكل كبير كانت غير متصلة ، وتمت في ظل اجواء سيطرت عليها الالام . النتائج الاساسية لمشاورات الايام الثلاثة ، وكما اخبرتكم في تقريري قيد الاشارة ، كانت الرسالتان الى ايزنهاور اللتان سُلّمتا الى القائم بالاعمال الامريكي مساء يومي ١٦ و ١٧ تموز اللتان نسختان منهما ايضاً قد سُلّمتا اليّ .

هاتـــان الرسالتان تضمنتا الطلب من الولايات المتحدة اولا، بتطبيق مبدأ ايزنهاور في قضية الاتحاد العربي ، وثانياً القيام بعمل مباشر في سوريا ، وبغداد واذا كان ممكناً في الاردن لمنع وقوع تدخل من المحتمل ان يقوم به الاتحاد

السوفيتي ، في هذه المناطق . تمت الاجابة عنهما برسالة قد تم توصيلها من قبل السيد (هال) القائم بالاعمال الامريكي الى السيو (زورلو) تضمنت بان الولايات المتحدة سعت لاتخاذ كل الاجراءات الضرورية لضمان استقلال الدول الصغيرة في الشرق الاوسط ، من دون النظر للعواقب ، وان الولايات المتحدة ، باشارة خاصة الى الاردن ، قد اعلنت انها تدعم الملك حسين . كانت هنالك ايضاً رسالة شخصية اصغر ، وبصيغة اكثر عمومية الى كل واحد من قادة الدول الثلاث من الرئيس ايزنهاور .

٣ - في اجابة عن سؤال تقدم به السيد (هال) الى السيو (زورلو) عندما (هال) ، وانا تسلمنا الرسالة الثانية فان السيو (زورلو) ذكر ان تركيا هي غير عازمة على القيام باي عمل مباشر من جانبها ، ولكن سوف تكون مستعدة لتقدير اي دعم لربما يكون ملائماً ، الى عمل يتخذ من قبل الولايات المتحدة . لقد اكد ان الخدمات الضرورية هي ان المبادرة يجب ان تتم من قبل الولايات المتحدة . لم اكن على اطلاع حتى وقت متأخر بانه في اليوم التالي ١٧ تموز اليوم الذي فيه الشاه قد غادر تركيا وعندما السيو (زورلو) قد طلب السيد (هال) لاخباره بان تركيا ترغب في غزو العراق ، وأنها ستكون مسرورة لمعرفة ما هو الدعم ، والضمانات التي سوف تحصل عليها من الولايات المتحدة في مثل هذه الحالة . هذه هي الرسالة التي اشير اليها في برقية واشنطن المرقمة ١٩٤٨ الى وزارة الخارجيّة .

الجواب سلم شفوياً من قبل السيد(هال) الى السيو(زورلو) الذي لخص في برقية واشنطن المرقمة ١٩٦٣ التي ذكرت بان حكومة الولايات المتحدة ترغب في مزيد من المعلومات عن الخطط التركية ، وتقديرات الوضع في العراق والتي اشارت الى الشكوك بالمقترح الخاص بالتدخل التركي ، والتي وصفت المشاكل

العسكرية ، والوضع الحالي في العراق ، وانتهى بالقول بأنه لحين توفر تفاصيل اخرى عن الخطط التركية فان حكومة الولايات المتحدة تعتقد بانه سوف يكون من السابق لاوانه بالنسبة لها ان تدعم التدخل التركي ، التفسير الوحيد ، والذي بعد مناقشات مع زميلي الامريكي الذي قد عاد الى تركيا ، فانا استطيع القول بان هذا التغيير المفاجئ في نظرة الاتراك هو انه قد كان قراراً مفاجئاً من قبل السيو (زورلو) نفسه في محاولة لمعرفة وجهة نظر الامريكان بصدد فكرة التدخل التركي المباشر ، ورؤية ما هي ردود ضلها.

الحقيقة بان مثل هذه الفكرة قد تم طرحها بعد التطمينات التي قدمها السيو (زورلو) الى السيد (هال) ولي في الليلة السابقة انه قد تم طرحها من دون ان يرافقها اي تقدير جاد لما تنطوي عليه من تعقيدات خطرة ، ومن دون الاشارة الى انها عملياً مستحيلة من زاوية وجهة النظر العسكرية فهي نوع من حالة انعدام المسؤولية التي يبدو السيد (زورلو) يتمتع بها ، والتي كما يبدو ايضاً ان السيو مندرس الان يترك المبادرة اليه في جميع الشؤون ذات العلاقة بالسياسة الخارجية.

في مقابل الرد غير المشجع من قبل الامريكان فان السيد (زورلو) بدا انه حكيم في الترك جانباً للفكرة ، وبشكل سريع مثلما كان قد طرحها . انا لا اعرف الى اي مدى اذا كانت الفـــكرة قد حصلت على دعم الشاه ، أو رئيس جمهورية الباكستان السيد مرزا.

٤ - ان تغير النظرة الحادة لنظرة الحكومة التركية للثورة في العراق يمكن ان يظهر واضحاً عبر تصريحات السيد (زورلو).

تصريحه الاول كان بشكل كبير عنيفاً . اضافة الى ذلك وخلال مناقشات مع بعض

زملائي في الناتو فقد تكلم ، وبشكل عنيف جدا حول ضعف السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ، ومسؤوليتها عن تطورات الحالة ، واقترح ان ضغط تركيا كان السبب الوحيد الذي دفع الى وقوع المبادرة العسكرية الامريكية في لبنان، والتي هي مبادرة يجب ان يجري توسيعها لتشمل الاردن ايضاً ، والعراق في مقابلة جرت في الاسبوع الماضي وقام بها السيد ازارد من صحيفة الديلي ميل فأن السيد (زورلو) تكلم حول ضرورة القيام بعمل مباشر ضد الحكومة الثورية في العراق . بعد ايام قليلة ظهر تصحيح قد تم اصداره اشار الى ان اي وصف لما ورد في تقرير (ازارد) بصدد مقابلته مع (زورلو) ، وتلك التصريحات الخاصة بالسيد (زورلو) التي سبق ان سلمت الى الصحف قبل هذه المقابلة ، فانها من تقديرات الصحافة ليس الا . امس ، وقبل مغادرته الى باريس لم يعط السيد (زورلو) اي تعليق حول الموضوع وقد اشار الى ان الحكومة التركية لم تتخذ بعد اي قرار بصدد الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة .

٥ - بشكل عام اعتقد ان الحكومة التركية قد توصلت الى ان ارسال القوات الامريكية الى لبنان ، والانكليزية الى الاردن ، والمصحوبة بوضوح عن اغراض هذه العملية انما يظهر الحدود القصوى للعمل المباشر من قبل القوى الغربية في المنطقة في هذه المرحلة .

انا اؤمن بان السفير التركي في بغداد يبرق ايجابياً بصدد السيطرة ، والاستقرار الحاصل من قبل الحكومة العراقية على عموم البلد ، وعن التأييد الشعبي العام لها ، لذلك اعتقد بان الحكومة التركية قد بدأت تقتنع بانه هنالك القليل الذي يمكن عمله لارجاع عقارب الساعة الى الوراء في العراق . وان السيد (مندرس) ، والسيو (زورلو) سوف يكونان مستعدين لمناقشة الوضع وان

القرار يمكن ان يتخذ بطريقة مسؤولة عند قدومهم الى لندن يوم ٢٧ تموز لغرض المناقشات مع زملائهم في حلف بغداد، والسيد دلاس.

٦ - ترحيب بتطور عارض تم خلال الايام القليلة الماضية انما هو قد بين الانحدار من قبل الحكومة التركية في اعتبار بريطانيا مرة اخرى شريكاً نشيطاً، وحليفاً في منطقة الشرق الاوسط. الارسال السريع للقوات البريطانية الى الاردن من دون شك قد خلق صورة جيدة، وان الفشل في اعادة بناء التعاون البريطاني - التركي الذي حصل خلال الاشهر، والاسابيع الماضية بسبب مشكلة قبرص انما هو بشكل كبير قد انتهى بسبب القرار الحالي للحكومة القبرصية في البدء بحملة واسعة لمحاربة الارهاب.

٧ - الصحف باستثناء بسيط قد استقبلت التدخل الامريكي والبريطاني في لبنان والاردن ولكن انا متأكد ان الرأي العام التركي لم يظهر اي حماسة بشأن اقحام تركيا في مغامرة عسكرية ضد العراق.

التوقيع

جيمس بوكر

« انتهى التقرير »

لقد علق المندوب السامي البريطاني في الباكستان على ما ورد في الفقرة ٣ من الكتاب اعلاه بصدد موقف الشاه، والرئيس الباكستاني من المقترح التركي لغزو العراق وقد جاء التعليق في الكتاب التالي.

دائرة المندوب السامي للملكة المتحدة، كراجي

٥ اب ١٩٥٨

الى السير كيلبرت لايتواني - مكتب العلاقات

عزيزي كيلبرت :

١ - لتوي كنت اقرأ تقرير جيمس بوكر المرقم ٨٥ في ٢٥ تموز بصدد المحادثات الحالية بين الرئيس التركي ، والحكومة مع شاه ايران ، والرئيس الباكستاني .

٢ - في الفقرة ٣ من تقريره بوكر اشار الى ما ذكر عن رغبة تركيا في غزو العراق وانهى فقرته بالقول بانه لا يعلم الى اي حد الرغبة المقترحة قد حصلت على دعم الشاه او الرئيس مرزا .

٣ - استطيع ان اضيف قليلاً الى ذلك في ضوء حديثي مع الرئيس اسكندر مرزا في السبت الماضي ، لقد اخبرني بان مندرس قد تقدم بمقترح وجوب قيام تركيا بغزو العراق باربع فرق يمكن أن تتهيأ بوقت قصير . قال الرئيس بانه تماماً قد فزع لهذا المقترح وقد تكلم بكل شدة الى مندرس الذي بالاخير قد اقتنع عبر معرفته بحماقة مثل هذا العمل .

التوقيـع

A.C.B Symon

(انتهى)

في يوم ٢٦ تموز بدأت عملية التحضير لمؤتمر مجلس حلف بغداد تشرف على النهاية وقد وضعت على جدول اعمال المؤتمر ثلاثة موضوعات ، وهي الوضع في الشرق الاوسط ، والعلاقة مع العراق ، واخيراً مستقبل الحلف . لقد اعدت وزارة

الخارجية مسودات الكلمات التي كان على ماكيلان ، ووزير خارجيته سلوين لويد القاؤها خلال المؤتمر وكانت مقسمة كما يلي :

١ - كلمة قصيرة بمناسبة الافتتاح من قبل رئيس الوزراء .

٢ - كلمة قصيرة لرئيس الوزراء تتضمن تقديم جدول الاعمال .

٣ - ثلاث كلمات لوزير الخارجية حول الثلاثة موضوعات التي كانت مسجلة على جدول الاعمال .

ونورد ادناه اولاً نص وثيقة حول جدول اعمال الحلف ، والخط العام الذي كان الجانب البريطاني يعتزم السير به خلال الاجتماع المرتقب ، والذي يعكس كيف انه قد تأثر بوجهات نظر الامريكان ، أيضاً تُعرض مسودات بعض الكلمات التي أقتُرح ان يلقيها ماكيلان بصدد الفقرة المتعلقة بمستقبل حلف بغداد ، وايضاً مسودة الكلمة التي تقرر ان يلقيها لويد بصدد الفقرة المتعلقة بالعلاقات مع العراق .

وما يمكن ان يلاحظ على هذه المسودات التي كتبت في ٢٦ تموز ان مسألة الاعتراف بالوضع الجديد في العراق من قبل بريطانيا قد تبلور نهائياً ، وان بريطانيا كانت قد بدأت تعمل على تهيئة اذهان حلفائها في حلف بغداد للسير وراءها بنفس الاتجاه .

رقم الملف FO 371 /133919

الى السير كاسكيا

مذكرة :

١ - لربما هو مفيد لك الاطلاع على بعض الملاحظات بصدد اجتماع حلف بغداد .

٢ - جدول الاعمال المقترح هو :

أ - الوضع في الشرق الاوسط عموماً .

ب - العلاقة مع العراق .

جـ - مستقبل الحلف .

٣ - معلوماتنا الحالية بصدد وجهة نظر الامريكان هي ان وزارة الخارجية الامريكية تعتقد بانه لن يكون من الممكن للولايات المتحدة ان تنضم للحلف بوضعه الحالي حيث ان الالتزامات هي بدون حدود تماماً من وجهة نظر الكونغرس . سوف يكون ايضاً غير ممكن للولايات المتحدة الانضمام مالم ينسحب العراق .

ولكن اذا ما تمت اعادة النظر بصيغة الحلف ، وبطريقة اكثر محكمة ومن دون العراق فيه فان الولايات المتحدة سوف تكون مستعدة للموافقة على الانضمام ، حتى الان لا تعرف وجهة نظر السيد دلاس الشخصية .

٤ - الولايات المتحدة تماماً تعير اهتماماً كبيراً لهذا الاجتماع ، وانها ضغطت علينا بكل شدة لتجنب عدم اعطاء الانطباع عن اننا نعمل على انهاء وجود الحلف ، لهذا السبب اصروا على ان أجتماع الحلف يجب وصفه باعتباره اجتماعاً عادياً رسمياً للمجلس وقد وافقنا على ذلك .

٥ - خطتنا العام بصدد مستقبل الحلف يجب ان يعاد تأسيسه باعتباره الجدار الشمالي (Northern Tier) اذا كان ممكناً بمشاركة الولايات المتحدة مركز الحلف لربما ينتقل الى انقرا . انه لربما من الممكن للعراق ان يستمر عبر مشاركته بشكل او اخر في الجانب الاقتصادي للحلف ، ومثلما تماماً هي الان الولايات المتحدة باعتبارها عضواً في اللجنة الاقتصادية ، ولذلك سيتوجب علينا

ايجاد اسم جديد .

التوقيع

G.E. Millard

٢٩ تموز ، ١٩٥٨

(انتهى)

مسودة توجيهات الى رئيس الوزراء بصدد مستقبل حلف بغداد .

١ - السياسة العامة التي هي في بالنا حول الشرق الاوسط سوف لن تكون مستحبة جداً من قبل الاعضاء الثلاثة الباقين في حلف بغداد . سوف يتوجب القيام بما نستطيعه من دعم لهم ، رغم ان ذلك يتوجب ان يكون بشكل اكبر من واجب الامريكان .

٢ - ماذا لربما علينا ان نهدف له فهو اعادة تنظيم حلف بغداد باعتباره منظمة الجدار الشمالي (Northern Tier) ، المركز، لربما يكون في انقرا رغم هذا الموضوع الذي نحن لربما نترك اتخاذ قراره الى الاعضاء الاقليميين لحلف بغداد .

لربما سيكون من المهم جداً اقناع الامريكان بالانضمام الى المنظمة الجديدة . اخر المعلومات المتوفرة بانهم سوف لن يكون بامكانهم الانضمام الى الحلف في وضعه الحالي مع ،او من دون العراق لانه حالياً غير محدد الالتزامات التي يرغب الكونغرس في مشاهدتها . وزارة الخارجية الامريكية تؤمن على اية حال بانه من الممكن للولايات المتحدة الانضمام للحلف اذا ما أُعيدت صياغته بصورة اكثر وضوحاً، وبشرط انسحاب العراق . نحن حتى الان لا نعلم وجهات نظر السيد دلاس .

الغرض الحقيقي حول اعادة صياغة الحلف هو لان يكون دفاعياً رغم ان تطور نظم

المواصلات الداخلية سوف تبقى متاحة . الروس سوف لن يحبوا ذلك ، ولكن عليهم القبول بمشاهدة وقوع ترتيبات من هذا النوع .

٤- العراق يجب عدم تشجيعه على الانضمام رغم عدم توقع حدوث ذلك من قبله اذ ان بقاء العراق سيعقد مشاركة الامريكان ، والحديث بوضوح داخل الحلف . بشكل عام فانه من التوقع ، ومهما يقولون فان النظام العراقي سوف يرتاح اذا ما شجعناهم على الانسحاب من الحلف على اساس ان وجودهم اصبح منذ الان غير واقعي . ستكون هنالك فائدة من القيام بذلك ، وقبل تقديم الاعتراف لهم ، وعلينا اقتراح ذلك على حلفائنا في الاجتماع .

بعض التعاون في الجانب الاقتصادي لربما يستمر (الامريكان في الوقت الحاضر اعضاء في اللجنة الاقتصادية ، وهم ليسوا اعضاء في الحلف) .

٥ - خيارنا الاول سيكون لذلك هو تأسيس الجدار الشمالي بوجود الامريكان فيه . الخيار الثاني هو الاستمرار على الوضع الحالي ، وبمشاركة الامريكان ، ولكن بشرط انسحاب العراقيين .

٦ - اذا ما وقع ان اعيدت صياغة الحلف فانه علينا ايجاد اسم اخر ، واذا ، وهذا ما نأمل فيه ، أشترك الامريكان في الحلف يمكن ان يدعي عندئذ حلف الامن الجماعي للقوى الخمس .

٧ - السياسة اعلاه يجب ان تقدم على اساس انها مقبولة ، وقدر الامكان للاعضاء الاقليميين في الحلف ، وعبر كل شئ نستطيع القيام به خصوصاً عضوية الولايات المتحدة اذا ما كان ذلك يتم تحقيقه .

(أنتهى)

مسودة كلمة وزير الخارجية سلوين لويد في تقديم الفقرة ٢ على جدول الاعمال :
[العلاقات مع العراق]

١ - كل التقارير تظهر بان النظام الجديد هو حالياً يسيطر على البلد ، وانه ليس هنالك معارضة منظمة ، رغم انه في الوقت الحاضر يمكن القول مؤكداً ان النظام الجديد سوف يستمر ، او سيكون قوياً بما فيه الكفاية للسيطرة على الغوغاء ، فانه ليست هنالك فرصة لعودة النظام القديم ، او اعادة تأسيس نوع من الارتباط مع الاتحاد العربي .

٢ - سفير صاحبة الجلالة ، واعضاء سفارته هم على اتصال مع السلطات الثورية الاخيرة . هي متعاونة بصدد مسائل ادارية مختلفة بضمنها سفر المواطنين البريطانيين الر[illegible]ين في السفر .

لقد اوضحوا علناً ، وبشكل خاص انهم يرغبون في علاقات صداقة مع عموم الاقطار، وفي الوقت الحاضر استمرار عضوية العراق في حلف بغداد وان انتاج النفط سوف لن يؤمم .

لقد جعلوها واضحة بصورة خاصة ، ومن دون الاعلان بانهم يرغبون في ان تكون لهم علاقات صداقة مع الغرب ، والامل بان المملكة المتحدة ستقوم باسرع وقت بالاعتراف بحكومتهم . في المقابل افادوا بانهم ينهون الاتحاد العربي ، وعقدوا اتفاق دفاع مع الجمهورية العربية المتحدة ، وهم يعيدون العلاقات مع الاتحاد السوفيتي .

٣ - سفير صاحبة الجلالة ذكر بان الحكومة الجديدة هي ادارة لبرالية اصلاحية ، والتي جدياً ترغب في صيانة ، وتنمية الحياة الاقتصادية الاعتيادية للبلد ، وانها تدرك بانها لا يمكنها عمل هذا الشئ من دون مساعدة الغرب .

انهم لم يبيعوا الى الاتحاد السوفيتي ، او لحد الان الى الجمهورية العربية المتحدة . الشيوعيون حتى الوقت الحاضر قرروا عدم التعاون مع الحكومة الجديدة.

٤ - الاحداث لربما تثبت ان هذه الصورة هي تفاؤل اكثر ما ينبغي . الكلمات المعتدلة للنظام الجديد لربما تهدف فقط الى تهدئة الشكوك ، وتأمين وقوع الاعتراف مع ذلك فانه من السكن بان النظام الجديد هوالافضل الذي نحن نرغب في الحصول وان اي تغير حتماً سيكون نحو الاسوأ .

٥ - نحن يجب ان نقرر فيما اذا يتوجب علينا عدم قبول هذه الحقيقة ، ومحاولة استحداث علاقات طبيعية معه ، وفي وقت مبكر . اهتماماته الحالية تبدو موضع تقدير خصوصاً ما يتعلق بتجهيز النفط . طبعاً ليس باستطاعتنا فوراً الصفح عن عمليات القتل ، والتي بشكل عنيف هزت الرأي العام الدولي .

ولكن علينا الاعتراف بان الحقيقة ، لربما لا يمكننا الترحيب بها ، هي اننا لا يمكننا استبدال التاريخ ، وانه اذا تمنّعنا من الدخول في علاقات مع الحكومة الجديدة فاننا نحرم انفسنا من امكانية التأثير عليها .

حكومة المملكة المتحدة لذلك تميل نحو تقديم الاعتراف الى النظام الجديد وفي المستقبل القريب رغم انه ، ولبعض الوقت سوف يترك قائم باعمال ليتولى المسؤولية في بغداد . هذه الخطوة سوف تنطوي على حجب الاعتراف عن الملك حسين باعتباره رئيساً للاتحاد العربي . ولكنه بوضوح ليس في وضع فاعل لتثبيت ادعائه ، وهو سوف يعترف بهذه الحقيقة .

٦ - من وجهة نظر حكومة المملكة المتحدة سوف يكون من الصعب على الحكومة العراقية المشاركة في الحلف حتى لو قد اظهرت استعدادها لان تفعل ذلك . ان هذا

الموضوع هو النقطة الاولى التي يجب علينا مناقشتها مع العراقيين عندما العلاقات معهم تبدأ من جديد . على العموم فانه من التوقع بانه ما يقع من قول من قبلهم فان النظام العراقي سوف يرتاح اذا ما شجعناهم عن الانسحاب من الحلف على اسا س ان وجوده فيه اصبح منذ الان غير واقعي . انه موضع تقدير اذا ما يتوجب علينا عدم القيام بذلك ، وقبل تقديم الاعتراف له .

٧ - لربما ايضاً يتوجب علينا تقدير فيما اذا بالامكان ربط العراق ، بافتراض ان ذلك سيكون مقبولاً من قبل عموم اقطارنا ، مع الجانب الاقتصادي لعمل الحلف . لربما من غير التوقع ، ان العراقيين سوف يكونون مستعدين حتى لعمل ذلك .

٨ - يجب علينا ان نرحب بوجهات نظر حلفائنا من هذه المشكلة .

انتهت

الآن سنعمل على استعراض جانب من النشاطات الدبلوماسية التي كانت قائمة في العاصمة البريطانية يوم ٢٧ تموز وقبل يوم واحد فقط من انعقاد اجتماع مجلس حلف بغداد .

ان أهم نشاط دبلوماسي كان هو المحادثات المهمة بين البريطانيين وحلفائهم الامريكان اذ جرى اكثر من اجتماع ، ولقاء بين وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دلاس ومستشاريه مع رئيس الوزراء البريطاني وفي مكتب الاخير . وكان اهم لقاء هو ذلك الذي جرى في الساعة ١٥ ر١١ من صباح ذلك اليوم ، ولاهمية ما دار فيه وجدنا من المفيد اطلاع القارئ على ما تم التداول فيه .

ويلاحظ ان موضوع استمرار العراق داخل الحلف من عدمه قد كان موضوع جدل بين الجانبين اذ بينما كان البريطانيون يأملون بموقف امريكي ينسجم مع وجهة نظرهم

بضرورة ابقاء العراق في الحلف ، نجد ان دلاس قد شدد من جانبه بان بلده لن ينضم للحلف مالم يطرد العراق منه . كما يظهر جلياً بان الطرفين في الاخير قد اتفقا علـــــى اعادة صياغة الحلف وليقتصر على مجموعة دول الجدار الشمالي (Northern Tier) لما في ذلك من نتائج جيدة للامريكان منها تحرر الادارة الامريكية من الضغوط الصهيونية ، والتي ستنتهي بسبب اخراج العراق من الحلف.

ويتضح ايضاً ان موضوع الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة قد اصبح امراً لا جدال فيه ، واصبح هذا الاعتراف ينتظر قيام جوانبه الشكلية فقط ، والتي منها مشاورة الدول الاسلامية الثلاث في حلف بغداد ، وفي الواقع ان البريطانيين كـــــانوا قد عــــــزموا على الاعتراف بالوضع الجديد بوقت سابق للاجتماع الذي عقد مع دلاس ، والمذكرة التي سيطلع عليها القارئ بعد قليل والمؤرخة في ٢٧ تموز تؤكد ذلك كما . نترك للقارئ ايضاً الاطلاع على ما دار في الاجتماع الذي نوهنا عنه اعلاه .

محضر اجتماع عقد في رقم ١٠ داوننغ ستريت في الساعة ١٥ ر١١ صباح يوم الاحد المصادف ٢٧ تموز ١٩٥٨ .

الحضور من الجانب البريطاني .

رئيس الوزراء .

وزير الخارجية .

السير نورمان بروك .

السير فردريك هوير ملر .

السير هيتير .
وموظفون .
الحضور من الجانب الامريكي .
السيد دلاس .
السيد هويتني .
السيد روتري .
وموظفون .

حلــــف بغـــداد

ذكر رئيس الوزراء بان الموضوع الاول لغرض البحث هو العراق ، ووضعه في الحلف.

النظام العراقي قد جعلها معروفة بانه لايزال متمسكاً بالتزاماته القائمة . انه من المشكوك فيه فيما اذا هم سوف يرغبون في البقاء في حلف بغداد . اذا ما رغبوا بترك الحلف فان الطريقة النظامية لهم هي ان يسلموا مذكرة ، وقبل ستة اشهر من تـــاريخ المغادرة . السؤال هو هل نحن راغبون في ابقائهم في الحلف ؟ ، هنالك فــــــــوائد بالاعتراف بأن الحلف انما هو مجموعة دول الجدار الشمالي(Northern Tier) ومن دون مشاركة العرب . علينا ان نقرر ما هو الحل الذي نريده ومن ثم نعمل على تحقيقه .

٢ - السيد دلاس ذكر بانه يعتقد انه من غير التوقع ، وبشكل كبير ان العراق سوف

يريد البقاء في الحلف . العداء للحلف في الدول العربية اصبح شعاراً ، وهنالك اسباب سياسية تطالب العراقيين بترك الحلف ، وبشكل كبير .لذلك فان دلاس افترض بان ذلك سوف يتحقق وانه يعتقد بلننا يجب ان نرحب ، ونشجع ذلك . الحلف عند ذلك سوف يقتصر على الدول الاسلامية لنطقة الجدار الشمالي وبطريقة اخرى يحقق وضعاً افضل بشكل خاص فيما يتعلق بلسرائيل ، نوري السعيد كان بشكل متواصل يضغط علينا لاتخاذ موقف معاد لاسرائيل ، وكان ذلك دوماً حالة مربكة . ليس هنالك سبب يدعو لعدم استمرار عمل اللجان العسكرية والاقتصادية من دون العراق . انه من الممكن ان يحاولوا الادعاء بانهم يرغبون (العراقيون) في الاستمرار بالعضوية وذلك بغية ارباكنا .

٣ - العراقيون حاليا ينشرون وثائق حلف بغداد التي هي قادرة لان تسبب ارباكا عيقا .

٤ - رئيس الوزراء ذكر في مثل هذه الظروف يجب علينا لربما ان ندرس بداية جديدة ، وتأسيس تحالف جديد . السيد دلاس رد بالقول بأن ذلك هو احتمال ممكن، ولكن هو يرغب في اعطائه قليلا من الوقت للتفكير . سوف لن يكون ممكنا وضع التحالف الجديد موضع التطبيق خلال اجتماع اليوم التالي ، حتى الان الامريكان لـــم يستلموا مطالب جديدة من ايران بصدد تحقيق التزامات واسعة امريكية بصددها . انه يدرس هذا الموضوع ، هنالك احتمال كبير بالنسبة للولايات المتحدة لتصبح عضوا رسميا في حلف بغداد اذا العراق قد اصبح خارجه . ما دام العراق عضواً في الحلف فان الولايات المتحدة عليها اعطاء التزامات موازية لاسرائيل . ليس هنالك شك بان المشاكل مع مجلس الشيوخ سوف تكون اقل اذا ترك العراق الحلف ، ولكن ليس بالأمكان القيام بأي شئ على الاطلاق ، ولغاية

شهر كانون الثاني القادم .

٥ - وزير الخارجية سلوين لويد ذكر بان رئيس الوزراء الايراني قد اخبرنا بانه يفضل السياسة التالية :

أ - يجب تقوية الحلف مع العضوية الشاملة للولايات المتحدة فيه .

ب - هو يريد اعلان بريطاني - امريكي اكثر وضوحاً، ودرجة من التطمينات التي اعطيت في سنة ١٩٥٥ م عندما انضمت ايران للحلف .

جـ - يجب ان نواجه حقيقة ان النظام العراقي القديم قد انتهى ، وهو بشكل كبير يفضل الاعتراف البكر ، ولربما يمكن ان يتم ذلك من قبل ايران ، وقبل المملكة المتحدة ، والولايات المتحدة .

د - فيما يتعلق بمستقبل الحلف فانه يعتقد بأن طهران هي المقر المستقبلي له رغم انه لن يتعرض اختيار انقرا لذلك .

اذا كان ممكنا ابقاء الاردن بعيدا عن ناصر ، وان الوضع في لبنان ، والاردن استقر فانه يعتقد بان سوريا لربما ايضاً تبتعد عن ناصر . لدينا بعض المؤشرات بان الاتراك لربما مستعدون نحو الاعتراف بالعراق ، وبطريقة عملية .

٦ - ذكر رئيس الوزراء بان علينا التفكير في كيفية معالجة الموضوع . إنه من الضروري توضيح ذلك مع حلفائنا في (الناتو) ، ومجموعة الكومنويلث ، واذا ما ايران، والباكستان قد اعترفتا قبل المملكة المتحدة فان ذلك سيكون مفيداً من وجهة نظرنا .

٧ - الشعب سوف يتوقع بعض التلميحات بصدد مستقبل الحلف تبرز من خلال اجتماع الحلف ، سوف يكونون مسرورين لمعرفة فيما اذا الولايات المتحدة هي بطريقها للانضمام اليه ، وكذلك اذا الحلف هو سيستمر، او اذا العراق هو بطريقه للخروج

منه . علينا ان ندرس اذا ما كان يجب تغير اسمه وتسميته لربما بحلف الجدار العازل (Northern Tier)او ربطه بطريقة معينة مع الناتو باعتباره الجناح الأيمن لفكرة استراتيجية جديدة . يجب ان نضع في بالنا ان السوفيت يريدون تدمير الحلف .

٨ - السيد دلاس لا يضن بأنه من الممكن ربط الحلف مع الناتو رغم ان تركيا هي فعلا عضو فيهما . وان حلف بغداد ربما سيستمر على وجوده نظريا، وليس عمليا ، وان الالتزامات الخاصة بالحلف هي ليست ثقيلة جداً .

٩ - وزير الخارجية البريطانية اشار الى ان بريطانيا قد قدمت التزامات كبيرة للعراق عبر الحلف . كما هو الحال مع الاردن فان افضل تكتيك هو لربما الاقتراح على العراقيين انهاء الاتفاقية العراقية - البريطانية ، [المقصود هو الاتفاق الخاص] . ذكر رئيس الوزراء بان الخيارات تبدو اما الافتراض بأن العراقيين سوف يغادرون الحلف او بعد الاعتراف بالنظام العراقي ، وسؤالهم فيما اذا يرغبون في الاستمرار كاعضاء ام لا ؟ في كلا الحالتين فان الحلف سوف يبقى . احتمال ثالث هو الانتظار ولحين تقديمهم طلب الخروج من الحلف . لربما هنالك اعتراضات في اعطاء الانطباع بانه يجري ابعادهم عن الحلف .

١٠ - وزير الخارجية البريطاني اقترح بان ما هو مطلوب هو تكرار التأكيد من قبل دول حلف بغداد بصدد عزمهم على تأكيد صفة التحالف الدفاعي . عندها اقترح السيد دلاس اعلان ، وعلى المنهج التالي : الهدف الرئيسي لحلف بغداد هو المحافظة على وحدة دول الجدار الشمالي (Northern Tier) في الحلف فانهم طوروا ترتيبات امن جماعي كما تم في ظل حلفي الناتو والسياتو .

ان الحاجات التي دفعت لتأسيس الحلف هي لا تزال قائمة وان غرض الدول ذات

العلاقة هو ضمان امنهم الجماعي . العراق ليس عضواً لا غنى عنه . الطريق المضبوط الذي بوجب الحلف لربما يتطلب التعديل يحتاج لتوضيح يتعلق بموقف العراق اتجاه الحلف .

١١ - ذكر رئيس الوزراء بان العراق هو بلد عناصر متنوعة بعضها لربما هي (Kerenskys)* . يجب ان لانظهر باننا نجبرهم على الخروج بل يجب ان ننظر فيما اذا لم نستطع تدريجياً فصلهم بعيداً عن ناصر ، قوة ناصر لا تكمن كثيرا في شعبيته مثلما في الواقع هو يمثل حركة وطنية عظيمة . السيد دلاس وافق على ان العراقيين سوف لن يكونوا متحمسين لتقسيم عوائد النفط مع مصر .

١٢ - وزير الخارجية سأل فيما اذا كان الاعلان الذي اقترحه السيد دلاس لا يمكن ان يرافقه بعض التصريحات الخاصة برؤية الولايات المتحدة .

١٣ - السيد دلاس اجاب بانه بامكانه عدم الذهاب بعيداً ولكنه اعتقد بانه يمكن ان يكون هنالك اعلان ذو مغزى يتعلق بصيانة وحدة واستقلال دول حلف بغداد . . . . . .

*« كير نسكي » KERNSKY

« الكساندر فويدوروفش » .

ولـــــد كيرنسكي في ٢٢ نيسان عام ١٨٨١ في سمبرسك لمنطقة ليوليانوفسك في روسيا - وتوفي عام ١٩٧٠ في مدينة نيويورك . كيرنسكي يعتبر واحداً من الثوار المعتدلين الاشتراكيين ، وشغل منصب رئيس الوزراء للحكومة الروسية المؤقتة ابتداء من شهر تموز الى تشرين اول عام ١٩١٧ ، واثناء دراسته للقانون في جامعة ست بيترسبرغ ، انجذب اهتمام كيرنسكي للنارودنيكي ، او الحركة الثورية الشعبية . وبعد تخرجه سنة ١٩٠٤ ،التحق بالحزب الثوري الاشتراكي عام ١٩٠٥ واصبح محامياً بارزاً ، ويلاحظ دفاعه أكثر الاحيان عن الثوار المحترفين التهمين

بالناوءات السياسية ، وكذلك عن الفلاحين المتردين ، والعمال ، والجنود . وفي سنة ١٩١٢ انتخب لـ 4th Duma (الهيئة التشريعية الروسية التي تأسست في ١٩٠٥) لتكون ترودورسكي (مجموعة العمل) Labour Grope . وفي السنوات القادمة اكتسب سمعة جيدة للسياسي البليغ الديناميكي لليساري المعتدل (ذي اراء معتدلة غير متطرفة في السياسة) .

وقد ساعد روسيا عند اشتراكها في الحرب العالمية الاولى ، رغم انه لا يشبه البعض من الاشتراكيين المتطرفين . عندما اندلعت ثورة شباط عام ١٩١٧ اصر على عدم انحلال الملكية ، وبشكل حاسي وافق على ارتقاء مناصب نائب رئيس للبتروكارد السوفيتي لمندوبي الجنود ، والعمال ، وموقع وزيراً للعدل في الحكومة الحيوية ، فقد اخذ على عاتقه دور الصلة الوثيقة بينهما ، وبما انه قام بتأسيس الحريات المدنية الاساسية على سبيل المثال : حرية الحديث ، حرية الصحافة ، الاجتماع ، والدين ، وحق الاقتراع الشامل ، ومساواة الحقوق بين النساء ، اصبح كيرونسكي في روسيا معروفاً على نحو واسع ، والانسان الشعبي بين القيادة الثورية . وعندما تولى البلشيفيين السيطرة من خلال ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ، كان كيرنسكي ، الذي هرب الى الجبهة ، غير قادراً على جمع القوى الكافية للدفاع عن حكومته . لذلك بقى في الخفاء حتى حلول شهر مايس ١٩١٨ عندما هاجر الى اوربا الغربية ، وهناك كرس نفسه لكتابة الكتب عن الثورة ، وتحرير الصحف، والمجلات . وفي عام ١٩٤٠ انتقل الى الولايات المتحدة حيث قام باعطاء المحاضرات في الجامعة واستمر العمل في كتابة الكتب عن تجاربه الثورية . ومن بين مؤلفاته الرئيسية والمنشورة باللغة الانكليزية هي :

١ - مقدمة عن الحركة البلشفية .

٢ – تمرد كورتيلوف (١٩١٩) .

٣ – صليب الحرية (١٩٢٤) .

٤ – ذكريات كيرنسكي (١٩٦٦) .

٥ – نقطة تحول روسيا وتاريخها (١٩٦٥) .

مذكرة بدون عنوان

رقم الملف FO 371/134258

وزير الخارجية اخبرني ليلة امس بانه يعتقد باننا يجب ان نعمل ، وبسرعة لتأسيس اتصال غير رسمي مع السلطات العراقية في لندن .

لقد اخبرت السير وليام هايتر وربما السيد روسي يستطيع اتخاذ ما يلزم بهذا الاتجاه يوم الاثنين . يجب علينا بالطبع ان نكون حذرين بعدم اعطاء الانطباع بان عملنا هو ليس بأي حال مرتبط مع اجتماع حلف بغداد .

٢٧ تموز ١٩٥٨

انتهــت

لقد عقدت الحكومة البريطانية في الساعة ١٢ من ظهر يوم ٢٧ تموز اجتماعاً خصص لمناقشة الاوضاع في الاردن ، ولبنان ، وفيما بعد انشغل الوزراء البريطانيون في استطلاع اراء قادة حلفائهم الايرانيين ، الاتراك ، والباكستانيين وكانت مأدبة العشاء المجال المناسب للتعرف على هذه الآراء . فيما يلي مذكرة كتبها : (دي اي رايت) الى السير وليم هايز الوكيل الدائم في وزارة الخارجية حول

وجهات نظر رئيس وزراء ايران بصدد حلف بغداد ، والعلاقة مع العراق .

الى السير وليام هايز

مجلس حلف بغداد .

وجهات نظر رئيس وزراء ايران : دكتور أقبال رئيس وزراء أيران طلب مني وزوجتي تناول العشاء معه ليلة امس . الضيف الوحيد الذي كان حاضراً هو السيد مسعود فاروخي عضو الوفد الايراني .

عرف الدكتور اقبال بأني سوف لن اشارك في اجتماعات المجلس ، وانني فقط معني بالجانب الاقتصادي الخاص بالحلف ، ولكن اقبال ذكر لي بانه متلهف لاخبار حكومة صاحبة الجلالة ، ومن خلالي بوجهات نظره .

٢ - كما ان لدى الدكتور اقبال ثلاثة امور رئيسية :

أ- تقوية الحلف : الانزال الامريكي - البريطاني في الاردن ، ولبنان كان له تأثير جيد جداً في عموم الشرق الاوسط ، وانه من الضروري جداً ان يتم ، وبسرعة تقوية الحلف من خلال العضوية الكاملة للولايات المتحدة في الحلف .

ب - اعلان بدعم وحدة اراضي ايران :

لقد طلب اعلان بريطاني - امريكي مشترك وبشكل اكثر وضوحاً من التطمينات المشتركة التي اعطيت في خريف ١٩٥٥ عندما انضمت ايران الى حلف بغداد . يفضل اننا ، والامريكان قررنا تقديم مثل هذا الاعلان في اجتماع المجلس بدلاً من ان يتم عرضه نتيجة ضغط من قبل ايران . *

جـ - الاعتراف بالنظام العراقي الجديد : رغم الصدمة العنيفة للاحداث الحالية بين الايرانيين فان حقائق الوضع يجب مواجهتها ، النظام القديم في العراق ذهب والى الابد . كل شيء ممكن يجب ان يتم لابقاء النظام الجديد خارج قبضة ناصر .

الدكتور اقبال لذلك كان يفضل الاعتراف البكر ، وبشدة انه يظن لربما من الفائدة في ان يقوم الايرانيون بذلك بوقت قصير، وقبل ان تفعل ذلك المملكة المتحدة والولايات المتحدة وبدلاً من ان تظهر ايران كونها تتبع توجيهاتهما .

٣ - النقاط الاخرى كانت :

أ - إنه لايتوقع بان العراق سيستمر في الحلف .

ب - الان يبدو الاتراك قد تخلوا عن فكرتهم الجنونية بالتدخل العسكري في العراق ، وانه لايعتقد انه سيكون من الصعب عليهم الاعتراف بالحكومة الجديدة .

جـ - في اجابة عن استفساري بصدد الموقع المستقبلي لمكان سكرتارية الحلف فقد ذكر ان طهران هي المركز الجغرافي الطبيعي ، ولكنه لن يتعرض اذا ما اصر الاتراك حول انقرة .

د - اذا ما كان ممكناً ابقاء العراق بعيداً عن ناصر ، وان الوضع في لبنان ، والاردن قد استمر فانه يعتقد بأن سوريا لربما تبتعد عن ناصر وان هنالك مؤشرات قائمة بان العلاقات السورية المصرية هي غير جيدة .

٤ - لقد وعدت رئيس الوزراء بانتي ساخبرك ، ووزير الخارجية حول وجهات نظره ومـــــن دون تأخير خلال ذلك فقد وجدت نفسي اقول بانني وجدت وجهات نظره مفيدة جداً ، وان تفكيرنا حول الحكومة العراقية الجديدة يسير تماماً بنفـــس ما قد ذُكر .

لقـــد اقترحت بانه اذا تم الاتفاق تماماً بان عضوية العراق في الحلف ليست مرغوبة منذ الان فصاعداً، فانه لربما من المفيد سياسياً اعطاء العـــراقيين الفرصـــة للانسـحاب بـدلاً مـــن اعطاء الانطباع بطردهم او فسح المجال لهم

بالانسحاب اولاً .

التوقيع

D.A.h. Wrighr

٢٧ تموز ١٩٥٨ .

« أنتهت المذكرة »

•في عام ١٩٥٥ كانت الولايات المتحدة و بريطانيا قد ابلغتا الشاه بانهما ترغبان في ضم ايران الى حلف بغداد لما لذلك من فوائد لايران ، والاستقرار في الشرق الاوسط . وكان الشاه قد اخبر بريطانيا في اذار ١٩٥٥ بانه ليس مستعجلاً على ضم ايران للحلف المذكور اذ كانت احداث (مصدّق) لاتزال قائمة في الاذهان، ولذلك كان الشاه يريد ترتيب بيته ، وقبل كل شيء مد جسور الثقة بين الشعب، وحكومته ، وكذلك ضمان مسائل الدفاع عن ايران . وقد اقترح عقد محادثات عسكرية سرية لهذا الغرض للتعرف على استعدادات الغرب وبقية الحلفاء [تركيا ، الباكستان ، العراق] في الدفاع عن ايران في حالة تعرضها لهجوم سوفيتي . وقد عقدت هذه المحادثات السرية في قاعدة الحبانية في آب ١٩٥٥ ، وقد مثل العراق فيها رئيس اركان الجيش رفيق عارف . الشاه لم يقتنع تماماً بنتائج هذه المحادثات رغم تأكيد الجميع الى انهم يقفون الى جنبه وقد طالب بريطانيا والولايات المتحدة بان تدفع له ثمن انضمامه للحلف ، وذلك عبر تقديم مساعدات عسكرية ، واقتصادية كبيرة اضافة الى قيام بريطانيا بتسليمه جزيرة البحرين، وجعلها جزءاً من ايران .

لم تخضع بريطانيا لهذا الابتزاز ، واجبرته في النهاية لانّ يوافق على ان تقوم

بريطانيا باعادة تكرار اعلان سبق لوزير الخارجية البريطاني ارنست بيفن قد اصدره عام ١٩٥٠ . تضمن اهتمام بريطانيا بصدد اهمية المحافظة على استقلال ايران، ووحدة ، وسلامة اراضيها مع وعود بتقديم المساعدات وهذا ما حصل بالفعل اذا انضمت ايران للحلف في ١٠ ت ١ ١٩٥٥ .

بتاريخ ٢٨ تموز عقد مجلس حلف بغداد اجتماعه الدوري العادي ، والذي استمر ليوم واحد فقط ، وكما رغب الامريكان بذلك . ان عدداً غير قليل من الوثائق الخاصة بالاجتماع قد تقرر استمرار حجبها ، ومع ذلك فقد حصلنا على مسودة . كلمة وزير الخارجية سلوين لويد الخاصة بالوضع في الشرق الاوسط ، وكذلك على المقررات التي خرج بها المجتمعون والتي ابرقت الى البعثات الدبلوماسية البريطانية في عواصم العالم المختلفة .

اجتماع يوم ٢٨ تموز قد انتهى باصدار بيان سياسي من قبل المجتمعين اشاروا في جانب منه الى انهم [قد اعادوا درس وضعهم في ضوء الاحداث الجارية ، وتوصلوا الى ان الحاجة التي دعت الى قيام الحلف هي الان اكبر مما كانت عليه . هؤلاء الاعضاء يعلنون عن عزمهم على تأكيد امنهم الجماعي ومقاومة العدوان المباشر ، وغير المباشر] .

اما عن قرارات المؤتمر فنقدم البرقيتين التاليتين الاولى بعثتها وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٨ تموز مباشرة بعد انتهاء اعمال المؤتمر ، وكانت تحمل الرقم ٢٤١ ، والثانية ارسلها مكتب علاقات الكومنويلث بتاريخ ٣٠ تموز .

٢٦ تموز

مسودة كلمة وزير الخارجية سلوين لويد في تقديمه للفقرة (١) على جدول الاعمال

والتي كانت بعنوان [الوضع في الشرق الاوسط عموماً] .

ذكر لويد ان المشكلة السريعة الان هي تلك التعلقة بالاردن ، ولبنان ، واشار ان حكومته تؤمن انه من المفيد ترتيب اتفاق على النمط النمساوي اذ ان من شأن ذلك يمنع لبنان من الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة ، او اية منظمة ترتبط بالغرب . واكد أن وجود قوات الامم المتحدة فيه وعلى اقل تقدير في البداية، ولحين النظام في هذا البلد يصبح قادراً على العمل ، وبانتظام فانه حينذاك يصبح ممكناً لقوات الولايات المتحدة الانسحاب منه .

واشار الى ان قضية لبنان هي سهلة اذ دوماً هي منفصلة عن بقية العالم العربي بسبب قوة العنصر المسيحي ، وان الشعب اللبناني ، والرأي العام العربي في كل مكان لربما سيكونان قادرين على قبول وضع دولي محايد للبنان .

كما تحدث لويد بصدد العلاقة مع اسرائيل ، وذكر بان اسرائيل تبقى المسألة الاساسية التي بصددها هم ، والعرب منقسمون . واضاف [اذا ما نظر باننا نشيع رؤية اكثر صداقة اتجاهها (اسرائيل) ، واعطائها مساعدات عسكرية فان ذلك سوف يستخدم من قبل الجمهورية العربية ، وضد مصالحنا ، وانها سوف تجعل ايضاً الحالة اصعب على المدى البعيد في استحداث علاقات عمل جيدة مع النظام العراقي الجديد والحفاظ على علاقات كافية مع العربية السعودية .

في المدى القريب يجب ان يكون ضرورياً علينا الاستجابة لرغبة الحكومة الاسرائيلية لتحسين العلاقات . نحن نقترح على اية حال ان نفعل ذلك بحذر وبالحدود الضرورية التي تضمن تعاون اسرائيل بصدد الاردن . انه مهم جداً لمصلحة الاقتصاد البريطاني تأكيد سيطرة المصالح النفطية البريطانية في الخليج . السيطرة عسكرياً على دول الخليج هو ممكن ، وصعوبات تحقيقه يجب ان تواجه . ان

ذلك لربما هو مقبول من اجل مصالح علاقاتنا مع النظام الجديد في العراق .

واذا سيطرت الشعوب العربية تماماً على عموم المصادر النفطية العربية ، فانهم يستطيعون حبسه عنا ، ولكن ما دام العراقيون يعرفون بأننا نستطيع العمل ومن دون نفط العراق ، ولربما اذا كان ضرورياً الاعتماد على نفط الكويت ، فسيكون لديهم باعث قوي لان يتوصلوا الى تفاهم معنا .

في ذات الوقت يجب علينا تجنب فرض المسألة بشكل خاص نحن لا نقترح وضع قوات في الكويت ، او قطر على الضد من رغبات العوائل الحاكمة ، ولكننا نسعى لجعل القوات حاضرة للقيام بعمل ما .

السياسة التي شرحتها لن تحظى بترحيب ناصر ، اذا ما حرمته من الانتصارات المحتملة في الاردن ، لبنان ، والخليج فلربما ايضاً لها تأثيرها ، وعلى المدى البعيد في فصله عن النظام الجديد في العراق . سوف لن يكون قريباً لان يضع يده على نفط العرب . في ذات الوقت يجب علينا تدعيم سياستنا بصدد تطبيع علاقتنا مع مصر ، وعن بعد .

انتهـت

رقم الملف FO 371 / 134267

من وزارة الخارجية الى ممثلي حكومة صاحبة الجلالة .

[ارسلت البرقية الى معظم عواصم العالم] .

الرقم ٢٤١ ارشادات .

التاريخ ٢٨ تموز .

مستعجـل .

سـري

تاريخ الارسال : ٢٨ تموز ٣٠ ر١١ مساء .

١ - اعلان تم اصداره في نهاية اجتماع مجلس حلف بغداد في لندن هذا اليوم . نص الأعلان تم نقله عبر وكالة الانباء LPS وسوف يكون متاحاً لكم عبر الوكالات .

٢ - الفقرة ٤ من الاعلان تشير الى التعهد الجديدلحكومة الولايات المتحدة . لمعلوماتكم الخاصة باننا على اطلاع بأن رؤية الامريكان هي ان تأثير هذا التعهد هو مضغوط ، حيث ان حكومة الولايات المتحدة قد صادقت على الحلف مع اقصاء العراق عنه . سلطات اضافية من الكونغرس كما يبدو هي غير مطلوبة ما دام الاجراء قد تم الاستناد عليه حسبما جاء في عقيدة ايزنهاور .

٣ - لحين صدور تصريح امريكي محدد يجب عليكم عدم التقاطع مع السياسة الامريكية في هذا الخصوص . عليكم الترحيب بالتعهد باعتباره خطوة مهمة جداً من قبل حكومة الولايات المتحدة في دعم الدول المعنية .

٤ - اذا ما سألتم يجب عليكم القول بأن الفقرة ٣ من الاعلان تؤشر باننا لا نقوم باي عمل في الوقت الحاضر بصدد الوضع المستقبلي للعراق فيما يتعلق بالحلف ، ولكن نحن سوف ننتظر التطورات .

٥ - عند التعليق ، وبشكل عام عليكم القول بان هذا الاعلان لا يمثل قعقعة السيف ولكن هوايضاً يعني باننا لا نرمي سيوفنا بعيداً .

انتهـــت

من مكتب علاقات الكومنولث

الى اوتاوا [ارسلت نسخة من البرقية الى كافة الدول الاعضاء في الكومنولث] .

الرقم ٦١٧

التاريخ ٣٠ تموز

تاريخ الارسال ٣٠ تموز الساعة ٠٥ ر١٤

سري

برقيتي الرقمة ٦٠٦

اجتماع حلف بغداد :

١ - اهم نتائج الاجتماع كان الاعلان الذي نصه قد ارسل اليك في برقيتي المشار اليها اعلاه ، الاعلان اشبع رغبة اعضاء الحلف الاقليميين بالتزام مباشر للولايات المتحدة .

٢ - قرار الاجتماع بالاعتراف بالنظام العراقي الجديد تمت مناقشته في برقيتي الرقمة ٦١٥ .

٣ - بقية القرارات التي تم التوصل لها كانت :

أ - بصدد عضوية العراق في الحلف فان قرار المجلس [مجلس الحلف] كان هو وجوب تبني سياسة انتظر ، وراقب ، وانه بعد ان يحصل الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة من قبل الحكومات المعنية ، واذا ما اظهرت الحكومة العراقية الجديدة الرغبة لاستمرار عضويتها فان محادثات اضافية يجب ان تتم .

ب - اذا ما اصبح ضرورياً استحداث مقر قيادة جديد فانه يجب ان يكون مكانها في انقرا .

جـ - الترتيبات الضرورية التي تخص الجوانب الادارية التي يتطلبها الوضع

الجديد قد تمت الموافقة عليها .

٤ - بالاضافة الى القرارات اعلاه فقد حصل تبادل نافع لوجهات النظر بصدد الوضع في الشرق الاوسط عموماً مع اشارة خاصة لوضوع لبنان ، والاردن . كان هنالك اتفاق عام بان العمل الذي قامت به الولايات المتحدة ، والملكة المتحدة بالتدخل قد جاء بوقته كتعبير عن الدعم للاصدقاء وانه يجب علينا عدم الخضوع للابتزاز بالتهديد بالحرب ، ومما يؤدي حصول تراجعات مأساوية . لقد تم الاعتراف بان الخطر الجديد هو العدوان غير المباشر عبر الاغتيال ، والتخريب ، وان ذلك يجب مواجهته . رغبتنا لمشاهدة الامم المتحدة تتحمل المسؤوليات في لبنان ، والاردن قد تم توضيحها للمجتمعين .

٥ - كانت هنالك بعض المناقشات حول مخاطر وقعت عبر اسلوب حديث للدعاية . كان هنالك اتفاق بصدد الحاجة لعمل كل شئ ممكن لتعزيز الوسائل القائمة لمواجهتها واستحداث وسائل جديدة .

مثل الملكة المتحدة اقترح بانه يجب دعوة الامم المتحدة لمعالجة مشكلة الدعايات الهدامة عبر محطات الراديو ، واستحداث مؤشرات خدمة راديوية :

(الى اوتاوا ، كانبيرا ، ويلنغتون ، كيبتاون ، سالسبيري) .

٦ - ارجو اخبار سلطات الكومنويلث .

يجب عليك التأكيد بان القرارات التي اشرت اليها اعلاه ونتائج القرارات سوف لن تنشر وانه يجب معاملتها بسرية عالية .

(الى دلهي ، كولومبو ، امرا ، كوالالامبور) .

٧ - اعلاه بالتأكيد هو لغرض معلوماتك الخاصة فقط .

الى كراجي .

٨ - انك طبعاً عليك مناقشة كل هذه الامور بجدية مع السلطات الباكستانية .

انتهــت

في اليوم التالي لانعقاد مجلس حلف بغداد وكان الاثنين ٢٩ تموز عقد مجلس الوزراء البريطاني جلسة اجتماع جديدة في مكتب رئيس الوزراء وكان ذلك هو الاجتماع الخامس والستين خلال ذلك العام . في هذا الاجتماع أخبر وزير الخارجية البريطاني حكومته بان دول حلف بغداد الاقليمية ، وكذلك الولايات المتحدة قد اتفقت على انه من الافضل اعلان الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة . لقد طلب لويد من حكومته ان تفعل ذات الشيء رغم ان الحكومة العراقية الجديدة تضم عناصر من المؤيدين لرشيد عالي الكيلاني . ويبدو هنا ان بريطانيا لم تنس ، ولم تغفر ما فعله الكيلاني في عام ١٩٤١ في العراق . الواقع لم يكن امام بريطانيا سوى اعلان الاعتراف بالحكومة العراقية وهذا ماحصل اذ وافقت الوزارة في اجتماعها هذا على تخويل وزير الخارجية لأتخاذ مايلزم ، للاهمية التاريخية لهذا المحضر وجدت انه من المفيد ترجمته وعرض نصه للقرّاء .

الشرق الاوسط [الاشارة السابقـــة هي جلسه رقم ٦٤ لسنة ٥٨ المذكرة ٣ عن حلف بغداد] .

استعرضت الوزارة التطورات الاخيرة للوضع في الشرق الاوسط . ذكر وزير الخارجية بانه خلال اجتماع مجلس حلف بغداد في اليوم السابق ، فأن الولايات المتحدة قد تعهدت بالتعاون مع اعضاء الحلف بشأن امنهم ، والدفاع عنهم، والدخول تماماً باتفاقات خاصة صمت لتقديم تأثير لهذا التعاون . وهذا التعهد الذي اعلن في التصريح المعلن ، وقع من قبل كل دول الحلف التي حضرت

الاجتماع، وبطريقة جعلت الولايات المتحدة عضواً كاملاً في حلف بغداد .

الوزارة

١ - سجلت الملاحظة بالموافقة على هذا التصريح .

العــراق :

ذكر وزير الخارجية بأن العلاقات المستقبلية مع النظام الجديد في العراق قد تمت مناقشتها مع الولايات المتحدة ، والاعضاء في حلف بغداد في اليوم التالي .

ممثلو الباكستان ، فارس ، وتركيا قد لمحوا حول تطابقهم بان حكوماتهم تفضل الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة .

حكومة الولايات المتحدة ايضاً شاركت بوجهة النظر هذه . الحكومة الفدرالية الالمانية عزمت على الاعتراف بالنظام الجديد في اليوم التالي ، والاعضاء الاخرون في حلف الناتو مم من المتوقع اتخاذهم اجراءً مماثلاً ، في المستقبل القريب .

عند تقدير فيما اذا علينا رسمياً الاعتراف بالنظام الجديد في العراق يجب ان نزن تعاطفنا الطبيعي مع الملك السابق ، والحكومة ضد حقائق الوضع الحالي .

رغم ان الحكومة الجديدة تضم بعض العناصر الليبرالية فهي تضم ايضاً عدداً من مؤيدي رشيد عالي الكيلاني الذي وقف الي جانب المانيا النازية في الحرب الاخيرة ، اضافة الى ذلك رئيس الوزراء الجديد لربما يظهر غير قادر على السيطرة على العناصر الاكثر تطرفاً للحركة الثورية ، في الجانب الاخر ، وفي ضوء المصالح التجارية البريطانية ذات العلاقة فأنه من مصلحتنا وجود حكومة مستقرة في العراق قادرة على فرض القانون في عموم البلد . الحكومة الجديدة تبدو حتى الان تتمتـــع بالتأييد الكامل للجيش ومهتمة في صيانة العلاقات التجارية

القائمة ، والعلاقات الثقافية بين بريطانيا ، والعراق . باختصار يبدو انه لايوجد تبرير مشروع ، او عملي في حجب الاعتراف . الحكومة الجديدة عبر تلميحها من رغبتها باحترام التزاماتها الدولية قد بررت المتطلبات التي عادةً في الماضي أعتبرت واحدة من الشروط الطبيعية لتقديم الاعتراف .

عند المناقشة كان هنالك اتفاق عام بانه رغم الوحشية التي رافقت الانقلاب العسكري في العراق فأن الصلحة الوطنية للملكة المتحدة سوف تتحقق بشكل افضل عبر تقديم الاعتراف الكامل بالنظام الجديد .

هذا الاجراء سوف لن ينطوي على موافقة الحكومة الجديدة ، ولكن اعادة اقامة العلاقات الدبلوماسية الطبيعية لربما يمكننا من ممارسة نفوذ اكبر على سياساتهم المستقبلية . سيكون من الافضل ان يكون اجراؤنا الرسمي الخاص بالاعتراف تابعاً ، وليس سابقاً لاعتراف بعض حلفائنا الاخرين خصوصاً الاعضاء في حلف بغداد ، والذين علينا في كل الاحوال أستشاراتهم اكثر بصدد الوضع المستقبلي للاتحاد العربي . هذا الترتيب ايضاً يمنحنا الوقت الكافي لشرح اجرائنا الى الملك حسين وحكومة الاردن .

الـــوزارة :

١ - وافقت على انه في الوقت الحاضر الاعتراف الرسمي يجب تقديمه الى النظام الجديد في العراق .

٢ - دعت وزير الخارجية بأن يقرر ، وفي ضوء التقديرات التي ظهرت خلال المناقشة متى يتم تنفيذ هذا الأجراء .

« انتهى المحضر »

لقد تناقشت الوزارة في نهاية اجتماعها الحاسم هذا بصدد الثورة في العراق المقترح السوفيتي بصدد عقد مؤتمر لقادة الحكومات حول الشرق الاوسط .

لم يمض اكثر من اربعة وعشرين ساعة على هذا الاجتماع فقد عاد وزير الخارجية ، وناقشت موضوع العراق ، والاعتراف بحكومته الجديدة . لقد اقرت الوزارة البريطانية ان تقوم رسمياً باعلان اعترافها بحكومة العراق الجديدة وهذا ماحصل يوم ١ اب ١٩٥٨ اي بعد ١٦ يوم من وقوع الثورة رغم انها منذ ٢٤ تموز قد اقرت الفكرة مبدئياً . وبعد اربعة وعشرين ساعة من اعلان بريطانيا اعترافها بالحكومة العراقية الجديدة فقد اعلنت الولايات المتحدة اعترافها ايضاً وفيما يلي محضر اجتماع الوزارة البريطانية ليوم ٣٠ تموز .

٣٠ / ٦

محضر اجتماع الحكومة البريطانية رقم الجلسة ٦٥

الشرق الاوسط :

١- ذكر وزير الخارجية بأن حكومات كل من الباكستان ، وفارس ، وتركيا من المتوقع ان تعلن هذا اليوم اعترافها بالنظام العراقي الجديد في العراق .

لقـــد اقترح بأن على حكومة المملكة المتحدة اتخاذ اجراء مماثل في اليوم التالي . وحيث كان مقرراً ان يتوقف البرلمان عن عمله فقد وافقت الوزارة بأنه من الضروري ان يكون اول اعلان عن هذا الموضوع يتم تقديمه الى البرلمان .

الفصل الثامن

الحكومة البريطانية وسياسة مد الجسور مع قادة العراق الجدد

في الفصول السابقة كنا قد تطرقنا عبر خمسة محاور الى احداث ثورة ١٤ تموز كما وردت في الوثائق الحكومية البريطانية . لقد عنى المحور الاول بأحداث الساعات الاولى من الثورة ، وتطورات الاوضاع في العراق مع تناول ردود الفعل البريطانية ، والامريكية . وركزّنا خلاله على قرارات الحكومة البريطانية . اما المحور الثاني فقد خصصناه بالشرح المفصل لمحادثات واشنطن بين وزيري خارجية بريطانيا ، والولايات المتحدة ، في حين تناولنا في المحور الثالث مادار بين قادة الدول الاسلامية الثلاث الاعضاء في حلف بغداد [ايران ، الباكستان ، تركيا] خلال اجتماعهم في اسطنبول . المحور الرابع تناول اجتماع مجلس حلف بغداد في لندن في يوم ٢٨ تموز وما تمخض عنه من قرارات بما في ذلك ايضا المحادثات البريطانية الامريكية بصدد عضوية العراق في الحلف . اما المحور الخامس فقد جاء مخصصا الى الاسباب التي دعت بريطانيا لاعلان اعترافها في الحكومة العراقية الجديدة في بغداد . عبر المحاور الخمسة اعلاه كنا قد قدمنا تغطية شاملة للفترة الممتدة من صباح يوم ١٤ تموز ولغاية ١ آب اليوم الذي أعلن فيه رسميا اعتراف بريطانيا بالنظام الجمهوري في العراق .

وباعتقادنا بأن مثل هذه التغطية كانت كافية من الشمول بحيث تدعونا لأن ننتقل الى محور اخر جديد يمثل مرحلة جديدة ليس من زاوية فهم طبيعة الاحداث

السياسية في العراق بل ، وايضاً كونه يسلط الضوء على انطلاقة مرحلة جديدة في العلاقات العراقية - البريطانية .

ان الضرورة التاريخية ، والعملية تقتضي التنبيه الى اننا لم نقم بتغطية مسائل عديدة ذات علاقة بثورة ١٤ تموز ، والازمة التي وقعت في الشرق الاوسط اثر قيام القوات الامريكية بالانزال في لبنان ، وكذلك قيام القوات البريطانية بالانزال في الاردن . من هذه المسائل تمثيل العراق في الامم المتحدة اذا وقفت بريطانيا في البداية موقفاً قصد منه عرقلة تسلم الدكتور هاشم جواد ممثل الحكومة العراقية الجديدة لتمده بدلاً من الممثل السابق الدكتور عبد المجيد عباس الذي اعلن استمرار ولائه للاتحاد العربي . المسألة الاخرى هي المبادرة السوفيتية لعقد مؤتمر دولي بصدد تحقيق السلام في الشرق الاوسط . ايضاً قضية ودائع العراق المالية في المصارف البريطانية ، واخيراً موقف مؤسسات الاتحاد العربي من الثورة . وبدورنا نعد القراء بأنها ستكون موجودة في الطبعات القادمة من هذا الكتاب .

هذا الفصل انما هو بداية لمحور جديد سيركز اولاً على وسائل الاتصال البريطانية الجديدة مع النظام الجديد ، والتي بدأ بوضع خطوطها الاولية السفير البريطاني السير مايكل رايت . كذلك رؤية القادة العراقيين الجدد لمستقبل بلدهم ، وعلاقاته الاقليمية ، والدولية . وسيشمل هذا المحور ايضاً اطلاع القارىء على رؤية السفارة البريطانية للاسباب ، والظروف التي احاطت بالثورة وقادت لوقوعها . بعد ذلك سننطلق الى محاور جديدة اخرى .

كنا قد ذكرنا في الفصول سابقة بأن السفير البريطاني مايكل رايت لم يكن على معرفة سابقة بالكثير من اركان النظام السياسي الجديد في العراق . ولما بدا

واضحا له ولحكومته بأن نجاح الثورة هو حقيقة لابد من الاعتراف بها فقد بدأ بموافقة وتشجيع حكومته تنفيذ برنامج هدفه كان تأمين جسور ، وقنوات اتصال مع القادة الجدد للعراق بغية التعرف المبكر على نيات ، ومسيرة الحكومة العراقية . ولابد من ان نذكر القارىء بأن من الامور التي تم الاتفاق عليها داخل ، وبين الدوائر البريطانية والامريكية هو تشجيع العناصر المعتدلة داخل النظام السياسي العراقي الجديد ، وذلك لغرض مواجهة الخطر الحالي باحتمال سيطرة التيار القومي ضمن الحركة الوطنية العراقية على قيادة الثورة العراقية ، وبالتالي نجاحه في ضم العراق الى الجمهورية العربية المتحدة الذي يعني عملياً في الواقع نجاحاً جديداً كبيراً للرئيس جمال عبد الناصر الذي كان الغرب ضده جملةً ، وتفصيلاً . اما الهدف الثاني من السياسة الغربية هذه فقد كان القصد منه منع حصول السوفيت على وجه الخصوص ، والمعسكر الاشتراكي على وجه العموم على مواطىء قدم ، او نفوذ داخل العراق سواء كان ذلك بشكل مباشر ، او غير مباشر عن طريق الشيوعيين العراقيين .

ولعله من المفيد اولاً ان نطلع على العديد من البرقيات التي بدأت السفارة البريطانية تبعثها من بغداد والتي تضمنت لقاءات السفير وسكرتيره الشرقي سام فالي مع رئيس مجلس السيادة محمد نجيب الربيعي ، ورئيس الوزراء عبد الكريم قاسم واخرين من الوزراء منهم محمد حديد وزير المالية ، محمد صديق شنشل وزير الاعلام ، وعبد الجبار الجومرد وزير الخارجية ، ومحمد مهدي كبه عضو مجلس السياده ، وابراهيم كبة وزير الاقتصاد ، وعبد الرحمن البزاز عميد كلية الحقوق ، واخرين غيرهم .

مع العرض ان هناك عدداً لابأس به من الوثائق التي تتضمن اراء بعض الموظفين

العراقيين العاملين في السلك الدبلوماسي ، وغيرهم من المواطنين العراقيين منهم نجدة فتحي صفوت الذي كان يشغل منصب سكرتير اول في السفارة العراقية في تركيا ، وايضاً رشيد عارف من رجال الاعمال ، وحيث ان عناصر هذه الفئة لم تكن تعبّر سوى عن ارائها وكانت غير مسؤولة عن صنع القرار السياسي العراقي لذا وجدنا بسبب تحقيق الفائدة عدم التطرق الى ماكان يتحدث به هؤلاء الاشخاص مع الموظفين البريطانيين .

في فصل سابق ايضا كنا قد قدمنا للقارىء البرقية المهمة التي كان السفير البريطاني السير مايكل رايت قد بعثها الى مرجعه في لندن والتي تضمنت خلاصة للمحادثة المهمة التي جرت بين وزير المالية الجديد محمد حديد ، والسكرتير الشرقي في السفارة سام فالي . ان هذه البرقية اثارت بشكل مبكر وكما تبين لنا فيما بعد أمالاً كبيرة داخل الدوائر البريطانية في لندن من ان النظام الجديد في العراق مهتم بالحفاظ على علاقاته الطيبة مع الغرب ، وعدم وجود رغبة لديه في تأميم النفط والخروج من حلف بغداد .

ايضاً اشارت المحادثة الى ان العراق ليس لديه النية بالانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة ، وكذلك ايضاً ضمان عدم حصول السوفيت على موطىء قدم في العراق [لقد اجاب الاستاذ محمد حديد برسالة تم نشرها في الملحق (١) وتضمنت دوافعه واسباب ماتضمنته هذه المحادثة] .

من جانب وزارة الخارجية البريطانية فقد اظهرت ارتياحها لما احتوته البرقية موضوعة البحث اعلاه ، وشجعت سفارتها في بغداد على توسيع اتصالاتها غير الرسمية مع القادة العراقيين الجدد بغية الوقوف على ارائهم ومواقفهم . ان ما يلاحظه القارىء هو ان معظم الاتصالات قد جرت مع الوزراء الذي كانوا بالامس

اعضاء نشطين في احزاب المعارضة العراقية من الاستقلاليين ، وقـــادة الحزب الوطني الديموقراطي ، ولعل سبب ذلك هو معرفة اركان السفارة البريطانية لهم .

وفيما يلي برقية بعثتها وزارة الخارجية البريطانية الى سفيرها في بغداد بصدد البرقية المشار اليها اعلاه .

رقم الملف FO 371 /134199

من وزارة الخارجية

الى واشنطن – السفارة البريطانية .

الرقم : ٤٨٥٤

التاريخ : ١٩ تموز

تاريخ الارسال : ١٩ تموز ٥٤ ر٨ مساءً

سري .

ارجوك ان تطلب من وزارة الخارجية الامريكية تعبير الرسالة التالية الى السير مايكل رايت .

١- لقد كنا مرتاحين جداً عند قراءة برقيتك التي اعطيت فيها نتيجة المحادثة بين وزير المالية ، و(فالي) . كنا ايضاً مرتاحين عند السماع بأن وزارة الشؤون الخارجية العراقية سلمت رسمياً تصريح رئيس الوزراء بصدد انتاج النفط . الانباء التي تذكر بأن الحكومة الجديدة لاترغب في هذه المرحلة في قطع ارتباطها بحلف بغداد قد وصلتنا ايضا عبر الحكومة الالمانية .

٢- رغم انه من المبكر جداً التوصل الى رأي بصدد علاقاتنا مع الحكومة الجديدة الا

إن كل هذه المؤشرات تدل على انه من المفيد جداً تتبع مواقفهم القادمة ، وتوسيع مثل هذه الاتصالات الغير الرسمية ، والتي يمكنك ان تقوم بها مع الحكومة الجديدة من اجل التوصل الى طبيعة اهتماماتهم . اذا ماتم ذلك بسرعة فانه من المتوقع ان تحصل منهم استجابة سريعة ايضاً .

٢- نحن نأمل لذلك في انك سوف تفعل ماهو باستطاعتك عبر مثل هذه القنوات التي لربما تفتتح امامك لغرض تأسيس مثل هذه الاتصالات . نحن نقترح بأنك قد تستطيع تحقيق فائدة عبر توضيح نقطة مفادها بأنه اذا ما الحكومة الجديدة ترغب في الاثبات ، وباخلاص عما اوضحته من رغبة التوصل الى علاقة جيدة مع حكومة صاحبة الجلالة فانها عليها ان تفعل شيئاً ما ، ومن دون تأخير لتوضيح الوضع بصدد المواطنين الانكليز في الحبانية . على سبيل المثال عليهم السماح بتأمين قيام الاتصالات بينهم وبين السفارة وكذلك تسهيل التموينات ، وايضاً اذا ماكان ضروريا الموافقة على رحيل بعضهم من يرغب في المغادرة .

انتهـــت

ان السفير البريطاني السير رايت استمر طوال شهر تموز يمارس اعماله الرسمية من داخل غرفته في فندق بغداد وذلك بعد ان تعرضت سفارته الى هجوم الجماهير الغاضبة على سفارته ، وتدميرها صباح يوم ١٤ تموز ، ولقد استطاع السفير وكما ورد ذكره في الفصول السابقة اطلاع حكومته على نص مقابلته مع عبد الكريم قاسم ، وكذلك اعطاء شرح موجز ، وسريع للوضع الداخلي في العراق . ان تطورات الاحداث اليومية في العراق استمر السفير على ارسالها الى حكومته . ادناه : اولاً ترجمة للبرقية التي بعثها السفير بتاريخ ٢٠ تموز الى حكومته بصدد

الاوضاع في العراق . سننشر لاحقا برقيته المرقمة ٢١ وهي برقية مضمونها جدير بالاهتمام خصوصا فيما يتعلق باللافتة التي وضعت في مواجهة مبنى السفارة المدمرة والتي كما يبدو ان وضعها قد جاء بناءً على ايعاز من قبل احد القادة العراقيين الجدد . ايضا ننشر اجتماع السفير مع رئيس مجلس السيادة محمد نجيب الربيعي ، وعبد الكريم قاسم ووزراء اخرين في يوم ٢٢ تموز الذي خصص لمناقشة موضوع الودائع العراقية في مصرف الرافدين فرع بريطانيا . اخيراً ننشر برقيته المرقمة ٢٤ في ٢٣ تموز حول لقائه مع بعض القادة العراقيين ، وهي مقابلة مهمة جداً نظراً للموضوعات العديدة التي جرى التداول بشأنها .

من السير مايكل ر ايت السفير البريطاني في بغداد [مركز القيادة المؤقت] .

الى وزارة الخارجية

الرقم : ١٥

التاريخ : ٢٠ تموز

تاريخ التسلم : ٢٠ تموز

سري ومستعجل

١ - الوضع لايزال غير آمن ، وغير قابل للتكهن في مسائل عديدة . ادناه افضل تقرير استطيع تقديمه : ولكن المصادر الموثوقة للمعلومات محدودة ، ولذلك فانها في جوانب عديدة قد تثبت انها خاطئة .

٢- الانقلاب العسكري تم تنفيذه من قبل بعض وحدات الجيش . المجموعة المسيطرة كانت لربما صغيرة جداً . لقد تم الاعلان بأن الملك ، ووليّ العهد قد توفيا وانه من المؤكد بأن الملكة الام ، وزوجة وليّ العهد ، وشقيقته قد قتلن معهم من قبل الجيش. نوري السعيد هو الاخير قُتل . جثث ولي العهد ، ونوري قد تم

سحلها داخل المدينة . انه يبدو الان ، وكما يظن علياً بأن كل الاعضاء السابقين بالاتحاد العربي ، والحكومة العراقية السابقة الذين كانوا في بغداد هم قيد التوقيف ، وبانتظار المحاكمة . التقارير بصدد موتهم غير صحيحة . لقد تم الاعلان الان بأن الجمالي قد القي القبض عليه وهو حيّ . الحقيقة لاتزال غير مؤكدة .

٣- الوضع الامني ، وسلامة المواطنين الاجانب تعتمد على تكليف الجيش بالسيطرة على الغوغاء الذين اصلاً تم اغراؤهم بنهب القصر . الجيش الان يسعى لفرض سيطرة قوية ، وقد اعلن بأن اي شخص يحاول النهب سوف تطلق عليه النار . المدينة الان تـــهدأ تدريجياً . نقاط عديدة لاتزال محروسة بشدّة من قبل الجنود والدبابات والناقلات ، والعجلات . اعضاء من ادارتي ، والمواطنين الانـــكليز والاجانب يتجولون بحريّة في بغداد خلال اليومين الماضيين . المحلات ، ودور السينما مفتوحة .

٤ - الفريق نجيب الربيعي ، السفير في العربية السعودية قد عاد كرئيس للادارة التي فيها كما يبـــدو وزراء من الجيش ، والمدنيين قد جلسوا ويعملون معاً .

٥ - من بين القرارات التي اتخذت واعلنت من قبل الادارة هي مايلي :

أ- العراق هو جمهورية ، والاتحاد مع الاردن قد الغي .

ب- العراق يرغب في علاقات صداقة مع عموم الدول بضمنها الغرب .

ج- في اقل تقدير ، ولبعض الوقت العراق سوف يتمسك بالمعاهدات الدولية القائمة .

د- في اقل تقدير ولبعض الوقت العراق سيستمر بعضويته في حلف بغداد .

هـ الانتاج النفطي سوف لن يؤمم .

و- العلاقات الدبلوماسية سوف تقام مع الاتحاد السوفيتي ، والدول الشيوعية .

ي- العراق يعترف بالجمهورية العربية المتحدة ، ولكنه لاينضم اليها .

٦- رئيس الوزراء ووزير المالية قد ذكرا لي بان العراق ، وبريطانيا هما دوماً اصدقاء ، وحلفاء وانهما يرغبان في استمرار ذلك . التغيير كان احداثاً عراقية صرف ، وزير المالية قد تحدث مرتين الى السيد (فالي) بنفس الاتجاه . وزير الشؤون الخارجية الذي شاهدته يوم امس قد عبّر عن عمق الصداقة . على مستوى المدير العام ، الاجواء تبدو ودّية جداً . المجلس البريطاني (المركز الثقافي) مفتوح الان .

٧- معلومات قليلة جداً متوفرة بصدد الوضع في بغداد ولكن البلد يبدو في حالة مزاج مفادها انتظر ، وراقب بدلاً من نوع خاص من الحماس .

٨- المشاكل الاكثر الحاحا هي الحصول على تسهيلات للمواطنين الاجانب الراغبين في مغادرة البلد بحرية . انني اعمل بكل ما أستطيع من قوة حول هذا الموضوع ، وبالتنسيق مع زميلي الامريكي ، والزملاء الاخرين .

٩- في اقل تقدير في المستقبل القريب انه يبدو من المرغوب فيه ان نقوم بكل مانستطيع للاستفادة من تثبيت الاهداف المتعلقة بالادارة الجديدة بصدد النقاط ب ، ج ، د ، هـ ، المدرجة في الفقرة (٥) أعلاه ، لربما الضغوط المغرية سوف تقود بأتجاه التخلي عن هذه الاهداف ولكن حتى الان لايزال هنالك بعض الامل في ان العراق سوف لن يصبح بالضرورة خاضعاً لناصر او للاتحاد السوفيتي . سوف يكون مسخاً ، وعديم الحكمة الفشل في تسجيل نتائج الصدمة على الرأي العام الدولي للاغتيالات السياسية التي حصلت ، والفشل في منع عنف الغوغاء .

الادارة هي الان فعلاً قد اظهرت نفسها متحمسة بشكل متطرف بصدد هذه النقاط

وضغط الرأي العام الدولي لربما يصبح عنصراً في انقاذ ارواح هؤلاء السجناء السياسيين الذين هم الان قيد التوقيف ، ولكن مع كل التحفظات على هذه وغيرها من النقاط فانه يبدو ومن اجل مصلحتنا :

أ- اظهار انفسنا حذرين في الاجابة كلاً في الممارسة ، وفي التصريح ، والتعليق على النقاط ب ،ج ، د ، هـ ، في الفقرة (٥) اعلاه .

على مستوى العمل اليومي هنا العمل على تأسيس وادامة كل علاقات الصداقة التي يمكننا تأسيسها . حتى الان ، وكي ننجح يجب علينا ان نعمل للحط من ناصر ، والشيوعيين . يتوجب علينا حتما تجنب احداث صدمة للادارة من شأنها ان تدفعهم في احضان ناصر ، والشيوعيين .

٧- على المدى البعيد هنالك علامات سؤال من كل نوع من بينها مايلي :

١ - انه من المستحيل التكهن كيف هو سيكون صلباً النظام الحالي ، وفيما اذا لديه او سيعمل على تأسيس جذور عميقة له .

٢- المدينة مليئة بصور وشعارات لناصر خصوصاً على الناقلات العسكرية . الى ايّ مدى هذا هو جزء من السياسة المقصودة للادارة او الى اي مدى هو شئ خارج رغبتها وسيطرتها التي ترغب في تحديدها اذا ما استمرت تشاهد .

٣- دور الشيوعيين حتىالان ليس ممكناً تقديره ابعد من الحقيقة كونهم سيفعلون افضل ما بأستطاعتهم لاستغلال الوضع .

٤- كافة القادة السياسيين ، والشخصيات العسكرية للنظام السابق قد ازيلوا من السلطة .فيما اذا بعضهم او اي منهم سيحاول مع الزمن التخطيط لاي فعل مهم من جديد فانه من المستحيل التعليق .

على اية حال اذا ماالادارة الجديدة عززت السياسة فيما يخص النقاط ب ، ج ، د ،

هـ ، في الفقرة (٥) اعلاه فانـــــه ليس من المستبعد جداً ازالتهم من قبل بعـــــض هؤلاء الذين مقاعدهم قد تم الاستيلاء عليها ، ولربما تنشأ ارضية مشتركة كمعارضة للتبعية لناصر ، والشيوعيين . واذا في المقابـــل انزلق الوضـــــع بإتجاه ناصر ، او الشيوعيين ، والذي لربما قد يحدث فـــــان كلا عناصـر النظامين السابق ، والحالي لربما بكبرياء تحافظ علـــى نفسها ضد هذا التوجـــه .

أنتهـــت

* اصيبت الاميرة هيام زوجة ولي العهد بجراح ، وقام احد الضباط فيما بعد بتأمين وصولها الى اهلها .

نواصل عرض جانب اخر من اللقاءات التي جرت بين السفير البريطاني واركان سفارته في بغداد مع القادة العراقيين الجدد ، وبسبب من الرغبة في جعل القارىء يواصل متابعة تطور الاحداث داخل العراق خلال النصف الثاني من شهر تموز من زاوية علاقتها بقرار الحكومة البريطانية تقديم الاعتراف ، وتأمين الاتصال بأركان السفارة العراقية في لندن فانه من المفيد ايضاً ان يطلع القارىء على بعض المراسلات الاخرى ذات العلاقة . ان عرض هذه المراسلات جميعاً ، وحسب تاريخ تحريرها له الاهمية الخاصة خصوصاً لدى الباحثين ولذلك سنترك للقارىء متابعة ماورد في هذه المراسلات .

رقم الملف FO 371 / 134200

من السير مايكل رايت السفير البريطاني – بغداد

الى وزارة الخارجية

الرقـم ٢١

التاريخ : ٢٢ تموز

تاريخ التسلم : ٢٢ تموز

سـري

خلال اليومين الماضيين فأن الادارة العراقية عملت على رفع كافة شعارات البعثيين ، والشيوعيين التي كتبت على الجدران في عموم ارجاء المدينة هذا اليوم وضعوا لافتة في واجهة مبنى الدائرة القنصلية البريطانية التي تم نهبها وحرقها تقول « كان يجب عليكم عدم التصرف بهذه الطريقة . هؤلاء الناس هم ضيوفنا واصدقاؤنا » . صور ناصر وبشكل ملموس تتضاءل* . الجيش قد تم استبداله بالشرطة بهدوء . المعتدلون يبدو انهم يعززون انفسهم عبر هذه الطرق وغيرها .

الاشارات الخاصة (السرية) بصدد الصداقة تزداد . علاقات المواطنين الانكليز مع العراقيين في الشؤون التجارية بشكل علني اعتيادية . لقد تسلمت رسائل من الموصل ، كركوك ، الكوت ، والبصرة بأن الاوضاع ، والمواقف هي علاقات صداقة طبيعية .

هناك تقارير بصدد تذمّر بين البعض ضد قتل الملك وعن بعض الامور الاخرى .

أنتهـــت

* اصدر وزير الخارجية نداء نشرته الصحف صباح يوم ١٩ تموز بشأن حسن معاملة الاجانب جاء فيه « انني اتقدم بشكري الجزيل الى سائر اخواني العراقيين الذين اظهروا حسن معاملتهم لجميع الأجانب الوجودين في العراق في هذه

الفترة الدقيقة التي يجتازها هذا البلد النبيل من تاريخه . واطلب منهم ان يستمروا على حسن معاملتهم لهؤلاء الضيوف لكي يظهر ثوب العراق امام العالم الخارجي نظيفاً عن حقيقته ، ولكي تخرس السنة المغرضين الكاذبين من اعداء هذا الوطن في الخارج .

وكان الحاكم العسكري العام قد اصدر بيانه رقم (١٠) بصدد الشعارات ، والصور ، وجاء فيه « اخذ البعض يقوم بطبع ، وتوزيع النشرات ، والاعلانات ، والتصاوير ، وغيرها بداعي تأييد الحركة الوطنية ، ولما كان ذلك لايخلو من محاذير اذ قد يستغل بعضهم الظروف لنشر ، وترويج ما يضر بالصالح العام فقد قررنا استنادا الى الصلاحية المخولة لنا بموجب الفقرة ٢ من المادة ١٤من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ مايلي :

١ - عرض كافة مايراد نشره او اعلانه على هيئة الرقابة العسكرية في دار الاذاعة .

٢ - يعاقب المخالف بالعقوبات المنصوص عليها في مرسوم الادارة العرفية ، او القوانين المرعية الاخرى .

٣ - يقوم متصرفو الالوية بالاتفاق مع الجهات العسكرية بمراقبة وتطبيق ذلك كل ضمن منطقة لوائه .

التوقيع (الزعيم احمد صالح العبدي)

رقم الملف FO 371 / 134226

من السير مايكل رايت السفير البريطاني - بغداد .

الى وزارة الخارجية

الرقم : ٢٢

التاريخ : ٢٢ تموز

تاريخ التسلم : ٢٣ تموز

سري وعلى الفور

خلال اجتماعي اليوم مع رئيس مجلس السيادة ، و رئيس الوزراء ، ووزير المالية فقـــد ذكروا لي بأن مصرف انكلترا قد جمّد ودائع المصرف المركزي العراقي في لندن ، وكذلك حساب العراق في مصرف الرافدين . إن ذلك يبدو قد تم بناءً على طلب من طارق العسكري وعلى اساس أن الودائع هي الآن من ملكية الاردن باعتبارها الحكومة الشرعية للاتحاد العربي . وزير المالية كذلك اشار الى أن هذا الادعاء غير سليم باعتبار ان المصرف المركزي لم يصبح ابداً مصرفاً اتحادياً ، ولكنه حافظ على صورته الاستقلالية .

٢ - وزير المالية ايضاً طرح هذا الموضوع مع ممثلي شركة نفط العراق (IPC) هذا اليوم .لقد ذكر ما لم ينه الموضوع فأن المدير التنفيذي سيكون ملزما ان يطلب من شركة نفط العراق دفع قسط الربع الاول القادم والذي يستحق في ت ١ ، وان يتم بالعملة الاجنبية التي ذكر ممثل شركة نفط العراق بأن لهم الحق بأن يعملوا ذلك .

٣ - اود ان ترسل لي توجيهاً وبشكل سريع جداً .

انتهـــت

رقم الملف FO 371 / 134200

من السير مايكل رايت السفير البريطاني في بغداد [مركز القيادة المؤقت] .

الى وزير الخارجية

الرقم : ٢٤

التاريخ : ٢٣ تموز

تاريخ التسلم : ٢٣ تموز

سري ومستعجل

١ - بينما انا حذر في عمل او قول اي شئ من شأنه ان يؤشر اعترافاً اقوم بتوسيع ، وتطوير الاتصالات مع الادارة الجديدة . يوم امس عندما ذهبت لمقابلة وزير الخارجية للمرة الثانية فقد استقبلت من قبل الرئيس (الربيعي) ، رئيس الوزراء ، وزير الخارجية ، ووزير المالية . لقد بدأت بالحصول على موافقتهم بقيام طائرتين نوع (فيكونت) بالقدوم غداً لمساعدة المواطنين البريطانيين من لديهم اسباب خاصة للسفر الى بريطانيا ، وايضاً بوصول طائرات اضافية في الاسبوع المقبل . انهم يأملون ان يعمل المطار بشكل طبيعي ، وخلال اسبوعين تقريباً لقد تحدثت عن الحبانية ، وسوف اسأل عن امكانية قدوم طائرات اضافية لنقل العوائل البريطانية هناك ، ولكن انا لست متأكداً بعد بصدد هذا الموضوع . خلال هذه الفترة فقد وافقوا حول حرية اعضاء السفارة بزيارة الحبانية . الكابتن ادوارد وصل من الحبانية وتناول العشاء معي مساء امس . لقد ذكر بأن كل شئ هو جيد ، وطبيعي في الحبانية عدا كون الاتصالات مع لندن فهي لم يسمح بها بعد .

٢ - الوزراء الذين كانوا ، ودودين جداً عندما طلبوا مساعدتي لتطميناتهم برغبتهم في الصداقة ، والتعاون مع بريطانيا يجب ان تصبح معروفة في البرلمان البريطاني ، والصحافة ، والراديو . ايضاً اعربوا عن الامل بتوطيد الهدوء الشامل في ارجاء البلاد ، وتعزيز الصداقة مع رجال الاعمال البريطانيين ، وغيرهم . انا امل ان يتم ذلك . لقد ذكرت انه سيكون ذا قيمة الاستماع اليهم شخصياً ماذا يمكن قوله لانه سيكون مفيداً لسياستهم ، لقد ذكروا بأنهم يتكلمون ، وبوضوح

بأنها ستكون بصيغة صداقة مع عموم الاقطار ، وفيما يتعلق ببريطانيا ، والعراق الذين كانوا دوما اصدقاء ، وحلفاء فأنها رغبتهم في وجوب استمرار ذات علاقات الصداقة ، وبشرط تحقق رغبتنا (بريطانيا) ايضا . لقد ذكرت بوجود عدد من الاتفاقيات بيننا . لقد ردّوا بأنها ليست رغبتهم في تغيير اي من الاتفاقيات القائمة الآ عن طريق المفاوضات . عندما طمأنتهم رغبة بريطانيا ايضاً هي ضرورة تعزيز علاقات الصداقة التقليدية ، والتعاون بين بريطانيا ، والعراق (تجنبت استخدام كلمة حكومة) ، لقد اعربوا عن قناعتهم ، ولكن ذكروا بأن الموضوع الاكبر المهم بالنسبة لهم هو الاعتراف . لقد كانوا متأسفين لقيام الدول الشيوعية بتقديم اعترافها في حين بريطانيا لم تقم بذلك . لقد طلبوا مني ان اعرض عليك كم هو مرغوب الاعتراف البريطاني ؟ والذي على اساسه فقط يمكن قيام حالة الصداقة والتعاون القوية .

٣ - لقد ابرقت مفصلاً عن النقطة التي طرحوها بصدد اطلاق ودائع الصرف المركزي العراقي . لقد ذكروا ايضاً بأن مكاتب السفارة العراقية في لندن قد اغلقت باعتبارها تعود الى للاردن .

٤ - انا اعتقد بأنه من بين المشاكل الكبيرة للادارة هو ان الملك حسين قد يحاول القيام بالاستيلاء على العراق ، وبمساعدتنا . في هذه الحالة هم يخشون وقوع حمام دم فـي العراق من خلاله لربما قد يزالون بعيداً ، إما من قبل عناصر مؤيدة لحسين او اذا ما فشلت محاولته فبواسطة متطرفين ، وايضاً لربما الشيوعيين . مثل هذا التفكير في البال فأن بعض الخطوات بأتجاه اعتراف بريطانيا يحتل اكثر اهمية لديهم ولكنهم حتماً يريدونه في كل الاحوال . انه من الواضح ان البلد يطيع الادارة التي في الوقت الحاضر تعمل كحكومة اعتيادية ، وبدعم كامل . هي

جوهرياً ادارة من نوع لبرالية اصلاحية . ليس هنالك خيار . بالتأكيد لاتوجد ادارة افضل منها في الوقت القريب . انا افهم بأن الشيوعيين قد قرروا عدم التعاون مع الادارة وهم يؤسسون منظمة جديدة للعمل ضدها في المدى البعيد . بينما الفردية ، وغيرها من الصفات حتماً سوف تظهر داخل الادارة ، وحولها . انه من الضروري لهم تأمين الحياة الاقتصادية ، والمالية ، والاعتيادية للبلاد . وانهم ليس بأستطاعتهم تحقيق ذلك من دون مساعدة البريطانيين ، وغيرهم من الاجانب الغربيين معنا . اذا ما قدمت الساعدة بصدد هذه المسألة ، بضمنها اطلاق الودائع المجمدة للبصرف المركزي العراقي قد تمت ، فأنها ستكون مراً مهماً بأتجاه طريق التعاون واستمرار الاعتماد والارتباط مع الغرب .

هـ - لكل هذه الاسباب انا اعتقد بأن منهجنا الحكيم هو اتخاذ قرار مبكر بصدد بعض الخطوات بأتجاه نوع من الاعتراف . قلقهم الحقيقي بصدد التدخل من قبل حسين وبدعم من قبلنا يعطينا قوة مؤكدة في استخدام يدنا في حذر . هنالك اشياء اكيدة نرغب في قيامهم بتنفيذها بسرعة بضمنها السماح بحرية الانتقال خارج العراق ، واستمرار التعاون في الحبانية . بصدد هذه وغيرها من الامور الملحّة نحن نحقق تقدماً ، والمراهنة عليها سوف يكون غير مرغوب ، ولكن في المقابل ، وبأستمرار التقدم بصدد كل هذه الامور . انا اعتقد يجب ان نكون متعقلين بالقول لهم اما على الفور او عما قريب بأننا ندرس الاعتراف او في الواقع يتوجب علينا تقديم نوع معين من الاعتراف . لربما اقول بأن الفكرة التي في بالنا الان هي نوع من الاعتراف لربما يتم خلال اسبوع او اسبوعين ، وبالاعتماد على الاحداث . سأرحب بتوجيهاتك الممكنة والمبكرة وذلك لكون كافة الاعمال التي يتوجب القيام بها معهم من الواضح انها ستخضع لمثل هذه المسألة .

٦ - لربما اضيف بأن رشيد عالي الكيلاني الذي ذُكر بأنه لربما يكون رئيساً محتملاً او عضواً في الادارة قد استدعي الى هنا من دمشق قبل يومين . سوف يكون هنالك طبعاً احتمال حصول تظاهرات اذا ماقررت الادارة الترحيب به رسمياً ولكن في الحقيقة لقد جعلوا هذه الزيارة موضع سرية . انا علمت انه الان قد عاد الى دمشق وهو في خيبة امل . لانه لربما حصل فقط على عفو عن كل اتباعه السابقين*.

٧-وزير المالية اخبرني يوم أمس بأنه عندما قام رئيس الوزراء ، وآخرون بضمنهم وزير المالية ذاته بزيارة دمشق قبل بضعة ايام فان اتفاقاً قد تم التوصل اليه بصدد بناء انبوب نفط اضافي عبرسوريا . لقد ذكر بأنه من الضروري للعراق تأمين تصدير اكبر مايمكن من النفط ، وبسلام الى البحر الابيض المتوسط*.

انتهــت

* لم يتحدث اي مصدر تأريخي عما ورد في هذه الفقرة بشان زيارة رشيد عالي الكيلاني السرية الى بغداد . كما اكد لي السيد خليل ابراهيم حسين بأنه لاصحة لما ورد في هذه الفقرة ، مع العرض ان البرقية المرقمة ١٥ قد اشار السفير البريطاني السير رايت فيها الى ان مصادر معلوماته كانت محدودة ، ولربما بعض مايرسله قد يثبت عدم صحته .

* لم يقم رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بزيارة دمشق ، والصحيح هو ان نائب رئيس الوزراء عبد السلام عارف هو الذي ترأس الوفد العراقي .

رقم الملف FO 371 / 134199

من مكتب العلاقات الكومنويلث

الى اوتاوا

(ارسلت البرقية الى الدوائر البريطانية في عواصم مجموعة الكومنويلث)

الرقم : ٥٨٨

التاريخ : ٢٣ تموز

سـري

العـــراق :

١ - انه يبدو أن العناصر المعتدلة في النظام الثوري تعزز نفسها . خلال الايام القليلة الماضية . الادارة عملت على رفع كافة شعارات البعثيين والشيوعيين التي كتبت على الجدران في عموم بغداد . لافتة ايضاً علقت امام مبنى القنصلية البريطانية ، التي نهبت ، وحرقت تشجب عمل الناهبين . عدد صور ناصر تتضاءل ، والجيش قد يجري استبداله بالشرطة . العلاقات بين المواطنين البريطانيين ، والعراقيين في حقل الاعمال تسير بشكل طبيعي . رسائل استلمت من قبل سفارة المملكة المتحدة في بغداد من الموصل ، كركوك ، كوت ، والبصرة ، تشير الى أن الاوضاع هي طبيعية . هنالك تقارير حول تذمر بصدد مقتل الملك .

٢ - خلال اجتماع يوم ٢٢ / تموز مع رئيس مجلس السيادة ، وبحضور رئيس الوزراء ، ووزير الخارجية ، ووزير المالية جرى تطمين سفير المملكة المتحدة بأن العراقيين يرغبون في مواصلة المواطنين البريطانيين المقيمين اعمالهم في العراق ، وزير الشؤون الخارجية اخبر السفير بأن طائرة بريطانية واحدة سوف

يسمح لها يومي الثلاثاء والاربعاء من كل اسبوع بنقل المواطنين البريطانيين الراغبين في مغادرة العراق . مسائل فتح الطرق الحدودية مع ايران ، وميناء البصرة لاتزال قيد الدراسة .

٣ - الدلائل تشير حتى الان الى أن الحكومة الثورية في العراق من التوقع ان تعزز مكانتها بسيطرة متصاعدة ، وباتجاه الاستقرار . مسألة نظرة الملكة المتحدة بأتجاه الحكومة الجديدة يعتمد على عدة عناصر بضمنها مدى تمتع هذه الحكومة بقدرة السيطرة على البلاد ، وقدرتها على تامين الاستقرار . المعلومات المتوفرة في الوقت الحاضر عن هذه النقاط غير مؤكدة ، ولكن الموضوع قيد الدراسة السريعة خصوصاً فيما يتعلق بمسألة تمثيل العراق في مجلس الامن والشحنات المستقبلية من الاسلحة للعراق . (لم يطرح موضوع التدخل مع شحنات الاسلحة التي هي حالياً بطريقها بحراً) .

انتهت

من السير مايكل السفير البريطاني - بغداد (مركز القيادة المؤقت)

الى وزارة الخارجية

الرقم : ٢٥

التاريخ : ٢٣ تموز

تاريخ التسلم : ٢٣ تموز

سري ومستعجل

برقيتي السابقة

١ - بعد ان غادرت رئيس مجلس السيادة طُلبت لمقابلة وزير المواصلات بابا علي

الذي لديّ معرفة شخصية به لمدة طويلة . لقد كان سابقاً قد ساعد كثيراً في ترتيب الاجراءات لهبوط الطائرة . لقد تحدثنا بشكل عام ، وان بابا علي عبّر عن عميق الاسف بصدد العنف الذي حدث في اليوم الاول للثورة . الكثير مما ذكرته له هو كان بصدد الهجوم الذي وقع على السفارة ، وكان يبدو غير عالم به ، واعتقد بانه بشكل عام قد اصيب بالصدمة .

٢ – لقد اخبرني بانه قد التحق بهذه الثورة لانه اعتقد بانه سيستطيع تقديم عمل جيد الى بلده ، وان يساعد على ابقاء الحكومة تتبع منهجاً معتدلاً ، واضاف ان النظام القديم قد انتهى ، وان النظام الجديد هو المسيطر ، وان الشعب من القلب قد دعم النظام الجديد ، الذي اصبح مسيطراً على البلاد . وان الدلائل كما يبدو في الوقت الحاضر تدل على انهم سوف يتبعون سياسة واعية . لقد الح بابا علي علينا بعمل كل شئ ممكن للتعاون مع النظام الجديد ، ومساعدته . كان من رايه ان النظام تماماً يرغب في العمل معنا ، وانه يجب ان يكون ممكناً تأسيس علاقات متينة .

لقد تكلم باخلاص بانه يجب ان يكون هنالك نفوذ جيد في الحكومة الجديدة .

انتهت

رقم الملف FO 371 / 134233

من السفارة البريطانية – عمان

٢٥ تموز

الى السيد هادو – مكتب الشرق في وزارة الخارجية

١ - هزاع المجالي قدم لي التقييم التالي لاسس الانقلاب العسكري في العراق ، لقد شدد على ان بعض تفاصيل الاحداث كانت استنتاجات فقط ، ولكن في كل الاحوال هي كيف تبدو له .

٢ - عندما اصبح منصب رئيس الاركان للجيش العراقي شاغراً عام ١٩٥٣ م ، فان افضل مــــرشح كان الفريق الركن حسيب الربيعي (الشخصيات القيادية العراقية رقم (٩١٩٥٥ - ٥٩) . رغم كونه عربياً ، ومحبوباً داخل الجيش خصوصاً بين الضباط متوسطي الرتبة الا ان الامير عبد الاله اعترض على ترشيحه ، ولم يحصل على التعيين . وبدلاً من حسيب تم تعيين رفيق عارف رئيساً لأركان الجيش والذي يعتقد هزاع بانه تركماني وليس كردياً .*

٣ - توفي حسيب خلال سنة من تعيين رفيق ، وان شقيق حسيب الفريق نجيب الربيعي قد تم ارساله لاحقاً الى جدة بوصفه سفيراً للعراق . عند وجوده في جدة قام نجيب بالاتصال مع العملاء المصريين ، والسوريين ، وبدأ يخطط للثورة . لقد اعتمد محلياً على ضباط متوسطي الرتب الذين كانوا تابعين لشقيقه حسيب ، وفي الواقع كان عبد الكريم قاسم هو من المقربين الى حسيب ، والذي قاد اللواء الذي نفّذ الانقلاب .

٤ - هزاع ذكر بان سبب عدم معرفة رفيق باي شئ بصدد ما كان يجري في الجيش هو بسبب كونه تركمانياً وان الضباط العرب لم يخبروه باي شئ .

٥ - ارسل نسخة من هذه الرسالة الى سكوت في بيروت ، وموريس في واشنطن ، ومانيوس في ايكوبي .

التوقيع

R. H. M Hason

* جاء تعين رفيق عارف اثر تكليف رئيس اركان الجيش نور الدين محمود بمعالجة الوضع السياسي المتأزم في العراق ، وتعينه رئيساً للوزراء في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢ م .

FO 371 / 134258

مـــذكرة

سـري

النظام العراقي الجديد :

١ - من وجهة النظر الصرف للقسم ، انا اقترح بعد المناقشة مع السير وليام هايتر بان الوقت قد حل للمحادثة في تأسيس نوع خاص من العلاقات العملية بين وزارة الخارجية ، ومثلي النظام الثوري الجديد ، والذين هم حالياً مسيطرون على السفارة العراقية في لندن .

٢ - ادناه الاسباب الرئيسية لمثل لهذا الاقتراح :

أ - من المتوقع حصول مسائل عملية ستكون مفيدة لان تناقش رسمياً مع مثلي النظام الجديد ، على سبيل المثال موضوعات تتعلق بطلاب القوة الجوية ، والجيـــش العراقيين التدريين في هذا البلد ، وايضاً طلاب المجلس البريطاني . (وزارة الطيران قد تسلمت فعلاً شكوى واحدة بصدد معاملة طلاب القوة الجوية) . إن هذا الموضوع هو مرغوب فيه اذ مع استقالة طارق العسكري لا توجد الان سلطة عراقية شرعية نستطيع فعلاً التعامل معها .

ب - هنالك مسائل اخرى من المفيد ان تتم مناقشتها على سبيل المثال المتلكات الشخصية للملك فيصل التي يعتقد بوجود بعضها في قاصات السفارة

والتي الان تستثمر لدى (الوصي العمومي) ، وايضاً المسألة التي تواجهنا اليوم هي فيمـــا اذا كـان واجباً دعوة الملحق العسكري لحضور العرض العسكري في (ساندهيرست) .

هذه المسائل كافية لان تسبب مشاكل فيما اذا مانوقشت - وعلى اسس رسمية باننا لا نعترف بالنظام الجديد ، ولذلك لا يمكن التعامل مع ممثليه في هذا البلد . بالمقابل يمكن أن تعالج بهدوء ، وودياً ، وعلى اساس شخصي .

جـ - السير مايكل رايت يوصي بان نكون من الحكمة ونمنح النظام الجديد نوعاً من الاعتراف في القريب العاجل ، او على اقل تقدير مؤشر مبكر الى اننا نفكر بعمل مثل هذا الشي . ان تأسيس علاقات غير رسمية ، ودقيقة بين وزارة الخارجية ، وممثل النظام الجديد في لندن يجب ان يخدم هذا الغرض .

٣ - لدينا مذكرة رسمية من الممثل الثوري الجديد ، والذي بالطبع لم نعترف به تشير الى طرد الامير زيد ، والسيد طارق العسكري ، وتوضح تعيين السيد الزيبق كقائم بالاعمال . لدينا ايضاً رسالة تلفونية من العقيد (فايق) مساعد الملحق العسكري (متزوج من انكليزية) تفيد بوجود رسالة شخصية لديه من الزعيم قاسم رئيس الوزراء الجديد الى السلطات البريطانية يرغب في تسليمها الى احد موظفي وزارة الخارجية .

٤ - اذا حصل اتفاق على ان نقوم بتأسيس علاقات غير رسمية مع السلطات الجديدة فأنا اقترح ان اقوم بارسال رسالة الى العقيد فايق مفادها بانني ساكون مسروراً لمقابلته وعلى اساس شخصي تماماً اذا ما رغب في الحضور . عندما يأتي يتوجب عليّ التوضيح له بان اجتماعنا تماماً لا يخل بمسألة الاعتراف ، ولكني اعتقد لربما هو مفيد لمناقشة بعض الامور العملية . يتوجب عليه رفض قبول اي اتصالات رسميـــة

بالسلطات الجديدة ، ولكن لن اعترض على تركه معي الرسالة من الزعيم قاسم .

٥ - يتوجب عليه ايضاً ان اقترح مناقشة المسائل العملية التالية .

أ - الممتلكات الشخصية للملك فيصل .

ب - اعادة استخدام الاتصالات الشفرية مع السير مايكل رايت (يجب علينا ارسال ساعي الملكة مصحوباً بشفرة جديدة) .

٦ - أفهم من السيد (فالات) الذي ناقشت هذه الامور معه عبر الهاتف بانه يتوجب ان يتم التوضيح تماماً بان العلاقات هي شخصية ، وغير رسمية فيما يتعلق بالاجراء المقترح ، وانه لا يخل تماماً بموقفنا فيما يتعلق بالاعتراف . السير مايكل رايت هو الان تماماً في وضع اتصال غير رسمي مع السلطات في بغداد .

E.M.Rose

[ملاحظة : لقد وافق كافة موظفي وزراة الخارجية السؤولين على ما ورد في هذه المذكرة ، وكان ذلك واضحاً من خلال هوامشهم على اصل المذكرة - المؤلف] .

ملحــق رقم (٢)

وردتنا الرسالة التالية من العميد المتقاعد والمؤرخ الجليل السيد خليل ابراهيم حسين بصدد ما ورد عن الرسالة الشخصية التي ارسلها رئيس الوزراء عبد الكريم قسام الى السلطات البريطانية عبر العقيد فايق . ومن جانبي اتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ الفاضل خليل ابراهيم على ماورد في هذه الرســالــة .

بسم الله في ١٦/٣/١٩٩٠

السيد الدكتور والمؤرخ مؤيد ابراهيم الونداوي المحترم

تحية طيبة وبعد :

ورد في استعراضكم للأحداث في العراق خلال الايام الاولى لثورة ١٤ / تموز المجيدة سنة ١٩٥٨ ، كما ارسلها السفير البريطاني في بغداد الى وزارة الخارجية في برقياته ورسائله المتابعة ، والمنشورة في جريدة العراق ليومي ٧ ، ١٤ / آذار ١٩٩٠ مايلي :

« لدينا رسالة هاتفية من العقيد فائق (يقصد المرحوم العميد الركن عبد القادر فائق) معاون الملحق العسكري تفيد بوجود رسالة شخصية لديه ، من الزعيم قاسم رئيس الوزراء الجديد الى السلطات البريطانية ، يرغب في تسليمها الى احد موظفي وزارة الخارجية . انتهى » .

والحقيقة التي يجب ان تذكر ، ان الزعيم عبد الكريم قاسم ارســـــل برقية الى الملحقية العسكرية في لندن عن طريق مديرية الاستخبارات كما هو معتاد ،

بعد مغادرة السفير البريطاني لوزارة الدفاع يوم ١٤ / تموز بعـــد الاجتماع الذي طلبه السفير ، يطلب فيها ، افهام المسؤولين البريطانيين ووسائل اعلامهـــم للطابع الاصلاحي المحلي للثورة العراقية ، وانها لا علاقـــة لها بأي ارتباط خارجي مهما كان نوعه ، ولا بأي ايدلوجية معينة ، وعلى هذا الاساس اجـــرى العقيد عبد القادر خمس مناقشات تلفزيونية مع التلفزيون البريطاني ، شرح فيها النقاط التي وردت في البرقية ، وكتـــب عـدداً من التوضيحات لضمون البرقيـــة نشرت في الصحف البريطانية ، وارســـل رسالتيـــن الى مديرية الاستخبارت العسكرية عنونهـــا بأسمي شخصياً تحدث فيهـا عـن نجاحـه في شرح وجهـه النظر التي طلبها عبـــد الكريم قاسم لدى الشعب البريطاني ، وقـــد شرحت ذلـــك في الجزء الاول من موسوعة ١٤/ تموز في الصفحات من ٦٥ - ٦٧ الموسوم بالصراعات بين عبد الكريم قاسم ، وعبد السلام عارف الطبوع سنة ١٩٨٧ كما ثبت صورة الرسالتين في الكتـاب اعلاه .

ولابد من الاشارة ان الزعيم عبد الكريم قاسم ارسل برقية ثانية في نفس اليوم الـــى الملحقيتين العسكرية ، والثقافية يطلب فيها استمرار الدراسة لجميع الدورات في بريطانيا ، الثقافية ، والتدريسية ، والعسكرية للعراقيين حتى نهايـــة المدة المقررة ، والحقت البرقية باتصال هاتفـــي اجرته مديريـة الاستخبارات العسكريـة مع العقيد الركن (العميـــد) عبد القادر فائق لاخذ المسؤولية على عاتقه لتنفيذ مضمون البرقيتين نظراً لما يتمتع به من ثقافة ، وكفاءة ، واتقان ، للغة الانكليزية ، ودبلوماسية حسب امر الزعيم عبد

الكريم قاسم ، وقد وضحت ذلك في الجزء السابع من الموسوعة الذي سيصدر في الاسابيع القادمة ان شاء الله .

وختاماً اود ان اقدم جزيل شكري ، واعجابي بجهودكم الخيـــــــرة الدؤوبة فـي عرضكم لهذه المعلومـــــات الثمينة ، وتحليلكم العلمي للوثائق البريطانية التي قدمتها للمؤرخين ، والمثقفين ، والتي يصعب الحصول عليها بسهولة ، لولا دراساتكم هذه التـي يجـب ان تذكر فتشكر والسلام عليكم ، ورحمة اللـه وبركاته .

العميـد المتقاعـد

خليل ابراهيم حسين الزوبعي

مؤلف موسوعة ١٤ تموز

نواصل استعراض اهم اللقاءات التي اجراها السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت ، وموظفيه مع القادة العراقيين الجدد ، وباعتقادنا ان واحداً من اهم اللقاءات كان هو ذلك اللقاء الذي تم في منزل وزير الارشاد محمد صديق شنشل واثنين من موظفي السفارة بتاريخ ٢٨ / تموز . وتكمن أهمية هذا اللقاء الذي استغرق ساعتين في انه تناول جوانب عديدة ذات علاقة باوضاع العراق الداخلية ، وعلاقاته العربية ، والدولية ، وايضاً مستقبل العلاقات العراقية - البريطانية ، وعلاقاته العامة مع الغرب .

ان ما يلاحظ على مضمون هذا اللقاء هو أوجه التشابه في الكثير من الامور التي طرحها السيد شنشل ، وتلك التي سبقه في طرحها السيد محمد حديد وزير المالية رغم كون الأول كان يمثل حزب الاستقلال في الحكومة في حين كان الثاني من العناصر القيادية في الحزب الوطني الديمقراطي . إن طروح السيد شنشل خصوصاً ما ورد منها في الفقرة ١٣ من البرقية التي سيطلع عليها القارىء بعد قليل تحتاج باعتقادنا الى تفسير اذ ان وزير الارشاد نجده قد حمّل النظام الملكي مسؤولية كل شيء حدث في العراق ، ولم يحاول الوزير ان يوجه اي لوم في ذلك الى البريطانيين ، ولـــو باستخدام نوع من التعابير الدبلوماسية لتحقيق هذا الغرض ، وان ما يزيد في غموض طروح شنشل ليس الرغبة في اقامة العلاقات الجيدة بين العـــرب ، والغرب بل الطريقة التي طرحها في التوصل لهذه الغاية وذلك عندما اعرب عن استعداد العراق لأن يجعل من نفسه جسراً يمكن عبره تحقيق علاقات افضل بين مصر الرئيس عبد الناصر ، والغرب .

على أية حال نترك للقارىء الاطلاع على مضمون واحدة من أهم وثائق ثورة تموز .

رقم الملف :FO 371/134201
من السير مايكل رايت السفير البريطاني -بغداد .
الى وزارة الخارجية .
الرقم : ٣٤
التاريخ : ٢٧ تموز
تاريخ التسلم : ٢٧ تموز
سري وعلى الفور .

النظام الجديد الان مسيطر على البلد ، الاوضاع خارج بغداد استمرت طبيعية ، وفي بغداد تسير الاوضاع بنفس الاتجاه . تطمينات الادارة الجديدة بالرغبة في ان تكون ضمن سياساتهم العامة اقامة علاقات صداقة مع عموم الاقطار هو تاكيد العلاقات التقليدية القائمة مع الغرب ، وبريطانيا ، وعلى قدر امكانيتي بالحكم هي مخلصة* ، اذا نوع من الاعتراف سواء كان كاملاً او متدرجاً تم تقديمه حالاً فانه من المحتمل اذا لم يكن من الممكن سوف يؤدي ليس فقط الى استمرار العلاقات التجارية ، والمالية مع بريطانيا ، والغرب ، ولكن ايضاً الترتيبات في الجباية ، وتلك المتعلقة بـ BLPI لربما يمكن وضعها على اسس مماثلة لما كان عليه الوضع سابقاً . المشاركة المستمرة في حلف بغداد يجب ان تبقى موضع استفهام على افتراض وجود رغبة لدى الاعضاء الآخرين . ولكن في الظرف الحالي لا ينبغي ذلك بالضرورة قدر تعلق العلاقة بالجانب الاقتصادي على الاقل ، من المعروف ان هذا النظام اذا ما استقر ، وحافظ على رغبته الواضحة في الوقت الحاضر في الابقاء على الهوية الوطنية للعراق ، وليس فقط الانضمام الى ج . ع . م لربما اقام جسراً من العلاقات بين حلف بغداد و . ج . ع . م . على شرط ان توقف

الاخيرة نشاطاتها الهدامة مع جيرانها .

٢- بالتاكيد سوف يقوي الاعتراف النظام الجديد مع وجود محاولات قوية من قبل الشيوعيين ، وغيرهم للسيطرة عليه وبشكل ماثل حتماً فان الامتناع عن التاجيل لمدة طويلة جداً لربما يؤدي الى دفع النظام باتجاه الشيوعية ، وناصر ، او على اقل تقدير اضعاف قابليته على مقاومتهما .

٣- من بين التساؤلات هي بالطبع درجة احتمال ان النظام سيستمر باي حال بوجه الضغط الواضح من الخارج ، والضغوط الحتمية من الداخل . انه من المستحيل اجراء اي تنبؤ مشروع عدا فيما اذا تجسدت بدايته على اساس الرغبة في الصداقة مع الغرب فأن فرصة ادامة سياسته الحالية ستتحسن ربما بدعم العناصر المؤيدة للغرب غير الشيوعية ممن ايدت النظام السابق .

أنتهـت

من السير مايكل رايت السفير البريطاني في بغداد (مركز القيادة المؤقت)

الى وزارة الخارجية

الرقم : ٣٧

التاريخ : ٢٨ تموز

سري ، وعلى الفور

اثنان من الموظفين ضمن مسؤوليتي قابلوا محمد صديق شنشل وزير الارشاد في منـــزله صباح اليوم . كان ذا مشاعر ودّية كبيرة . لقد اوضح النقاط الرئيسة التالية .

١ - النظام الجـــــديد يقدر مشاعر القلق للشعب البريطاني بصدد تجهيزاته

النفطية . لذلك فانهم وجدوا انه مهم جداً اعطاء تطمينات كافية ، وبوقت مبكر بان التجهيزات سوف الن تتأثر . انه نفسه اقتنع بان الانتاج من العراق سوف يزداد ، وأنه كان سعيدا جداً باستجابة مدير شركة نفط العراق للسياسة النفطية للنظام الجديد°.

٢ - لقد طرح موضوع تجميد حسابات البنك المركزي العراقي . لقد اعطي تطمينات عامة مفادها بان هذا الموضوع ، وبشكل مرض تم تسويته بين البنك المركزي وبنك انكلترا. لقد سر بسماعه ذلك .

٣ - خلال المحادثة فان شنشل اكد الرغبة الشديدة في ان يكون هنالك تعاون بين النظام الجديد ،والغرب .

مصـــالح العراق تكمن في التجارة ، وعلاقات صادقة مع الغرب وعلى اسس من التكافؤ . الاتحاد السوفيتي يستطيع فقط [لم تظهر في البرقية] ، ولكنه بالمقابل كميات قليلة من الانتاج الزراعي العربي في حين السوق لصدرهم الرئيسي من النفط يوجد فقط في الغرب .

٤- النظام الجديد هو ليس شيوعياً ، وفي الواقع يشجع الملكية الخاصة . انهم على اية حال لا يسعون لايجاد شهداء من الشيوعيين في العراق عبر ايداعهم السجون ، ولكن سوف يبقون اعينهم مفتوحة عليهم ، وحالياً تماماً شطبوا المعلومات التي تخصهم . وجهة نظر شنشل انهم ضعفاء ولا يشكلون خطراً في الوقت الحاضر . سياسة النظام هي اذابتهم ، وبدون اذى عبرة ازالة اسباب السخط . على سبيل المثال تنفيذ برنامج اصلاح اجتماعي ، وعبر توزيع الاراضي على الفلاحين . لقد تم التوضيح لشنشل بانه مع اعادة العلاقات الدبلوماسية مع المعسكر السوفيتي ، فأن تدفق الدبلوماسيين الشيوعيين سوف يوفر فرصة للنشاط الهدام ، ذكر شنشل

بان النظام العراقي يسعى لمارسة الحذر في عدد السفارات التابعة للمعسكر الشرقي التي فتحت وايضاً في عدد الوظفين الذين تقدموا بطلب ارسالهم ، ايضاً سوف يراقبون عدم قيام الدبلوماسيين الشيوعيين بتجاوز واجباتهم الدبلوماسية الاعتيادية . اكد شنشل باستمرار ان اهتمام النظام الشديد في مقاومة الشيوعية سوف يتعزز بدون حدود اذا مالغرب استعد للتعاون معه .

٥ - العلاقات مع الرئيس ناصر ، والجمهورية العربيةالمتحدة : تحدث شنشل مع ناصر ، الذي يكن له احتراماً كبيراً ، وذلك خلال المؤتمر الاخير في دمشق . لقد ذكر بان العلاقات الحالية بين الجمهوريتين ستكون على اساس التعاون المشترك ، ولكن كلا الجانبين قد اقتنعا في الوقت الحاضر بالاتفاق الذي تم التوصل له في دمشق. لقد ذكر ايضاً بان ناصراً كان قد اخبره في مناسبة سابقة بانه كان مهتماً بصدد التقدم الذي حققه الشيوعيون في سوريا قبل قيام الجمهورية العربية المتحدة . لقد اصبح عادة بالنسبة للسوريين السؤال بصدد الحصول على نصيحة السفير السوفيتي قبل القيام بعمل ، والى الحد الذي فيه يفقدون القدرة على التصرف ، والبادرة ، ووفق مايرتأونه . شاهد ناصر خطر مثل هذا الوضع ، وبكل وضوح وليس لديه الفكرة في وجوب تصرف حكومة الجمهورية العربية المتحدة بشكل مشابه وتصبح تابعة للسوفيت .

٦ - اكد شنشل الامل بان الخبراء الاجانب في العراق سوف يبقون ، ويستمرون على اعمالهم . لقد ذكر بان النظام الجديد بحاجة لهؤلاء الخبراء . هذه هي السياسة التي اعلنها النظام الجديد منذ البداية .

٧ - الوضع الحالي بين الجيش ، والمدنيين الاعضاء في الحكومة هو ان الجيش مسؤول عن اجراءات الامن الداخلية والخارجية بينما الادارة الى جانب الامن

سوف تتميز من قبل المدنيين ، طبعا هنالك تعاون بين المدنيين ، والعسكريين ، وشنشل مدح سياسة قادة الجيش .

٨ - ذكر شنشل بان النظام لاينوي السماح باستحداث تعددية حزبية في الوقت الحاضر ، هو وزملائه يفضلون ديمقراطية حقيقة ، ولكنهم يظنون بانه ليس من اللازم وضعها موضع التطبيق خلال المرحلة الانتقالية الحالية .

٩ - اعضاء النظام القديم الذين تم توقيفهم سوف يحاكمون من قبل محكمة عسكرية . شنشل كان متأكداً بان هذه المحكمة ستكون اكثر عدالة من محكمة مدنية . اذا ما الاخيرة قد سُمح لها باجراء المحاكمات سيكون هنالك خطر ان يسود العداء الشخصي الذي قد يلعب دوراً مهماً انتقاماً بدلاً من تحقيق العدالة . لقد اكد انه ليس من سياسة النظام تنفيذ سياسة الاخذ بالثأر من اولئك الذي تعاونوا مع النظام القديم . الناس سوف يحاكمون عن قضايا اجرامية محددة مثل الفساد .

١٠ - بصدد الرقابة الاعلامية ذكر شنشل انه مهتم جداً بمشاهدة تصريحات الوزراء المسؤولين تنقل بشكل صحيح - الرقابة الاعلامية هي بالطبع ضرورية حالاً بعد الثورة لاسباب امنية ، ولكنه امل تحقيق ذلك بشكل تدريجي .

١١ - لقد اكد الامل بان لا يكون هنالك الكثير من الترحيل للمواطنين الغربيين . هو بامكانه ان يفهم ان هؤلاء كانوا متلهفين في البداية ، ولكن الان لايوجد سبب لعدم الاستقرار ، واذا ما تم ارسال كافة النساء ، والاطفال الى بلدناهم فان ذلك سيعطي الانطباع بان الغرب لديه مخطط عدائي ضد العراق .

لقد قدر بانه من المهم سايكولوجياً بان الاجانب في العراق يجب ان لايشعروا بأنهم مسجونون اذا ما هم احرار في المغادرة ، فانه لربما سيكون هنالك العديد من سيكون سعيداً في ان يبقى . السلطات العسكرية تدرس السماح بالرحلات

المدنية الجوية من الاقطار التي اعترفت بالنظام الجديد .

هذه هي الخطوة الاولى ، وعندما تنفذ فانه سيكون ممكناً تقدير اجراءات اخرى .

١٢ - في اليوم الاول من الثورة كان هناك خطر احتمال قيام الغوغاء باقتحام ، وقتل كافة وزراء الحكومة القديمة . رئيس الوزراء على اية حال قرر منع التجول في الساعة ١٣٠٠ ، والوزراء السابقون قد تم ايداعهم التوقيف حيث هم كانوا بأمان من الغوغاء* لم تكن هنالك فكرة لقتل العائلة المالكة ، وان حراس القصر قد اظهروا المقاومة ، والقتل وقع نتيجة اختلاط الحابل بالنابل خلال المعركة . (على قدر امكانية التحقق من شنشل ، والمصادر الاخرى ان السلطات الثورية رغبت في قيام الملك بالتنازل عن العرش) ، شنشل لم يكن يعرف تفاصيل عما جرى لنساء القصر من الاقارب .

١٣ - أعتذر شنشل عن العنف في لغته خلال محادثات كان قد اجراها مع اعضاء من ادارتي قبل الثورة . لقد ذكر باعتباره سياسياً معارضاً ، وتحدث بعنف اكثر مما هو الان بوصفه وزيرا مسؤولاً ، وأدرك بانه كان علينا ان نتعاون مع الهاشميين ، وانه لم يخالجه الشك باننا قد قدمنا لهم النصيحة الجيدة ، الشيء السيء الحظ كان هو انهم لم يستمعوا لهذه النصيحة « الان انتم وضعتم الهاشميين خلف ظهركم » . وهذه هي الفرصة لبداية جديدة . اضافة الى ذلك فان النظام الجديد بوسعه ان يوفر جسراً بين الغرب ، والرئيس ناصر ، ويساعده باتجاه اقامة علاقات ودّية بين ناصر ، والقومية العربية من جهة ، والعالم الغربي من الجهة الاخرى . وفي هذا الصدد قال شنشل انه كان قد سمع من اصدقاء مصريين عديدين بان السير (همفري ترفليان) يحظى باحترام فائق في مصر . وانه سيكون مفيداً جداً للعلاقات بين العرب والغرب اذا ماعاد السير همفري سفيراً في القاهرة عند اعادة العلاقات .

١٤ - لقد جعلها شنشل واضحة بان النظام لايتوسل بنا لتقديم الاعتراف . على اية حال فقد اشار الى انه اذا ماتم بسرعة فان العلاقات بسهولة يمكن ان تقوم ، وان فرصة ضعيفة ستتوفر لخصوم الغرب بالاستفادة في تعزيز اماكنياتهم من خلال مايسمى عداء الغرب .

١٥ - لقد أكد رضاه بصدد عدم قيام الغرب بالتدخل عسكرياً في العراق ، وقد كان مسروراً بشأن طريقة الاتصالات التي تمت مع النظام من قبل الدبلوماسيين الغربيين ، ومسعى هؤلاء لتفهم وجهة النظام .

(أنتهت البرقية)

بموجب المرسوم الجمهوري رقم ٢ والصادر في ١٤ تموز ١٩٥٨ فقد عهدت الى الزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئاسة الحكومة الاولى للجمهورية العراقية والتي تألفت على الوجه التالي .

١ - الزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئيساً للوزراء ، ووكيلاً لوزير الدفاع .

٢ - العقيد الركن عبد السلام محمد عارف نائباً لرئيس الوزراء ، ووكيلاً لوزير الداخلية .

٣ - السيد محمد حديد وزيراً للمالية .

٤ - الدكتور عبد الجبار الجومرد وزيراً للخارجية .

٥ - السيد مصطفى علي وزيراً للعدلية .

٦ - الدكتور ابراهيم كبه وزيراً للاقتصاد .

٧ - الدكتور جابر عمر وزيراً للمعارف .

٨ - الزعيم الركن ناجي طالب وزيراً للشؤون الاجتماعية .

٩ – السيد بابا علي وزيراً للمواصلات .

١٠ – السيد فؤاد الركابي وزيراً للاعمار .

١١ – الدكتور محمد صالح محمود وزيراً للصحة .

١٢ – السيد هديب الحاج حمود وزيراً للزراعة .

١٣ – السيد صديق شنشل وزيراً للارشاد .

• وكانت الصحف العراقية بتاريخ ١٩ تموز نشرت توضيحاً لرئيس الوزراء بصدد السياسة النفطية للحكومة الجديدة جاء فيه « نظراً لاهمية النفط للاقتصاد العالمي ، تود حكومة الجمهورية العراقية ان تعلن عن حرصها على استمرار استخراج النفط ، وجريانه للاسواق التي يُباع فيها ، وذلك لأهميته للثروة القومية ، والمصالح الاقتصادية ، والصناعية الوطنية ، والدولية . وهي تحترم التزاماتها مع الفرقاء المعنيين ، وقد اتخذت جميع الخطوات الضرورية لصيانة آبار النفط ، ومراكز الضخ ، والانابيب ، وجميع المنشآت الاخرى داخل حدود الجمهورية العراقية ، وستعمل الجمهورية العراقية في الوقت نفسه على حماية مصالحها القومية العليا ، وتأمل من ذوي العلاقة ان يتجاوبوا مع رغبتها هذه في استمرار هذا المرفق الحيوي لمنفعة الاقتصاد الوطني والاقتصاد الدولي معاً » .

• كان الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة في زيارة ليوغسلافيا عندما وقعت الثورة في العراق . ولغرض معرفة موقف السوفيت بصدد التطورات السريعة التي وقعت في منطقة الشرق الاوسط او الناجمة عن الثورة في بغداد فقد غادر ناصر سراً الى موسكو ، واجرى هناك مباحثات مع خروشيف بعدها عاد يوم ١٨ تموز الى دمشق ، وليعلن من هنالك وعبر خطاب طويل في حشد جماهيري كبير تأييده للثورة العراقية . وجاء في احدى فقراته « ايها الاخوة انني اعلن

باسلكم من هذا المكان اننا جميعاً نحمل السلاح لندافع عن شعلة الحرية التي انتصرت في العراق » . وكانت الحكومة العراقية قد ارسلت وفداً الى دمشق برئاسة عبد السلام عارف ، والجومرد ، وحديد ، وشنشل للتباحث مع قادة ج.ع.م انتهت بالتوصل الى اتفاق من خمس فقرات وهي :

١ - تأكيد ما يربط البلدين من عهود ، ومواثيق ، وفي مقدمتها ميثاق الجامعة العربية وميثاق الدفاع المشترك بين الدول العربية .

٢ - تأكيد ما اعلنته حكومتا البلدين في ارتباط وثيق بينهما ازاء الموقف الدولي ، وانهما مصممتان على الوقوف كبلد واحد ضد اي عدوان عليهما ، او على اي منهما والبت حالاً في اتخاذ ما يقتضيه ذلك من خطوات عملية .

٣ - التعاون الكامل في المحيط الدولي للمحافظة على حقوق البلدين ، والمساهمة الفعالة في تأييد ميثاق الامم المتحدة وفي دعم السلام في الشرق الاوسط ، وفي العالم .

٤ - اتخاذ الخطوات العاجلة العملية لتنمية التعاون الاقتصادي ، والثقافي بين البلدين .

٥ - الاتصال والتشاور المستمران بين البلدين في كل الشؤون التي تعنيهما .

• كان قائد القوات المسلحة قد وجه نداء نشرته الصحف الصادرة صباح يوم ١٩٥٨/٧/١٦ جاء فيه تحت عنوان (نداء الى الشعب العراقي الكريم) نشكركم غاية الشكر لهذه الروح الوثابة الا ان الضبط والنظام يتطلب الانصراف الى اعمالكم ، وعدم القيام بالظاهرات التي نعتقد جازمين ما هي الا اخلاص منكم ، ولكنها قد تؤدي الى العكس .

ارجو ثانية عدم القيام بالتظاهرات ، والتجمعات فوراً ، وعدم لجوئنا الى اتخاذ

مالا ترونه محبباً لكم .

انصرفوا . انصرفوا . انصرفوا .

قيادة القوات المسلحة تمجدكم ، وتدعوكم للانصراف .

رقم الملف FO 371 / 13458

مذكـرة

العـــراق

العقيد علي والعقيد فايق دعيا الى وزارة الخارجية ظهر هذا اليوم ، وقابلا رئيس قسم الشرق . الزيارة كانت شخصية ، وغير رسمية تم خلالها مناقشة عدد من النقاط العملية . (ليس من بينها كانت ذات علاقة بمسألة الاعتراف بالنظام العراقي الجديد)

اتصالات غير رسمية مماثلة طبعاً قد جرت بين السير مايكل رايت ، والقادة العراقيين الحاليين في بغداد .

٢٨ تموز ١٩٥٨

أنتهـت

نواصل استعراض لقاءات السفير البريطاني السير مايكل رايت وسكرتيره الشرقي سام فالي مع القادة العراقيين الجدد ، وكنا قبل ذلك قد قدمنا لقاءاتهم الخاصة مع كل من عبد الكريم قاسم ، محمد حديد ، وبابا علي ، وصديق شنشل فضلاً عن لقاءاتهم مع محمد نجيب الربيعي ، والجومرد .

في يوم ٢٨ تموز وبينما كان اثنان من موظفي السفارة البريطانية (لم يذكر

اساسا) قد انتهيا من عرض مضمون لقائهم الخاص مع وزير الارشاد صديق شنشل والذي جرى في منزل الاخير ، توجه السكرتير الشرقي سام فالي لمقابلة عضو مجلس السيادة محمد مهدي كبة رئيس حزب الاستقلال ، بعد اللقاء خرج الموظف البريطاني بانطباع بان ما طرحه كبة خلال اللقاء كان متطابقاً تماماً مع ما طرحه صديق شنشل . ومثلما فعل وزير الارشاد فان عضو مجلس السيادة طمأن الموظف البريطاني بأنه ليس هناك مجال لان ينضم العراق الى الجمهورية العربية المتحدة .

وفي يوم ٣ آب عاد فالي ، وقابل صديق شنشل ، وكان حاضراً اللقاء هذه المرة عضو البرلمان البريطاني السير انتوني ناتك . في هذا اللقاء وعد وزير الاعلام بان تكون ردود فعل اجهزة الاعلام العراقية ودّية ازاء الاعتراف البريطاني بالحكومة العراقية الجديدة (اعلن عن الاعتراف بتاريخ ١ آب) كما واكد شنشل لضيوفه ، ومن جديد عن عدم وجود نيات بانضام العراق الى الجمهورية العربية التحدة . وأضاف مطمئناً اياهم بعدم وجود رغبة لدى الحكومة العراقية الجديدة لابتلاع الكويت مضيفاً تأييد العراق لفكرة بناء انبوب نفط الى الخليج عبر الكويت ، وايضاً توصيل مياه شط العرب الى الكويت . كما واكد شنشل للجانب البريطاني بعدم وجود قوى خارجية كانت قد ساهمت او دبرت قيام الثورة في العراق .

ايضاً وفي ٤ آب قابل سام فالي العميد ناجي طالب وزير الشؤون الاجتماعية وكتب الى حكومته انطباعاته عنها ، والتي وصفها بانها كانت صريحة . لم يخرج وزير الشؤون الاجتماعية عن منهج زملائه الوزراء الاخرين حيث اكد رغبة الحكومة الجديدة في التعاون مع الغرب ، وبريطانيا ، ولكنه اضاف بان مثل هذا التعاون يمكن ان يتم ولكن بدون شروط يقوم الغرب بتحديدها مسبقاً .

لقد اكد العميد ناجي طالب للموظف البريطاني بانه لم تكن هناك رغبة في قتل العائلة المالكة . وبعد ان ادان (طالب) سلوك الوزراء في النظام القديم فقد وجه اللوم الى رئيس اركان الجيش السابق رفيق عارف لاعتماده كليا على حلف بغداد والذي ادعى (طالب) بان العراق لم يعامل فيه كعضو متساو .

اخيراً نعرض للقراء مقابلة مبعوث الرئيس الامريكي ايزنهاور الى منطقة الشرق الاوسط السيد روبرت مورفي وكيل وزارة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مع قاسم ، وشنشل ، والجومرد . لقد شملت جولة مورفي كلاً من لبنان ، وبغداد والقاهرة وكان هدفها شرح التصورات الامريكية للاوضاع في المنطقة ، واستطلاع اراء بعض حكومات دول المنطقة بصددها .

في بغداد قابل مورفي وزير الاعلام صديق شنشل ، وبعدها قابل رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم ، ووزير الخارجية الجومرد . بعد ذلك غادر العاصمة العراقية الى القاهرة بهدف اقناع الرئيس جمال عبد الناصر بان الرئيس ايزنهاور ، ووزير خارجيته دلاس هما راغبان جدياً بتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة ، ومصر . وفي الواقع ان مورفي خلال لقائه مع عبد الناصر شرح له اسباب قيام بلده بارسال قوات البحرية الامريكية الى لبنان مقترحاً عليه الامتناع عن التدخل في شؤون لبنان . وبعد ان طمأن المبعوث الامريكي ، الذي لم يستقبل بحفاوة ، مضيفيه بعدم وجود رغبة اميركية بعمل عسكري ضد العراق . فانه في المقابل حصل على توضيح من ناصر بعدم وجود رغبة لديه بن تنضم العراق الى الجمهورية العربية المتحدة .

رقم الملـف

FO 371 / 134201

من السيد مايكل رايت السفير البريطاني - بغداد

الى وزارة الخارجية

الرقم : ١٣٠١

التاريخ : ٢٨ تموز

تاريخ الاصدار : ٢٨ تموز بعد الظهر .

تاريخ التسلم : ٢٨ تموز بعد الظهر .

شخصي ومستعجل .

١ - قابل فالي هذا الصباح محمد مهدي كبة عضو مجلس السيادة . كبة . كان ودوداً جداً وكانت اراؤه مطابقة تماماً لتلك التي اعطيت من قبل شنشل .

٢ - لقد ذكر انه وزملاءه قد اوضحوا سياستهم حتى وقت طويل قبل وصولهم للسلطة ، وان هذه السياسة لم تتغير . لقد اكد المصالح المتبادلة المشتركة بين العراق ، والغرب وعلى وجه الخصوص بريطانيا ، وايضاً اهمية استمرار تدفق النفط .

٣ - بصدد الشيوعية لقد ذكر ان العرب لم يعيروا اهتماماً لاستبدال نوع معين من الامبريالية بنوع اخر . لقد تم التوضيح له بينما الوطنيون العرب لربما يرغبون في البقاء تماماً حيادين فان الخبراء السوفيت في مجال الهدم حالما تنفتح الابواب امامهم فانهم سوف يحاولون ، ويعملون ضد استقرار ، واستمرار اعتدالية النظام الليبرالي . اظهر كبة نفسه قلقاً الى حد ما بصدد هذا الخطر ، ولكنه كان واثقاً بان السلطات العراقية سوف تكون قادرة على منع خطر العمل الهدام في حالة وقوعه . وانه سوف لن تعطى الفرصة للسوفيت ، والدبلوماسيين الشرقيين

للتدخل في ماتقرره الدولة العراقية .

٤ - عـــن العلاقات مع ج.ع.م ذكر كبة انه من الطبيعي ان يأمل بالعمل المشترك معها ، ولكن ليس هناك مجال لان تنضم العراق اليها في الوقت القريب ، عندما وجه له السؤال اذا ما يرغب في ان تنتقل عاصمة العراق الى القاهرة أجاب بشكل تلقائي وباتٍ بالنفي .

٥ - بصدد الرغبة في شأن علاقات جيدة بين القوميين العرب ، والغرب ذكر كبة ان الغرب على اقل تقدير عليه ان يعامل اسرائيل ، والعرب بشكل متساو ، وليس عليه تفضيل اسرائيل . وعن موضوع الجزائر ، فقد ذكر ان فرنسا ليس باستطاعتها الاستمرار بحرمان ١٠ ملايين جزائري من تحررهم . انه للمرة الاولى من بين اعضاء النظام العراقي من يطرح هذه المسائل أثناء محادثاتنا معهم .

٦ - بصدد الشؤون الداخلية اكد كبة ان سياسة الادارة الجديدة ستكون لبرالية اصلاحية ، وكمثال لعمل مبكر تسعى الادارة لاتخاذه فقد ذكر ان ازالة الفساد ، والاهمال من ماكنة الحكومة ذاتها من شأنه ان يوفر مبلغاً بحدود تصل الى ١٠ ملايين دينار عراقي ، وزير المالية السابق نديم الباچچي قد ذكر لي الكثير عن هذا الشئ في وقت قليل قبل الثورة .

٧ - هذه المقابلة مع كبة اكدت ان الادارة الجديدة هي راغبة في تأسيس علاقات صداقة اعتيادية مع الغرب .

أنتهـــت

رقـم الملـف

FO 371 / 134205

من السير مايكل رايت السفير البريطاني في بغداد .

الى وزارة الخارجية

الرقم : بلا

تاريخ الاصدار : ٣ آب ١٠،٤٨ صباحاً .

تاريخ التسلم : ٣ آب ١٠،٥٥ صباحاً .

سري ، وعلى الفور . .

فالي قابل شنشل يوم امس . السير نانتك كان حاضراً جانباً من الحديث . طرح شنشل النقاط الجديدة التالية :-

أ - لقد وافق على ضرورة ان يكون رد فعل الراديو ، والصحافة ودياً ازاء الاعتراف البريطاني بالحكومة العراقية الجديدة ، والى خط متوازن في المستقبل . فالي اكد اهمية ذلك اذا ما العـــلاقات يجب ان تتطـــور وكما رغبت حكومتا البلدين [الاعتراف البريطاني قد تم التطرق له بتعليق ودي] .

ب - ناصر :

رداً على اسئلة دقيقة من قبل السيد نانتك ، اكد شنشل بشدة ان ناصراً لم تكن له النية ان يصبح معتمداً على السوفيت . هو كان بوضع صعب بسبب ارتباط اقتصاده بالاتجاه السوفيتي ، وكان متلهفاً بالعودة الى وضع الحياد ، وعدم الانحياز بين المعسكرين . لقد حذر ناصر شنشل يوم ١٩ تموز من « النصيحة » السوفيتية مثل هذه النصيحة اذا ماتم اتباعها لفترة طويلة سوف تتحول الى اوامر . استناداً لشنشل فان خطب ناصر ، وسلوكه خلال سفرته الاخيرة الى الاتحاد السوفيتي ، أشرّت بوضوح رغبته في الحفاظ على استقلاله .

جـ - الوحدة العربية :

الحكومة العراقية لم تقرر بعد تماماً كيف سوف تكون علاقاتها مع ج.ع.م كجزء من

التعاون الكثف . اهدافهم النهائية التي هي معروفة لعموم العرب هي وحدة العالم العربي بصيغة معينية .

وكخطوة بهذا الاتجاه فان شنشل يعتقد بان الكثير يمكن ان يتم عبر العمل الاقتصادي (سوق مشتركة ، توحيد الكمارك . . الخ) ، وتعزيز الجامعة العربية . هو ايضاً تحدث عن تأييد فكرة تأسيس بنك عربي تساهم فيه الدول العربية . لقد كان هو نفسه معنياً في التباحث لتأسيس الوحدة بين سوريا والعراق عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ م وساندها ، ولكن الخطوة قد فشلت ، وبشكل كبير بسبب رغبة ولي العهد السابق عبد الاله في الحصول على العرش .

د - الكويـت :

ذكر شنشل ان الحكومة العراقية لم ترغب في ابتلاع الكويت . ولكنه ظن ان التعاون سوف يكون اسهل مما كان في عهد النظام القديم . الكويت كانت تخشى توسع الهاشميين ولكن سوف يكون لها اكثر ثقة بالحكام الجدد . لقد تكلم بحماسة اكثر بصدد فكرة بناء انبوب نفط الى الكويت ، ومشروع مياه شط العرب . لقد اعطى الانطباع عن ان الحكومة الجديدة سوف ترغب في دراسة ذلك . وعند مناقشة احتمال تقديم مساعدات كويتية مصرف عربي فقد ذكر شنشل ان العراق سوف لن يشدد على ذلك في البداية مثلما هم لم يكونوا راغبين في إثارة انتباه الكويتين واعطائهم الانطابع عن انهم فقط يجرون وراء نقودهم .

هـ - ذكر شنشل انه قد سُئل فيما اذا الحكومة العراقية كانت في الحقيقة هي التي تحكم البلد او انه هنالك قوة معينة تقف خلفهم . لقد اصر على ان قاسماً كان عميلاً حراً وان دليل ذلك هو عند مناقشته المسألة المهمة ، والمتعلقة بالسياسة النفطية ، واقرارها في الوزارة ، فان قاسماً لم يشر الى اي طرف في الخارج .

و - السعودية العربية :

يعتقد شنشل بان التعاون سوف يكون مكاناً خصوصاً في الجانب الاقتصادي .

ل- الاردن « لقد وافق على ما ذكره اعضاء البرلمان البريطاني الذين قالوا بانه سوف يكون من السهل اكثر العناية بحسين بواسطة شرطيين في بريطانيا بدلاً من جنود الظلات في الاردن ، هو لم يعر الاهتمام جدياً اقتراح السير تتنك بانه اذا الاردن قد تفكك فأن (الاسرائيليين) سوف يتقدمون الى نهر الاردن . شنشل بوضوح غالى بتقدير قوة العرب مقابل قوة اسرائيل .

م - لقد ذكر ان الحكومة العراقية السابقة كانت تحاول اسقاط النظام في سوريا، وضم سوريا الى العراق . على اية حال هذه الخطة لم يكن لها ابداً اي أمل بالنجاح ما دامت قد دفعت اموالاً لعملاء تم استخدامهم في سوريا من هم ناس يتمتعون بنفوذ قليل . لقد ادعّى ان الحكومة العراقية الجديدة لديها قائمة باسماء كل هؤلاء الوكلاء .

٢ - عموم نغمة الحديث كان ودياً جداً وان شنشل كان مسروراً بوضوح بصدد الاعتراف . لقد اعرب عن ذات الطرح المعروف بصدد التعاون الوثيق في المستقبل على اسس الصداقة ، والمصالح المشتركة .

أنتهت

رقم الملف

FO 371 / 134201

من السفير البريطاني السير مايكل رايت - بغداد .

الى وزارة الخارجية

الرقم : ٣٢٨

التاريخ : ٤ آب

شخصـي

١ - فالي قابل العميد ناجي طالب وزير العمل والشؤون الاجتماعية هذا الصباح . طالب كان صريحاً ، ولم يضيع الوقت بالكلمات الحلوة ، ولقد اكّد السياسة العامة للحكومة بصدد الرغبة في التعاون مع كل الاطراف بضمنها الغرب ، واكّد ضرورة بيع النفط العراقي ، وعلى قدر تعلق الامر بالعلاقات مع بريطانيا فقد ذكر ان الحكومة الجديدة مستعدة للتعاون ، ولكن « ليس بلا قيد ولا شرط » . لقد اوضح ذلك بالقول إنها لاتزال تشك ببريطانيا بسبب دعمها للنظام القديم .

٢ - لقد اكّد انه لم تكن هنالك رغبة في قتل العائلة المالكة ، ولي العهد توفي بشرف . لقد اطلق النار على احد ضباط المجموعة التي دخلت الى القصر بقصد جعل الملك يتنازل عن العرش ، هذا الضابط قد جُرح واطلاق النار عندها تم فتحه على ولي العهد ، والملك . لم يكن (طالب) حاضراً ، ولكن تلك كانت القصة التي سمعها . هناك شرح مختلف بهذه القصة .

٣ - عند تحدثه عن واجبه فقد كان مدركاً ادراكاً كبيراً بجسامة مهمته ، وادعى ان سنوات من الاهمال قد تركت له وضعاً سيئاً يتوجب عليه ازالته ، لقد ذكر ان الوزراء السابقين كانوا فقط مهتمين بالحصول على مكاسب من مناصبهم ، وانهم ابداً لم يزعجوا انفسهم حتى بقراءة بريدهم ، وذات الشيء ينطبق على العديد من الضباط الكبار .

٤ - بصدد حلف بغداد فقد تحدث بالقول بان العراق بذّر البالغ على هذا الحلف وان رفيق عارف قد أعتمد عليه اعتماداً كلياً ، لقد ادعى ان العراق لم يعامل كعضو

متساو في الحلف ، وانه لم يمتلك القوات السلحة الموازية الضرورية التي بامكانها العمل بفاعلية . بصدد مستقبل الحلف ، ذكر ان ذلك يتطلب الدراسة بعناية فائقة .

٥ - ذكر طالب انه قد تم طرده من وظيفته كملحـــق عسكري في لندن . لقد هاجم فالي (مجموعة الكلمات لم تظهر في البرقية . . المؤلف) . بالشكوك و (لقد اعطاني ذات الانطباع) ولكن مع ذلك فقد كان مستعداً للاستماع للسبب .

أنتهـت

رقـم الملـف

FO 371 / 134213

من اللورد هود السفير البريطاني - واشنطن

الى وزارة الخارجية

الرقم : ٤٣٢

التاريخ : ٤ آب

تاريخ الارسال : ٥ تموز ١٩٥٨ ٠٠ر١١ صباحاً

برقية بيروت المرقمة ١١٦٣ في ٢ آب :

١ - وزارة الخارجية الامريكية أطلعتنا على نتائج محادثات السيد مورفي مع القادة الثوريين في بغداد . ادناه اهم النقاط :

٢ - مقابلته الاولى كانت مع صديق شنشل . ذكر شنشل ان الانقلاب قد خُطط ، ونُفذ من قبل جماعة صغيرة جداً ، وانه لم يكن هنالك مشاركة من الخارج . ذكر الكثير حول الفساد الذي سيكتشف الان وكيف ان النظام القديم قد هرّب اموالاً كثيرة الى

الخارج ، وما شابه ذلك . السيد مورفي عندها طرح مسألة امكانية عمل مكاتب الاستعلامات الامريكية في الشرق الاوسط قائلاً بأن الرئيس الامريكي ، والسيد دلاس بشكل خاص مهتمين بصدد حقيقة ان الولايات المتحدة بشكل مستمر موضع هجوم كمستعمرة ، وكقوة امبريالية في حين ان العكس هو الصحيح . لقد اقترح ان على العراقيين التعاون مع الولايات المتحدة لتصحيح هذه الصورة ، وشنشل أبدى اهتمامه بذلك . اما عن موضوع النفط فقد ذكر شنشل انه خلال محادثات دمشق فان ناصراً بشكل خاص قد طأن العراقيين على انه لن يكون هنالك عوق لعمل انبوب النفط السوري ، وعرض تعاونه في بناء خط اضافي ، شنشل اظهر اعجاباً كبيراً بناصر الذي ذكر انه صديق شخصي قريب . لقد اشار الى ان ناصراً قد حذر العراقيين من اللجوء الى السفارة السوفيتية في بغداد ، والحصول على نصائح منها لأن النصيحة قريبا سوف تأخذ شكل التعليمات . لقد ضمن ان ناصراً هو رجل قد أسُئ فهمه كثيراً . وبدوره اجاب السيد مورفي بان (ناصراً) يبدو لديه ، لسوء الحظ ، عادة القول بشئ وعمل شئ اخر مثلما في قضية الاسلحة الجيكية ، والتي اعقبتها مجادلات بصدد احداث سد اسوان .

أخيراً سئل شنشل بصدد البعثة العسكرية الاستشارية الامريكية بما يشير ضمناً الى ان العراق يرغب في استمرار تسلم المعدات العسكرية اذا ما الولايات المتحدة مستعدة لتجهيزها .

٣ - أنطباع السيد مورفي على شنشل كان انه اصلاحي حقيقي ، ورجل ذو خيال واسع .

٤ - السيد مورفي فيما بعد قابل رئيس الوزراء ، وبصحبته وزير المالية ووزير الشؤون الخارجية ، والفريق نجيب الربيعي . لقد سأل اولاً عن النفوذ الخارجي في وقوع الانقلاب ، وقد طأن بانه لم يكن هنالك اي شئ من هذا القبيل . لقد سُئل

عن سياسة النظام الاقتصادية ، وتحدث رئيس الوزراء عن النفط ، وبنفس الاتجاه الذي تحدث به شنشل . فيما يتعلق بالجانب السياسي للعلاقات الاقتصادية فان العراق سوف يكون صديقاً لاولئك الذين سيكونون اصدقاء معه ، والعكس بالعكس . اعرب العراقيون عن مخاوفهم بان الانزال الامريكي في لبنان كانت النية منه اساساً كمقدمة للتدخل العسكري في العراق ، والذي نفاه السيد مورفي بقوة قائلاً : بأن الانـــزال الامريكي في لبنان قد جاء استناداً الى الفقرة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة . ايضاً أثار نفس الموضوع الذي تحدث به مع شنشل بصدد سوء تقديم ، وفهم حقيقة السياسة الامريكية في الشرق الاوسط موضحاً، وبشكل مطول عن مدى تعاطف الولايات المتحدة المستمر مع القومية العربية .

٥ - فيما بعد اجرى السيد مورفي محادثات مع وزير الخارجية بصدد حلف بغداد ، وذكر الاخير بان قرار الانضمام الى حلف بغداد قد تم اتخاذه من قبل جماعة صغيرة لاتمثل تماماً الرأي العام العراقي ، الذي انتقد هذا القرار ، على اي حال ذكر الوزير ان الحكومة العراقية لاتزال تحاول الوصول الى قرار بصدد موقفها من الحلف ، وتعطي اهتمام ودراسة كاملة للموضوع .

٦ - على العموم السيد مورفي تأثر كثيراً بالظهر المخلص لمشاعر الصداقة مع الغرب ، وبالاخلاص الذي يتعامل به النظام مع مشاكله .

أنتهـــت

نواصل استعراض لقاءات السفير البريطاني السير مايكل رايت ، وموظفيه مع القادة العراقيين الجدد إذ كنا قبل ذلك قد استعرضنا اللقاءات التي تمت مع

، وزير المالية محمد ، حديد ووزير الارشاد محمد صديق شنشل [لقايين] ، ووزير الشؤون الاجتماعية ناجي طالب ، ووزير المواصلات بابا علي ، وعضو مجلس السيادة محمد مهدي كبة .

كما شمل العرض تغطية لقاءات مبعوث الرئيس الامريكي ايزنهاور الى منطقة الشرق الاوسط السيد روبرت مورفي مع القادة العراقيين .

الآن سنعمل على تغطية اللقاءات التي اجريت مع السيد عبد الرحمن البزاز الذي كان يشغل منصب عميد كلية القانون في جامعة بغداد ، والمقابلة الثالثة للسفير مع صديق شنشل ، وهي المقابلة الاولى معه بعد ان اعترفت الحكومة البريطانية بالحكومة العراقية الجديدة . ايضاً مقابلة السكرتير الشرقي سام فالي مع الاستاذ كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي ، أخيراً سيطلع القارىء ايضاً على البرقية المرقمة ٧٢ والمؤرخة ١٢ آب ١٩٥٨ والتي ضمنها السفير رؤيته وتصوراته لوضع الحكومة العراقية الجديدة .

لقد كان السيد عبد الرحمن البزاز واحداً من الشخصيات المعروفة في الوسط العلمي العراقي وكان قد تعرض الى الاعتقال ، والحجز بسبب مشاركته باضافة اسمه ضمن ماعُرف تأريخياً باسم قضية عريضة الاساتذة الى الملك فيصل الثاني ، وفي الواقع يكشف حديث البزاز مع سام فالي مدى حذره من تطلعات الشيوعيين العراقيين . لان يحصل السوفيت على نفوذ كبير في العراق ، بالمقابل حاول تطمين السكرتير الشرقي للسفارة البريطانية بصدد التصريحات ، والخطب الحماسية التي كان يطلقها عبد السلام عارف بشكل متواصل .

اما شنشل فقد استمر في تقديم التطمينات للسفارة ، والمسؤولين البريطانيين بصدد رغبة العراق في الصداقة ، والتعاون مع بريطانيا ، وهي

تأكيدات واصل التطرق اليها في احاديثه حتى بعد وقوع الاعلان الرسمي البريطاني بالاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة ، كما اكد شنشل ان الحكومة العراقية مستعدة لان تتعاون مع الغرب من أجل اقناع الرئيس عبد الناصر باهمية التعاون مع الغرب .

اما كامل الچادرچي الذي وصفته السفارة بكونه مثل الطبقة الوسطى فقد اكّد ان الحكومة ترغب تماماً في البقاء حيادية في علاقاتها الدولية ، وكان بذلك يخالف ما كان يذكره بعض زملائه من استوزر ، ومنهم شنشل . لقد هاجم زعيم الاشتراكيين الفابيين العراقيين الغرب ، وسياسته الخاطئة ازاء العرب ، واكّد قلقه من استمرار وجود القوات البريطانية والامريكية في الاردن ولبنان .

ويبدو ان الچادرچي كان قلقاً بشكل مبكر من احتمال تكرار تجربة بكر صدقي عام ١٩٣٦ م مرة اخرى والتي كان هو نفسه ممن ساهم فيها بشكل أو اخر ، ولذلك نجد الچادرچي يؤكد ، ومثلما فعل مع بكر صدقي فيما بعد انه سيعمل بقوة ضد الدكتاتورية العسكرية ، وحكم الحزب الواحد ، وفي الواقع فأن الچادرچي قد تميز عن معظم السياسيين العراقيين ، وحمّل في حديثه البريطانيين اخطاء النظام السابق .

رقم الملف

FO 371 / 134201

من السير مايكل رايت السفير البريطاني - بغداد

الى وزارة الخارجية

الرقم : ١٣٣٧

التاريخ : ٦ آب

شخصـــي

١ - يوم امس قابل فالي عبد الرحمن بزاز العميد السابق لكلية القانون في بغداد ، والذي طُرد من وظيفته من قبل حكومة نوري . البزاز لديه علاقات قوية مع نظام الجمهوريين الجدد وهو على علاقات صداقة شخصية قوية مع العقيد عبد السلام عارف وقد اشيع بانه سفير محتمل في لندن .

٢ - البزاز ذكر انه أكد اهتمامه الى عبد السلام بصدد الحماسة التي أُظهرت خلال وصول السفير السوفيتي . انه من المهم ان العراق يجب ان يبقى تماماً حياديا ، وان عليهم عدم رمي طرف امبريالي من اجل الوقوع مع طرف اخر اكثر وحشية ، عبد السلام المعروف بوطنيته هو مسلم تقي ، وضد الشيوعية . عندما سُئل بصدد التصريح الحماسي الحالي لعبد السلام ذكر البزاز : ان عبد السلام قد ذهب بعيدا بسبب الحماسة التي هي نتيجة لنجاح الثورة ، وان تصريحاته كانت ارتجالية وأعطيت بمزاج ، ويجب عدم الاخذ بها بشكل ماساوي كبير ، في رأي البزاز ان عبد السلام سوف يهدأ خلال بضعة اسابيع .

٣ - عن موضوع العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة فان البزاز يعتقد بأن العراق سوف يرغب في البقاء كيانا منفصلا بينما يتعاون بشكل وثيق باتجاه الهدف الكبير بتأسيس اتحاد عربي يشمل الجميع لربما بصيغة النموذج الفدرالي المصحوب بنوع من الحرية مع دفاع ، وسياسة خارجية مشتركة .

٤ - قال البزاز بأن محاولات لعمل مقارنة بين ثورتي مصر ، والعراق ، وبشكل خاص بين شخصيتي قاسم ، ونجيب ، وعارف ، وناصر انما هي مضللة قاسم ، وعارف بشكل كبير ارتبطا بتخطيط الانقلاب العسكري ، في حين نجيب قد تم ضمه في النهاية

باعتباره رمزا . على اية حال البزاز يقول بأن عارفا كان بشكل كبير متصلا بتفاصيل المؤامرة مع قاسم ، ايضا الوضع في العراق هو مختلف وذلك لانه بدلاً من مجموعة (الضباط الاحرار) التي قادت الحكومة الثورية المصرية ، فأنه كان هنالك فقط ثلاثة ضباط في الحكومة العراقية ، والذين من بينهم ناجي طالب الذي هو ((نصف مدني)) . لقد اكّد البزاز على الامل بان البلد سوف يُدار من قبل المدنيين في المستقبل وهو يدعو لجماعة من السياسيين المعتدلين المتعاطفين مع النظام الجديد لمناقشة النشاطات السياسية المستقبلية .

٥ - ذكر البزاز بأنه قد اعرب عن اهتمامه الى زملائه في الحكومة بصدد الحسم الواسع لطرد الموظفين المدنيين ، لقد شعر بقوة بأن العراق ليس غنيا تماما بالعناصر الادارية التي بامكانها ان تعوض مع حالات الطرد العديدة للموظفين . وهو يسعى لاستخدام نفوذه باتجاه اعادة العديد منهم .

٦ - البزاز هو من ذوي النفوذ باتجاه الاعتدال ، والعمل الجيد ، بينما هو سوف يكـــــون سفيراً جيداً في بريطانيا فانه لربما يكون اكثر فائدة هنا في الوقت الحاضر .

أنتهـت

رقم الملـف

FO 371 / 134501

من السير مايكل رايت السفير البريطاني - بغداد

الى وزارة الخارجية

الرقم : ١٣٤١

التاريخ : ٩ آب ١٩٥٨

سـري

لقد صحبت معي السيد كراوفورد لمقابلة شنشل صباح هذا اليوم . في حديث استمر لمدة ساعة فان شنشل كرر رغبة الحكومة العراقية في الصداقة ، والتعاون مع حكومة صاحبة الجلالة ، والغرب .

لقد استخدمت ماتضمنته برقيتي المرقمة بلا تاريخ ١١ آب وبرقيتي المنفصلة المرقمة ٥٨ ليوم ٥ آب . ذكر شنشل : انه من الضروري على الحكومة الجديدة السماح بتدفق بعض البخار وان ذلك في الواقع هو نوع من صمام الامان ، ولكن هدفهم هو تحديد ذلك وعلى قدر الامكان . رئيس الوزراء الان هو يريد عدم تشجيع ، ولربما يضع نهاية لزيارة الوفود من الالوية . مادامت هذه الزيارات تتطلب خُطباً في كل مرة خلالها اشياء ، لربما ليست دوماً جيدة ، يجب ان تقال للحضور . ان هدف الحكومة هو تهدئة الجو ، وبشكل مضطرد. مادام ذلك في البال فان الحكومة تعمل على اصدار بضع تصريحات معتدلة ، وقدر امكانها بصدد وجود القوات الامريكية في لبنان ، والقوات البريطانية في الاردن ، ولكنهم اصيبوا بالصدمة نتيجة التعزيزات الحالية الحالية للقوات الامريكية .

انهم يأملون بانه نتيجة لمؤتمر القمة او غيره من المحادثات الدولية فان كافة القوات سوف تنسحب ، ولحين حصول ذلك فانه من الصعب ان تحصل ثقة تامة برغبة الغرب ، بينما الحكومة الجديدة تحاول تهدئة الاوضاع فانه يأمل بان لانضغط عليهم ، او نستعجلهم بصدد مسائل مثل حلف بغداد ، والاتفاق الخاص ، ولكن ترك هذه الامور نائمة ، ولأطول فترة ممكنة في الوقت الحاضر . بعد ذلك تحدث عن ناصر بالقول بانه لم يكن صحيحاً بانه اصبح مؤيداً لروسيا الشيوعية رغم انه شعر بضرورة

البحث عن بعض المساعدات منها . الحكومة العراقية الجديدة تريد اقناعه بالتعاون بشكل اوثق مع الغرب وانها تعتقد بانها يجب ان تكون قادرة على اعطاء مساعدة فاعلة بهذا الاتجاه ، وعلى اقل تقدير بأنها تعتقد بأنها بامكانها ان تجعله يرى الى اي مدى العراق ، والغرب يعتمدان على بعضهما البعض . عندها ذكر بان الحكومة تسعى لبناء علاقات صداقة وثيقة بين العراق ، والسعودية مادام كلا هذين البلدين كانا ويجب ان يستمرا مرتبطين مع الغرب . وانه من المؤكد ان اقتصادهما مؤسس على النفط . لقد شدد كثيراً على ان الحكومة العراقية تريد استمرار تدفق النفط واحترام التزاماتها اتجاه الـ I . P . C وانها ترغب في التعاون على ضمان تجهيزات النفط الى الغرب الذي يحتاجه ، مثلما العراق يحتاج الغرب باعتبارهم زبائن يشترون النفط ، لقد طمأنه بانه ليس فقط حكومة صاحبة الجلالة ترغب في التقدم الحكيم ، والازدهار للعراق ولكن المساعدة بتحقيق ذلك ضمن اطار سياسة الصداقة والتعـــاون . لقد لفت انتباهه بشكل مختصر الى مخاطر الوضع الخطر على الحدود الاسرائيلية اذا ما الجنود البريطانيون انسحبوا من الاردن . لـــقد كان مرتاباً بشأن احتمالية قيام اسرائيل بتفجير الوضع .

٢ - لقد تحدثت عن الصدمة التي وقعت لدى الانكليز ، والرأي العام الدولي بصدد الاعمال الدموية ، والعنف، والتي حصلت في اليومين الاولين للثورة ، وانه من المصلحة على اقل تقدير لمصلحة اسم العراق هو المعاملة العادلة للاشخاص الذين الآن ينتظرون المحاكمة ، وفوق كل شيء التوقف ، ومنع حصول المزيد من الاعمال الدموية او الشرسة .

لقد اعطاني كل التطمينات ، وبحدود مقدرته بانه لم يكن هنالك رغبة في المزيد

من الاعمال الدموية ، وعدم العدالة ، والانتقام السياسي .

٣ - لقد اجهد نفسه بالتشديد على ان الاعضاء المدنيين في الحكومة هم في وضع المسيطر تماماً على اعمالهم ، وان الجيش هو معني بشؤون الامن ، والدفاع فقط .

أنتهـــت

رقــم الملف

FO 371 / 134201

من السير مايكل رايت السفير البريطاني - بغداد

الى وزارة الخارجية

الرقم : ١٣٤٦

التاريخ : ٩ آب ١٩٥٨

شخصـــي

١ - قابل فالي كامل الچادرچي صباح امس . الچادرچي هو رئيس الحزب الوطني الديمقراطي ، ويمثل وجهة نظر الطبقة الوسطى من القوى الوطنية ، وقد اطلق سراحه من السجن قبل اسابيع قليلة من الثورة ، في الوقت الحاضر غير مشارك في الحكومة ، ولكنه يعمل كمستشار من الخلف ، ويقابل عدداً كبيراً من الزوار ، وهو متنفذ ولذلك وجهات نظره مفيدة لذلك ، وجديرة بان تسجل .

٢ - ادناه النقاط الرئيسية التي تقدم بها الچادرچي خلال محادثته الطويلة :

أ - ان رغبة الجمهورية العراقية هي البقاء تماماً حيادية . ان حقيقة كون الحركة القومية العربية تحت قيادة ناصر تميل نحو الاتحاد السوفيتي . انما هو نتيجة السياسة الخاطئة الغربية وعلى سبيل المثال السويس ، والجزائر ، واخيراً فان

انزال القوات الامريكية في لبنان ، والجنود البريطانيين في الاردن قد أعتبر عملاً معاديا للقومية العربية ، بينما وجهة نظر السوفيت كانت هي الصداقة نحو آراء العرب .

ب - بصدد لبنان لم يكن الجادرجي قادراً على فهم اسباب استمرار الامريكان بارسال الجنود وبعد انتخاب الجنرال شهاب . مثل هذا العمل من شأنه أن يزيد من القلق في الشرق الاوسط وشكوك العرب بالاغراض الغربية ، انه لايعتقد انه من المرغوب فيه انضمام لبنان الى ج.ع.م وانه يرغب في بقائها ، سويسرا الشرق الاوسط المحايدة ، تحت رئاسة شمعون لبنان كان مركز التآمر ضد القومية العربية .

جـ - بصدد الاردن انه من المرغوب فيه كثيراً انسحاب القوات البريطانية وفسح المجال للاستفتاء العام وأن يتم من اجل تقرير مستقبل البلد .

مادامت القوات البريطانية موجودة في الاردن فان العراقيين سيعتبرون ذلك خطراً على العراق ذاته ، وعملاً عدائياً للقومية العربية . حسين يجب يُنقل الى المنفى في بريطانيا وخلاف ذلك فانه عاجلاً ام اجلاً هو سوف يُقتل .

د - انه ليس من مصلحة العراق الانضمام الى ج.ع.م ، العراق بنفسه يجب ان يستمر على ادارة شؤونه الداخلية ، ولكن يجب ان يكون هنالك تعاون وثيق مع ج.ع.م بمجال السياسة الخارجية .

هـ - انه يأمل ان يكون من الممكن تأمين الحريات المحلية ، وقبل ان يمضي وقت طويل ، وانه سيعمل لتحقيق ذلك .

لقد ادرك ان ذلك ليس ممكاناً في الوقت القريب ، ولكنه اكّد انه بقوة ضد الدكتاتورية العسكرية ، وحكم الحزب الواحد ، هو بوضوح لم يرغب في ان يُحكم العراق بنفس الطريقة التي تُحكم فيها مصر ، ولكنه يبدو يعتقد بانه هنالك على

اقل تقدير ادلة من مخاطر كبيرة باحتمال ذلك ، انه يعتقد بان خطب عارف الحماسية هي نتيجة لكونه شاباً ، والاثارة نتيجة نجاح الثورة ، وانه سوف يهدأ تدريجياً.

٣ - بصدد العلاقات المستقبلية مع الغرب : الچادرچي يأمل بانها ستكون ودّية وتكون على اسس المصالح المشتركة ، انه على اية حال سوف لن يكون موضوعياً ان يمتنع الشعب العراقي عن تحميل بريطانيا المسؤولية على نظام عبد الاله ، ونوري . هذه الحقية جنباً الى جنب مع النقاط التي ذُكرت اعلاه عني بها انها ستحتاج وقتاً وعملاً شاقاً لتأسيس الثقة بين العرب والغرب . الكلمات غير كافية ، وان الغرب يحتاج الى ان يعمل اذا مالعرب عليهم الثقة بما صرح من الرغبة في الصداقة ، والتعاون .

٤ - الچادرچي هو المثل النموذجي المثالي للاتجاه الاشتراكي للطبقة الوسطى الذي كان بحماس عارض النظام السابق والذي لم يكن بوسعه تغييره ، الجيش سبب الان التغيرات التي ادعى الچادرچي انها كانت ثورة ، وليست انقلاباً عسكريا وذلك لكون الشعب كان خلف الحركة . على اية حال فان ما يقلق الچادرچي ، وكذلك مثقفي الطبقة الوسطى الآن ، رغم انهم الان حذرون في التعبير عن التفكير ، هو انهم سوف لن يكونوا قادرين على قيادة اتجاه الثورة باتجاه قنوات الديمقراطية الليبرالية ، ولكن الجيش سوف يستمر على تسيير المسرح .

أنتهـــت

رقم الملـف

FO 371 / 134205

من السير مايكل رايت السفير البريطاني - بغداد

الى وزارة الخارجية

الرقم ٧٢

التاريخ ١٢ آب

سري وعلى الفور

برقيتي المرقمة ٦٥ وضع الحكومة العراقية الجديدة ..

١ - من بين المسائل المسيطرة هي العلاقات مع بقية الدول العربية الاخرى ، وبشكل خاص السؤال فيما اذا العراق سوف يقرر اعتباره حليفا قويا للجمهورية العربية المتحدة ، ولكن ليس عضواً فيها ..

الحكومة الحالية تبدو انها ترغب في الوضع الاول ، ولكن سوف يكون هنالك حتماً ضغوط باتجاه الموقف الثاني .

٢ - ليس هنالك معرفة مؤكدة متوفرة هنا فيما اذا كان ناصر بشكل مباشر دفع ، او كان معنيا بالانقلاب العسكري ، الانطباع العام هنا هو انه لم يكن كذلك رغم انه من الصعب الايمان بانه لم يكن معنيا به .

ماذا وراء الشك فهو :

أ - لسنوات عديدة عمل ناصر كل مايمكن من اجل اخراج نتيجة من هذا النوع .

ب - رغم انه تحت قيادة النظام السابق ، العراق كان اكثر ازدهاراً ، وكان يحقق تقدماً كبيراً في مجالات عديدة من بين معظم جيرانه ، وامتلك سياسة اوسع ، و (لم تظهر في البرقية) حرية من مصر فقد كان بالطبع هنالك سخط شائع قوي سياسي ، اقتصادي ، وشخصي . عبر اذاعات القاهرة فان ناصراً بشكل مواظب كان يلهب هذا السخط الذي لربما كان سيفعل مفعوله من دون انفجار . طلب مباشر لقتل ولي

العهد ، ونوري ، وقلب النظام كان يستمر لمدة ثلاث سنوات .

جـ - ضغط ناصر قد قاد الحكومة السابقة الى تأكيد الاجراءات الامنية بينما في الجانب الاخر كانت راغبة في تقديم الاصلاحات الكبيرة التي كان من الممكن ان تكون صمام الامان .

د - دعاية ناصر قادت الى هجوم مقابل من قبل صحيفة الجمالي ، ومن قبل راديو بغداد ، والتي العديد من المؤيدين للنظام القديم فرطوا بها ، والتي بالتأكيد وقعت (لم تظهر في البرقية)... الحركة ضد النظام .

٣ - الاتصالات الثقافية ، والتربوية ، والعسكرية ، والمحادثات الاقتصادية التي تقوم بها الحكومة الجديدة مع ج.ع.م. لربما انها تمثل محاولة جادة باتجاه علاقات وثيقة ينقصها الاتحاد . في كل الاحوال ان قوى القومية العربية ، والوطنية العربية (Arab Nationalist) لربما تجر باتجاه الجمهورية العربية المتحدة ، واذا ماكان ناصر ، باعتباره القائد البارز للقومية العربية ، قد استخدم ضغطاً كاملاً من اجل الوحدة فهو لربما يثير حركة لربما تكون قوية جداً لايمكن مواجهتها .

٤ - المسائل التي يشعر بها العرب بان مصالحهم قد هددت من قبل الغرب (وعلى سبيل المثال ، اسرائيل ، الجزائر ، ووجود القــوات الاجنبية في لبنان ، والاردن) هـي ايضاً مـــن المتوقع ان تؤدي الى ان تدفع الجمهورية العربية المتحدة ، والحكومة الجديدة في العراق الى التقارب كثيراً بينهما .

(قلق الحكومة العراقية الجديدة في ان القوات البريطانية في الاردن لربما تسهم في هجوم على العراق هي حتى الان لم تنته) .

٥ - في الجانب المقابل لربما يكون هنالك ممانعة قوية من ان العوائد العراقية

يجب ان تحوّل لمصر ، وعلى اقل تقدير من جانب المدنيين الذين لديهم اكثر حرية بالحديث . والكره لصيغة حكم مباشر او غير مباشر من قبل حكومة عسكرية قاسية في القاهرة . انا اعلم على اية حال بان بعض السياسيين هم يفكرون باحتمال نوع من حل الوسط بصيغة فدرالية مع ناصر بصفته رئيساً ، من خلالها يكون العراق لوحده مسؤولاً عن الشؤون الداخلية بينما له سياسة دفاع ، وخارجية مشتركة مع ج.ع.م .

٦ - التلميحات هي انه لم يتم بعد التوصل الى قرارات حاسمة حول هذه المسائل هنا ، والربما ان الحكومة الجديدة ترغب في اللعب بذلك لكسب الوقت .

٧ - الحكومة الحالية بالتأكيد راغبة في رؤية انسحاب القوات الامريكية من لبنان ، والقوات البريطانية من الاردن . انهم لايألون جهدا في التعبير عن ان الانسحابات سوف تجعل علاقاتهم مع الغرب اكثر سهولة . انها سوف تزيل بعض شكوكهم ، ومخاوفهم ، واستخدامها (موضوعات موازنة امام مهاجمة الغرب ، والامبرياليين) . ولكن انها ايضاً ستزيل احراجات معينة بضمنها عل عراقي محتمل غير مستحب الصفة ، واذا ما الانسحاب سيكون اشارة الى ان يصبح الاردن عضواً في ج.ع.م ، او باتجاه مشاكل خطرة مع اسرائيل فانها سوف تخلق سلسلة جديدة من المشاكل .

٨ - بينما كل هذه المسائل تتفاعل مع بعضها فانه سيكون ليس من الحكمة بالنسبة لنا الضغط على الحكومة الجديدة بشأن المسائل الثنائية البريطانية - العراقية على سبيل المثال الاتفاق الخاص ، والمؤسساتية مثل حلف بغداد . جهدنا في الوقت الحاضر يجب ان يتركز على الاظهار باننا نرغب في سعادة العراق ورفاهيته ، واستعدادنا بالمساهمة في ذلك فيما اذا العراقيون يرغب في ذلك ضمن اطار علاقة صداقة ، وتعاون متكاملة .

كما يبدو مــــن المفيد من كل الجوانب استخدام امكانياتنا بكل هدوء ، وعناية وحذر .

٩ - لربما اضيف انه في كل لحظة لربما مشاكل اخرى قد تظهر في المقدمة . النشاط الظاهر للسفير السوفيتي الجديد هو الاتصالات مع ممثلين من الاكراد . اخر التقارير المتوفرة تؤشر ان الدعاية ربما من القاهرة ، او من روسيا بشأن دولة كردية مستقلة لاتزال قائمة على اقل تقدير لغاية ايام قليلة ماضية .

الفصل التاسع

تحليل السفارة البريطانية لأسباب وقوع الثورة وطريقة تنفيذها وتقيمها للوزارة العراقية الجديدة

في هذا الفصل ستتطرق الى التقرير الطول والمهم الذي بعثه السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت الى حكومته بتاريخ ٢١ آب أي بعد مضي اكثر من شهر على وقوع الثورة في العاصمة العراقية ، والذي ضمنه معلوماته حول كيفية وقوع الثورة ، واسبابها ، وفي الواقع كما عبر الفصول السابقة ، وكما اشار تقــرير رايت ذاته وكما سيجد القاريء قد قدمنا رؤية السفارة في كيفية وقوع الثورة ، وتطورات الاحداث التي تبعا ذلك .

الا ان التقرير الذي سيطلع عليه القاريء بعد قليل يمثل رأياً مهماً جداً في تفسير اسباب الثورة ، وتنبع اهمية هذا التفسير انه قد جاء من قبل شخص ساهم كثيراً في الاحداث التي عاشها العراق للفترة من ١٩٥٤ - ١٩٥٨ ، وهي الفترة التاريخية الصاخبة ليس في تاريخ العراق الحديث بل ، وايضاً في عموم المنطقة ، والتي من ابرز معالمها تأسيس حلف بغداد ، والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ م .

ان قراءتنا لوثائق الحكومة البريطانية ذات العلاقة بالعراق للفترة من ١٩٤٤ - ١٩٥٨ ومتابعتنا للكثير من هذه الوثائق ذات العلاقة بالمنطقة العربية عن نفس الفترة فضلاً عن مطالعتنا للكثير من المصادر العربية ذات العلاقة بهذه الفترة من شأنها جميعاً ان تؤمن لنا الفرصة لان نناقش ما تضمنه تقرير السير رايت بصدد اسباب الثورة في العراق .

اللافت للنظر في تحليل (رايت) لاسباب الثورة في العراق هو ان السفير حاول ان يوجه اللوم ، او يعزو سبب ما حصل الى سلوك النظام الملكي ، ذاته في سياسته الداخلية وكذلك الدور الذي لعبه عبد الناصر في اثارة مشاعر العراقيين .

هنا في الواقع يبدو ان السفير قد تناسى تماماً الدور الكبير الذي كانت تلعبه ، وتمارسه سفارته في رسم السياسة الداخلية ، والخارجية العراقية ، وهو دور ، او نفوذ اتفق معظم الباحثين العراقيين ، والعرب ، والانكليز انفسهم على وجوده ، وان وثائق الحكومة البريطانية المتوفرة في دار الوثـــائق البريطانية تؤكد وجوده بوضوح تام .

ولكي نكون منصفين لابد من ان نشير الى ان النظام الملكي ، والنخبة الحاكمة في ذلك الوقت قد رفضت ، وتماهلت في اجراء اصلاحات اجتماعية ، واقتصادية . داخلية رغم الضغط المتواصل الذي بذله الجانب البريطاني للفترة من ١٩٤٥ - ١٩٥٥ ، وهو ضغط كان يقصد به تأمين ليس نوعاً من حالة الرفاهية الاجتماعية بل ايضاً منع وقوع حالة من عدم الاستقرار السياسي قد تقوم به القوى السياسية المعارضة .

ولا بد من ان نلفت الانتباه هنا الى ان السياسة البريطانية - الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ، خصوصاً تلك المتعلقة بقضية فلسطين ، والتي ادت ليس فقط الى قيام الدولة اليهودية ، وانما ايضاً الى هزيمة عسكرية ، وقومية للحكومات العربية ، كانت من العوامل التي شجعت الحكومة ، والنظام في العراق على ان يتمسك بحلفائه التقليديين من الشيوخ ، وايضاً الى اتباع سياسة تحالف وثيق مع الغرب ، وبالتالي ادت هذه السياسة الى تصاعد المعارضة الوطنية ، والقومية ضده وفيما بعد اسقاط النظام الملكي .

ولقد تناسى السفير في الواقع ايضاً دوره البارز في تشجيع محاربة الحريات

السياسية ، والصحفية في العراق ، وعدم معارضته لاجراءات الحكومات العراقية ضد الاحـــزاب السياسية ، والحركة الوطنية عموماً ، والتي كانت من اسبابها ترتيب او خلق حالة داخلية ملائمة تسهل تنفيذ المطالب البريطانية في تعديل اتفاقية ١٩٣٠ بطريقة تضمن استمرار تمتع بريطانيا بامتيازاتها العسكرية في العراق التي تحققت عبر توقيع «الاتفاق الخاص » ، في نيسان ١٩٥٥م وبعد اسابيع قليلة فقط من تأسيس حلف بغداد .

ولقد اعترف السفير في الدور الفاعل الذي مارسه الرئيس المصري جمال عبد الناصر في اثارة الرأي العام العراقي ضد حكومته ، ونظامه وهو دور من دون شك كان له تاثيره ، غير ان السفير لم يتحدث عن نتائج عدوان السويس على موقف الرأي العام العراقي فضلاً عن انه لم يذكر بان الوطنيين العراقيين كانوا قد سبقوا مصر في الدعوة لضرورة اتباع العرب لسياسة الحياد في الصراع الدولي ، او في مطالبهم بالسيطرة على مصادر ثروتهم الوطنية الاساسية (النفط) .

على اية حال نترك للقارئ التمتع بقراءة تقرير السفير الذي كان يحمل الرقم ١٣٥ والذي عنونه الى وزير الخارجية سلوين لويد :

السفارة البريطانية

بغداد

٢١ /ابـ /١٩٥٨

رقم ١٣٥

(٥٨ / ١٠١٣)

الى السيد سلوين لويد / وزير الخارجية

سيــدي

١ - عبر عدد من البرقيات ، والمراسلات شرحت اليكم الاحداث في العراق منذ قيام الثورة في ١٤ تموز الا انه من المبكر جداً ان نقدم ، او نشرح بشكل واضح ، وبتحليل دقيق ما قد حصل .

غير انه يشرفني ان اضيف المعلومات التالية الى ما سبق ان بعثته سابقاً .

٢ - في الساعة الثامنة من صباح يوم ١٤ تموز كان الملك ، والوصي ، ونوري ، وآخرون مستعدين للسفر الى انقرا بواسطة الجو ، وذلك لغرض اجراء محادثات تمهيدية مع رؤساء تركيا ، والباكستان ، ورئيس وزراء ايران وقبل انعقاد مجلس وزراء حلف بغداد في لندن يوم ٢٨ تموز . في صباح يوم ١٣ تموز كان اللواء ١٩ ، واللواء ٢٠ المرابطين في منطقة بعقوبة قد تسلما امر التحرك الى الاردن ، وذلك بناء على طلب من قبل الملك حسين الذي كان قد اكتشف مؤامرة ضد حياته ، القادة العراقيون والاردنيون كلاهما كانوا مقتنعين بان ناصر قد نظم تدخلاً واسعاً في لبنان عبر سوريا كما واجهتم جميعاً خيبة امل كبيرة بسبب اخفاق مراقبي الامم المتحدة ، والامين العام هامرشولد باتخاذ موقف فاعل لوقف هذا التدخل من الجمهورية العربية المتحدة في لبنان . لقد الحّ نوري لعدة اسابيع على ان تتدخل الولايات المتحدة من اجل حماية استقلال لبنان .

٣ - يثار الان بان ارسال القوات العراقية لم يكن القصد منه الذهاب الى الاردن ولكن كان بقصد القيام بعمل في لبنان ، من خلال نقاشاتي مع نوري ، وتوفيق السويدي في حينه ، فانا اعتقد انه لا اساس لمثل هذا الادعاء اذ لم يكن باستطاعة القوات العراقية الدخول الى لبنان ما لم تمر عبر سوريا ، وعلى قدر علمي ، فانا اشك في حصول طلب من هذا النوع من قبل لبنان .

٤ - لقد اصبح الان معروفاً بان اللواء التاسع عشر ، وكذلك كما يبدو اللواء

العشرين تمت قيادتهما من قبل ضباط غير موالين بقيادة الزعيم قاسم معه العقيد عارف كمعاون . استناداً الى تصريحاته فان الزعيم قاسم كان ينتظر الفرصة منذ عام ١٩٥٦ م لغرض قلب النظام . بما ان اللواءين ١٩، ٢٠ هما جزء من تشكيل فرقة بقيادة الفريق الداغستاني نائب رئيس اركان الجيش السابق المعروف بشدة ولائه للنظام الملكي ، فان السؤال هو لماذا الداغستاني ، ورئيس اركان الجيش الفريق رفيق عارف كما يبدو تماماً على غير اطلاع على وجهات نظر الضباط غير الموالين ؟ ان مثل هذا التساؤل حتى الان بدون اجابة .

٥ - وكما يبدو فانه في يوم ١٤ تموز لم تكن هنالك وحدات عسكرية فعالة في بغداد ذاتها ، ولذلك فان الزعيم قاسم الذي كان قد تسلم امر الحركة صباح يوم ١٣ تموز الى الاردن عبر بغداد قد قرر انتهاز الفرصة التي اتيحت له للتخلص من الملك والوصي ونوري من دون مقاومة سريعة ، وذلك عبر عملية سريعة ، ووحشية .

ان مثل هذا العمل قد تم تنفيذه فعلاً . بوقت ما بعد الساعة ٥٫٣٠ من صباح يوم ١٤ تموز كان القصر الملكي قد حوصر ، وهوجم ، لاتزال توجد قصص مختلفة حول ما جرى في القصر الملكي . الا انه بات من المؤكد ان الوصي ، ووالدته ، واحدى شقيقاته قد قتلوا في حين جُرحت زوجة الوصي .

الملك اما قُتل في الحال او أُصيب بجرح بليغ ولربما قد توفي لاحقاً في مساء يوم ١٤ تموز او ١٥ تموز .

منزل نوري هو الاخر قد هوجم ولكن نوري استطاع الهرب داخل مدينة بغداد . مبلغ عشر آلاف دينار قد عُرض ثمناً لرأسه وفي يوم ١٦ تموز تم العثور عليه وقُتل . جثة الوصي سُلِّمت الى العامة حيث تم التمثيل بها ولربما علنياً شُنقت وايضاً سحلت من قبل الجماهير في الشوارع . جثة اخرى قيل انها تعود لنوري اما هي الاخرى فقد

سُلّمت للجماهير يوم ١٦ او ١٧ تموز ، او اتم نبشها من قبل الغوغاء بعد دفنها . لقد تم تقطيع اوصال هذه الجثة ، وسحلت في الشوارع .

٦ - في ذات الوقت وفي حوالي الساعة ٦ من صباح يوم ١٤ تموز فان صوتاً قيل بانه يعود الى العقيد عارف قد سُمع من محطة راديو بغداد يعلن الثورة ، ويحرّض السكان على القيام باعمال السلب ، والنهب للقصر الملكي . استناداً لشاهد عيان كان الجنود على الناقلات العسكرية يخاطبون الجموع ، ويحثونها على القيام بالسلب والنهب .

بعد فترة قصيرة تم الاعلان لاكثر من مرة بان حياة الاجانب ، وممتلكاتهم ، وكذلك البعثات الدبلوماسية يجب احترامها .

٧ - في او بعد الساعة ٦ صباحاً تم الاعلان عن اسماء الوزاره ، والحكومة الجديدة ويبدو ان البعض ، ولربما كافة الوزراء المدنيين الذين تمت تسميتهم قد جرى ترشيحهم من دون علمهم بالثورة ، او ضمهم للحكومة .

٨ - بسرعة فائقة خرج الغوغاء عن السيطرة ، دخلوا ونهبوا مبنى القنصلية البريطانية ، ومكتب الاستعلامات التابع للسفارة ، وتجمعوا في مبنى يقع قرب محطة الاذاعة الذي كان قد اصبح مركزاً للتحريض ، والمبنى هذا كان محاطاً بفصيل من الجيش الذي كان باستطاعته فرض القانون ، والنظام . بعد ذلك دخل الغوغاء ارضية السفارة ، ونهبوا ، وحرقوا مبنى الاقامة . لقد كان فصيل الجيش بالقرب وكان بامكانه منع هذا العمل ، ولكنه فشل باتخاذ الاجراءات اللازمة .

٩ - مع نهاية الصباح بدأت الحكومة تخشى ان يتجه الغوغاء الى أرتكاب اعمال لايمكن السيطرة معها عليهم ، ولذلك تم اتخاذ قرار بفرض حظر التجول اعتباراً من الساعة الواحدة بعد الظهر ، خلال النهار تم توقيف كافة اعضاء الحكومة السابقة

الذين تم العثور عليهم اضافة الى اعداد اخرى .

ان اعمال التوقيف هذه قصد بها احكام السيطرة على السلطة ، ولربما ايضاً كجزء مما ادعته الحكومة هو منع تعرض هؤلاء الذين تم توقيفهم لهجمات الغوغاء ، في ذات الوقت تم توقيف ثلاثة وزراء أردنيين من اعضاء حكومة الاتـــحاد في فندق بغداد . اثنان منهم تمت مهاجمتهم من قبل الغوغاء عندما كانوا في طريقهم الى وزارة الدفاع معهم ايضاً ثلاثة مواطنين امريكان ، واخر الماني جرى توقيفهم بالخطأ .

١٠ - برغم الانقلاب العسكري قد تم تخطيطه ، وتنفيذه من قبل عدد قليل من الضباط وخلال فترة ٢٤ ساعة من التبليغ غير انهم كانوا بنجاح قد تمكنوا ، وبشكل مسبق نشر اعداد من انصارهم في النقاط الحيوية . من بينهم ضابط واحد داخل حماية الملك واخرون في قيادات الفرق العسكرية .

الفريق عمر علي الموالي ، والنشط قائد الفرقة الاولى في الديوانية حاول اعطاء الامر بمقاومة الثورة ، ولكن من النهاية غُلب على امره . اما ضباط قادة الفرقة الثانية في منطقة كركوك ، فانهم ناقشوا ، ولغاية الساعة الخامسة مساءً من يوم ١٤ تموز ما هو الفعل الذي عليهم ان يتخذوه ، ولكن مع اطلاعهم بانه لم تكن هنالك مقاومة في اي مكان اخر ، فانهم قرروا تأييد الحكومة الجديدة .

ان حقيقة كـون كافة العائلة المالكة كانت قد تعرضت للقتل ، والتصفية بشكل سريع ، وكذلك توقيف كافة الشخصيات القيادية (الاشاعات كانت قد ذكرت بانهم قد قُتلوا) فانه كان واضحاً بانه لم تكن هنالك شخصية قيادية بامكانها ان ترفع ، وبشكل سريع صوتاً يدعو للمقاومة .

١١ - في بغداد الحكومة الجديدة ذاتها فوجئت ، وخشيت جنون الغوغاء العنيف ،

والوحشي الذي انطلق . بينما في جانب كانت الحكومة تشجع الحماس لاهداف الثورة فانها ، في ذات الوقت كانت تعمل لاعادة الجني الى القمقم عبر اتخاذ اعمال امنية بواسطة الجيش ، وكذلك عبر دعواتها لاسناد الثورة ، ومع ذلك بقيت المدينة ، ولاسابيع عديدة في وضع قابل للانفجار في اية لحظة .

انفجـار واحد حصل في مخازن شركة نفط خانقين في وسط المدينة ادّى الى حريق هائل مع كرة من الدخان استمرت تغطي سماء بغداد لمدة اسبوع ، وهو انفجار سبب استمرار الوضع المتأزم .

انزال القوات الامريكية في لبنان ، والقوات البريطانية في الاردن هو الاخر سبب استمرار التأزم ، وهو امر كان لابد منه حتى لو كان مثل هذا الانزال قد تم في وضع هادئ . اليوم ، وبعد مرور خمسة اسابيع على قيام الثورة فأنه بالامكان بوقت قصير جعل القدر يغلي من جديد .

١٢ - كنتيجة لما سببه عنف الغوغاء ، واحتمالات عودته ثانية فان شبحه موجود في تفكير الجميع ، وشبح قتل الملك فيصل هو الاخر موجود حتى لو تركنا جانباً النهاية المأساوية لنوري ، والوصي اذا توجد الان دلائل حول انتشار الشعور بالخجل ، والاسى على طريقة وفاة الملك .

١٣ - كنت قد ارسلت عبر مراسلاتي السابقة سياسة ، وبرنامج الحكومة الجديدة التي اعلنت بانها تهدف الى تحقيق برنامج اصلاح شامل في الداخل ، وسياسة خارجية قائمة على العلاقات الحسنة مع كافة الراغبين في مثل هذا التعامل اضافة الى تركيز خاص على التضامن العربي ، كما وقد ارسلت ايضاً تطميناتهم المتكررة بالرغبة في ان تكون العلاقة مع المملكة المتحدة قوية ، وكما كانت سابقاً ، واذا امكن تعزيزها اكثر .

من جانبي سوف لن اسهب بصدد هذه المسألة في هذه المراسلة ، وايضاً سوف لن اتحدث عن رغبتهم المزعومة في انهم يرغبون في تعاون قوي مع الجمهورية العربية المتحدة ، والتي لم يعلنوا في الوقت ذاته على اقل تقدير عن الانضمام اليها ، وايضاً حول رغبتهم الظاهرة في ابقاء الشيوعية في موضع قوي . الا انه يبدو من الافضل تقديم بعض الملاحظات حول الوضع الداخلي ، والخارجي الذي ساهم باعطاء الخلفية والمبرر الذي سبب قيام الثورة .

١٤ - العناصر الداخلية : الملك ، والوصي ، ونوري (الاخيران كانا بشكل متكرر مغفلين ، ولكن يجب ان لايصنفا سوية) كانا مخلصين ومحبين للوطن يعيشان باعتدال وشخصياً كانا متحررين من وصمة الفساد . هدف النظام الملكي كان تعزيز الوحدة الوطنية للشعب العراقي بطوائفه المتعددة عرقياً ودينياً وضمن اطار بلد متحضر محكوم بحياة دستورية ديمقراطية مع استخدام عوائد النفط لمصلحة الشعب .

١٥ - في ضوء البرنامج المستقر للتنمية والمعد من قبل مجلس الاعمار ، والذي استخدام ٧٠٪ من عوائد النفط فانه قد تم تحقيق تقدم كبير خصوصاً اذا ما وضعنا بعين الاعتبار بانه كانت هنالك محددات للعمل باتجاهات معينة كان لا يمكن التوصل لها قبل الحد من تأثيرات الفيضانات عبر بناء خزانات المياه قبل كل شئ . قياساً بالمستوى العام لدول الشرق الاوسط ، فان العراق الذي كان يدار بشكل جيد يعاني بشكل محدود الفساد الاداري ، (هو اقل بالنسبة مما هو موجود في الدول المجـــاورة للعراق) . مع بطء بالتنمية بالقياس الى المستوى الغربي في الادارة ، والتشريع ، ورفع المستوى المعاشي . في جانب من اعمال بناء المؤسسات الثقافية وبناء الدور السكنية فانها كانت تسير بخطى جيدة . في حين

بناء المستشفيات ، والمنشآت الصحية كان يسير بشكل متقدم . ايضاً تم انجاز خطة اولية للضمان الاجتماعي ، وتشريعات للعمال ، وتم ايضاً انجاز قانون الخدمة المدنية على النموذج البريطاني مشاريع علمية مختلفة ، ومشاريع للخدمات الكهربائية ، والمياه النقية جميعها كانت تسير بشكل جيد ، وبطريقها للانجاز .

ولكن في ذات الوقت كانت هنالك أخفاقات كبيرة في تعديل الوضع المعاشي القاسي ، والسيء للسكان في العديد من الالوية ، والمــدن مثل : الكوت ، العمارة ، القرى الكردية القصية ، النجف ، والصرائف الطينية المحيطة في بغداد ، والتي تكونت نتيجة الهجرة الواسعة من المناطق الزراعية ، وبغية الحصول على اجور مجزية في المدن .

مشاريع بناء ، مشاريع ري محلية ، ومشاريع تنمية زراعية ، تم تحقيق القليل منها رغم الكلام الكثير الذي قيل ، ورغم الخطط الكثيرة التي اعدت الا انها جميعاً فشلت في تحقيق تقدم مقبول ، والسبب في هذا الاخفاق يعود الى عدم قدرة الاجهزة الادارية ، وليس الى انعدام الرغبة الحقيقة في العمل .

١٦ - كانت آمال النظام تستند الى انه بينما مشاريع التنمية يمكن ان تسير الى الامام فان التنمية السياسية ، والاجتماعية يمكن ان تتحقق في ذات الوقت ، ومن دون حصول أضطرابات ، وثورات . ان مثل هذا العمل كان يعتمد على العثور على رئيس وزراء ، وحكومة لديها الصلاحيات ، والقدرة على ان تخلق نظام تعدد الاحزاب ، او نظام الحزبين ، وبالشكل الذي يلائم البلد في ذات الوقت يمكن لهــــذا النظام ان يتجنب حالة الشللية بسبب الصراعات السياسة للفئات المختلفة .

١٧ - في ذات الوقت فان السياسيين من الجيل القديم كانوا في تناقص ، وفاة

صالح جبر عام ١٩٥٧ م كانت حقاً خسارة كبيرة . عناصر شابة ذات قدرة كانت تظهر للساحة ، ولكنها كانت تنقصها الصلاحيات . في عين الوقت كانت هنالك افكار جديدة تختمر ، وتنتشر في اذهان الطبقة الوسطى ، ودوائر المثقفين بضمنهم الطلبة الذين انهوا دراستهم في الخارج . كان هنالك نقد للفساد ، والمحاباة وهو نقد بشكل كبير مبالغ فيه ، ولكنه لم يكن خالي الاساس . كانت هنالك مطالب لاعادة الحياة الحزبية ، والحرية ، او اعطاء حرية اكبر في الانتخابات ، رغم صعوبة تحقيق ذلك وفق الحالة القائمة في العالم العربي ، كما كان هنالك ايضاً ضغط لاجل ازاحة السيطرة على الصحافة والراديو .

في بلد لم يبلغ بعد مستوى التميز بين الحرية ، وحق ممارستها فانه من الواضح قطعاً لاتوجد اية حكومة بقدورها قبول مثل هذه الضغوط .

بشكل عام كانت هنالك فجوة بين الحكومة ، والشعب ، وهي فجوة لم يكن بوسع اكفاء السياسيين ، والاداريين مـــن هو قادر للتقريب بين مطالب الشعب ، ورغبة الحكومة . عدم الاقتناع هذا كان ينمو ووجد له من يؤيده . بشكل محدود من قبل السياسيين من امثال فاضل الجمالي ، خليل كنه ، عبد الكريم الازري ، ونديم الباچه چي ، والذين بدورهم حاولوا حل مشكلة الضرائب ، واصلاح الاراضي الذي يعتمد التوزيع على اكبر عدد ممكن من الفلاحين ، تشريعات ، وقوانين لهذا الغرض كانت بطريقها للتنفيذ عندما قامت الثورة .

٨ - مع ذلك لم تكن هنالك حالة عدم استقرار وغليان عندما تم تحقيق الانقلاب العسكري ، لذلك حالما قامت الثورة ، وبشكل ناجح ، فان اولئك الذين كانوا يفضلون التغير قد رحبوا بها ، وبالتالي فان حالة السخط التي ذكرتها برزت الى السطح .

١٩ – كيفما كانت عليه حالة السخط هذه فانه بنظري لربما كانت قد ظهرت بشكل او اخر نتيجة الضغط الخارجي الذي تعرّض له العراق بشكل خاص من قبل ناصر باعتباره القائد المؤيد للحركة الثورية العربية القومية . انه من الغرابة بمكان ان نجد ان مصر ذاتها قد شهدت مستوى اقل من التقدم عما موجود في العراق في مجال تحقيق الحرية السياسية ، والاجتماعية . ان نجاح ناصر لم يكن مردّه الى اصلاحات داخلية ناجحة بل الى قسوته ومهارته في استخدام الدعاية .

٢٠ – التأثيرات الخارجية : لم يظهر النظام الملكي السابق مؤشرات للتوصل الى اتفاق مع ناصر ، علماً معظم الشخصيات السياسية القيادية قد حاولت عمل شئ بهـــذا الاتجاه ، جميعهم اصيبوا بخيبة امل ، واستناداً الى أدعاءاتهم فانهم قد فشلوا .انهم لم يطلبوا شيئاً بما فيهم نوري ذاته اكثر من اقامة علاقات تعاون مع ناصر ، ولكن من غير ان يتدخل بشؤون العراق ، غير انهم في ذات الوقت لم يرغبوا في ان تصبح مصر متسلطة على شؤون العراق او ان يقدّم العراق جزءاً من عوائده المالية لدعم الاقتصاد المصري ، على اية حال اذا ما كان هذا هو السبب او غيره فان نـاصراً قد شن ، ولحوالي ثلاث سنوات حملة دعائية عنيفة ضد العراق ، وشخصياً ضد الوصي ، نوري ، واخرين من القادة السياسيين ، وشملت هذه الدعاية مطالبة الشعب العراقي القيام بالعصيان ، وأستخدم كافة انواع التكنيك ، والكذب بقصد اثارة السخط في العراق ، وهذه كما ذكرت كانت حقاً كافية لاثارة ، وتأجيج حالة الغضب والانفجار .

٢١ – لقد كان من نتائج هذا الهجوم ، والنشاط الهدام لناصر هو تركيز السلطات في العراق ، ولغرض المواجهة فقد تم فرض اجراءات امن صارمة ، واذا ما استعرضنا احداث ازمة السويس فانها كانت حدثاً خاصاً تلك الازمة التي زادت اولاً بشكل كبير

من شعبية ناصر ، ومكانته ، وثانياً فانها سببت قطع انبوب النفط العراقي المار عبر سوريا العمل الذي سبب خسارة العراق لحولي ٦٠ مليون باون ، وثالثاً فانها اجبرت الحكومة العراقية على ان تركز على امور اخرى ، وكذلك ايقاف التشريعات الخاصة بالاصلاحات الاجتماعية ، ولربما ايضاً اتخاذ أجراءات واسعة باتجاه منح الحريات ، واعادة تأسيس الاحزاب التي كانت موضع نقاش واسع ، واخيراً فان من نتائج ازمة السويس هو انها سببت حالة من السخط ضد سياسة التقارب التي يسير عليه العراق مع بريطانيا .

٢٢ - اضافة اخرى هي ان الوحدة بين مصر ، وسوريا مطلع عام ١٩٥٨ وضعت العراق في معضلة فيما يتعلق بوضع الاردن ، اذ لو قررت الحكومة العراقية عدم الاستفادة من رغبة الملك حسين ، واستعداده لعقد اتفاق مع العراق فلربما واجه العراقيون احتمالات خضوع الاردن لناصر ، في المقابل اذا اتخذوا قرار الاتحاد مع الاردن فانه كان عليهم ، والحالة هذه تحمل الاعباء المالية الخاصة بالاردن ، والتي ستكون حالة غير مستحبة باي شكل من الاشكال .

كما كنت قد اشعرتكم في حينه فانه كان من الواضح انه لو حصل الاتحاد بين العراق ، والاردن من دون ان يدعم مالياً فانه مع الوقت كان الوضع سيشهد حالة خطى التفتت .

٢٣ - في حقل السياسة الخارجية فانّ دعاية ناصر حققت نجاحاً كبيراً في العراق . هجومه الذي لامعنى له على حلف بغداد ، الصداقة الوثيقة مع بريطانيا ، والامبريالية بشكل عام واتهامه للعراق بانه سبب الانقسام في العالم العربي كلها عناصر اثمرت نتائجها ، لثلاث سنوات تقريباً تحمّل العراق هذه الاتهامات بنبل ، وبرودة ، قليلة . خلال الاشهر الستة الاخيرة تم تنظيم سياسة اعلامية اكثر حدة من نتائجها زيادة حجم السخط والاستياء بين المؤيدين لناصر .

على اية حال فان برنامج الحكومة الحالية لتحقيق اصلاحات شاملة سيعتمد في نجاحه ، وبشكل كبير على قدرتها على تحسين الوضع الاقتصادي للبلد ، وكذلك الحالة المعاشية السيئة للسكان الذي سوف لن تكون من الاعمال السهلة . اما العلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة فهي شبح قاتم يخيم بهذا الموضوع .

ارسل نسخة من هذا التقرير الى ممثل حكومة صاحبة الجلالة في واشنطن ، باريس ، عمان ، بيروت ، بحرين ، انقرا ، طهران ، كراجي .

المخلـص

مايكل رايـت

الان نقدم للقارئ الكريم التقرير السياسي الاول الذي كتبه في بغداد السفير البريطاني السير مايكل رايت . لقد وجدت السفارة ان الاوضاع الجديدة في العراق تتطلب متابعة شاملة ، ودقيقة لذا تقرر ان تتم كتابة سلسلة من التقاريرالسياسية الدورية النصف الشهرية .لقد بلغ عدد التقارير التي كتبت حتى نهاية عام ١٩٥٨م عشرة تقارير موسعة سنقوم بترجمتها ، وعرضها تباعاً في الجزء الثاني من هذه الدراسة .

التقرير تضمن اشارات الى كافة التصريحات التي اطلقها الوزراء الجدد في الحكومة العراقية ، وايضا تقويما لكل واحدة من هذه التصريحات ، كما حلل التقرير الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الجديدة ، وحرص الوزراء على تنفيذها .

كما سيطلع القارئ الكريم على التقرير الشامل الذي بعثة السفير البريطاني

السير مايكل رايت الى مرجعه الرسمي السيد سلوين لويد وزير الخارجية البريطانية ، والذي يتضمن تقويماً شاملاً للوزارة العراقية الجديدة .لقد بين السفير في تقريره تفصيلياً وجهة نظره في كل وزير من اعضاء الوزارة اضافة الى تقويمه للشخصيات السياسية التي لم تشترك فيها غير انها كانت تتمتع بنفوذ كبير عليها وعلى سياسة صنع القرار السياسي الداخلي ، والخارجي .

ان ما يلاحظ على محتوى التقرير هو التشخيص البكر للسفير لوجود حالة التباين والاختلاف بين القادة الجدد بصدد السياسة الخارجية خصوصاً فيما يتعلق بالخلاف بين التيار المؤيد للوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة والتيار المعارض لمثل هذه الوحدة .

التقرير ايضا يكشف لنا ان السفير قد توصل الى اكتشاف حالة الخلاف الذي كان قائما بين عبد الكريم قاسم ، وعبد السلام عارف . والشيء المهم الذي توصّل له التقرير هو اقتناع السفير بأن كافة القادة العراقين كانوا باستثناء عارف في ذلك الوقت ممن يعتقد بان على العراق ان يستمر بعلاقة صداقة مع الغرب ، وعلى اقل تقدير ضرورة استمرار العلاقات الاقتصادية ، والتجارية ، والثقافية معه .

التقرير الاخر البالغ الاهمية الذي سيطلع القارئ عليه هو في الواقع مذكرة تضمنت رأي دائرة المخابرات العسكرية البريطانية ، الذي قدمه الميجر لاوسون الـذي كان يشغل منصب مساعد الملحق العسكري في السفارة البريطانية في بغداد ، والذي تركه قبل اسابيع قليلة من الثورة ، بصدد الظروف التي سببت ، وقادت قيام اللواء ١٩ بالثورة وكيفية وقوعها .

التقرير يشتمل ايضا تقويم المخابرات البريطانية للقادة العراقيين الجدد ، وتأكيده ان معظمهم هم من المعتدلين الذين ليس لديهم الاطلاع الكافي على

الكيفية التي تدار فيها ماكنة الدولة ، او السياسة الخارجية للبلاد .

ومثلما اكد تقرير السفير فأن المخابرات العسكرية البريطانية من جانبها ايضا قد اكدّت ، وجود الخلافات بين القادة العراقيين الجدد بصدد علاقات العراق مع الجمهورية العربية المتحدة ، كما تنبأ التقرير بانه نتيجة لهذه الخلافات فأن بعض القادة العراقين سيعملون على ايجاد طريقة للتخلص من عبد السلام عارف من دون اظهار الانقسام القائم بينهم للعلن وهذا ماحصل في الواقع بعد اسابيع قليلة من تحرير هذه المذكرة .

FO 371 / 134202

شخصي

السفارة البريطانية

بغداد

١٢ آب ١٩٥٨م

الرقم ٥٨ /٩٣/١٥١٣ الى قسم المشرق الى القسم الخاص

١ - نحن نقترح البدء بكتابة سلسلة من التقارير السياسية الدورية من بغداد . بالشكل الحالي تقرير نصف شهري يبدو ملائماً هنا ، ولكننا نرحب بوجهات نظركم .

٢ - التقرير المرفق يغطي الفترة من ١٤ تموز حتى يوم كتابته ، وهو ليس مرتباً زمنياً ، بسبب ان التابع اعتمد ليس فقط على التطور المنطقي للتفكير ، ولكن على الاختلاف السريع الذي رتب الوزراء معه تفكيرهم .

٣ - سمة واحدة من سمات هذا التقرير الذي سنكون ممتنين لبيان تعليقكم عليه هو الحجم الذي تكون عليه بعض الاجراءات المتوقعة مثل نموذج ثورات العرب

السابقة ، نحن نتوقع ان قانون المقاومة الشعبية (الفقرة ١٤ (ف) والرفق ٢) سيكون بشكل خاص قابلاً لمثل هذا النوع من المقارنة .

ارسلت نسخ من هذه الرسالة ، والتقرير المرفق بها الى المستشارين في سفارات بريطانيا في واشنطن ، بيروت ، عمان ، بحرين ، والمكتب السياسي ضمن قوات الشرق الاوسط ، وقبرص .

J.M. Hunter.

رقم الملف FO 371 /134202

شخصي

١٢ آب ١٩٥٨

الرقم [W ١٠١٢/٩٣/٥٨]

العراق منذو وقوع الثورة

١ - ان اهداف ، وسياسة الحكومة العراقية الجديدة خلال الشهر ، فترة الشهر الماضي ، قد تم التأكيد عليها بطريقة عديدة ، واشكال مختلفة من قبل ممثلي الحكومة وان تحديداً واضحاً لها في الوقت الحالي مستحيل عملياً . العامل الوحيد المشترك بشأن السياسة الداخلية قد تم تأكيده عبر الخطب العلنية ، ومؤتمرات صحفية ، ومقابلات خاصة وتضمن التخلص من الفساد الاداري ، والاقطاع ، والامتيازات الطبقية مصحوباً ذلك بأهتمام بتنفيذ برنامج طموح لتحقيق اصلاح اجتماعي ، وتفاصيله حتى الان غامضة .

٢ - رئيس الوزراء قد حدد سياسته الخارجية بانها تقوم على الصداقة مع كل الدول الصديـــقة . العراق سوف لن يهاجم اي بلد ، ولن ينضم الى اي مجموعة دولية ضد اخرى . نائب رئيس الوزراء الذي تصريحاته ليست دوماً منسجمة مع تلك التي

يعلن عنها بقية اعضاء الحكومة قد اشار مرات عديدة الى ان العراق هو جمهورية اشتراكية وطنية . في خطاب من قريب له بدا عليه التأكيد على استقلال العراق بالقول بان العراق الذي قد حقق ثورة ناجحة ليس لديه الرغبة في استبدال نوع من الامبريالية بنوع اخر ، نسخة من الدستور مرفق في الملحق (أ).

٣- هنالك انقسام في وجهة نظر العراق اتجاه الغرب . على سبيل المثال في خطاب يوم ٢٩تموز . فأن رئيس الوزراء تحدث عن الحاجة للتعاون مع الغرب من اجل مصلحة السلام . (نحن نحتاج للغرب مثلما الغرب بحاجة لنا) . كل قادة الحكومة قد اعربوا خلال المحادثات الخاصة عن ان رغبات الحكومة هي تعزيز الصداقة مع الغرب ، واستمرار الاتفاقيات القائمة ، وتوسيع العلاقات التجارية . هذا النموذج من الصداقة قد تم تقديمه باخلاص واضح ، وبانسجام مع وجهات نظر تم التعبير عنها في الخطب العامة من قبل كل من رئيس الوزراء ، ونائبه خلالها اتهم الغرب بخلق الانقسام في العراق وبخطط لقلب الجمهورية الجديدة التكوين . لقد اثاروا المشاعر المعادية للاجانب بين الناس عبر الخطب الحماسية ، والعداء للامبريالية وعلى سبيل المثال « انتم القوى التي بواسطتها سوف اسحق الاجانب والامبرياليين » (قاسم في ٧ أب) .الامبرياليون لايرغبون في ان تحموا جمهوريتكم (خطاب عارف في الكوت) .

انه من المفيد التسجيل ايضاً بان (عارف) قام بوضوح بتقديم اتهام مباشر مفاده ان الغرب كان مسؤولا عن الحريق الذي وقع في مركز تجميع نفط شركة نفط خانقين في محطة الكيلاني . هذا الانقسام يعود في جانب منه او انه يفسر رغبة العرب في الميل لان يقولوا لمستمعيهم مايحبون ان يسمعوه ، وفي جانب اخر بسبب ان القادة انفسهم غير متأكدين ما هم يهدفون اليه .

اضافة الى ذلك ان ذوي الخطب الحماسية هم مستسلمون للحماسة الوطنية . حتى الان بما انهم يؤكدون سياستهم الحالية فأن هنالك تفسيرين محتملين . (ا) انه من الافضل للحكومة ان تقود الرأى الشعبي من اجل السيطرة عليه ، وادارته (تفسير شنشل) و (ب) ان توضح وجهة نظر العقيد عارف الذي يعمل لدمج العراق بالجمهورية العربية المتحدة (الفقرة ٦ في الاسفل) ، مما يدعو الى الخوف .

٤ -الحكومة اعربت عن السعادة بشأن الاعتراف بها من قبل دول المعسكر السوفيتي ، واعادة العلاقات الدبلوماسية ، والعلاقات المستقبلية مع المعسكر السوفيتي ، هي تبدو تقع ضمن مقولة رئيس الوزراء بعلاقات الصداقة مع الدول الصديقة . على اي حال ملاحظة عارف ان العراق لايرغب في تغير نوع معين من الامبريالية بنوع اخر لربما هي تفسر انها نوع من الحذر في التعامل مع المعسكر الاشتراكي . كافة اعضاء الحكومة قد أضهروا انفسهم في مقابلات خاصة بانهم يدركون مخاطر الشيوعية رغم ان الاطلاق السريع لعدد كبير من الموقوفين الشيوعيين لربما يؤشر سوء تقدير قوة براعة الشيوعيين ، او على اقل تقدير يشير الى مقاومة في اتباع منهج صارم .

٥ – تصريحات بصدد حلف بغداد هي متحفظة ، ويبدو ان وجهة نظر العراق المستقبلية بشأن الحلف هي في الوقت الحاضر قيد الدراسة . محمد حديد قد ذكر في محادثة خاصة ان العراق ليس من الضروري ان يترك الحلف ، ولكن التصريح العلني لرئيس الوزراء يعطي املاً ضعيفاً بان العراق سوف يبقى عضواً . رئيس الوزراء اشار الى ان الحلف باعتباره اتفاقاً وقع من قبل النظام القديم من دون استطلاع وجهات نظر الامة . (يمكنكم ان تقدّروا بانفسكم فيما اذا هذا الحلف تد خدم مصالح البلد) ، وفي خطاب اخر هو قيم الحلف باعتباره اتفاقاً دفاعياً خالصاً

وضمنياً ، بانه مادام العراق جزءاً من الامم المتحدة فان الحلف هو غير ضرو ي ، الحكومة بدو عبر صريحا ها النيّرة والاكثر وازناً لها بشكل جلي سوف تبع خطاً محايداً . على سبيل المثال ان الشرق الاوسط يجب ان يبقى حراً بعدم وجود كل نوع من انواع الاحلاف ، ولذلك من غير المتوقع ان العراق سيستمر عضواً في الحلف .

٦ - الصورة الدقيقة لمستقبل علاقات العراق مع ج . ع . م . يبدو انها لم تقرر ، ولربما بشكل كبير ستعتمد على تصريحات واضحة من قبل ناصر . هنالك قليل من الشك في ان قطاعاً واسعاً من الشعب قد فسّر الثورة بانها ثورة لناصر ، وحصل التوقع بانه وخلال وقت قصير بان العراق بصيغة اخرى سينضم الى ج .ع .م.الاتفاق الدولي مع ناصر بصدد الدفاع ، والتعاون المشترك الذي جرى التوقيع عليه في دمشق قد نظر له باعتباره الخطوة الاولى اتجاه هذه الوحدة ، وان الحركة العامة بهذا الاتجاه قد جرى تشجيعها من قبل بعض قادة الحكومة ، وقطاع من الصحف .

لذلك فأن العقيد عارف قد اشار بشكل متواصل في التجمعات الجماهيرية الى الحاجة الى وحدة الشعب العربي والى ناصر باعتباره أخاً كبيراً او قائداً.

هدف عارف لربما هو ليس النصح لهم بان يجري تلغم (انضام) العراق الى الجمهورية العربية المتحدة ، ولكن ليس هنالك من شك في ان العديد من اتباعه قد فهموا الموضوع كذلك ولربما سيصابون بخيبة امل اذا لم يتم التوصل لمثل هذا التلغم (الانضمام) . قاسم اوضح الحاجة الى علاقة وثيقة بين العراق والـ ج . ع . م وقال بان التعاون المستقبلي هو قيد الدراسة . اجراءات محددة قد تم أتخاذها فعلاً او التخطيط لها من اجل التوصل الى درجة عالية من التطابق بين العراق و ج . ع . م في مجال الثقافة على سبيل المثال توحيد مناهج المدارس ، ومشروع تعين مصري عيداً لجامعته ، والتخطيط لأستخدام المزيد من المدرسين

المصريين المحادثات الاقتصادية ، والتجارية هي بطريقتها لان تقع قريباً وان ج . ع . م سوف تصبح الان ممثلة للعراق في الدول التي ليس لدى العراق في الوقت الحاضر بعثة دبلوماسية فيها . التلميحات في الوقت الحاضر تشير الى ان مؤيدي الحكومة وطبقتها المتوسطة ، والجيش هم غير راغبين في الانضمام الى ج . ع . م . انهم على اية حال يوافقون على ترتيب من نوع معين لربما يكون حتى بصيغة فدرالية من خلالها السياسات ذات العلاقة بالدفاع والخارجية يمكن ان تتم . حزب البعث ، والعامة . من الشعب لربما راغبين في وحدة فورية .

٧ - فيما يتعلق بالسياسة الداخلية فأن ازالة الفساد الاداري ، والاقطاع ، والامتيازات الطبقية قد تم التعبير عنها من قبل كافة ممثلي الحكومة باعتبارها شرطاً اولياً للجمهورية العراقية الجديدة . خطوات تم اتخاذها ، ولجان تطهير قد تم تشكيلها في كافة الوزارات ، وطرد الموظفين من كافة الدرجات قد تم تنفيذه . قانون لمعاقبة اولئك المتهمين بالخيانة ، والفساد الاداري . قد تمت الموافقة عليه (المرفق بالملف C)، ومحاكمات الى ١٠٨ من اعضاء النظام القديم هي بطريقها لان تبدأ عما قريب ، وضع اليد على اموال ٧٠ شخصاً من المعروفين بتأييدهم للنظام القديم قد جرى اتخاذه .

٨ - كل وزير من الوزراء الجدد قد اعلن برنامجاً للاصلاحات سوف يتم في وزارته . طبيعة هذه البرامج تظهر ان الحكومة متلهفة لتحسين الشروط المعاشية الحالية في العراق باعتبارها الخطوة الاولى بدلاً من التركيز (مثلما فعل النظام القديم) على مشاريع التنمية البعيدة المدى .

٩ - وزير المالية محمد حديد قد تحدث عن الحاجة لتعديل نظام الضرائب . اراضي الدولة ، وتلك التي تعود الى ملاكي الاراضي الكبار سوف يتم توزيعها للشعب

لغرض البناء ، والزراعة ، وخطوات بهذا الاتجاه ، وهي كما قال يجري تنفيذها فعلاً . في يوم ٧ آب قد حصلت الموافقة على قانون يخفض ايجار كافة البيوت ، واعادة صياغة قانون الايجار ، وان الوزير اعرب عن الحاجة الى تقليص نفقات الحكومة واشار الى انه في ظل النظام القديم ، فأن مبالغ طائلة قد تَم تبذيرها على مشاريع غير مربحة ، وذلك لتحقيق المصالح الخاصة بدلاً من المصلحة العامة .

١٠ -ابراهيم كبة وزير الاقتصاد قد لفت الانتباه بصدد الحاجة الى علاقات تجارية بين العراق ، وكافة الدولة الصديقة : العراق يجب ان لايسمح مثلما كان يفعل في الماضي بان يسيطر على تجارته من قبل بلد ، او معسكر واحد . الصناعة الوطنية يجب تشجيعها ، واذا ما كان ضرورياً عبر التعريفة الحكومية ، وفرض الضرائب ، والقروض الحكومية ، وفرض الرسوم على السلع المستوردة . الاسعار الخاصة بالسلع الضرورية يجب تخفيضها من اجل رفع المستوى المعاشي (اسعار الخبز ، والنفط قد تم تخفيضها خلال اقل من اسبوعين بعد الثورة) . ان هدف الثورة في المجال الاقتصادي هو زيادة الناتج القومي ، والدخل الفردي (الذي قدره بـ ١٥ ديناراً في السنه قبل الثورة) ، وتوفير السلع في عموم القطر . نمو الاقتصاد العراقي في الماضي قد تمت عرقلته من قبل المارسات الاقطاعية ، والاحتكار التجاري ، ونقص الصناعة المحلية ، وانعدام العدالة الاجتماعية . الوزير لم يظهر معــارضة لوجود رأس المال الاجنبي في البلاد بشرط استخدامه لمصلحة العراق . ولقد علق بأنه سوف تحصل مشاكل بصدد ترك العراق لمنطقة الاسترليني وان غرفة تجارة بغداد قد طلبت ، وجوب دراسة هذا الموضوع .

١١- يبدو ان مجلس الاعمار يسير باتجاه اعادة صياغته . الوزير الحالي لمجلس الاعمار فؤاد الركابي (بعثي) وهو جواد الحكومة والذي قبل حوالي اربع سنوات

قد تـــم تعيينه مهندساً في المجلس (مجلس الاعمار) ولكن تم طرده بسبب عدم كفاءته . لقد امضى عدة سنوات في السجن بدعوى انه شيوعي . عدد من اللجان في الوقت الحاضر تناقش مستقبل قانون ، وعمل المجلس ، وان اول اجتماع للمجلس (حضره فقط وزراء الحكومة) قد اشير الى انه قد وقع يوم ٨ أب . حتى الان الوزير فقط اصدر تصريحات تنتقد سياسة ، وتطبيقات المجلس السابقة ذاكراً ان اهتمام المجلس كان منحصراً بتنفيذ الطرق الرئيسية بدلاً من الصغيرة ، باعتبار ذلك هو مؤشر على اهمال سعادة الشعب .

١٢ - وزير الشؤون الاجتماعية ناجي طالب قد اعلن عن برنامج احتوى على اربع نقاط رئيسية سوف يعمل على ايقاف الهجرة من الاقاليم الى بغداد عبر رفع مستوى المعيشة في الاقاليم دور جديدة سوف يجري بناؤها للموظفين وعلى اسس مختلفة وان وزارات معينة ليس بعد الان تُمنح الاسبقية وان المؤهلات (التي فقط مستقبلاً ينظر لها) هي مدة الخدمة وحجم العائلة . وان قانون العمل ، والضمان الاجتماعي الذي جرى تشريعه في ظل النظام السابق سوف يستمر نافذاً . لقد اقترح ايضا بناء دور للعجزة .

١٣ - وزير الزراعة هديب الحاج حمود قد اعلن مشروعاً مؤقتاً لتقسيم الحاصلات الزراعية بين مالك الارض ، والمؤجر على اساس المناصفة ، هذا الترتيب سوف يستمر نافذا لحين اعلان قوانين الاصلاح الزراعي .

١٤ - باختصار ان الخطوات الاخرى التي نفذت او خططت هي :

أ - الغاء قانون العشائر ، قانون العقوبات البغدادي ، اصبح الان نافذا في عموم العراق .

ب - ترصيات اصدرت من قبل لجنة التموين العليا بشأن تحديد العوائد عن البيع

بالجملة (تتراوح بين ١٥ ٪ الى ٢٠ ٪) وعن البيع بالجملة ١٠ ٪ في معظم الحالات .

جـ - قرار من قبل رئيس الوزراء بالغاء سباق الخيل في العراق .

د - منع بيع الخمور بعد الساعة ١٢ ليلاً .

هـ - الاعلان من قبل مجلس الوزراء بأن العمال في المعامل الانتاجية يجب ان يعملوا ٨ ساعات يومياً بدلاً من ٩ ساعات يومياً المقررة في قانون العمل .

و - فتح مكاتب تسجيل لقوات المقاومة الشعبية ، وان قانوناً يعد بشأن هذه القوات التي سوف تلحق بوزارة الدفاع . سوف تضم متطوعين بأعمار من ١٥ - ٥٠ سنة وان الاجانب سوف يكون بامكانهم الانضمام اليها بموافقة القيادة العليا للقوات السلحة . ٢١٥٠ شخصاً قد التحق بهذه القوات خلال اليوم الاول الصادف ٩ أب ، وان اربعة مكاتب تسجيل قد جرى فتحها ، وان النساء قد جرى قبولهن .

ز - كافة الطبوعات هي موضع رقابة .

ح - مقدار السحوبات من البنوك من قبل المواطنين العراقيين قد حدد بمبلغ ٣٠٠ دينار وفيما بعد اصبحت ٦٠٠ دينار عراقي للشهر الواحد .

ط - وزارة التربية قد اعلنت عن ان الطلبة الذين اخفقوا في امتحاناتهم في ظل النظام القديم بامكانهم اعادة الامتحان .

ي - لقد اعلن بان الخليج (الفارسي) في المستقبل يجب ان يسمى باسم (الخليج العربي) .

ك - لجنة التموين العليا قد خفضت سعر الصمون ، والبانزين ، واللحم . التخفيض في كل مادة هو حوالي ٢٠ ٪ من السعر السابق . ان هذا الاجراء قد اوقع بعض التأثير على قائمة كلف معيشة العمال في شهر تموز ١٩٥٨ والذي طبع رسمياً باعتباره ٥٤٣ بالمقارنة مع ٥٥٠ لشهر حزيران ١٩٥٨ و ٥٣٨ لشهر تموز ١٩٥٧ ،

صادرات اللحوم قد اوقفت .

ل – صيغة مجلس الامانة (امانة العاصمة) هو بطريقة للتعديل .

م – الصلوات في الجوامع في المستقبل يجب ان توحد ويبدو ان العلماء يجري تسميتهم لغرض امامة المصلين .

١٥ – انه من البكر جداً تحديد احتمالات تأثير هذه الاصلاحات التي اقترحت او التي اصدرت من قبل الحكومة الجديدة . في حالات عديدة هي تختلف قليلاً عن اصلاحات متشابهة اقترحت من قبل كل حكومة جديدة من حكومات النظام السابق . الهدف على اية حال فيما يتعلق بالسياسة الداخلية هو تحسين الاوضاع المعيشية ، وجعل المستقبل يبدو قدر الامكان مختلفاً عن الماضي .

١٦ – في الوقت الحاضر كل شئ يعتمد على محاكمات ١٠٨ متهمين من اعضاء النظام القديم والتي سوف تقع حالما المعلومات يجري جمعها . ان المئة وثمانية قيد المحاكمة يضمنهم ٣٠ ضابط جيش ، ونسخة من قائمة التي قد جرى نشرها في الصحف هي مرفق في الملحق (D) الراي الحالي هو ان الاحكام عن الخيانة ، والفساد من غير المتوقع ان تكون قاسية ومؤشرات ذلك هي الاحكام البسيطة التي حكمت بها عائلة الاستربادي التي آوت نوري السعيد ليلة واحدة قبل توقيفه وقتله . وايضا ماتضمنه القانون من احكام متساهلة .

رقم الملف FO 371 / 134202

العراق

الحادي والعشرون من أب ١٩٥٨

قادة النظام الجديد في العراق

من السير مايكل رايت الى السيد سلوين لويد
تاريخ التسلم ٢١ أب
الرقم ١٣٤
شخصي
بغداد ١٩ أب ١٩٥٨

سيـدي

١ - لي الشرف لان انقل بان حكومة جديدة تحت قيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم قد جرى تشكيلها صباح يوم ١٤ تموز ، ومباشرة بعد الانقلاب العسكري الناجح ضد النظام الهاشمي . اسماء اعضاء هذه الحكومة قد جرى الاعلان عنها عبر محطات اذاعة بغداد وذلك في حوالي الساعة ٦٠٠ صباحاً من يوم ١٤ تموز .

٢ - الحكومة الجديدة بسرعة قد جعلت الامر واضحاً بان سياستها هي من نوع يسعى لاصلاح داخلي ، وصيانة الالتزامات الدولية بشرط اعادة التباحث بشأنها ، وسياسة متمسكة بشكل حاد بالحياد على الصعيد الخارجي مصحوبة بتعاون وثيق مع بقية الاقطار العربية . لقد اوضحوا رغبتهم في ابقاء استمرار تدفق النفط ، واحترام الاتفاق القائم مع شركة نفط العراق ولقد عقدت معاهدة دفاع مشترك مع الجمهورية العربية المتحدة .

٣ - الحكومة تضم ١٣ عضواً [القائمة المرفقة] ، بينهم ٣ فقط هم عسكريون . رئيس الوزراء الزعيم عبد الكريم قاسم هو متحدث وذو معشر . لقد قيل بأنه مسلم متدين ويهدف لخدمة بلده . هو غير متزوج ويعيش حياة بسيطة . الى جانب بعض الملاحظات في بعض خطبه فان تصرفه حتى الان بشكل اساسي هو معتدل ، ومتعقل . لقد جعلها واضحة بأن حكومته ترغب بأن تكون ودية مع اي طرف ، هو مستعد لأن يكون ودياً معهم ،

وعلى اساس المساواة ، والصالح المشتركة . لديه شهرة جيدة كضابط عسكري كفوء وعلى قدر امكانية الحكم عليه فهو يتمتع بالثقة داخل الجيش .

٣ - الحكومة تضم ١٣اعضواً [القائمة المرفقة] ، بينهم ٣فقط هم عسكريون برئيس الوزراء الزعيم عبد الكريم قاسم هو متحدث وذو معشر لقد قيل بأنه مسلم متدين ويهدف لخدمة بلده . هو غير متزوج ويعيش حياة بسيطة . الى جانب بعض الملاحظات في بعض خطبه فان تصرفه حتى الان بشكل اساسي هو معتدل ومتعقل . لقد جعلها واضحة بأن حكومته ترغب بأن تكون ودية مع اي طرف ، هو مستعد لأن يكون ودياً معهم وعلى اساس المساواة والصالح المشتركة . لديه شهرة جيدة كضابط عسكري كفوء وعلى قدر امكانية الحكم عليه فهو يتمتع بالثقة داخل الجيش .

٤ - نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية العقيد عبد السلام محمد عارف هو اكثر عنفاً في مظهره من رئيسه وقد القى العديد من الخطب المثيرة في عموم البلد وباتباع منهج معاداة الامبريالية فيها ، هو ديماغوغي مؤثر ويبدو انه قادر على ان يسيطر على الجموع من خلال شخصيته ، وقوة كلامه ، وبنفس القدر ان لم يكن اكثر عبر محتويات خطبه . خطب عارف تبدو للوهلة الاولى متناقضة مع السياسة المعتدلة المعلنه للحكومة وانها تؤشر كونها اكثر تطرفاً في معاداتها للغرب . في الجانب المقابل لربما هو صحيح وكما تم شرحه لي من قبل وزير الاعلام بان الحكومة ترى بان الشعب يجب ان يقدم له مايصرف به عواطفه ، وانه من الافضل للمتحدث عن الحكومة ان يوجهوا ويسيطروا على هذه المشاعر بدلاً من ان تظهر بمظهر تركها ، وايضاً قد يبدو ان (عارف) قد تأثر كثيراً بنجاح الثورة واستجابة الجماهير فأخذ يطلق التصريحات التي لاتخدم اغراضاً مفيدة . ان الحديث بلغتين هو في كل الاحوال نواة حقيقة تشير عبر اشاعات متنـــاثرة ، والتي سمعتها من مصادر عديدة الى

ان (قاسم) وبعض زملائه الضباط العسكريين حالياً طلبوا من عارف ان يكون اكثر اعتدالاً في خطبه .اذا مارضخ او لم يرضخ فانا لااعلم . ولكن التوجهات المنشورة للعديد من الخطب الحالية انما هي اقل حماسة . تقارير بعض خطبه قد تم فرض الرقابة عليها . لقد اقترح ان (عارف) لربما يكون هو المنافس رغم انه لايوجد الان ادلة موثقة كي ندعم هذا التوجه ، ورغم ان هنالك ربما ماهو جيد فيها . لقد قيل بأن (عارف) هو مسلم متدين ، ومخلص ، ووطني ، وعدو للشيوعيين ، ولقد قيل بأنه عضو الحكومة الاكثر اندفاعاً بأتجاه اتصالات وثيقة مع ج . ع . م ، وان ذلك لربما هو المسألة التي الخلافات لربما بسببها تظهر .

٥ - الجندي الاخر في الحكومة هو الزعيم ناجي طالب وزير الشؤون والعمل . الملحق العسكري السابق في لندن هو شاب ، داينمك ووطني متحدث ، وشكوك في الغرب ، وهو يبدو تماماً مدركاً لحجم ، واهمية مهمته .

٦ - الاعضاء المدنيون في الوزارة هم اساساً من الطبقة المتوسطة ، واحرار اشتراكيون اصلاحيون ، والجميع يعمل ، وباختلاف بسيط لمصلحة العسكريين . محمد حديد (قائمة الشخصيات ١٩٥٧ اضبارة رقم ٩٢) وزير المالية هو واحد من الاعضاء البارزين في الحركة الوطنية منذ الثلاثينات . هو رجل اعمال ناجح ، والمؤشرات هي انه سوف يكون وزير مالية ناجحاً . شخصياً كان دائما ودّياً اتجاه بريطانيا ، ويؤمن باهمية ارتباط العراق بالغرب ، سلوكه منذ تسلمه منصبه ملائم لوجهات النظر التي سبق ان اوضحها في السابق وينبغي ان يكون لديه نفوذ معتدل .

٧ - حديد وشنشل (اضبارة الشخصيات القيادية ١٩٥٧ رقم ٩٨) وزير الاعلام لربما هما اكثر الاعضاء المدنيين نفوذاً في الوزارة . شنشل كان مشغولاً جداً في محاولته لاستمرار شهرته باعتباره متطرفاً ، وقد خلق انطباعاً جيداً عبر الصحافة ، اعضاء من

اداراتي وأنا وجدناه معقولاً في حديثه واذا ماكان يعني بما يقول فأن نفوذه يجب ان يكون بالاتجاه المفيد ، والمعتدل ، وانه من المبكر جداً على اية حال الحكم فيما اذا هو مخلص ، مثل حديد فأن السياسة التي يبدو انه راغب في ان تنفذ الان هي غير متقاطعة مع الافكار التي طُرحت من قبله ، وقبل تسلمه لمنصبه . هو يدعي انه ليس من المعادين للغرب ، ولديه ابنتان تدرسان في بريطانيا . رغم انه وصف في اضبارة الشخصيات بأعتباره وبعنف معادياً للبريطانيين ، فأن هذا الشعور كان موجهاً ضد التحالف الوثيق للبريطانيين مع النظام الهاشمي ، ونوري السعيد ، وما وصفه (وضع الاستعمار النصفي) للعراق ، وبدلاً من ان يكون هذا الشعور ضد بريطانيا بالذات ، مثل حديد هو يعطي الانطباع بأنه مدرك ان خواص العراق ، ومصالحه الاقتصادية هي تتجه نحو الغرب ، وهو يرغب في ان يتخذ بلده وضعاً حيادياً ، انطباعي عنه انه ليس هو ولا حديد يحبذان اتحاد العراق مع ج . ع . م .

٨ - الدكتور عبد الجبار الجومرد (اضبارة الشخصيات القيادية ١٤) وزير الشؤون الخارجية هو حتى الان حذر ، ومحايد . هو يبدو مهّذباً ، ومثقفاً ، ولكنه ميّال ومن دون شك مع رغبة بالتحدث بالتفاهات ، من غير المتوقع انه يتمتع بنفوذ كبير على سياسة الحكومة ، هو لايعطي الانطباع بأنه ذو صفات شخصية قوية ولربما ان مهمته الرئيسية هي ابقاء السلك الدبلوماسي يعمل جيداً . هو يتحدث الفرنسية بطلاقة وقضى سنوات الحرب في باريس .

٩ - الدكتور ابراهيم كبه وزير الاقتصاد يبدو واضحاً ، ومثقفاً . يُعرف عنه انه شيوعي ولكن انا اعتقد بأن بالامكان ترك ذلك استناداً الى ان الممارسة العامة للنظام السابق كانت ان يوصم اي اشتراكي معارض بأنه شيوعي ، شركة نفط العراق ، وانا وجدناه ودّياً حتى الان ولكن حتى الان ليس واضحاً كيف سيكون رد فعله

عندها مع قضايا اساسية ، انا سمعت بأنه يقال بأن افكاره بصدد التجارة ، والاقتصاد هي بشكل ما نظرية .

١٠ - الكتور جابر العمر وزير التعليم كان خارج العراق لبعض الوقت . هو ودّي عند تعامله مع مثلي المجلس الثقافي البريطاني ، وكذلك معي ، وقد اكد وجهة النظر بأن الترتيبات الخاصة بالطلبة العراقيين في انكلترا يجب ان تستمر . هو يبدو مثقفاً ، ومتمكناً .

١١ - فؤاد الركابي . وزير الاعمار لربما هو مدين لمركزه باعتباره قائد حزب البعث في العراق . قبل اربع سنوات كان قد طرد من مجلس الاعمار بزعم عدم توفر المهارة لديه ، ومنذ ذلك الوقت قضى بعض الوقت في السجن ، لما اعتقد باعتباره متعاطفاً مع الشيوعية . هو شاب حلو المعشر ، ولكن قبل كل شي ء هو خفيف الوزن ، وسيبقى موضع نظر فيما اذا سيكون قادراً على التعامل مع العديد من المشاكل المعقدة ذات العلاقة ببرنامج التنمية .

١٢ - بابا علي الشيخ محمود . وزير المواصلات ، والعمل هو مثل الاكراد في الوزراة ، وان ذلك من المفترض السبب الرئيسي لتعيينه . هو مدرك ، ومتوازن في رؤيته ، وودود للغرب . في محادثة معي منذ قيام الثورة فقد ذكر انه قد قبل تعيينه على امل بان ذلك سوف يمكنه من ممارسة نفوذ معتدل .

١٣ - هديب الحاج حمود قائمة الشخصيات الرقم (٨١) كان سابقاً مرتبطاً مع حزب كامل الجادرجي وهو الحزب الوطني الديمقراطي ، وهو يبدو مثقفاً ، ومتحرر الفكر .

لحد الان لم استطع التعامل مع وزيري العدل والصحة ، ولكن المؤشرات تشير الى انهما من يتصفون بالصفات العامة للاحرار الاصلاحيين ، وان ايا منهما لايتمتع

بالثقل الكبير في مقابل القادة العسكريين ، او زملائهم المدنيين .

١٤ - هناك مجلس دولة من ثلاثة رجال في الوقت الحالي يمثل وظيفة رئيس الجمهورية . رئيس المجلس الجنرال الربيعي يبدو شخصية ابوية معتدلة بشكل عام محبوبة ، ومحترمة من قبل الوطنيين .

لقد خلق لدي انطباعاً معقولاً ولكن ليس مؤثراً . انه ليس من الواضح كم يمتلك من سلطة ، وكيفما تكون فانه من المحتمل باتجاه الاعتدال . قبل الثورة كان شبه منفي باعتباره سفيراً في جدة ، ومنذ ان عرف بأنه خصم لنوري السعيد . لقد سمعت بأن لدى المصريين منذ وقت ما تصوراً بأعتباره نجيب العراق (محمد نجيب) .

١٥ - محمد مهدي كبه (قائمة الشخصيات الرقمة ٩٥) هو الرئيس السابق لحزب الإستقـــلال ، والجبهة الوطنية . لقد كان ولسنوات طويلة نشطاً في الحركة الوطنية ، وقبل الثورة كان يدير معمل حلاجة قطن ، وفي محادثة مع اعضاء من الموظفين في عهدتي فقد اظهر نفسه كمعتدل ، ومن الاحرار عبر ما قدّمه من اراء رغم معارضته وبالطبع للنظام السابق ، ومنذ قيام الثورة فقد عبّر عن الرغبة المخلصة ، والظاهرة في ان النظام العراقي الجديد ينبغي ان يحتفظ بعلاقات قوية من الصداقة ، والتجارة مع بريطانيا . انه يعطي انطباعاً بأنه شريف ، ومخلص ، وجدي .

١٦ - خالـــــد النقشبندي العضو الثالث في المجلس هو كردي ، وعقيد سابق في الجيش ، ومتصرف اربيل لحين قيام الثورة . لقد سافر الى المملكة المتحدة خلال الصيف في رحـلة رسمية ضمن وفد رسمي . هو متصرف ذو طاقة عالية ، ومقتدر ، ومتنور ، وكان ودياً مع المجلس الثقافي ، واعضاء السفارة الذيـــن زاروه في اربيل .

١٧ - هناك ثلاثة معروفون قد اهملوا ولم يشركوا في الحكومة الجديدة ، وهم من المجموعة المؤسسة للحركة الوطنية . وهم فايق السامرائي (قائمة الشخصيات المـــرقمة ٥٤) ، وحسين جميل (قائمة الشخصيات المرقمة ٧٦) ، وكامل الجادرجي الاسمان الاولان قد اعطيا اهم حقيبتين دبلوماسيتين في ج . ع . م ، والهند على التوالي ، كامل الجادرجي قال انه لايرغب في ان يحصل على كرسي ، ولكنه يبدو يمارس نفوذاً قوياً على الاعضاء المدنيين في الوزارة ، ومن وراء الكواليس . حتى الان ، وعلى اساس ان الوطنيين المدنيين باعتبارهم كانوا قادة قبل الثورة ، فان الجادرجي قد احتل هذه الوظيفة ، ويعود سبب ذلك في جانب الى كونه ذا تاريخ وطني طويل ، والى جانب اخر بسبب اعتقاله من قبل نوري السعيد خلال ازمة السويس ، ولم يطلق سراحه الا منذ اسابيع قليلة قبل الثورة . لقد كان ودّياً معنا منذ اطلاق سراحه من السجن ، ويبدو بالتأكيد يرغب في ديموقراطية اشتراكية للعراق . ليس من الواضح كم هو يتمتع بنفوذ على العسكريين ، هو يدعي بانه يعتقد بأنه ليس من مصلحة العراق التوحد مع الجمهورية العربية المتحدة ، ولكن لربما يمكن ان يكون متهيئاً لان يقبل انواعاً معينة من الفدرالية تحتها العراق يحتفظ بحكمه الذاتي في الشؤون الداخلية ، نفوذ الجادرجي من المتوقع ان يكون بأتجاه الاعتدال وضد الدكتاتورية العسكرية ، هو يبدو ويرغب في ان يبقى العراق محايداً بين الغرب ، والشرق ، ولكن خلال محادثته اعطى الانطباع بأنه قد اساء تقدير قوة ، وخطر العمل الهدام للشيوعية السوفيتية حيث ظن انها اقل مما هي عليه .

١٨ - الصفات الشخصية وخلفيات اعضاء الحكومة ، ومجلس الدولة مع احتمال استثناء العقيد عارف الذي لايزال فيه شيء من الغموض انهم جميعاً يرغبون في

التعاون مع العرب في الشؤون الاقتصادية ، والثقافية ، وهو موضوع طبيعي كلياً لديهم ، هم يعرفون الغرب جيداً ، وبينما هم يأسفون على بعض سياساته غير انه يبدو انهم متعاطفون مع الاسلوب الغربي في الحياة . انا اشك فيما اذا أي عضو من بين المجموعة الحالية ، بضمنهم عارف ، سيكون راغباً طوعياً في ان يشاهد العراق يجر الى فلك السوفيت . انا متأكد بأن تأكيداتهم بالرغبة في البقاء بوضع محايد انما هو حقيقي ، فيما اذا استطاعوا الحفاظ على مثل هذا الوضع فأن الوضع يعتمد على عناصر عديدة هي خارج اطار هذا الكتاب .المسألة الاكثر الحاحا على اية حال هي فيما اذا هم سيكونون قادرين بالسيطرة على المحاولات الحتمية للشيوعيين المدعومة من قبل سفارات السوفيت ، والدول التي تسير في فلكها والساعية الى تخريب الدولة خصوصاً ، وان ادوات الامن قد جرى على اقل تقدير تخريبها مؤقتاً بواسطة الثورة .

الحكومة تبدو قلقة من هذا الخطر والى حد ما ولكنه سيبقى علينا ان ننتظر ، ونشاهد اذا ما كان بأمكانهم ترجمة هذه المشاعر القلقة الى عمل فاعل .

أنتهى التقرير

رقم الملف FO 371 / 133068

اساس الانقلاب في العراق

ســري

١ - بناء على طلب مدير المخابرات العسكرية ، فأن الميجر لاوسن الذي كان مساعداً للملحق العسكري في بغداد ، ولغاية بضعة اشهر قبل الانقلاب ، حضر لمواجهة السيد هادو ، وانا مساء امس .

٢ – بصدد اساس الانقلاب فقد ذكر بأنه قد حصل تماماً بالصدفة . اذا ما كان مقدماً قد جرى التآمر فأنه كان بالامكان اكتشافه . اللواء ١٩ قد قضى اشهراً طويلة في الصحراء ، وكان على وجه الخصوص قد تعرض للحمى ، والتنظيم في الضباط ، ومراتبه ، وحركة الوحدات ، وتدريجياً انتشر السخط .الوصي على العرش ، واخرون في بغداد عرفوا ذلك ، ولكنهم لم يفعلوا شيئاً بصدد ذلك . اللواء كان لذلك مهيئاً عندما صدر الامر للمرور عبر بغداد الى منطقة صحراوية اخرى كئيبة .

٣ – لذلك فأن الوحدة التي كانت مسلحة بالكامل وبشكل عنيف ساخطة كانت تعبر بغداد . الضباط علموا بأن بأمكانهم الاعتماد على دعم وحدات عسكرية اخرى ، ومن الشعب بسبب عـدم الاستقرار الـذي هو حقيقي ، وايضاً اثير من قبل ناصر وقد كان ذلك منتشراً فقد قرر هؤلاء الضباط المخاطرة بالقيام بالانقلاب .

٤ – بصدد تشكيلة الحكومة الجديدة الـرائد لاوسون ذكر بأن القادة الاساسيين هم جيدون ، وشرفاء ، وضباط قساة بـأستثناء ثلاثة تقريباً ، فهم اصدقاء لبريطانيا . ولكنهم تقريبـاً جميعاً ليس لديهم الاطلاع كيف يديرون ماكنة الدولة ، او الشؤون الخارجية .انهم كانوا معتدلين ، ولكن لم يعرفوا كيف يتم ذلك . انهم سيكونون بحـاجة لوقت طويل كي يتوصلوا الى قرار بصدد وضع سياستهم الغامضة موضع التطبيق .او حول المسائل الدولية ، وعلى سبيل المثال حلف بغداد . اذا ما حصلوا على الوقت فأنهم سيكونون قادرين على تهدئة العناصر المتوحشة .

على وجه الخصوص العقيد عارف كنائب رئيس الوزراء رغم انه رجل غير لطيف ، ومغرور فهو احمق ، وغير محبوب في حين القادة الاخرين سوف يعملون لايجاد طريقة للتخلص منه من دون اظهار الانقسام علنياً.

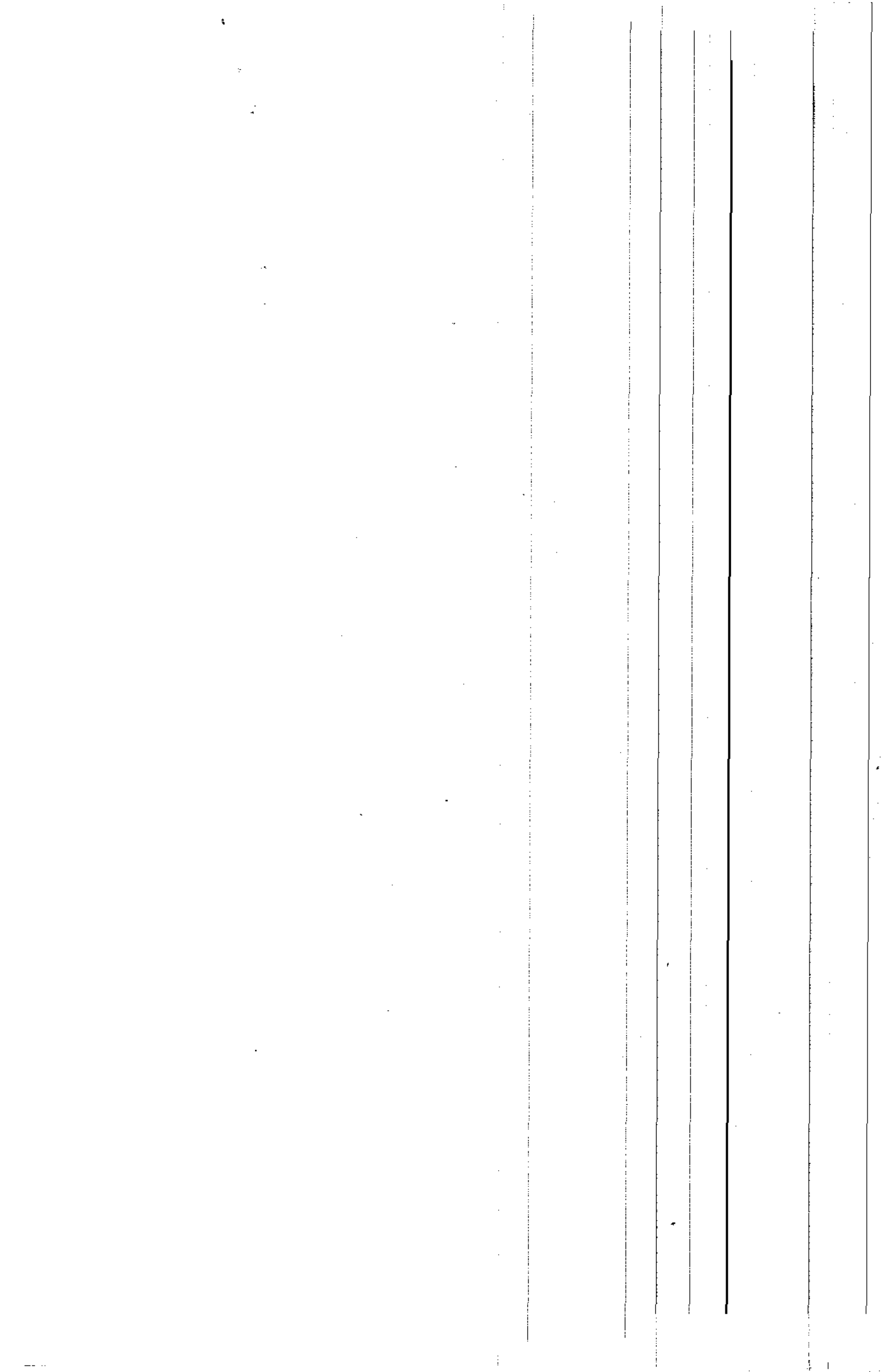
٥ - كان هناك خمسة ضباط فقط عند تخطيط الانقلاب وكان عليهم تجميع الوزراء ، والموظفين ، والعسكريين الكبار ، بعضهم هم بشكل او اخر فقط اصدقاء ، ومعروفون بالتعاطف مع بعضهم ، ولكن تماماً غير كفوئين ، في حين اخرون هم سابقاً سياسيون معارضون جرى اختيارهم جُزافاً واخرون منهم من هو فقط ركب الموجة . عدم الخبرة هي الصفة الرئيسية الاولى التي تجمعهم جميعاً ولكنهم ليس بالضرورة معادين لبريطانيا ، او حتى معادين للملكية ، او مؤيدين لناصر .

السوفيت سوف يكون عليهم العمل بشقاء كي يصلوا الى شي ء معهم في حين اذا ما قمنا نحن ، وتعاملنا معهم بصبر ، واخلاص فأنه بامكاننا ان نعمل ، وبشكل معقول معاً على المدى البعيد .

F.D.W BROWN

١٥ آب ١٩٥٨

بعون الله سبحانه وتعالىٰ أنتهىٰ الجزء الأول من الوثائق البريطانية عن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وسيصدر عما قريب الجزء الثاني والذي سيكون تحت عنوان « ثورة ١٤ تموز بين بريطانيا ، وعبد الكريم قاسم » .



الوثائق والصور

SECRET

EVENTS IN IRAQ

in relation to the Eastern Dept. countries of

KUWAIT, SAUDI ARABIA AND IRAN E 1022/6

If the revolution in Iraq succeeds, when the dust clears we shall presumably be left with a military dictatorship on the Nasser model.

2. This Government will certainly express emotional solidarity with pan-Arabism and therefore with Egypt; but it is likely to wish to preserve Iraqi oil revenues for itself and therefore to maintain its separate identity. It seems unlikely that it would even join the United Arab States - except perhaps as a desperate last fling if it felt its position severely threatened.

3. Leaving aside the question of the treatment of I.P.C. which would obviously have its reaction on K.O.C. in Kuwait, I think the Iraqi attitudes towards her neighbours would be:-

(a) She would prosecute the Iraqi claim to Kuwait with greater vigour than the previous Iraqi Government. Kuwaiti fears of Iraq might be increased to the point of attraction rather than the present revulsion. (But Egyptian influence would work the other way).

(b) The Iraqi attitude to Kuwait should have the indirect effect of worsening relations between Iraq and Saudi Arabia. There will also be ideological differences.

(c) Her potential designs on Khuzistan should make for poor relations with Iran.

4. Egypt's policy should be directed towards keeping Kuwait separate from Iraq - whether as an independent entity or as a member of the U.A.S. Saudi Arabia will have the same objective, and this and fear of Egypt should tend to make her more subservient to Nasser. In any event the British connexion with Kuwait will be under Iraqi as well as Egyptian fire.

5. Sir B. Burrows's view as expressed at the beginning of this month was that if Baghdad became subservient to Nasser the attraction of the U.A.R. for the Kuwaitis would be increased, but that the desire of Kuwait to shelter behind us would be similarly increased and the two forces would cancel one another out.

6. All the above supposes a calculated rational attitude on the part of the Arab Governments. In fact, emotion coupled with a reflex action to possible Western intervention may lead to combined Arab policies which on the face of it are contrary to the individual interests of the countries concerned. They will certainly be contrary to Western interests.

7. This minute has been seen by Levant Department.

D.M.H. Riches
(D.M.H. Riches)
July 14, 1958.

Sir William Hayter

copy to: Sir P. Dean
Mr. Shuckburgh

15/7

SECRET

تحليل مبكر قدمه مكتب شؤون العراق في وزارة الخارجية البريطانية وذلك صباح يوم ١٤ تموز تضمن توقعات المكتب المذكور لما يمكن ان يحدث في منطقة الشرق الاوسط في حالة نجاح الثورة في العراق. لقد اكدت الاحداث الاحقة صحة ماورد في هذا التحليل!!

*Middle East
(Previous References: C.C. (58) 47th Conclusions, Minute 2 and 46th Conclusions, Minute 2.)

The Foreign Secretary informed the Cabinet that a *coup d'état* had taken place in Bagdad that morning. The position was obscure; but unconfirmed reports indicated that the insurgents claimed to have overthrown the monarchy and to have established a republican Government; that King Feisal, after being initially detained, had been allowed to escape; that the Crown Prince of Iraq and the Prime Minister, Nuri es-Said, had been killed; and that the British Embassy had been burnt and one member of its staff had lost his life. We appeared to be maintaining our position at Habbaniya, but it was uncertain how long we could continue to do so.

King Hussein of Jordan, who had succeeded in quelling an attempt to provoke a similar revolt in Amman during the previous week, had declared that, in the absence of King Feisal, he would himself assume power as the Head of the Arab Union; but he had not so far appealed to the United States and ourselves for active assistance.

President Chamoun of the Lebanon had, however, indicated that he would call upon the United States and the United Kingdom within the next twenty-four hours to honour their undertaking to intervene with military forces along the Syrian frontier. The United States Government proposed to inform him that they would be prepared to do so. They intended to report their action retrospectively to the Security Council of the United Nations on the following day. They had indicated that they would be content to conduct the Lebanon operation alone and that we might be well-advised to reserve for use elsewhere the British contingent which had been envisaged as taking part in that operation.

In discussion there was general agreement that the situation in the Lebanon must now be reconsidered in the wider context of the more serious developments in Iraq and Jordan. A temporary Anglo-American intervention confined to the Lebanon alone would be to our disadvantage rather than to our benefit. It would expose our commercial interests in that country to the risk of serious damage, while offering no prospect of a permanent solution to the political tension which was spreading throughout the Middle East. It was the latter problem which made the more urgent demand on the resolution of the Western Powers; and we must seek to decide rapidly, in agreement with the United States, whether we were prepared to acquiesce in the expansion of nationalist sentiment throughout the Arabian Peninsula, in the hope that a more stable political situation would ultimately develop, or whether we should take action forthwith to arrest, before it was too late, a development which would constitute an increasing threat to our interests and prestige. On the latter assumption it would be essential that, having initiated the necessary measures, both we and the United States should be prepared to carry them through to a successful outcome. Moreover, we could not limit ourselves to action designed merely to enable the existing régimes in the Arab States to restore their internal authority. Our objective should be to concert with the United States a policy which would promote the social and political development of the Arab peoples, even at the expense, if necessary, of substantial modifications in the existing systems of government, and would thus diminish the political attractions of the United Arab Republic. If we allowed the legitimate Government of the Lebanon to be overthrown and acquiesced in the armed insurrection in Iraq, disorder would rapidly develop in Jordan; Israel, Turkey and the Persian Gulf States would be isolated; and the intervention which the Western Powers would then be compelled to undertake in defence of their own interests would be too late to retrieve our position in the Arab world.

The legal sanction of our action must, however, be made clear from the outset. In terms of international law we should not be

* Previously recorded in a Confidential Annex.

جانب من محضر الاجتماع الاول للحكومة البريطانية في يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ بصدد الثورة في العراق.

*Middle East
(Previous Reference: C.C. (58) 55th Conclusions.)

The Prime Minister informed the Cabinet that, since their discussion earlier that evening, he had spoken to President Eisenhower by telephone. The United States Government appeared to have decided to land forces in the Lebanon within the next twenty-four hours. They were prepared to conduct this operation alone, and the extent to which they would be willing to co-operate with us in restoring the position in Iraq and Jordan would not be materially affected by the degree of our participation in the Lebanon operation. But it remained uncertain how far they would be prepared to commit themselves to any further action after the Lebanon operation was completed. He had impressed on the President that an operation confined to the Lebanon would entail more substantial risks to ourselves than to the United States and that we should regard it as hardly justified unless it was conceived as an element in a joint endeavour by the United States and the United Kingdom to restore political stability throughout the Middle East. The President had appeared to be sympathetic to this concept and had, indeed, indicated that the proposed intervention in the Lebanon might be merely the first stage in a larger operation. But he had also made it clear that the decision to launch such a larger operation would exceed the limits of his constitutional authority and that, for immediate purposes, he could not undertake to accept any commitment beyond the intervention in the Lebanon.

In discussion it was agreed that the balance of advantage lay in accepting the United States offer to release us from contributing to the Lebanon operation, provided that the United States Government did not regard this as absolving them from co-operating actively with us in restoring the situation in Iraq and Jordan. It would be desirable that, for this purpose, the Prime Minister should reinforce his telephone conversation with President Eisenhower by a telegram, emphasising once again that we regarded the problem as no longer limited to the Lebanon but as extending throughout the whole of the Middle East and that we looked to the United States to give us moral and material assistance in pursuing a policy which would match this situation. In particular, we must seek to obtain from the United States a firm undertaking to support us in sustaining King Hussein in Jordan. The King had now asked for a specific assurance that both the United States and the United Kingdom would provide him with military assistance if he judged that it was required in order to preserve the integrity and independence of Jordan. It would be desirable that, in concert with the United States, we should warn him forthwith that any intervention would be simpler and more effective if it took effect while public order could still be maintained in Jordan and the Government retained control over the airfields. Moreover, on the assumption that a British contingent was not included in the operation in the Lebanon, the Government were liable to be criticised by public opinion in this country if they were not seen to be acting as promptly to assist other friendly Governments in the Middle East. From every point of view, therefore, it would be advantageous if King Hussein would issue without delay his formal appeal to the United States and ourselves; and we should endeavour to ensure that the United States Government would support us in recommending this course of action to him.

The Cabinet—

Took note that the Prime Minister would send a further message to President Eisenhower defining our policy towards the Lebanon in the light of the critical situation in the Middle

* Previously recorded in a Confidential Annex.

جانب من محضر الاجتماع الثاني للحكومة البريطانية في يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ بصدد الثورة في العراق.

CONFIDENTIAL

FROM BAGHDAD (EMERGENCY HEADQUARTERS) TO FOREIGN OFFICE

Cypher

FOREIGN OFFICE SECRET AND WHITEHALL SECRET(CABINET) DISTRIBUTION

Sir M. Wright
No.5
July 15, 1958.

R.4.20 p.m. July 16, 1958.

IMMEDIATE
CONFIDENTIAL

I saw Brigadier Abdul Karim Qasim, Prime Minister and acting Minister of Defence, Colonel Abdul Selim Mohammed Arif, Deputy Prime Minister and Mohammed Hadid, Minister of Finance, at 5 p.m. on July 15.

2. I asked for formal assurances for transmission to Her Majesty's Government that the personal safety and property of British subjects and others for whom we are responsible would be safeguarded. I was given this categorically.

3. I then said that in the event of need I would request safe convoy for British subjects and those for whom we are responsible to a point of departure by air, to Habbaniya, to the Iranian frontier or to Basra. Both officers stated emphatically that need would not arise but after a good deal of discussion said that if it did arise safe convoy would be provided.

4. I made a formal protest about the failure to protect the safety of the Embassy and the lives of those in it. They argued that the crowd had believed that the shot fired accidentally by soldier who wounded himself in the foot had been fired from the British side, and that this was the cause of what had followed. I strenuously maintained that full responsibility rested upon the army and the police for having failed to protect the Embassy and the lives of those in it and stated that I fully reserved the position of Her Majesty's Government on the consequences. They expressed deep regret at what had happened. They said that Iraq and Britain had always been allies and still were so.

5. They were at evident pains to give the impression of being friendly and forthcoming.

[Repeated to Tehran, Amman, P.O.M.E.F., Beirut, Bahrain, Ankara and Saving to Washington, Tel Aviv, Benghazi, Khartoum].

ADVANCE COPIES TO:- Private Secretary
Sir F. Hoyer Millar
Sir P. Dean
Sir W. Hayter
Mr. Ormsby-Gore
Mr. Murray
Commander Noble
Mr. Shuckburgh

Head of P.U.S. Department
Head of Levant Department
Head of News Department

B B B

CONFIDENTIAL

نص برقية كان قد بعثها السفير البريطاني في بغداد ضمنها نص مقابلته الاولى مع عبد الكريم قاسم.

TOP SECRET

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE(SECRET) AND WHITEHALL(SECRET)(CABINET) DISTRIBUTION

Viscount Hood

No.1944
July 17,1958

D.6.10 a.m. July 18,1958
R.7.15 a.m. July 18,1958

IMMEDIATE
TOP SECRET

VJ1091 - G

My telegram No.1939.

Following from Secretary of State.

Lebanon.

When we resumed discussions in the full meeting this afternoon I asked Mr. Dulles how long American troops would be kept in Lebanon. He replied that there was no intention to withdraw. The only danger was that a new President, elected in accordance with the constitution, might ask for American troops to be withdrawn. In view of their past declarations it would not be possible for the United States Government to maintain troops in another country against the wishes of its Government. This, however, could not in any case happen in the Lebanon before September and that was still some way away. I also enquired what was the rôle of the United States forces. Mr. McElroy said they would remain in and around Beirut and there was no intention at present of extending to the frontier or to Tripoli. It was hoped that the Lebanon would now be capable of maintaining internal security.

2. Jordan.

I urged on Mr. Dulles the advantages of some participation, even token, by American forces in Jordan, pointing out that this would demonstrate the operation to be a joint one and thus have a much weightier effect in the area, particularly in Egypt and Syria. Dulles was clearly reluctant to commit himself at present, saying that the United States Government have already made clear its complete solidarity with the United Kingdom, but that they were inhibited because congressional leaders had been told that they have no plans for United States forces to go anywhere but Lebanon.

/While making

TOP SECRET

نسخة من برقية كان قد بعثها وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد الى رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان بصدد سير المحادثات التي كان يجريها مع نظيره الامريكي جون فوستر دلاس بصدد الثورة في بغداد وتطورات الوضع في الشرق الاوسط. ويظهر للقارئ من خلال الفقرة ٣ الخاصة بالكويت عن عزم الجانبين على احتلالها في حالة قيام ثورة شعبية فيها مماثلة للثورة في بغداد .

While making it clear that my suggestion was personal, in that I had not been asked by my colleagues to put it forward, I pressed him hard and he said finally he would consider it, but he remained sceptical as to the value of such a move.

3. (a) Kuwait .

I pointed out that if a coup could be carried out in Baghdad, as it had been, there was an equal danger of one in Kuwait. The Americans admitted equal apprehensions. The result of a coup would presumably be the abrogation of the present arrangements under which we are responsible for external relations and defence of Kuwait. On this Mr. Dulles was most robust. He had assumed Kuwait to be an area which could and would be held. He believed, too, that the United States should be prepared to hold, if necessary by force, the El Hasa oilfield. While it might be possible to make viable arrangements with the new Iraqi régime because of their need for revenue, this could only be done if Europe had obvious alternative sources of supply. Were Nasser and his friends to get hold of the Saudi and Kuwait oilfields they would demand terms for the supply of oil so stiff as to create the greatest dangers for the economies of the United Kingdom and Europe. He stated that we must agree in principle to try and hold these fields and that an examination would be set on hand at once of the military and other requirements for this purpose. He agreed that we should not exclude the possibility of early military action to secure Kuwait, even if the Kuwait authorities were not at this stage willing to invite us in. (Mr. Rountree intervened to say that, if time permitted, the grave political consequences of such a move should first be carefully weighed).

(b) In the course of this discussion, Air Marshal Dickson explained our existing plans for Kuwait. General Twining reported that a floating force of marines was proceeding towards the area from Okinawa. This could be used if necessary to secure Dhahran. Mr. Dulles said that, whereas the United States did not have a legal position with regard to Dhahran comparable to ours in relation to Kuwait, they would be disposed to move in to protect United States lives and to secure the oilfield, unpopular though this might be in the United States.

4. As to discussion on the Baghdad Pact meeting, see my immediately following telegram.

/5. Iran.

5. Iran.

The Americans reported that when the Shah was here he was in good heart and seemed to feel himself more in control of affairs and, therefore, more confident than ever before. They had been unable to meet his wishes for increased military assistance on anything like the scale he had in mind but had, they thought, gone away fairly satisfied. But the coup in Iraq had understandably increased his nervousness about his position and he had even asked the Americans for advice on the security position in Iran before returning there from Istanbul. They had reassured him on this, but they felt it necessary to do something within the next few days to give him a lift. This will probably take the form of increased military aid.

6. We also discussed the present position in the United Nations and I have been in touch with Sir Pierson Dixon on this.

7. Iraq.

We agreed that it was out of the question for the United Kingdom and United States to mount a military operation to unseat the rebel régime in Iraq. If a counter revolution were to develop, the situation would of course be different, but if the régime maintained itself in effective control we would in due course have to decide on the extent and manner of our dealings with it.

ADVANCE COPIES:

Private Secretary
Mr. Ormsby-Gore
Commander Noble
Sir F. Hoyer Millar
Sir P. Dean
Mr. Shuckburgh
Mr. Murray
Head of PUS Department
Head of Levant Department
Head of Eastern Department
Head of News Department

CCCC

SECRET

FROM BAGHDAD (EMERGENCY H.Q.) TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE SECRET AND WHITEHALL SECRET DISTRIBUTION

Sir M. Wright
No. 10
July 16, 1958

R. 12.25 p.m. July 18, 1958

IMMEDIATE
SECRET

VQ 1015/104

Oriental counsellor saw Minister Finance (Mohammed Hadid, L.P.92) this afternoon. He repeated protests made by me yesterday to Prime Minister about burning of Embassy and the killing of Colonel Graham and also injury of two other British subjects. Hadid expressed deep regret but said that attack on Embassy had been set off by a shot from the Embassy. This was same story told to me by Qasim yesterday. Hadid repeated assurances given by Prime Minister that British lives and property would be protected.

2. Conversation then turned to new administration's treatment of members of previous régime and government. Falle stressed the deplorable effect the murder of the Crown Prince, Nuri es Said and possibly others would have on world opinion which would make it very difficult for the new administration to be treated as civilised and responsible. He asked Hadid who had been killed apart from two named and Hadid said he did not know and even profess to know now whether the King was alive or dead. He expressed deep regret at the excesses of the mob, which he admitted the army had been unable to control. He said that mob emotion had boiled over after years of suppression but he made no attempt to excuse or condone what had happened. He said that the army were now firmly in control.

3. Falle said he now had a chance to prove his contention that murders had been caused by mob emotion alone. The members of the former government and régime were now prisoners and it was up to the administration to show mercy. The world would judge them by their actions, any further killings would be no better than cold blooded murder. Falle asked Hadid to use all his influence to make sure that there was no more killing both in interests of humanity and the administration's future in the face of world opinion. Hadid promised to do everything he could.

4. Regarding the administration's policy Hadid said that its main points were: (1) friendly relations with all nations, particularly Arab and Moslem states; (2) respect of principles of the United

/Nations

SECRET

الصفحة الاولى في برقية كانت قد بعثتها السفارة البريطانية في بغداد تضمنت نص المقابلة التي تمت بين وزير مالية حكومة الثورة الاستاذ محمد حديد والسكرتير الشرقي في السفارة السيد سام فالي والتي تمت ظهر يوم ١٦ تموز ١٩٥٨

FROM MOSCOW TO FOREIGN OFFICE

En clair

FOREIGN OFFICE AND
WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir P. Reilly
No. 985
July 19, 1958.

V10338/18

D. 12.51 a.m. July 20, 1958.
R. 3.05 a.m. July 20, 1958.

IMMEDIATE

Addressed to Foreign Office telegram No. 985 of July 19
Repeated for information Saving to:- Washington
U.K.Mission New York
Paris
U.K.Del. N.A.T.O.
Rome
Bonn
Ankara
P.O.M.E.F.
Beirut
Amman

V10338/17

My telegram No. 983.

Following is text of message.

Begins:

At the present historical moment the world is on the verge of a military catastrophe and the slightest careless step may entail irremediable consequence. In these hours, when English and American troops have already invaded the boundaries of the small Arab States of Jordan and the Lebanon, when the threat of intervention hangs over Iraq and the other States of the Arab East, which are defending their freedom and independence, I wish to address you, as the head of the Government of Great Britain. You, as a man grown wise with great experience of life and statecraft, well know what modern war is. Beginning in one place, it could easily spread as a fire spreads in a strong wind and turn into a world-wide fire. In these conditions, all talk about "small" or "local" wars is no more than a naive illusion, hopes of a limitation of hostilities are deception or self deception. Whoever is placed at the helm at the present moment, has no right to forget the past, and the first links in the chain of events which led to the Second World War, were also "small" and "local" wars and the seizure of foreign territory. We, as allies in past conflicts, know what the blood and ashes of the last World War looked like, we know how the attempts of the aggressor to impose his will on other countries by force of arms came to an end. These lessons of history must not be forgotten, we have no right to forget them.

/The

النص الكامل للرسالة البالغة الاهمية التي كان سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نيكيتا خرشوف قد ارسلها الى رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان والتي حذره فيها من احتمال قيام حرب عالمية ثالثة في حالة مهاجمة العراق.

The military intervention, begun by Great Britain in Jordan and by the United States in the Lebanon, and the threat hanging over Iraq and other States of the Arab world, can lead to extremely dangerous and unforseen consequences, and can provoke a chain reaction which will be impossible to stop. We appeal to you, not from a position of intimidation, but from a position of good sense. If one is to speak of intimidation, it is the senior military commanders of the United States, who are zealously engaged in this today. The Commander of the Sixth Fleet of the United States and the Minister of War make such provocative and inflammatory speeches that, if they were citizens of countries which have banned war propaganda, they would have been brought to court long ago, or else, if they had lost their reason, have been shut up in a lunatic asylum. Intimidation, however, is a useless device in international relations. We know that Great Britain and the United States have atom and hydrogen bombs, an air force and a fleet. But you know very well that the Soviet Union also has atom and hydrogen bombs, an air force and a navy, plus ballistic rockets of all types, including inter-continental ones. However, we consider that one should not over heat an atmosphere still further which is already heavily charged with inflammable materials. It is essential to seek other solutions, realistic ways, based not on military adventures but on common sense and negotiations. The interests of Great Britain herself, in our view, demand this no less than the interests of the whole of mankind, which is thirsting for peace and quiet.

You explain military intervention in Jordan by the request of the King of Jordan for support against aggression. But you well know that no one is threatening Jordan and that there are no facts which would indicate the presence of a threat. Great Britain's military invasion of Jordan has been undertaken at the request of an irresponsible monarch who has no support from the people and who is acting against the will of the people. And that kind of appeal was enough to bring British troops into Jordan. What is more, all this is being done circumventing the United Nations Organisation, which was only belatedly informed of this aggressive action. Thus unprovoked aggression against Jordan is being fairly crudely covered up with a request from a Government, and this is a secret for nobody, which is dependent on Great Britain. You, Mr. Prime Minister, must be well aware that two year's have not gone by since the time when, under pressure from the Jordanese people, British servicemen were expelled from Jordan under the very same King, and now he is asking for the return of the British troops. One can imagine what indignation was provoked among the population by the reappearance of British soldiers and officers in Jordan. You, Mr. Prime Minister, often make public statements in support of United Nations but by their deeds in Jordan and the Lebanon the Governments of Great Britain and the United States are dealing a grievous blow against this international organisation. At a moment which is so full of consequence for the life of the peoples, the United Nations has, in effect, been pushed back by the bayonets of the British and American forces. Great Britain and the United States are endeavouring to

/justify

justify their military invasion of the Arab States by the necessity for protecting the lives and property of the British subjects and American citizens in the area. But this is an old device for covering up aggression, for seizing other people's territories. The States which have unleashed aggression are now playing with fire. It is always easier to start a conflagration than to extinguish it. But if you have already lit a fire, it is better to put it out at the very outset rather than when the flames spread and engulf neighbouring houses. In the circumstances, the most correct solution could only be to withdraw British and American troops immediately from the Near and Middle East and to give the peoples of the countries in this area the opportunity to decide their fate for themselves. At this ominous moment in history, when one must not delay a minute, the Soviet Union, which invariably advocates world peace and peaceful co-existence, cannot remain indifferent to what is taking place in the Near and Middle East, in the immediate vicinity of its frontiers. The Soviet Union cannot stand aside when the question of war or peace is being decided.

I think, Mr. Prime Minister, that the sad and hard experience which Great Britain acquired during her unprovoked attack on Egypt has left in the heart of every Englishman a sufficiently profound mark that he should understand what serious consequences are entailed for the people of Great Britain through participation in a new military adventure. The Government of the Soviet Union proposes that a Conference of Heads of Governments of the U.S.S.R., United States, Great Britain, France and India should be called immediately with the participation of the Secretary General of the United Nations in order to take measures without delay to terminate the military conflict which has begun. We propose that we should meet on any day, at any time, and the sooner the better. You understand well that we have been given little time by history to prevent the annihilation of many millions of people, to prevent the destruction of enormous material and cultural values. In its declarations, the Government of the Soviet Union has already set out sufficiently clearly its point of view concerning the settlement by peaceful means of the problems of the Near and Middle East which have come to a head. The Soviet Union considers that it is possible and necessary to find a solution to these questions which would correspond to the interests of the peoples of the Near and Middle East, would secure the observation of their sovereign rights taking into account the interests of all States which are linked with the countries of this region.

The Governments of the Western Powers say that they have an interest in the utilisation of the oil and other raw material riches of this region of the world, but of course the peoples of these countries do not refuse the Western Powers such a possibility. They desire only one thing that this question should be settled on a basis of equality and mutual commercial advantages, and this is most sensible. The Soviet Government considers that a conference of Heads of Governments of the U.S.S.R., Great Britain, the United States, France and India might examine also the question of the

/ cessation

cessation of deliveries of arms to the countries of the Near and Middle East, as the U.S.S.R. has also previously suggested. We consider it necessary that a conference of Heads of Governments of the U.S.S.R., Great Britain, the United States, France and India should elaborate concrete recommendations for the termination of the military conflict in the Near and Middle East, should submit these recommendations to the Security Council and that this organ of the United Nations should consider them with the participation of representatives of the Arab countries.

The question of the date and place of a conference cannot serve as an obstacle. The Soviet Government is ready for any place, if for any reason Geneva or another capital of a neutral country does not suit the western powers. The main thing is not to tarry, not to lose precious time for nothing, for the guns are already beginning to fire. We propose that we should meet in Geneva on July 22. The calling of a conference of Heads of the Great Powers (sic) for settling the military conflict which has begun in the Near and Middle East would be the most sensible act of the Government of these countries in present conditions. It would be an invaluable contribution to the cause of strengthening peace and the security of peoples. It would be an incontrovertible testimony to the fact that the idea of a peaceful and not a military solution of questions can, and must, triumph throughout the world. The cessation of aggression in the Near and Middle East would be welcomed fervently by the peoples of all countries, independently of the colour of their skin, faith and political convictions.

The conclusion I would like to emphasize especially, that the solution of the question of how the conflict which has arisen in the region of the Near and Middle East will be solved by war or by peace now depends on you, Mr. Prime Minister, and on the President of the United States. The Soviet Government expects that the Government of Great Britain will understand correctly this appeal of the Soviet Government, that it will find favourable response and the readiness of Great Britain to turn the wheel of events firmly from the path of war onto the path of peace.

I have appealed simultaneously on the question set out above to the President of the United States, to the Chairman of the Council of Ministers of France, Mr. de Gaulle and to the Prime Minister of India, Mr. Nehru.

With respect,

N. Khrushchev,
Moscow July 19, 1958.

Ends.

Foreign Office please pass Saving to Washington, U.K.Mission New York, Paris, U.K.Del. NATO, Rome, Bonn, Ankara, P.O.M.E.F., Beirut and Amman as my telegrams Nos. 213, 81, 231, 103, 62, 105, 29, 32, 14 and 11 respectively.

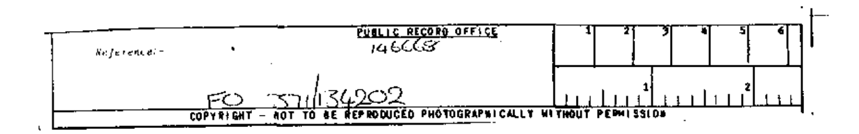
[Repeated Saving to Washington, U.K.Mission New York, Paris, U.K. Del. NATO, Rome, Bonn, Ankara, P.O.M.E.F., Beirut and Amman.

ADVANCE COPIES

Private Secretary
Commander Noble
Sir F. Hoyer Millar
Sir P. Dean
Mr. Shuckburgh

Mr. R. Murray
Head of Levant Department
Head of P.U.S. Department
Head of News Department
Resident Clerk

*****



CONFIDENTIAL

THIS DOCUMENT IS THE PROPERTY OF HER BRITANNIC MAJESTY'S GOVERNMENT

VQ 1015/207



Foreign Office and Whitehall Distribution





IRAQ
August 21, 1958

THE LEADERS OF THE NEW REGIME IN IRAQ

Sir Michael Wright to Mr. Selwyn Lloyd. (Received August 21)

(No. 134. Confidential) *Baghdad,*
Sir, *August 19, 1958.*

I have the honour to report that a new Government, under the leadership of Staff Brigadier Abdul Karim Qassim, was formed on the morning of the 14th of July immediately on the successful *coup d'état* against the Hashemite régime. The names of the members of this Government were announced over Baghdad Radio from about 0600 on the 14th of July.

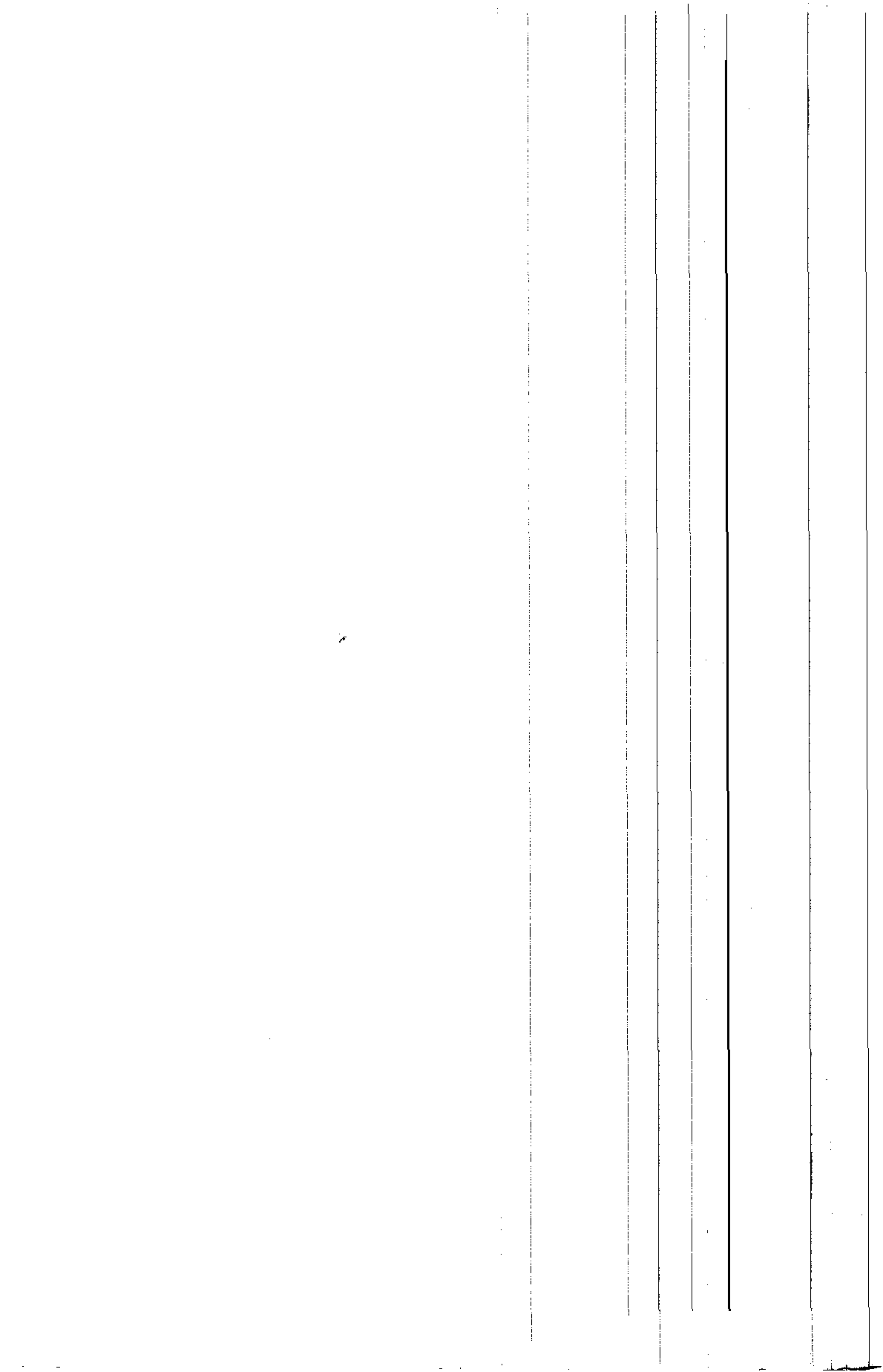
2. The new Government quickly let it be known that their policy was one of reform at home, the maintenance of existing international obligations pending re-negotiation, and strict neutrality abroad, coupled with close co-operation with other Arab countries. They expressed their intention to keep the oil flowing and to honour the existing agreement with I.P.C. They followed up with a mutual defence treaty with the United Arab Republic.

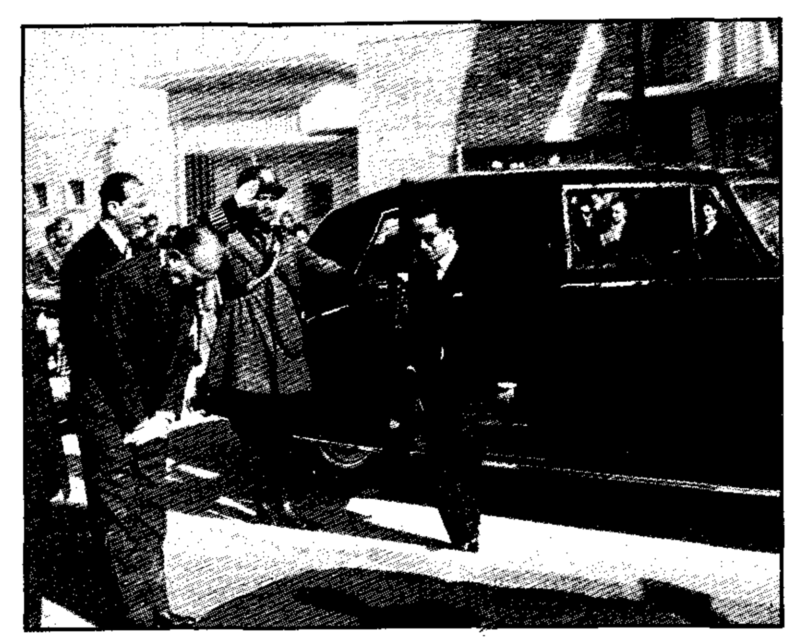
3. The Government consists of 13 members (list attached) of whom three only are military. The Prime Minister, Brigadier Abdul Karim Qassim, is soft-spoken and friendly to meet. He is said to be a devout Muslim and dedicated to the service of his country. He is unmarried and lives very simply. Apart from a few remarks in some of his speeches his conduct so far has been essentially moderate and restrained. He has made it clear that his Government wish to be friends with anyone who is prepared to be friends with them, on a basis of equality and mutual interests. He has a good reputation as a competent army officer and as far as it is possible to judge enjoys confidence in the army.

4. The Deputy Prime Minister and Minister of the Interior, Colonel Abdul Salim Mohammed Arif, is more violent in approach than his chief and has made a number of somewhat inflammatory speeches all over the country on the anti-imperialist theme. He is an effective demagogue and appears to be able to sway the crowd with his personality and the force of his speaking as much as, if not more than, by the content of his speeches. Arif's speeches seem at first sight to be in contradiction to the avowed moderate policy of the Government and to indicate a more extreme anti-Western tendency. On the other hand it may be true, as it has been explained to me by the Minister of Guidance, that the Government consider that the people must be given some emotional outlet for their feelings, and that it is better for Government speakers to canalise and control these feelings than to appear to ignore them. It could also be that Arif has been carried away by the success of the revolution and the response of crowds into making wild statements which serve no useful purpose. That the former interpretation has at any rate a grain of truth is suggested by a stray rumour which I have heard from several sources that Qassim and some of his army colleagues recently urged Arif to be more moderate in his speeches; whether he has complied or not I do not know but the published versions of the more recent speeches have been less inflammatory. Reports of some of his speeches have been censored. It has been suggested that Arif might be a rival to the Prime Minister; as yet there is no concrete evidence to support this, though there may well be something in it. Arif is said to be a devout Muslim, a sincere and intense nationalist and an opponent of Communism. It has been said that he is the member of the Government most inclined towards closer links with the United Arab Republic, and this might be the issue on which disputes may have arisen.

5. The other soldier in the Cabinet is Brigadier Naji Talib, the Minister of Social Affairs. A former Military Attaché in London, he is a young, dynamic, outspoken nationalist, suspicious of the West. He appears to be fully conscious of the magnitude and importance of his task.

الصفحة الاولى من التقرير المطول الذي بعثه السفير البريطاني في بغداد الى مرجعه في لندن وكان تحت عنوان «قادة النظام الجديد في العراق» وذلك بتاريخ ١٩ اب ١٩٥٨.

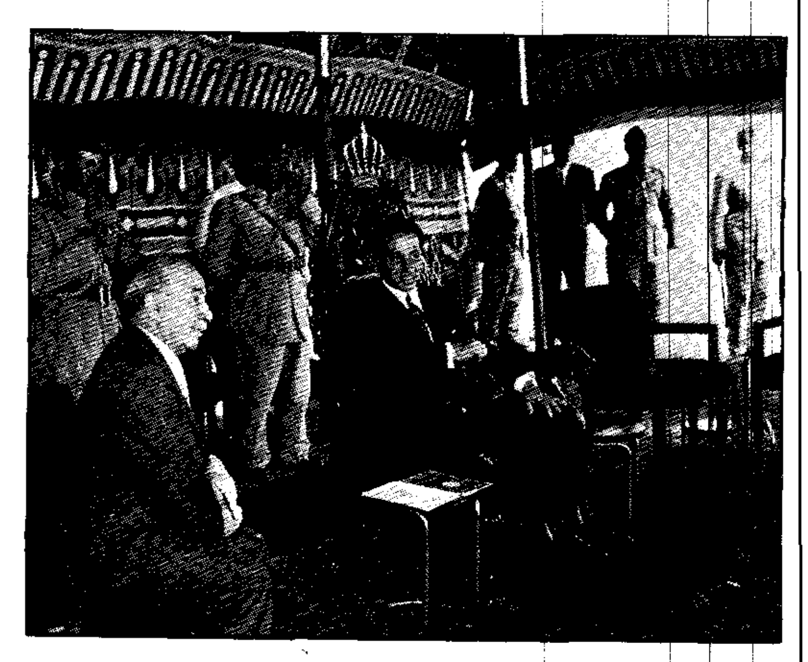




الملك فيصل الثاني



رئيس الوزراء نوري السعيد في اخر زيارة له للقاهرة وقد استقبله عبد الناصر.



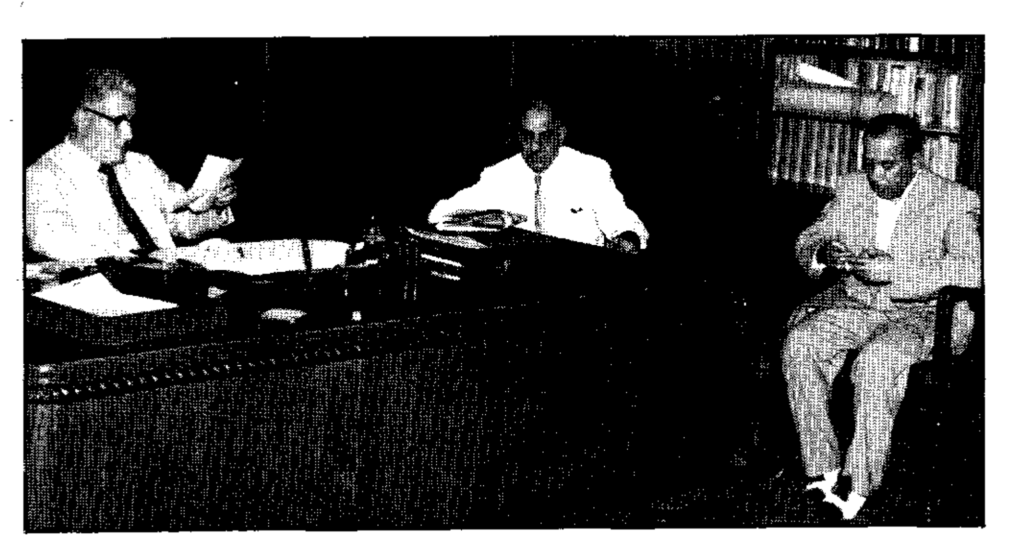
الملك فيصل وإلى جانبه رئيس الوزراء علي جودت الأيوبي



الملك فيصل الثاني عند افتتاحه لمشروع اسكان غربي بغداد / اذار ١٩٥٧



رئيس اركان الجيش رفيق عارف عند دخوله مبنى البرلمان.



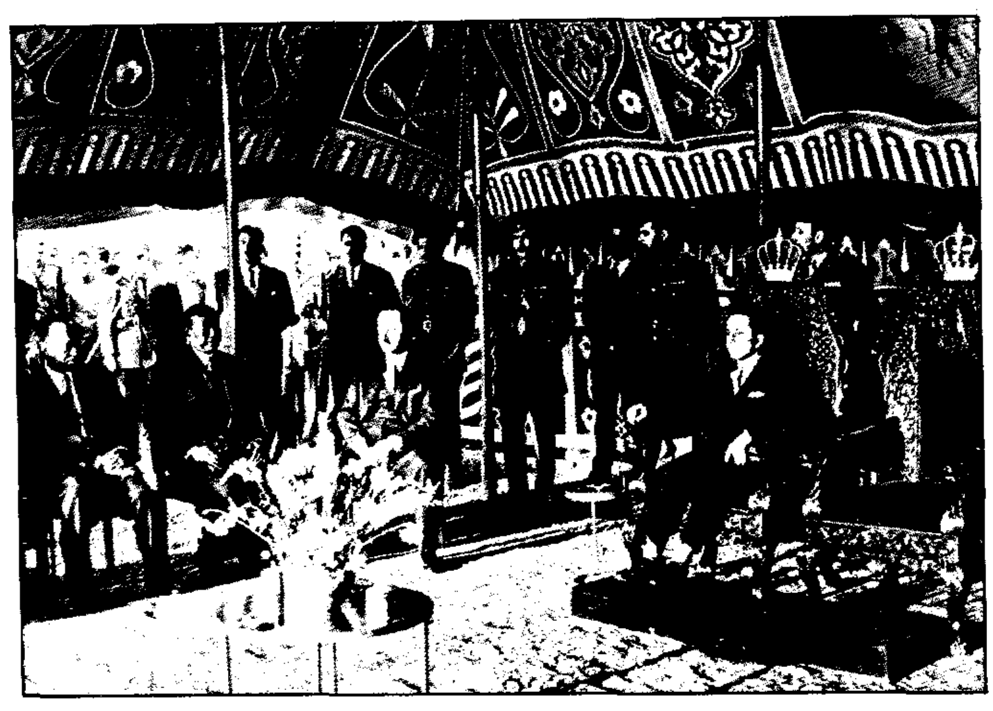
رئيس واعضاء مجلس السيادة في مكتب رئيس المجلس.



صورة تجمع عبدالكريم قاسم مع الربيعي والنقشبندي



الملك فيصل الثاني



الملك فيصل الثاني عند افتتاحه لمشروع اسكان غُربي بغداد / اذار ١٩٥٧



الوفد العراقي عند زيارته لتونس.



الوفد العراقي عند زيارته للملك محمد الخامس.



صورة التقطت بمناسبة تقديم السفير الياباني الجديد لاوراق اعتماده ويظهر فيها رئيس مجلس السيادة محمد نجيب الربيعي ووزير الخارجية هاشم جواد وعضو مجلس السيادة خالد النقشبندي.



الوفد العراقي في القاهرة



١٠-رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم عند استقباله روبرت مورفي مبعوث ايزنهاور لاقطار الشرق الاوسط.

المحتويات

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٩٠٠ لسنة ١٩٩٠

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة